

# جمهرة أشعار العرب

تأليف

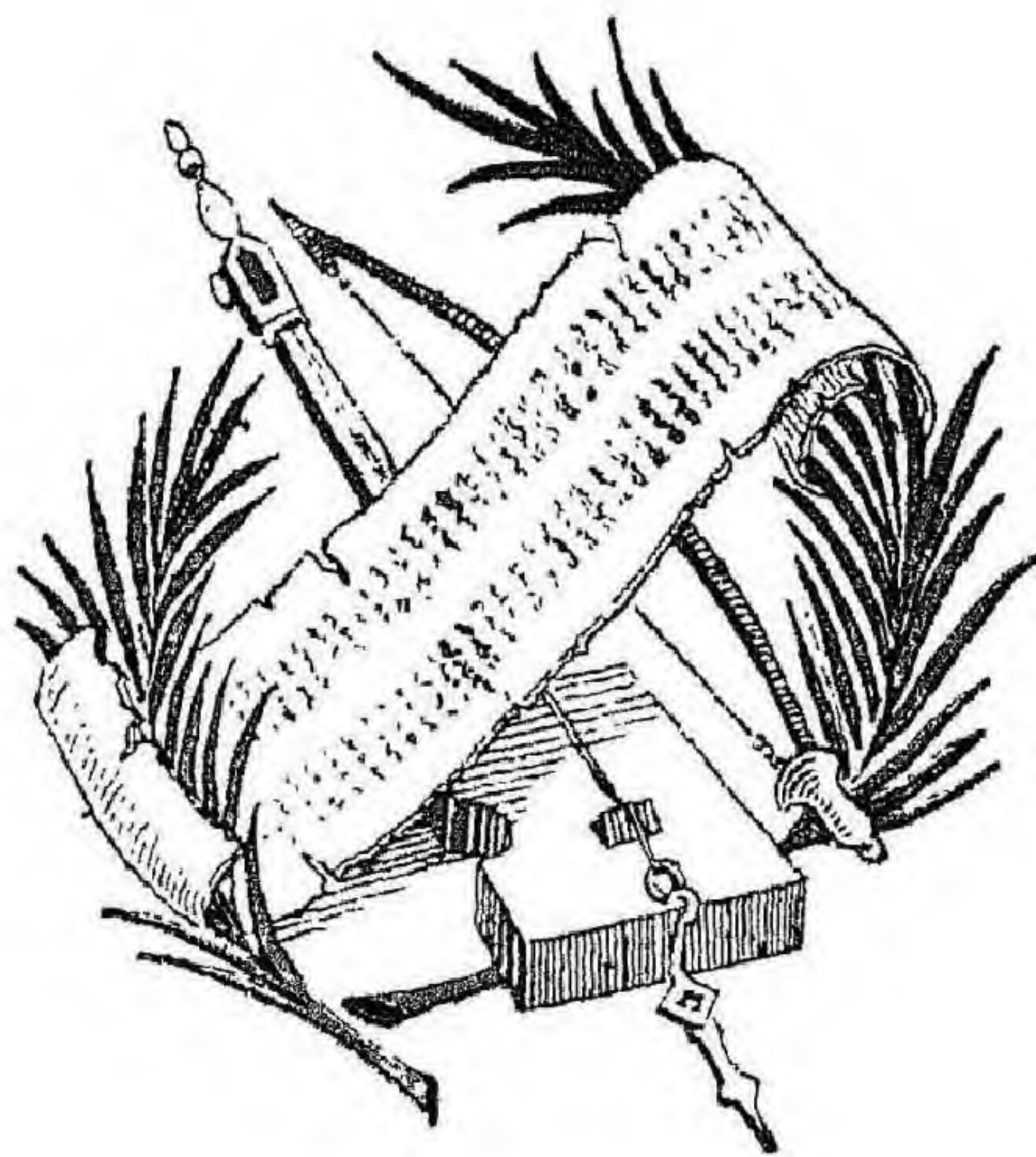
أبي زيد محمد بن أبي الخطيب القرشي



دار صادر  
بيروت



# جمهرة أشعار العرب



دار صادر



جمهرة أشعار العرب



# جَمَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي السخّان بن القريشي

دار صادر  
بيروت



## أبو زيد القرشي

هو محمد بن أبي الخطّاب القرشي ، وكنيته أبو زيد . هذا كلّ ما يُعرف عنه لأنّه لم يوقف له على ترجمة . وقد ذكره جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربيّة » فجعله من رجال القرن الثالث الهجري ؛ وذكره سليمان البستاني في مقدّمة الالياذة ، وجعل وفاته في سنة ١٧٠ هجرية ، أي أواسط العصر العبّاسي الأوّل .

ويرى بطرس البستاني في كتابه « أدباء العرب في العصر العبّاسية » أن أبا زيد من أهل العصر العبّاسي الأوّل لا من أهل العصر العبّاسي الثاني ذاك لأنّه «أورد في كتابه الجمهرة روايات سمعها من المفضّل الضبي ، والمفضّل الضبي توفي سنة ١٧١ هـ . أو نحو ذلك ، وهذا يدلّ على أنّه عاصره . »

وقد يكون لأبي زيد آثار غير كتابه « جمهرة أشعار العرب » الذي تقوم منزلته عليه ، ولكن لم يصل إلينا سواه .

اختار لكتابه هذا تسعاً وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً جعلهم في سبع طبقات كلّ طبقة سبعة شعراء معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة والمفضّل ، وصدّره بمقدمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام . قابل في القسم الأوّل منها بين لغة الشعر ولغة القرآن وأظهر أن القرآن لم يأتِ العرب بلغة جديدة ، فكلّ ما فيه من مجاز وغريب استعمله العرب في شعرهم ، وقصدوا به إلى المعنى الذي قصد إليه القرآن .



وذكر في القسم الثاني أول من قال الشعر فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالقة وعاد وثمود والجن ، ثم انتقل إلى رأي النبي وأصحابه في الشعر فذكر أن النبي كان يسمعه ويجيز عليه .

وخصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء وذكر أسمائهم وأورد طرفاً من أخبارهم وأقوال العلماء فيهم .

وقد كان لهذا الكتاب تأثير كبير لما فيه من نقد الشعر والمقابلة بين لغته ولغة القرآن وأقوال الأدباء في الشعر والشعراء .

ولولا ما أورده صاحبه في مقدّمته من الأساطير والخرافات ، فجعل الملائكة وآدم وإبليس والجن ينطقون بالشعر العربي ، لكان لمقدمته قيمة عظيمة لأنّه نحا فيها في النقد الأدبي منحى لم يكن معروفاً قبله . على أنّه في نقده الشعر أورد أقوال غيره واستند إليها دون أن يعلّلها ، أو يرتبها أو يردّها إلى مبادئ عالية ويستخلص منها حكماً خاصاً ونظرية شخصيّة ، شأن النقاد في أيامنا هذه .

وها نحن أولاء موردون الطبقات السبع على النسق الذي وردت عليه في الكتاب :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة .

الطبقة الثانية : أصحاب المُجَمَّهَرَات ( وهي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنّها جمهور من رمل ) وهم : عبّيد بن الأبرص ، وعنتر ، وعديّ بن زيد ، وبِشْر بن أبي خازم ، وأمّية بن أبي الصلت ، وخِداش بن زهير ، والنمر بن تَوَلْب . ويظهر أن النساخ خالفوا في ترتيب الكتاب عمداً أو سهواً ، فجعلوا عنتر ثامن أصحاب المعلقات مع أن أبا زيد ذكره في مقدّمته بين أصحاب المجهرات ، فغير معقول أن يضعه في كتابه مع أصحاب المعلقات . وهو لأنّما التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً ،



وأعلن أسماء كل طبقة في المقدمة .

الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات وهم : المُسَيَّب بن عَلس ، والمرقش الأصغر ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمهلل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصَّمّة ، والمتنخل بن عُوَيْمِر الهذلي .

الطبقة الرابعة : أصحاب المذهبات وهم : حسان بن ثابت ، وعبد الله ابن رَواحة ، ومالك بن العَجَلان ، وقيس بن الخطيم ، وأَحْسَحَة بن الجلاح ، وأبو قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس . جميعهم من الأوس والخزرج .  
الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي وهم : أبو ذؤيب الهذلي ، وعلقمة ابن ذي جَدَن الحِمْيَري<sup>١</sup> ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة ، وأبو زُبَيْد الطائي ، ومالك بن الرِّيب ، ومُتَمِّم بن نُوَيْرَة<sup>٢</sup> .

الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات ( أي التي شابهها الكفر والإسلام ) وهم : نابغة بني جَعْدَة ، وكعب بن زهير ، والقُطامي ، والحُطَيْثَة ، والشمّاخ ، وعمرو بن أحمر ، وتميم بن أبي مُقْبَل .

الطبقة السابعة : أصحاب الملحمات ( أي الملحمات النظم ) وهم : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعُبَيْد الراعي ، وذو الرّمة ، والكُمَيْت ، والطَّرِمّاح .

١ جعل علقمة في الكتاب رابعاً بعد محمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة .

٢ جعل متمم في الكتاب سادساً أي قبل مالك بن الريب .







## الشيخ الرئيس الفيلسوف

هذا كتاب جَمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، الذين نزل القرآن بألسنتهم ، واشتُقَّت العربيّة من ألفاظهم ، واتَّخَذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسَنَدت الحكمة والآداب إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي . وذلك أنّه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلّا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهم إذ ذاك مكتشفون عن سواهم بمعرفتهم ، وبعدُ فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبعدُ فيه شأوهم ، واتَّخذوا له ديواناً كُثِرَت فيه القوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غُرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما رُوي عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وُصف به كلّ واحد منهم ، وأوّل من قال الشعر ، وما حَفِظَ عن الجن ، وما توفّقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

١ في نسخة : وما فضل به .



## اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضّل<sup>١</sup> بن محمد الضبّي يرفعه إلى عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن ، فقال ابن عباس : يا نافع ! القرآن كلام الله عز وجل ؛ خاطب به العرب بلفظها ، على لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى ، قال الله تعالى : « قرآنًا عربيًّا غير ذي عِوَج » وقال تعالى : « بلسان عربي مبين » وقد علمنا أن اللسان لسان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ » وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه ، وأن قومه هذا الحمي من العرب ، وكذلك أنزل التوراة على موسى ، عليه السلام ، بلسان قومه بني إسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة ، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الإستبرق بالعربية ، وهو بالفارسية الإستبره ، وهو الغليظ من الديباج . والفِرْنْد ، وهو بالفارسية الفكرند . وكور وهو بالعربية حور . وسجّين<sup>٢</sup> وهو موافق اللغتين جميعاً ، وهو الشديد . وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه ، ولا ينسب إليه ، ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ، ومجاز المعاني ، فمن ذلك

١ في نسخة : ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس .

٢ وورد في نسخة : سجيل ، وهي حجارة كالمدر .



قول امرئ القيس بن حُجْر الكندي :

قِفَا فاسألَا الأطلالَ عن أُمِّ مالِكٍ وهل تُخْبِرُ الأطلالُ غيرَ التَّهَالِكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب ، إذا سئلت ، وإنما معناه قفا فاسألَا أهل الأطلال ، وقال الله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يعني أهل القرية ، وقال الأنصاري<sup>١</sup> :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

أراد نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ ، فكفَّ عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » فكفَّ عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شذاد بن معاوية العبسي أبو عنبرة :

وَمَنْ يَأْكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي وَجِرُوءَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ<sup>٢</sup>

ترك خبر نفسه وجعل الخبر جروءة ، وقال الله عز وجل : « وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّا لِلَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ » فكف عن خبر الرسول . وقال الربيع ابن زياد العبسي :

فَإِنْ طَبِئْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ، فَنَفْسِي ، لِعَمْرِي ، لَا تَطِيبُ بِذَلِكَ

فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى : « فَإِنْ طِبَّ لَكُمْ عَنْكُمْ »

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري .

٢ جروءة : اسم فرسه .



شَيْءٌ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ » وقال النابغة :

قالت : ألا ليتما هذا الحمامَ لنا إلى حمامتين أو نصفه ، فقد

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » وقال الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشماخ بن ضرار التغلبي :

أعائشَ ما لقومك لا أراهم يُضيعُونَ الهيجانَ معَ المضيعِ

لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضالين . وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لَعَمْرُ أَيْلِكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

فجعل إلا بدلاً من الواو ، والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ » إلا ههنا لا أصل لها ، والمعنى : واللمم ، وقال تعالى : « فَلَوْلَا كُنَّا قَرْيَةً آمَنَتْ فَأَنْفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » والمعنى : وقوم يونس ، وقال خفاف ابن ندبة السلمي :

فإنَّ تَكَ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا      فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَسَّمْتُ مَالِكَا  
أَقُولُ لَهُ ، وَالرَّمْحُ بِأَطْرُ مَسْتَنَّهُ :      تَأْمَلُ خِفَافًا ! إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا

معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى : « الْم . ذَالِكَ الْكِتَابُ » يعني :



هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ :

وتَبَرَّجَتْ لَتَرُوعَنَا ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرَعْ

وقال تعالى : « غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » والتبرج : هو أن تُبدي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءِ آسِنٍ بَرَكْتَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ مُنَاخَهَا مَلَقَى بِالْحَامِ

الآسِنُ : المتغيّر ، قال تعالى : « فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » أي غير متغيّر ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةٍ الْيَوْمَ أَنْتَنِي كَبِيرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحَسِّنَ السَّرَّ أَمْثَالِي

السَّرَّ : النكاح ، قال الله تعالى : « وَلَكِنَّ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا » وقال امرؤ القيس :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وقال تعالى : « وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » والإيضاع ضرب من السّير . وقال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقٌّ مِنْ عَشْيٍ مَجْلَبٍ<sup>١</sup>

خفاهن : أظهرهن ، قال الله تعالى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا » أي أظهرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

.....

١ الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبة أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحب عند العشي يرعد .



لئن حَمَلْتُ بِجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ ، فِي دِينَ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكَ  
 فِي دِينَ عَمْرٍو : يَعْنِي فِي طَاعَةِ عَمْرٍو ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَدِينُونَ  
 دِينَ الْحَقِّ » أَي لَا يُطِيعُونَ . وَقَالَ زَهِير :  
 مُكَاثِلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ ، تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، لَصَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ  
 الْحُبُّكَ : الطَّرَائِقُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُّكِ »  
 أَي الطَّرَائِقُ . وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :  
 بَارِضٍ فَلَاقَةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ، عَلِيٌّ ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ  
 وَالْوَصِيدُ : الْبَابُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « وَكَتَبْنَاهُمْ بِبَاسِطِ ذِرَاعَيْهِ  
 بِالْوَصِيدِ » أَي بِالْبَابِ ، وَقَالَ : « لَئِنَّمَا عَلَيْنَاهُمْ مَوْصِدَةً » أَي مَغْلَقَةً .  
 وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :  
 وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفِجَارِ ، وَقَدْ رَأَى خِيولاً عَلَيْهَا ، كَالْأَسُودِ ، ضَوَارِي  
 يَنْغِضُ : يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ »  
 أَي يَرْفَعُونَهَا وَيَحْرِّكُونَهَا بِالِاسْتِهْزَاءِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ :  
 إِلَّا سَلِيمَانَ ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ : قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ  
 الْفَنَدُ الْكَذِبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْ لَا أَنْ تَفْنَدُونَ » أَي تَكْذِبُونَ .  
 وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً :  
 تَلُوثٌ ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ ، مِثْرَرَهَا لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي  
 الْهَارِي : الْمَتَهَدَّمُ مِنَ الرَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ »



أي متهدم . وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم مَوْهِنًا نَاقَتِي ، وعامرُنا مُدْهِمٌ غَطِشُ

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلّم ، كقوله تعالى : « وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا » ، وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ ، غَزِيرُ النَّدى ، شديدُ المِحَالِ

المِحَال : القوة ، كقوله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقُولُ بُنْيَ ، وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا : يَا رَبَّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا  
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فَاغْتَمِضِي نَوْمًا ، فَإِنَّ لِحْنِبِ الْحَيِّ مُضْطَجَعَا

الصَّلَاةُ ههنا الدَّعاء ، قال تعالى : « وَصَلَّ عَلَيْهِمْ » إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ  
لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أَتَذْكُرُ ، بَعْدَ أَمْتِكَ ، النِّوَارَا ، وقد قُنِعْتَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارَا

الأُمَّة : الحين ، قال الله جلّ ذكره : « وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، أي بعد  
حين . وقال الأعشى أيضاً :

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ ، وَاجِبُ الْحَقِّ ، قَرِيبٌ رَحِمُهُ

الرحم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا » . وقال الأعشى :

وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٍ ، لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ الْبَدَنِ<sup>١</sup>

١ النهي : الغدير . القونس : أعلى الرأس ، أعلى بيضة الحديد .



وقال تعالى : « على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ، أي مشبكة<sup>١</sup> . وقال الأعشى :  
كَأَنّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا      مَمُورُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ  
وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » ، والمَور الاستدارة  
والتحرك . وقال الأعشى :

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمَ مِنْهُمْ      لَصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا  
المرّة : الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَلَأَسْتَوَى » . وقال  
الأعشى :

سَاقَ شِعْرِي لَهُمْ قَافِيَةً ،      وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَةً  
دمدمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فِدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ »  
بذَنبِهِمْ » ، أي دَمَّرَ . وقال الأعشى :  
أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خَصَاصَةٌ      فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يَأْوُبَ مُؤَيِّدَا  
الربّ : السيد ، قال الله تعالى : « ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ » ، أي سيدك .  
وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ ،      مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرٍ  
أقن : أي أرض ، قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ، أي  
أرضى . وقال الأعشى :

لَيَأْتِيَنَّهُ مَنَظِيقٌ قَازِعٌ      مُسْتَوَسِقٌ لِّلْمَسْمَعِ الْآثِرِ

١ قوله : أي مشبكة ، كذا في نسختين . وفي نسخة : أي مرمولة بالذهب ؛ وهي الموافقة لقول  
الجوهري ، أي منسوجة بالجواهر .



الآثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْثَرُ » ، أي يروى . وقال  
الأعشى :

بِكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْلِ بَاكَرْتُ خَادِرَهَا      بَفَتِيَانِ صِدْقٍ ، وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ  
الكَأْسُ : الخمر ، وهو قوله تعالى : « بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ » . وقال  
الأعشى :

سُبُطًا تَبَارَى فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهَا      حَتَّى تَفِيءَ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا  
الأنفال : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » .  
وقال الأعشى :

وَأَرَاكَ تُجَبِّرُ إِنْ دَنَيْتَ لَكَ دَارُهَا ،      وَيَعُودُ لِنَفْسِكَ ، إِنْ نَأْتِكَ ، سَقَامُهَا  
تُجَبِّرُ : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ » . وقال  
الأعشى يذكر النعمان :

وَنَحَرَّتْ تَمِيمٌ لِأَذْقَانِهَا ،      سَجُودًا لَذِي التَّاجِ فِي الْمَعْمَةِ  
الأذقان : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ » .  
وقال لبيد بن ربيعة العامري :

يَا عَيْنُ هَلَّا بِكَيْتِ أُرْبَدَ إِذْ      قُمْنَا وَقَامَ الْحُصُومُ فِي كَبَدٍ  
يعني : في شدة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » .  
وقال لبيد :

إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ ،      وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَالْعَجَلُ



التَّفَلُّ : الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة .  
وقال لبيد أيضاً :

وما الناسُ إلاَّ عاملانِ ، فعاملٌ يُتَبَرُّ ما يَبْنِي ، وآخرُ رافعٌ  
يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَبَرِّ ما هم فيه » . وقال لبيد :  
نَحْلُ بلاداً ، كلَّها حُلٌّ قَبْلَنا ، ونَرْجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وَحِمِيرًا  
الفلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أي  
الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

تركنا الحيلَ عاكفةً عليه ، مُقَلِّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونًا  
العاكِف : المُقيم ، قال الله تعالى : « سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » ،  
والصافن من الحيل هو الذي يرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبِكِهِ على  
الأرض ، قال الله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ » ،  
وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقالُ الفُحْشُ في نادِيهِمْ ، لا ولا يَبْخُلُ مِنْهُمْ مَنْ يُسَلُّ  
النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » ،  
وقال طرفة أيضاً :

جَمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ حَرُفٌ ، تَخَالُهَا بِأَنْسَاعِهَا وَالرَّحْلُ صَرْحاً مُمَرَّدَا  
الصرح : القصر ، والممرّد : ما عملته مرّة الجن ، وهو قوله تعالى :  
« صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ » ، وقال طرفة أيضاً :

وهمُ الحُكَّامُ أربابُ النَّدَى ، وسَراةُ النَّاسِ فِي الأَمْرِ الشَّجِيرُ



الشَّجِيرَ : الأمر الذي يُخْتَلَف فيه ، كقوله تعالى : « حَتَّى يُحَكِّمُوكَ  
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا ، حَنَانِيكَ ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
حَنَانِكَ : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أي  
رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وَقَهْوَةٍ كَنَجِيعِ الْجُوفِ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالِ  
الْمُنْهَمِرِ : السائل ، وهو قوله تعالى : « بِمَاءِ مُنْهَمِرٍ » ، أي سائل .  
وقال عبيد أيضاً :

هَذَا ، وَحَرْبٍ عَوَانَ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ  
العَوَانِ : المتكاملة التامة السن ، قال الله تعالى : « عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ » ،  
وقال عبيد أيضاً :

تَحْتِ مُسَوِّمَةٍ قَوْدَاءُ عِجْلِزَةٍ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي  
مَسَوِّمَةٍ : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ » ، يعني  
المعلمة . وقال عنبرة بن عمرو :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ، تَمَكُّوْ فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ  
تَمَكُّوْ : تَصْفِرُ ، وهو كقوله تعالى : « إِلَّا مُكَّاءٌ وَتَصْدِيَةٌ » ،  
فالمُكَّاءُ : الصَّفِيرُ ، والتَّصْدِيَةُ : التَّصْفِيقُ . وقال عدي بن زيد :

مُتَّكِنًا تُقَرَّعُ أَبْوَابُهُ ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ



الكوب : هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له ، قال الله تعالى : « بأَكوابٍ وأَبَارِيقَ » . وقال عدي بن زيد :

عَفَّ الْمَكَاسِبِ لَا تُكْدَى حُشَاشَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتِّيَّارِ أَنْهَارًا  
الإكداء : القلّة والانقطاع ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى » . وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت :

وفيها لحمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ ، وما فاهُوا به أَبَدًا مُقِيمٌ

الساهرة : الفلاة ، قال الله عزّ وجلّ : « فإذا هُم بِالسَّاهِرَةِ » . وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت :

كَيْفَ الْجُحُودُ ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْفَتَى مِنْ طِينٍ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَّارٌ  
الصلصال : ما تفرّق من الحمأة فتكون له صلصلة إذا وطيء وحرك ، وهو قوله عزّ وجلّ : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » . وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت :

رَبِّ كَلَّا حَتَمَتَهُ وَارِدَ النَّارِ كِتَابًا حَتَمَتَهُ مَقْضِيًّا

الحتم : الواجب ، قال الله تعالى : « حَتْمًا مَقْضِيًّا » . وقال أُمَيَّة أيضًا :

رَبِّ لَا تَحْرِمْنِي جَنَّةَ الْجُلَدِ ، وَكُنْ رَبِّ بِي رَوْفًا حَفِيًّا  
الحفّيّ : اللطيف ، وهو قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » ، أي لطيفاً . وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت :

من اللَّامَاتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَلَكِنَّ الْمُسِيءَ هُوَ الْمَلِيمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى : « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ » ،



أي مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَقِيتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرْبِنَا ، وَبَعْدَ الْمَهَالِكِ لَاقِيتَ غِيًّا

غي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا » . وقال  
أمية بن أبي الصلت :

نَفَسْتُ فِيهِ عِشَاءً غَنَمٌ لِرَعَاءٍ ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

النفش : الرعي بالليل ، قال الله تعالى : « إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ » .  
وقال أمية بن أبي الصلت :

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٌ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني : الذليل الخاضع المهطع<sup>١</sup> ، قال الله تعالى : « وَعَنَتِ  
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . والمُهَيِّمِينَ : الشهيد ، قال الله تعالى : « وَمُهَيِّمِينَ  
عَلَيْهِ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى : « إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا » ، وقيل  
ملازماً ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ تَرَى نَحْتَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا<sup>٢</sup>

المسجور : المتراكب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ،  
أي المتراكب . وقال المُرْقَش :

١ المهطع : الذي ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره . المنقع : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت  
يميناً وشمالاً .

٢ طالع : بمعنى اطلع . النبع والساسم : شجران .



وَقَضَى ثُمَّ أَبونا آلهُ بقتالِ القومِ والجُودِ مَعاً

قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ » ، أي أمر ألا تعبدوا سواه . وقال المتلمس :

وكنّا إذا الجبّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ، أقمنا له من مَيْلِهِ فتَقَوّمّا

قوله : صَعَرَ خَدَّهُ ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » ، أي لا تَمِلْ بوجهك كِبَراً وزَهِواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وعليهما مَسْرودَتانِ قَضاهما داودُ أو صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ

قضاهما : أي أحكمهما ، قال الله تعالى : « إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ » ، أي أحكمه ، وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسَعَهَا وخالفَهَا في بَيْتِ نُوبٍ عواسلُ<sup>١</sup>

لم يَرْجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً » ، أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فراغَتْ ، فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاها ، فخرَّ كأنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ

المريخ : المختلط ، قال الله تعالى : « فَهَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ » ، أي مختلط . وقال المتلمس :

أَنْتَ مَشْبُورٌ غويٌّ مَرَفٌ ، ذو غواياتٍ ، ومَسْرُورٌ بَطِيرٌ

المشبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشْبُوراً » ،

١ النوب : النحل .



يعني مفتوناً . وقال أبو قيس بن الأسلت :

رَجَمُوا بِالْغَيْبِ ، كَيْمَا يَعْلَمُوا    مِنْ عَدِيدِ الْقَوْمِ ، مَا لَا يُعْلَمُ  
الرجم : القذف ، قال الله تعالى : « رَجُمَا بِالْغَيْبِ » . وقال أحيحة  
ابن الجلاح :

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ،    وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ  
يعيل : أي يفتقر ، قال الله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :

انْشُرُوا عَنَّا ، فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ آلِ رِجْسٍ وَفَجُورٍ وَأَشْرٍ  
انشزوا : أي انهضوا ، قال الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا » .  
وقال ابن أحمر :

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِمَوْتِهِ ،    وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ  
تأفل : تغيب ، قال الله تعالى : « فَلَمَّا أَفْلَتْ » . وقال الشماخ بن ضرار:  
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ، وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّئْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ  
اللعين : المطرود ، قال الله تعالى : « مَلْعُونَيْنِ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا » ،  
أي مطرودين . وقال المنخل :

وَدَيْمُومَةٍ قَفَرٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا ،    سَرِيتُ بِهَا ، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ  
رائن : مغطّ ، قال الله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ » . وقال نابغة بني جعدة :



يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلَاسِلِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُسْحَاسًا<sup>١</sup>

النحاس : الدخان ، قال الله عز وجل : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » . وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام :

فبارأبو حَكَمٍ في الوَغَى ، هناك ، وأسرته الأردلون

البوار : الحلاك ، قال الله عز وجل : « وَأَحْلَتُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » .  
وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :

عزّروا الأملاك في دهرهم ، وأطاعوا كلّ كذابٍ أثيم

عزّروا : أي عظّموا ، قال الله تعالى : « وعزّروه » ، أي عظّموه .  
وقال عمر ، رضي الله عنه :

يَكْلَأُ الْخَلْقَ جَمِيعاً ، إنّه كَالْيِ الْخَلْقِ ، ورزاق الأمم

الكالي : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَن يَكْلَأُكُمْ » . وقال عثمان  
ابن عفّان ، رضي الله عنه :

وأعلم أن الله ليس كصنعه صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مُلْحِدٌ

الملحد : المائل ، قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » ،  
أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه :

وزفّوا إلينا في الحديد ، كأنّهم أسودُ عرينٍ ثمّ عند المبرّك

الزفّ : المشي قدماً ، قال الله تعالى : « فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ » .

١ السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوء ذبال .



وقال العباس ، رضي الله عنه :

أَنْتَ نُورٌ مِنْ عَزَائِرِ رَاحِمٍ ، تَقْمَعُ الشُّرَكَاءَ وَعِبَادَ الْوَثَنِ

نُورٌ : أي هدى ، قال الله عز وجل : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ،  
أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :

يَخْرِجُ الشَّطْءُ عَلَى وَجْهِ الشَّرَى ، وَمِنْ الْأَشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ

الشَّطْءُ : النَّبْتُ ، قال الله تعالى : « كَزَرَاعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ » . وقال  
عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أَهْلُ حَوْبٍ وَعُيُوبٍ جَمَّةٍ وَمَعْرَاتٍ بِكَسْبِ الْمُكْتَسِبِ

المعرة : الإثم ، قال الله تعالى : « فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ » .

والأخبار في هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثر ، غير أننا اقتصرنا من  
ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .



## أول من قال الشعر

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال : سألت أبي عن أول من قال الشعر ، فأنشدني هذه الأبيات :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ ، وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ  
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ، وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقلَّ الوجه الصبيح بشاشة ؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام .

وَجَاوَرَنَا عَدُوٌّ لَيْسَ يَفْنَى ، لَعِينٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ  
أَهَابِلُ ! إِنْ قُتِلْتَ ، فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتَسَبٌ قَرِيحُ

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأثرون أن قاتلها أبونا آدم ، عليه السلام ، حين قتل ابنه قابيل هايل ؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا .  
وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم ، عليه السلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَسْنَحُ عَنِ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا ، فِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ  
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رَحَاءٍ ، وَقَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحُ  
فَمَا بَرَحْتَ مُكَائِدَتِي وَمَتَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرِّيحُ  
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السلام ، قال هذا البيت :

لِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى الْذَهَابِ

١ وفي رواية : إلى تباب ، أي هلاك .



قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمرود . قال معاوية ابن بكر بن الحبتل بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان يومئذ سيد العمالقة ، وقد قدم إليه قنيل بن عير ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

ألا يا قنيل ! ويحك ! قم فهينم ، لعل الله يصبَحنا غماماً  
 فيسقي أرض عاد ، إن عاداً قد أضحووا ما يبينون الكلاماً  
 من العطش الشديد بأرض عاد فقد أمست نساؤهم أيامي  
 وإن الوحش تأتيهم جهاراً ، فما تخشى لعادي سهاماً  
 فقُبِّح وفدكم من وفد قوم ، ولا لُقِّوا التحية والسلاماً

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السلام :

عصت عاد رسولهم ، فأمسوا عطاشاً ما تبذلهم السماء  
 وسير وفدهم من بعد شهر ، فأردفهم مع العطش العماء  
 بكفرهم برَّبهم جهاراً ، على آثار عادهم العفاء

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت علياً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : رأيت كثيراً أحمر ، تخالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنك لتنعتني لي نعت من عاينته ، هل رأيتَه ؟ قال : لا ، ولكنني حدثت عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر



هود ، عليه السلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إما سَلَمَ وإما سِدر ، ثم أنشد :

عَصَتْ عادُ رَسولَهُمْ ، فَأَمَسُوا عِطاشاً ما تَبَلَّهْمُ السَّماءُ

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمى :

في كلِّ عامٍ لَنا وفدٌ نُسَيِّرُهُمْ ، نختارُهُم حَسَباً مِنّا وأحلاماً  
كانُوا كَوَفِدِ بني عادٍ أَضَلَّهُمْ قَيْلٌ ، فَأَتَبَعَ عامٌ مِنْهُمْ عاماً<sup>١</sup>  
عادوا فلم يجدوا في دارِ قومِهِمْ ، إلا مَغائِبَهُمْ قَفَرًا وآراماً

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

ولاذَ بَصَخْرَةٍ من رَأْسِ رَضْوَى ، بأعلى الشَّعبِ من شَعَفٍ مُنِيفٍ  
فلاذَ بها لَكَيْلاً يَعمِرُوهُ ، وفي تَلَوَاذِهِ مرٌّ الحَتُوفِ  
بأسْهُمِ مُصْدىعٍ ، شَلَّتْ يَداهُ ، تَشَقُّ شِعاْفَهُ شَقَّ الحَنِيفِ<sup>٢</sup>  
شَكَكْتُمْ أُمَّهُ ، وَعَقَرْتُمُوهُ ، ولم يُنْظَرْ بهِ لَهْفُ اللَّهْفِ

الحنيف : جنس من ثياب الكتان ، وهي الحُنُفُ ، واحداها خنيف . ومُصْدىع : الذي رمى الناقة قبل أن يعقيرها قدار .

وقال مبدع ، حين أخذته الصيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فَكَانَتْ صَيْحَةً لم تُبْقِ شَيْئاً بوادي الحِجرِ وانتسفت رِياحاً

١ قوله : فَأَتَبَعَ عامٌ مِنْهُمْ ، في نسخة : فَأَتَبَعَ عام بعده .

٢ قوله : وفي تَلَوَاذِهِ الخ ، أي في لياذه وعياده ، مرور الهلاك . والشعاف : رؤوس الجبال .



فخَرَّ لَصَوْتِهَا أَجْبَالَ رَضْوَى ، وَخَرَّبَتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا<sup>١</sup>  
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا ، وَلَمْ تَتْرُكْ لَطَائِرَهَا جَنَاحَا  
وَنُجِّيَ صَالِحٌ فِي مُؤْمِنِهِ ، وَطُحِطِحَ كُلُّ عَادِيٍّ ، فَطَاحَا<sup>٢</sup>

قال : وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله  
الحزاعي قال : حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال : حدثني  
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن  
عبد العزى بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
وهو يخطب الناس على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها  
رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها .

١ قوله : الأشاقر ، حي باليمن وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تتأخم نعمان .  
٢ طحطح : أهلك .



## النبي والشعر

ولم يزل النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، يعجبه الشعر ، ويُمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمّد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .

وأخبرنا محمّد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : اللهمّ من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسلّ به الضغائن بينها ، قال ثمّ أنشد :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا ال إفضال ، والشيء حيشما جُعلا  
والشعر يستنزّل الكريم ، كما يُنزّل رعد السحابة السيلا

قال : وأخبرنا محمّد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمّد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتى حسّان بن ثابت إلى النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين ! قال له : أهجوهم وروح القدس معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسّان يهجو نوفل بن الحارث :



وإنّ وُلَاةَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      بنو بنتٍ مخزومٍ ، ووالدك العبدُ  
وما وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زُهْرَةَ مِنْهُمْ      صَمِيمًا ، ولم يلحق عجائزك المجدُ  
فَأَنْتَ لَيْثٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ ،      كما نَيْطٌ خَلْفَ الرَّأْكِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ

قال : فلمّا أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :  
أنت منّي وأنا منك ، ولا سبيل إلى حسّان .

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى  
عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّ قومًا نالوا  
أبا بكر بالستهم ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس !  
ليس أحدٌ منكم أمّن عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلّكم قال لي :  
كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا  
بكر خليلًا . ثمّ التفت إلى حسّان فقال : هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر ، فقال  
حسّان : قلت يا رسول الله :

إذا تَذَكَّرْتَ شَجَوًّا مِنْ أَخٍ ثَقَّةٍ ،      فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلا  
التّالِيَّ الثّانِيَّ الْمَحْمُودَ شَيْمَتُهُ ،      وأولّ الناسِ طُرًّا صَدَقَ الرّسُلَا  
والثّانِيَّ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُئَيِّفِ ،      طافَ العدوُّ به إذ صَعَدَ الْجَبَلَا  
وكانَ حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ ، قد علِمُوا ،      منَ البريّةِ ، لم يعدلَ به رجُلَا  
خَيْرُ البريّةِ اتَّقَاهَا وَأَرَأَفُهَا ،      بَعْدَ النَّبِيِّ ، وأوفاهَا بما حمَلَا

فقال ، صلّى الله عليه وسلّم : صدقت يا حسّان ، دَعُوا لي صاحبي !  
قالها ثلاثًا .

وعن الشعبي قال : لما بلغ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أن كعب بن  
زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدر دمه ، فكتب إليه أخوه بُجَيْرُ بن



زهير ، وكان قد أسلم وحسُن إسلامه ، يُعلمه أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شَبَّ بأم الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب . فلما بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة ، فأتى أبا بكر ، رضي الله عنه ، فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أهدرَ دمك ، فأتى عمر ، رضي الله عنه ، فقال له مثل ذلك ، فأتى علياً ، عليه السلام ، فقال : أدلك على أمرٍ تنجو به . قال : وما هو ؟ قال : تصلي مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا انصرف فقم خلفه ، وقل : يدك يا رسول الله أبايعك ! فإنه سيناوئك يده من خلفه ، فخذ يده فاستجيره ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ، فلما ناوله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده استجاره ، وأنشد قصيدته التي يقول فيها :

وقالَ كلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمِلُهُ : لا أَهْيَنُكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ  
فَقُلْتُ : خَلُّوا سَبِيلِي ، لا أبا لَكُمْ ، فكلَّ ما قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ  
أَنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ  
فلما فرغ منها قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : اذكر الأنصار !  
فقال :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ      فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ  
الْناظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ      كَالْحَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ  
فَالْغُرُّ مِنْ غَسَّانٍ فِي جُرْثُومَةٍ      أَعْيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمِنْقَارِ  
صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ صَوْلَةٌ      دَانَتْ لَوَقَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ  
وهي طويلة .

١ المِقْنَب : الجماعة من الخيل تجتمع للغارة .



وذكر محمد بن عثمان عن مُطَرِّف الكِنَاني عن ابن دأب عن أبي لَهِذم العنبري عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابغة بني جعدة النبي ، صَلَّى الله عليه وسلم ، هذا البيت :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُوءَ دَدًا ، وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبي ، صَلَّى الله عليه وسلم : إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلما أنشده :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْذَرَا  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ      حَلِيمٌ ، إِذَا مَا أُرِدَّ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي : صَلَّى الله عليه وسلم : لا فضَّ الله فاك ! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وبإسناده عن سعيد بن المسيَّب أنه قيل له : إن قبيصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُنَاشِدُ الخليفة ، وقد فُوشِدَ رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت خزاعة حلفاء له ، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيٍّ من خزاعة يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي ، صَلَّى الله عليه وسلم ، مستنصرًا فقال :

يَا رَبِّ ! إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا      حَلَفَ أَيْنَا وَأَيُّهُ الْأَثْلَدَا  
نَحْنُ وَلَدْنَا هُمْ ، فَكَانُوا وَلَدَا      تُمِتْ أَسْلَمْنَا ، فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا  
إِنْ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَا ،      وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا



ونصبوا لي فيك داءً رَصَدَاً      وبيَّتونا بالوتير هُجَّدَاً<sup>١</sup>  
 وقتلونا رُكْعًا وسُجَّدَاً      وزعموا أن لَسْتُ تدعو أحدًا  
 وهم أذلُّ وأقلُّ عَدَدَاً ،      فانصر، هداك الله، نصرًا أيَّدَاً  
 وادعُ عبادَ الله يأتُوا مَدَدَاً      فيهم رَسُولُ الله قد تجرَّدَاً  
 إن سيمَ خَسَفًا وجهه ترَبَّدَاً ،      في فيلقٍ كالبحرٍ يجري مُزَبَّدَاً

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، ونظر إلى سحابة  
 قد بعثها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهلّ بنصر  
 بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هبيرة  
 ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية  
 ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، فبايعه وأسلم ،  
 فحباه وكساه بُرْدَيْنِ ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر  
 ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حبّأها رسولَ الله ، إذ نزلتُ به ،      وأمكَنَها من نائلٍ غيرِ مُفَنَّدِ  
 فما حملتُ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها      أبرّ وأوفى ذِمّةً مِن مُحمَّدِ  
 وأكسى لبُرْدِ الحال قبل ابتذالِه ،      وأعطى لرأسِ السّابحِ المتجرّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه عن محمد بن إسحق قال : قدم قيس بن  
 عاصم التميمي على النبيّ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال يوماً ، وهو عنده :  
 أتدري يا رسول الله من أوّل من رَجَزَ ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَرّ كان  
 يَسوقُ بأهله ليلةً ، فضرب يد عبده له ، فصاح : وايداه ! فاستوثقت الإبل

١ قوله : بالوتير ، في نسخة : بالهجير .

٢ قوله : كان يسوق بأهله ليلة الخ ، كذا في عدة نسخ وهو مخالف لما ذكره في كتب السير  
 كالسيرة الحلبية والحشامية والمواهب وغيرها .



ونزلت ، فرَجَزَ على ذلك . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمّك حيندف كانت معها ضرة ، فنحت عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل من علّم بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنّه جنى جناية في قومه ، فلهق بالشام ، فكان يأتي حبراً بها . وكان يحدثه فقال له : إن لك لغةً ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيّها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي يُنتظر خروجه لَمِن مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسمّاه محمّداً . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيّد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمّد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السّلام ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيَّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عَقُولَهُمْ تَحِيَّتَكَ الْأَدْنَى ، فَقَدْ تَرَفَعَ النَّغْلُ<sup>١</sup>  
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشِراً فَأَظْهَرُ جِزَاءَهُ ، وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسْأَلُ<sup>٢</sup>  
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ ؛ وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلْ<sup>٣</sup>

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسُبْ نفسك تَصِلَ رَحِمَكَ ، واحفظ محاسنَ الشعر يحسُنْ أدبك ، فإن من لم يَعْرِفْ نسبَه لم يَصِلْ رحمَه ، ومن لم يحفظ محاسنَ الشعر لم يُؤدِّ حقّاً ولم يقترف أدباً .

١ النغل : الإفساد بين القوم .



وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعفّه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ما تُواصلون عليه ، وتُعرفون به . فربّ رَحِيمٍ مجهولةٍ قد عُرِفَتْ فوُصِلَتْ ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساوئها .

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنّه قال : لو أن رجلاً من أقصى حَجَرٍ بالشام صار إلى أقصى حَجَرٍ باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فهِمّاً .

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه : يا بني ! حبّب إلى نفسك العلم حتى تَرَأَمَهُ ، ويكون لهُوَك وسكوتك . والعلم علّمان : علم يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلالها وهو علم الأدب ، فيخذ بحظّك منه .

وعن المقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديّتنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنّه أنسٌ في السّفَر ، وزَيْنٌ في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ ، وابنُ اللَّئِيمِ يَزِينُهُ الأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيباً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتضاحك الفزاري ، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنّه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري ، فذلك جاهل فعلمّموه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق



جدّاً . ثمّ أنشأ الخليل يقول :

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرتني أو كنتَ أجهلُ ما تقولُ عذرتُكَ  
لكن جهلتَ مقالتي فعذاتني ، وعلمتُ أنّك مائقٌ فعذرتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن  
المثنى برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أمّا أنت ، فقد أتعبتَ  
نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُقَصِّرَ من حفظك في هذا  
الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفدُ معدنه فمنه الموجود المبدول ،  
ومنه المَعْوَزُ المَصُونُ ، فعليك بالبحث عن مَصُونِهِ يكثر أدبُك ، ودع  
الإسراع إلى مَبْدُولِهِ كيلا يشغَلَ قلبك ، ثمّ أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي ، وحشوّ الشعرِ يُورِثُك المَلالاً  
قال المفضل : ولم يبقَ أحدٌ من أصحاب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ،  
إلاّ وقد قال الشعر وتمثّل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصديق ، رضي الله  
عنه ، يرثي النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :

أجِدُّكَ ما لعَيْنِكَ لا تنامُ كأنّ جفُونَهَا فيها كِلامُ

وقال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه :

ما زلتُ مذ وضَعُوا فراشَ محمدٍ كيما يُمرّضَ خائفاً أتوجّعُ

وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السّلام :

ألا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلٍ ، فراعني وأرقني لَمّا استَقَرَّ مُنادِيَا

وقال عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه :

فيا عينِ ابكي ولا تسأمي ، وحقّ البُكا على السيّدِ



## أيّ الشعراء أشعر ؟

قال : ثمّ اختلف الناس في الشعراء : أيّهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امروء القيس . ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا بيتان قالهما امروء القيس لملكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتّى إذا كنّا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبه سيرُ الناقة ، فتمثّل بيتين لامرئ القيس وهما قوله :

ولمّا رأت أنّ الشريعةَ ورْدُها وأنّ البياضَ من فرائصِها دامي  
تيسّمت العينُ التي جنبَ ضارجٍ يُفيءُ عليها الظلّ عرْمُضُها الطامي<sup>١</sup>

وقد كان ماؤنا نفد ، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها. فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : أما إنّي لو أدركته لنفَعْتُهُ ، وكأنّي أنظرُ إلى صُفْرَتِهِ وبِياضِ إبْطِيهِ وحموشة ساقِيهِ<sup>٢</sup> ، في يَدِهِ لواءُ الشعراء يتدهّدَى<sup>٣</sup> بهم في النار .

قال : وذكر المفضلُّ أن لييد بن ربيعة مرّ بمجلس بني نهد بالكوفة ، ويده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟

١ العرمض : صغار السدر والاراك .

٢ حمشت الساق تحمش حموشة : دقت .

٣ تدهدى الحجر ، بمعنى تدهده : أي تدرج . وفي نسخة : يتهادى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده عن أبي عبيدة عن عتاب بن عمير بن عبد الملك قال : إن لييد بن ربيعة الخ .



فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ      فَيَا لَكَ نُعْمَى قَدْ تَبَدَّلْتُ أَبْوَسًا

يعني امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فاسأله :  
ثمّ من ؟ فرجع فسأله : ثمّ من ؟ قال : ثمّ ابن العُنَيْزَتَيْنِ ، يعني طرفة . قال :  
ثمّ من ؟ قال : صاحب المِحْجَن<sup>١</sup> ، يعني نفسه .

.....  
١ المِحْجَن : العصا المنعطفة الرأس .



## شياطين الشعراء

قال ابن المروزي : حدثني<sup>١</sup> أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمر بي لا يُمَلِّكُنِي من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظباء في سفح جبل على قلته رجل عليه أظمار له ، فلما رأني الظباء هرّبت ، فقال : ما أردت إلى ما صنعت ؟ إنكم لتعمرّضون بمن لو شاء قدّعكم<sup>٢</sup> عن ذلك ، قال فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثمّ قال : امض عافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أردّد البعير في مراعي الظباء لأغضبه ، فنهض وهو يقول : إنك بلعيد القلب ! ثمّ أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه<sup>٣</sup> الأرض ووثبت عنه إلى الأرض ، وعلمت أنه جانّ ، فقلت : أيّها الشيخ ! إنك لأسوأ منّي صنيعاً . فقال : بل أنت أظلم وألأم ، بدأت بالظلم ثمّ لتؤمّت في تركك المضيّ ، فقلت : أجل ! عرفت خطي . قال : فاذكر الله فقد رُعنالك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرّزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طافَ الخيالُ علينا ليلةَ الوادي ، من آلِ سَلَمَى ولم يُلَمِّمْ ببيعةٍ  
أنّى اهتديت إلى مَنْ طالَ ليلُهُمْ في سببِ ذاتِ دَكْدَاكٍ وأعقادٍ<sup>٤</sup>

١ قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

٢ قدعكم : كفكم ومنعكم .

٣ الجران : مقدم عنق البعير من مذبجه إلى منحره .

٤ السبب : المفازة . الدكداك : أرض فيها غلظ . الأعقاد : ما تعقد وتراكم من الرمل .



يُسْكَلْفُونَ فَلَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةَ      مثلَ المَهَاةِ ، إذا ما حَشَّهَا الحادي<sup>١</sup>  
أَبْلِغْ أَبَا كَرْبٍ عَنِّي وَأَمْرَتَهُ      قولاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بعدَ انْجَادِ  
لَا أَعْرِفَنَّكَ بعدَ اليَوْمِ تَسْدُبُنِي      وفي حَيَاتِي ما زَوَّدَتْنِي زادي  
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ      لا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ ، ولا بَادِ

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر في معدن بن عدنان من ولد الفرس  
الأبلى في الدُّهم العِراب<sup>٢</sup> ، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي ، فقال : ومن عبيد أولا  
هبيد ! فقلت : ومن هبيد ؟ فأنشأ يقول :

أنا ابنُ الصِّلادِمِ أَدْعَى الهَبِيدَ ،      حَبَوْتُ الْقَوَائِي قَرَمِيَّ أَسَدُ  
عَبِيدًا حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةٍ ،      وَأَنْطَقْتُ بِبِشْرًا عَلَى غَيْرِ كَدِ  
وَلَاقَى بِمُدْرِكٍ رَهْطُ الْكُمَيْتِ      مَلَاذًا عَزِيزًا وَمَتَجِدًا وَجَدِ  
مَنْحَنَاهُمْ الشُّعْرَ عَنْ قُدْرَةٍ      فَهَلْ تَشْكُرُ الْيَوْمَ هَذَا مَعَدِ

فقلتُ : أمّا عن نفسك فقد أخبرني ، فأخبرني عن مُدْرِكٍ ، فقال :  
هو مدرك بن واغم ، صاحب الكُمَيْتِ ، وهو ابن عمِّي ، وكان الصِّلادِمُ  
وواغم من أشعر الجن ، ثمّ قال : لو أنّك أصبتَ من لبنِ عندنا ؟ فقلتُ :  
هاتِ ، أريدُ الأُنْسَ به ، فذهب فأتاني بعُسٍ فيه لبنٌ ظبي ، فكرهتُه  
لزهومته<sup>٣</sup> فقلتُ : إليك ، ومججتُ ما كان في فمي منه ، فأخذه ثمّ قال : امضِ  
راشدًا مُصَاحِبًا ! فولّيتُ منصرفًا فصاح بي من خلفي : أمّا انّك لو كرعت  
في بطنك العُسَ لأصبحتَ أشعر قومك . قال أبي : فنَدِمْتُ أن لا أكونَ

١ اليملة : الناقة النجيبة ، اسم ولا تستعمل صفة ، وفي نسخة : كل هاجرة .

٢ خيل عراب : أي كرائم سالمة من الهجنة .

٣ زهومته : ريحه المتنن .



كَرَعْتُ عُسَّهُ فِي جَوْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زُهُومَتِهِ ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِي طَرِيقِي :

أَسِيفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَبِيدِ وَشُرْبِهِ ، لَقَدْ حَرَمَتْنِيهِ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ  
وَلَوْ أَنَّنِي إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِبْتُهُ لَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي لَهُمْ خَيْرَ شَاعِرٍ

وعنه قال : قال مظعون بن مظعون الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث  
عن نفسه لهجتُ به وتعرّضْتُ لما كان أبي يتعرّضُ له من ذلك ، وأحببتُ ، إذ  
علمتُ أن لشعراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها ، أن أعرفَ ذلك ،  
ورجوتُ أن ألقى هاذراً أو مُدركاً اللذين ذكر الهبيد لأبي ، وكنتُ أخرج في  
الفيافي ليلاً ونهاراً ، تعرّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلاّ ذاكرته شيئاً  
مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدلّ على ما سمعت حتى جمعتُ من  
ذلك علماً حسناً ، ثمّ كبرتُ سنّي وضعُفْتُ ولزمتُ زُرودَ ، فكنتُ إذا  
ورد عليّ الرجل سألتُه عن ذلك ، فوالله إنني ليلّةً من ذلك لبِفِنَاءِ خِيمةٍ لي  
إذ ورد عليّ رجل من أهل الشام ، فسلمَ ثمّ قال : هل من مبيت ؟ فقلت :  
انزل بالرحب والسّعة ! قال : فنزل ، فعقل بعيره ثمّ أتيتُه بعشاءٍ فتعَشَّينا  
جميعاً ، ثمّ صفّ قدميه يعلّي حتى ذهبت هدأة من الليل ، وأنا وابنائي  
أرويهما شعر النابغة إذ انقلّ من صلاته ثمّ أقبل بوجهه إليّ فقال : ذكررتني  
بهذا الشعر أمراً أحذّثك به ، أصابني في طريقِي هذا منذ ثلاث ليالٍ. فأمرتُ ابني  
فأنصتنا ثمّ قلت له : قل ، فقال : بينا أنا أسيرُ في طريقِي ببلقة من الأرض لا أنيس  
بها إذ رُفعت لي نار فدفعْتُ إليها فإذا بخيمة وإذا بفنائها شيخٌ كبير ، ومعه  
صبيّةٌ صِغار ، فسلمتُ ثمّ أنختُ راحلتي آنساً به تلك الساعة ، فقلت : هل من  
مبيت ؟ قال : نعم في الرحب والسّعة ! ثمّ ألقى إليّ طِنْفِيسَةً رَحَل ، فقعدت

١ قوله : أن ألقى هاذراً الخ ، لم يذكر هبيد هاذراً فيما تقدم من الأبيات فلعله ذكره في أبيات بعدها.



عليها ، ثم قال : ممن الرجل ؟ فقلت : حَمِيرِي شامي ، قال : نَعَمْ أَهل الشرف القديم . ثم تحدّثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سأل عن أيّها شئت ! قلت : فأنشدني للنابغة ! قال : أتحب أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى ، فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحّل السكران بن جندل ، فعرفت أنه من الجحّ فبت ليلة الله بها عليم ، ثم قلت له : من أشعر العرب ؟ قال : أرو قول لافظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهاذر بن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أمّا لافظ فصاحب امرئ القيس ، وأمّا هيب فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر ، وأمّا هاذر فصاحب زياد الذبياني ، وهو الذي استنبغه . ثم أسفر لي الصبح ، فمضيت وتركته . قال الزرودي : فحسن لي حديث الشامي حديث أبي .

وذكر مطرف الكناني عن ابن دأب قال : حدثني رجل من أهل زرود ثقة عن أبيه عن جدّه قال : خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنه فدّان يمرّ بي يسبق الريح حتى دفعت إلى خسيمة وإذا بفنائها شيخ كبير ، فسلمت فلم يرد عليّ ، فقال : من أين وإلى أين ؟ فاستحمته إذ بخيل برد السلام ، وأسرع إلى السؤال ، فقلت : من ههنا ، وأشرت إلى خلفي ، وإلى ههنا ، وأشرت إلى أمامي ، فقال : أمّا من ههنا فنعم ، وأمّا إلى ههنا ، فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلّا أن يُسهّل عليك مداراة من تَرِد عليه ! قلت : وكيف ذلك أيّها الشيخ ؟ قال : لأنّ الشكل غير شكلك ، والزّي غير زيّك ، فضرب قلبي أنّه من الجحّ ، وقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ! وأقول ،



قلت : فأنشدني ، كالمستهزئ به ؛ فأنشدني قول امرئ القيس :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فلما فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال :  
ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ، قال : لست أول من كُفِرَ نعمةً  
أسداها ! قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ، المثل امرئ القيس يقال هذا ؟  
قال : أنا والله منحتُه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسمك ؟ قال : لافظ بن  
لاحظ . فقلت : اسمان منكسران . قال : أجل ! فاستحمتُ نفسي له بعدما  
استحمتُه لها ، وأنستُ به لطول محاورتي إياه ؛ وقد عرفتُ أنه من الجن ،  
فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذهبَ ابنُ حُجْرٍ بالقريضِ وقولِهِ ولقد أجادَ فما يُعابُ زيادُ  
للهِ هاذِرٌ آذِ يَجُودُ بقولِهِ ، إنَّ ابنَ ماهرَ بعدَها لَجَوادُ

قلت : من هاذِر ؟ قال : صاحب زياد الذبياني ، وهو أشعر الجن وأضنهم  
بشعره ، فالعجب منه كيف سلسلَ لأخي ذُيَّانَ به ، ولقد علَّم بُنْيَةَ لي  
قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها : اخرجي فدَى لك من ولدتِ حواء !  
فقلت له : ما أنصفتَ أيها الشيخ ، فقال : ما قلتُ بأساً ؛ ثم رجعتُ إلى نفسي ،  
فعرفتُ ما أراد ، فسكتُ ثم أنشدتني الجارية :

نأتُ بسُعادَ عنك نوَى شَطُونُ فَبَانَتْ والفؤادُ بها حَزِينُ<sup>١</sup>

حتى أتت على قوله منها :

كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ

١ في نسخة : رهين . وقوله : شطون ، أي بعيدة .



قال : لو كان رأيُ قومٍ نوح فيه كراي هاذر ما أصابَهم الغرق ! فحفظت  
البيتين ثم نهض بي الفحل<sup>١</sup> ، فعدت إلى ليقاحي .

وحدثنا سُنَيْد عن حِزَام بن أَرْطَاة عن أَبِي عبيدة قال : حدثني أبو بكر  
المزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض  
الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظليم<sup>٢</sup> قد خطمه<sup>١</sup> ،  
فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فأقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِقْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جُمَاحٌ<sup>٢</sup>

فما زال يَدْنُو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ الناس ؟ قال :  
الذي يقول :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضُرَّنِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ  
فعرفت أنه يريد امرأ القيس . قال : ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟  
قال : الذي يقول :

وَتَبَرُّدُ بَرْدِ رِدَاءِ الْعَرَوِ سِ فِي الصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا  
وَتَسَخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

يريد الأعشى ، ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرِّ صَادِقٍ ، وَعَكِيكَ الصَّيْفُ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ

يريد طرفة . العكيك : الحرّ .

ويُشِيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن

١ الظليم : ذكر النعام . خطمه : أي جعل الخطام في خطمه أي أنفه .

٢ الهقل : الفتي من النعام .



العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فردّ عليه السلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : ما بقي من كيهانتك ؟ فغضب وامتلاً سحره<sup>١</sup> ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ! ما أظنّك استقبلت بهذا الكلام غيري ؛ فلمّا رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة ، فحدثني بحديث كنت أشتهي أن أسمعه منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إيلي بالسراة<sup>٢</sup> ، وكان لي نجي من الجين<sup>٣</sup> ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركضني برجله<sup>٣</sup> ، ثمّ قال : قم يا سواد ، فقد ظهرَ بتهامة نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم . قلت : تنح عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَبَكَارِهَا ، وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَائِبِهَا وَأَحْجَارِهَا

ثمّ لما كان في الليلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنح عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَطَّرَابِهَا وَرَحَلِهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا

١ يقال : انتفخ سحره وامتلاً سحره إذا انتفخت أوداجه من شدة الغيظ .

٢ قوله : بالسراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسرة بجيلة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنازلهم .

٣ قوله : ركضني برجله ، أي دفعني .



تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَكَذِّابِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

ثُمَّ أَتَانِي فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي نَاعَسُ ، فَوَلَّى  
عَنِّي ، وَهُوَ يَقُولُ :

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَإِيجَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَحْلَاسِهَا<sup>١</sup>  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَرْجَاسِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَاسْمُ بَعَيْنَيْكَ إِلَى رَاسِهَا

قَالَ سَوَادٌ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلْتُ لِنَاقَةٍ مِنْ إِيْلِي ، فَشَدَدْتُ  
عَلَيْهَا ، وَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمْتُ ، وَبَايَعْتُ ، وَأَنْشَأْتُ  
أَقُولُ :

أَتَانِي نَجِيِّي بَعْدَ هَدَاءٍ وَرَقْدَةٍ ، وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبٍ  
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ : أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لَوْيٍّ بْنِ غَالِبٍ  
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ ، وَأَرْقَلْتُ<sup>٢</sup> بِي الدَّعْلَبُ الْوَجْنَاءُ عَبْرَ السَّبَاسِ  
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ ، وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ  
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيلَةً إِلَى اللَّهِ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ  
فَمُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبُ الذَّوَائِبِ  
وَكَنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ سَوَالِكُ ، بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَأَخْبَرَنِي الْمَفْضَلُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ مَسِيمُونَ الْآمِدِي

١ الأَحْلَاسُ ، جَمْعُ حَلَسَ : وَهُوَ كَسَاءُ تَجَلَّلَ بِهِ الدَّابَّةُ تَحْتَ الْبِرْدَةِ .

٢ قَوْلُهُ : أَرْقَلْتُ ، أَيِ أَسْرَعْتُ . وَالِدَّعْلَبُ وَالْوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .



عن أبيه قال : ركبْتُ بحرَ الحَزَرِ أريدُ ناجوراً<sup>١</sup> حتى إذا ما كنتُ منها غيرَ بعيدٍ  
لُجَجَ مَرَكَبُنَا ، فاستأقته رِيحُ الشمالِ شهراً في اللجة ، ثمَّ انكسر بنا ، فوقعَت  
أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس ، فجعلنا نطوف ،  
ونطمع في النجاة إذْ أشرَفنا على هُوَّةٍ ، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة ،  
فلما رأنا تَحَشَّحَشْ ، وأناف<sup>٢</sup> إلينا ، ففرعنا منه ، ثمَّ دنونا منه ، وقلنا :  
السَّلامُ عليك أيُّها الشيخ ! قال : وعليكم السَّلامُ ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا  
به ، فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه ، فضحك وقال : ما وطىء هذا الموضع أحد  
من ولد آدم قط ، فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب ! قال : بأبي وأمي العرب ؛  
فمن أيُّها ؟ قلت : أمّا أنا فرجل من خِزاعة ، وأمّا صاحبي فمن قريش .  
قال : بأبي قريش وأحمدها ! ثمَّ قال : يا أخا خِزاعة هل تدري من القائل :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ  
بَلَى ! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا ، فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ<sup>٣</sup>

قلت : نعم ! ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي . قال : ذلك مُؤدِّيها ،  
وأنا قائلُها في الحرب التي كانت بينكم ، معشرَ خِزاعة ، وبين جرهم .  
يا أخا قريش ! أُولِدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بن هاشم ؟ قلت : أينَ يذهبُ بك ،  
رحمك الله ! فربّما وعظُمُ وقال : أرى زماناً قد تقارب إبانهُ ، أفُولِدَ ابنه  
عبد الله ؟ قلنا : وأينَ يذهبُ بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى . قال :  
فترايد ثمَّ قال : فابنهُ محمّد الهادي ؟ قلت : هيّات ! مات رسول الله ، صلّى

١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناجورا بالحاء .

٢ قوله : تحشش وأناف ، أي تحرك وأشرف وما .

٣ قوله : والجُدود العوائير ، أي الحظوظ المشائيم السواقط .

٤ قوله : فربما وعظم ، أي ارتفع وتعالى .



الله عليه وسلّم ، منذ أربعين سنة ! قال : فشهِقَ حتى ظننا أن نفسه قد خرجت ،  
وانخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولربّ راجٍ حيلَ دونَ رجائهِ ومُؤمِّلٍ ذهبَت به الآمالُ

ثمّ جعل ينوح ويبكي حتى بلّ دمعُه لحيته ، فبكينا لبكائه ، ثمّ قال : ويحكما !  
فمن ولي الأمرَ بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ، وهو رجل من خير أصحابه ،  
قال : ثمّ من ؟ قلنا : عمر بن الخطّاب ، قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم .  
قال : أمّا إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك . قلنا : أيّها الشيخُ قد سألتنا  
فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السّفّاحُ بنُ الرّقراقِ الجنّي  
لم أزل مؤمناً بالله وبرُسله ومصدّقاً ، وكنت أعرف التوراةَ والإنجيلَ ، وكنت  
أرجو أن أرى محمّداً ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا تفرّقتِ الجنّ وأطلقتِ  
الطوائقُ المُقيّدة من وقت سليمان ، عليه السّلام ، اختبأت نفسي في هذه  
الحزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيّه محمّد ، صلّى الله عليه وسلّم ،  
وآليتُ على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار  
الآدميّين ، وإنّما صيرتُ فيها منذ أربعمئة سنة ، وعبدُ منافٍ إذ ذاك غلام  
يَفْهَمُ ما ظننت أنّه وُلد له ولد ، وذلك أنّا نجد علم الأحداث ، ولا يعلم الآجال  
إلاّ الله تعالى ، والخير بيده ، وأمّا أنتما أيّها الرّجلان ، فيينكما وبين الآدميّين  
من الغامر مسيرةُ أكثر من سنة ، ولكن خذوا هذا العوداً ، فاكثفلا به كالدابة  
إذا نامَ النَّاسُ ، فإنّه يؤدّيكما إلى بلدكما ، وأقرئنا محمّداً منّي السّلام ، فإنّي  
طامعٌ بجوار قبره . قال : ففعلنا ما أمرنا به ، فأصبَحنا في مُصَلّى أمد .

وقد رُوي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركبٍ فينما هم يسرون إذا بشُجاع<sup>٢</sup>

١ العود : الجمل .

٢ قوله : بشُجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الحيث منها .



قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد  
فاقتله ! قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوج ، فأخذ إداوة<sup>١</sup> من ماء ، فصبها  
عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جحره ، وسار القوم ، فقبضوا حوائجهم ،  
ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ، قال : فتأخر عبيد لقضاء  
حوائجه<sup>٢</sup> ، فانفلت بكره<sup>٣</sup> ، وقيل بل حسر<sup>٢</sup> عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد  
متحيراً ، فإذا بهاتف من عدوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المُضِلَّ مَرَّ كَبَّهْ      دونكَ هذا البكرَ منّا فارْكَبْهْ  
ما دونَه من ذي الرِّشَادِ تَصْحَبْهْ      وبكرُك الآخرُ أيضاً تَجْنُبْهْ  
حتى إذا اللَّيْلُ تَجَلَّتْ غِيَهَبْهْ      فحُطَّ عَنْهُ رَحْلُهُ وَسَيَّبْهْ  
إذا بدا الصُّبْحُ ولاحَ كَوَكَبْهْ      وقد حمدتَ عنه ذاكَ مَصْحَبْهْ<sup>٣</sup>

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو ببكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا  
صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحبَ البكرِ قد أنقِذتَ من بَلَدٍ      يَمْحَرُ في حافَتَيْهَا المَدْلِجُ الهادي  
هَلَّا أَبْنَتْ لَنَا بِالْحَقِّ نَعْرِفُهُ ،      مَنْ ذا الذي جَادَ بالمَعْرُوفِ في الوادي  
ارجِعْ حميداً ، فقد أبلغتَ مَأْمَنَنَا      بوركتَ من ذي سَنَامٍ رائِحِ غادي

فأجابه هاتف يقول :

أنا الشجاعُ الذي أَلْفَيْتَهُ رَمِيضاً      في رَمَلَةٍ ذاتِ دَكْدَاكِ وأَعْقَادِ

١ البكر من الإبل : بمنزلة الفتى من الناس .

٢ حسر : أميا .

٣ هذه الابيات فيها كثير من الاقواء .



فجُدتَ بالماءِ لما ضَمَنَ حاملُهُ ، جوداً عليّ ولم تبخلِ بإنجادي  
 هذا جزاؤك منّي لا أُمْنٌ بهِ ، فارجعْ حميداً رعاك الله من غادي  
 الحيرُ أبقَى ، وإن طال الزّمانُ بهِ ، والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً  
 في الجاهليّة الجهلاء ، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوّخها ، ثمّ إنّه  
 وضع يده يقتل رؤساء قومه ، ثمّ إنّه خاف رجل منهم ، فطلبه ، فأعجزه ،  
 وهرب الرجل ترفعه أرضاً وتخفيه أخرى ، إذ جنّه الليل ، فاستضاف  
 إلى كهف في جبل ، فأخذته عينه ، فإذا هو بات قد أتاه فقعد عند رأسه ،  
 وأنشأ يقول :

الدّهرُ يأتيك بالعجائب إن الدّهرَ فيه لديك مُعتَبَرُ  
 بيّنا ترى الشّملَ فيه مُجتمِعاً فرقه من صُروفه القَدَرُ  
 لا تنفعُ المرءَ فيه حيلتهُ ، ممّا سيلقى يوماً ، ولا الحذرُ  
 إنّي زعيمٌ بقصّةٍ عجيبٍ عندي لمن يستزيدُها الحبرُ  
 تأتي بتصديقها الليالي ، إنّ القضاء يُنتظرُ  
 يكونُ في الإنسِ مرّةً رجلٌ ليسَ له في مملوكهم خطرُ  
 مولده في قرى ظواهرهم بدانَ بثلثٍ التي اسمها خَمَرُ  
 يقهرُ أصحابه على حدّثٍ ال سنّ ، ويُجفَى فيهم ويُحتقرُ  
 حتّى إذا أمكنته صولتُهُ وليسَ يدري بشأنه بشرُ  
 أصبحَ في هَتومٍ على وجَلٍ ، وأهلُهُ غافلونَ ما شَعروا<sup>٣</sup>

١ في نسخة : الحرث بن ذي سدد .

٢ في نسخة : إن المقدور .

٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هنوم .



رأوا غلاماً بالأمس عندهم<sup>١</sup> لم يفقدوه<sup>٢</sup> ، لا درّ درهم<sup>٣</sup> ،  
 حتى إذا أدركته روعته<sup>٤</sup> جاءت إليه الكبرى بأسقية<sup>٥</sup>  
 قال لها : ذاك إذن أشربه ؟  
 فناولته ، فما تورّع عن  
 قالت له : هذه مراكبنا ،  
 فنهته الوسطى ، فثار لها  
 فقال : حقاً صدقت ، ثم سما  
 فصدّ لما علاه من أذن<sup>٦</sup>  
 ثم أتته الصغرى تمرّضه<sup>٧</sup> ،  
 فحال منها لمضجع ضجيراً ،  
 كأنّ إذ ذاك بعد صرعته ،  
 فقلن لما رأين صرعته<sup>٨</sup> :

أرى لديهم جهلاً به الصغرى<sup>٩</sup>  
 لو علموا العلم فيه لافتخروا<sup>١٠</sup>  
 بين ثلاث ، وقلبه حذر<sup>١١</sup>  
 شتى ، وفي بعضها دم كدر<sup>١٢</sup>  
 قالت له : ذره ! قال : لا أذر<sup>١٣</sup>  
 أقصاه حتى أহারه السكر<sup>١٤</sup>  
 فاركب ، وشر المراكب الحمر<sup>١٥</sup>  
 كأنه الليث حاجة الذعر<sup>١٦</sup>  
 فوق ضمير قد زانه الضمر<sup>١٧</sup>  
 ومن جراح منها به أثر<sup>١٨</sup>  
 فوق الحشايا ، ودمعها درر<sup>١٩</sup>  
 ولا تساوى الوطاء والوعر<sup>٢٠</sup>  
 من شدة الجهد تحته الإبر<sup>٢١</sup>  
 أسعد فأنت الذي لك الظفر<sup>٢٢</sup>

١ قوله : لم يفقدوه ، أي لم يغب عنهم ، يعني أنه حاضر فيهم موجود .

٢ نهته : أي كفته .

٣ قوله : فوق ضمير ، في نسخة ضبيع ، وهو تصغير ضبع ، الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .

٤ قوله : فصد لما علاه إلى آخر البيت ، هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما نصه :

فصد لما علاه عن أرن ومن جراح وهاجه الحصر  
 فشق منه حشاً وغادره فيه جراح منها به أثر

٥ قوله : صرعته ، في نسخة : جراته .



في كلِّ ما وجهه تَوَجَّهَتْهَا ،  
 وَأَنْتَ لِلسَّيْفِ وَاللِّسَانِ وَاللَّابِ  
 وَأَنْتَ أَنْتَ الْمُهْرِيْقُ كُلِّ دَمٍ  
 فَارْشِدُ وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي خَمَرٍ  
 فَلَسْتَ تَلْتَذِّ عَيْشَةً أَبَدًا ،  
 نَحْنُ مِنَ الْجَيْنِ ، يَا أَبَا كَرْبٍ  
 فِيمَا بَلَوْنَاهُ فَيْكَ مِنْ تَلَفٍ ،  
 ثُمَّ أَتَى أَهْلَهُ ، فَأَخْبَرَهُمْ  
 فَسَارَ عَنْهُمْ ، مِنْ بَعْدِ تَاسِعَةٍ ،  
 فَحَلَّ فِيهَا ، وَالْدَّهْرُ يَرْفَعُهُ  
 حَتَّى أَتَتْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ تَشْ  
 أَدَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ظُلَامَتُهَا ،  
 فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ فِي الَّذِي طَلَبَتْ  
 فَعَبَّأَ الْجَيْشَ ، ثُمَّ سَارَ بِهِ  
 قَدْ مَلَأَ الْخَافَقَيْنِ عَسْكَرُهُ ،  
 تَأْتَمُّ أَعْدَاءَهُ كَمَتَائِبِهِ ،  
 حَتَّى قَضَى مِنْهُمْ لُبَانَتَهُ ،  
 إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يَكُونُ مَعًا  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْبَقَاءُ لَهُ ،  
 وَأَنْتَ يَشْقَى بِحَرْبِكَ الْبَشَرُ  
 إِذَا تَرَامَى بِشَخْصِكَ السَّفَرُ  
 وَرِدُّ ظَفَارًا ، فَإِنَّهَا الظَّفَرُ  
 وَلِلْأَعَادِي عَيْنٌ ، وَلَا أَثَرُ  
 يَا تَبَعَ الْخَيْرِ هَاجَنَا الذَّعْرُ  
 عَنْ عَمَدِ عَيْنٍ وَأَنْتَ مُصْطَبِرُ  
 بِكُلِّ مَا قَدْ رَأَى فَمَا اعْتَبَرُوا  
 نَحْوَ ظَفَارٍ ، وَشَأْنُهُ الْفِكْرُ  
 فِي عِظَمِ الشَّانِ وَهُوَ يَشْتَهَرُ  
 كَوَالْظَلَمِ شَمَطَاءُ قَوْمِهَا غُدُرُ  
 تَرْجُو بِهِ ثَارَهَا ، وَتَنْتَصِرُ  
 تِلْكَ ، وَكُلُّ بَذَاكَ يَأْتَمِرُ  
 مِثْلَ الدَّبَا فِي الْبِلَادِ يَنْتَشِرُ  
 كَأَنَّهُ اللَّيْلُ حِينَ يَعْتَكِرُ  
 فَلَيْسَ يُبْقِي مِنْهُمْ ، وَلَا يَنْذَرُ  
 وَفَازَ بِالنَّصْرِ ثُمَّ مَنْ نُصِرُوا  
 فِي عِلْمِنَا ، وَالْمَلِكُ مُقْتَدِرُ  
 كُلُّ إِلَى ذِي الْجَلَالِ مُفْتَقِرُ

١ قوله : يشقى بحربك ، أي يقع في الشقاء وهو التعب والعناء .



## خبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن<sup>١</sup>، وقولهم الشعر على ألسن العرب ،  
قول الأعشى :

وما كنتُ شاحردا ، ولكن حسبتي      إذا مسحَلٌ يُسدي لي القولَ أعلَقُ<sup>١</sup>  
شريكانِ فيما بيننا من هَوادَةٍ ،      صَفِيَّانِ لِنسيٍّ وجينٍ موفَّقُ<sup>٢</sup>  
يقُولُ فلا أعيَا بقولٍ يَقُولُهُ ،      كَفَالِي لا عِيٍّ ، ولا هوَ أخرقُ<sup>٣</sup>

## خبر آخر

ذُكِِرَ أن رجلاً أتى الفرزدق<sup>٤</sup> فقال : إنني قلتُ شعراً فانظره ، قال : أنشد ،  
فقال :

ومنهمُ عمروُ المَحْمُودُ نائِلُهُ      كأنما رأسُهُ طِينُ الحَوَاتِيمِ<sup>٤</sup>

قال : فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ! إن للشعرِ شيطانين يدعى  
أحدهما الهوبر والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوبر جادَ شعره وصحَّ كلامه ،  
ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانتهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان  
معك الهوبر في أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وإن

١ شاحردا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم .

٢ الأخرق : المدهوش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سنيذ عن أبي مسمع النحوي عن  
مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نائله ، في نسخة : شيمته .



الشعر كان جَسَمًا بآزلاً عظيمًا فَنُحِرَ فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو  
ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابعة فخذه ، وطرفة وليبد  
كركرته ، ولم يَبْقَ إِلَّا الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا ، فقال الجزار :  
يا هؤلاء ! لم يبقَ إِلَّا الفرث والدم ، فأمرُوا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمّ طبخه ،  
ثمّ أكله ثمّ خريه ، فشعرك هذا من خرة ذلك الجزار ! فقال الفقى : فلا أقول  
بعده شعراً أبداً .

### فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم !  
قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم ، فنكتب عنهم ،  
فقالوا : ممّن ابن خِدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قالوا : بلى ! قد سمعنا به  
ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنّكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدّم من قبل  
امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خَليليّ الغداةَ لعلّنا نَبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ خِدامِ

١ قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع  
الحاء المعجمة .



## باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس : هو أشعر العرب ، وإنما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في امرئ القيس إنّه يتقدّم بلواء الشعراء إلى النار لقدمه في الشعر . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يقوله لقوله ، عز وجل : وما علمناه الشعر وما ينبغي له . ولكن كان يعجبه . ولو كانت المقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خديام الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنُحِر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهذا مثل ضربه ، والسّنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنّه ضرب المثل ، وكان حيّاً ، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلاّ مع الرأس ، وإنما أخذه ميتاً .

## فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّاني عن شريك بن الأسود قال : كنّا ليلةً في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنت أيّها الأمير ، وكان أعلم العرب بالشعر ؛ فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خَيْرٍ أتوهُ فإنّما توارثهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وأما المصلي ، فهو الذي يقول :

ولستُ بمُسْتَبَقٍ أخاً لا تكلمهُ على شعثٍ ، أي الرجالِ المُهْدَبُ؟



## فصل آخر

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي<sup>١</sup> يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن نسير قال: ألا تتراملون؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محبباً مقرباً، وكان كثير من الناس ينفسون علي لماكاني منه، قال: فسأيرته ساعة ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حملت من ناقةٍ فوقَ رَحليها      أبرّ وأوفى ذِمّةً من مُحَمّدٍ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: استغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِمَ صبرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنّه لا يُعَاضِلُ بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. والمعاظلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجة<sup>٢</sup> إن شئت قلت شهيد<sup>٣</sup> إن مسستته ذاب، وإن شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر؛ فقليل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛

١ قوله: ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ، هكذا في بعض النسخ، وفي نسخة: وحدثنا سنيد عن أبي عبد الله الجهمي من ولد جهم بن حذيفة عن أبي عبيدة عن أبي المخشي ومجالد عن الشعبي الخ.



فلما سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ! من أشعر الناس ؟ قال : زهير  
يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله يمدح هَرِمًا وقومه  
بني مرة :

لو كان يَتَقَعَّدُ فوقَ الشَّمْسِ من كَرَمٍ      قومٌ بأولهِم أو مَجْدِهِم قَعَدُوا  
قومٌ أبوهُم سِنانٌ حينَ تَنسُبُهُم ،      طابُوا وطابَ من الأولادِ مَنْ وَلَدُوا  
حينَ إذا فَرَّعُوا ، إنسٌ إذا أَمِنُوا ،      مُرَزُّونَ بَهاليلٍ إذا جَهِدُوا  
مُحَسَّدونَ على ما كانَ مِن نِعَمٍ ،      لا يَتَرَعُ اللهُ عَنْهُم ما بِهِ حُسِدُوا

قال عمر : صدقت يا ابن عباس .

### فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائيه الذين أدركوا  
بُجيراً وكعباً ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَةِ العرب ، وكان يقول :  
ولا أن تُفَنِّدُونِ لسجدت للذي يحْيِي هذه بعد موتها ! قال : ثم إن زهيراً رأى  
قبل موته بسنة في نومه كأنه رُفِعَ إلى السَّمَاءِ حتى كاد يمسَّ السماءَ بيده ،  
ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كذا وكذا ، وأنه  
سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويُفْلِحَ ، فخذوا بحِظِّكم منه ، ثم لم يعيش  
إلاَّ يَسيراً حتى هلك ، فلم يحل الحول حتى بُعِثَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .  
وذكر عن الأصمعي قال : كفناك من الشعراء أربعة : زهير إذا طَرِبَ ،  
والنابغة إذا رَهَبَ ، والأعشى إذا غَضِبَ ، وعنترة إذا كَلِبَ ٢ .

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . والبهاليل ، جمع بهلول : وهو السيد الجامع لكل خير .  
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .



## باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .  
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى  
عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : إنه لم يبقَ  
من لذة الدنيا شيء إلا وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلا مناقلة الحديث ، وقبلك  
عامر الشعبي ، فابعث به إليّ يحدثني . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ،  
فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال  
الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب  
وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي : فدخلت  
فإذا عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي  
آخر ، فسلمت ، فردّ السلام ثمّ أوماً بقضيبه فقعدت على يساره ، ثمّ أقبل  
على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين !  
قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت :  
من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من  
عجّلتي قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل  
الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه	مستقبلٌ خيرٌ سريعُ التمام
للحرثِ الأكبرِ والحرثِ الـ	أعرجِ والأصغرِ خيرُ الأنام
ثمّ لهندٍ ولهندٍ ، وقد	أسرع في الخيراتِ منهم إمام
ستةُ آباءٍ همّ ما همّ ،	أكرم من يشربُ صوبَ الغمام



قال : فرددتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أ  
المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعذت  
من شره ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال : ما تقول  
النابغة يا شعبي ؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء

### فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان  
فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلقتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ، وليسَ وراءَ اللهِ للمرءِ مذهبُ  
لَشَيْنِ كُنْتَ قد بُلَّغْتَ عَنِّي سِعايةَ      لمُبْلِغِكَ الواشي أغشَ وأكذبُ  
ولستَ بمُسْتَبَقٍ أخاً لا تَلَمَّهُ      على شَعَثٍ ، أي الرجالِ المَهْدَبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ في حِبالِ مَتِينَةٍ ، تَمُدُّ بها أيدِ إِلَيْكَ نَوَازِ  
فإنَّكَ كاللَّيْلِ الذي هو مُدْرِكِي ، وإن خِلْتَ أن المُنْتَأَى عنكَ واسعُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلى ابنِ مُحَرَّرٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي      وراحَلَتِي ، وقد هدأتُ عِيونُ  
فَأَلْفَيْتُ الأمانَةَ لم يَخُنْهَا      كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ  
أَتَيْتُكَ عَارِيّاً خَلَقاً ثِيَابِي ،      على خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظَّنُونُ ؟

أ قوله : خطاطيف حجن الخ ، جمع خطاف البئر ، وحجن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ،  
معوجة . ونوازع : جواذب . والمنتأى ، بضم الميم : المكان البعيد .



قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلا سليمان ، إذ قال المليك له : قم في البرية فاحددها عن الفنـد<sup>١</sup>

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثم أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أتحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عِوضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُغْدِفَ القِنَاع<sup>٢</sup> ، قليل السَّماع ، قصير الذراع ، وددت أني قلتها ، وهو القطامي :

ليسَ الحديدُ بهِ تبقي بشاشتُهُ      إلا قليلاً ، ولا ذو خُلّة يَصِلُ  
والعيشُ لا عيشَ إلا ما تَقَرَّ بهِ      عَيْنٌ ، ولا حالةٌ إلا ستنتَقِلُ  
والناس من يلقَ خيراً قائلون له      ما يشتهي ولأمّ المخطيءِ الهَبَلُ<sup>٣</sup>  
قد يدركُ المتأنّي بعضَ حاجتِه      وقد يكونُ معَ المستعجلِ الزَّلَلُ

## فصل آخر

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مـفـالـج بن سليمان عن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت ، رضي الله تعالى عنه ، أنه حدثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلما دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرته ، فأنزَلني ، فإذا هو صائغ ، فقال : ممّن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كُنْ خَزَرَ جِيّاً !

١ قوله : فاحدها ، أي ازجرها عن الفنـد ، محرّكاً ، أي الخطأ والظلم .

٢ قوله : مغدِف القناع ، أي مرسله ، يقال : أغدفت قناعها إذا أرسلته .

٣ الهبل ، محرّكاً : الشك والفقـد ، مصدر هبل كفرح .



قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نجاريّاً ! قلت : أنا نجاري ! قال : كن حسّاناً ! قلت : أنا حسّان ، قال : كنت أحبّ لقاءك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النعمان ، فستجد عنده أناساً ، فيستنشدونك ، فلا تنشدّهم حتى يأمرك ، فإذا أمرك ، فأنشده ، فيستزيدك من عنده ، فلا تزده حتى يستزيدك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثوابه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسّان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي ، ثمّ دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدته شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أختلف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأتي بطيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلاً ، فضحك بَطّالٌ كانَ يكون بباب النعمان ، فغضب وقال : أبجليسي تضحك ؟ احرقوا صليفيه بالشمعة ! فأحرق صليفاه . قال حسّان : فوالله إنّي جالس عنده ، إذا بصوت خلف قُبّته ، وكان يوماً تردّ فيه النعم السود ، ولم يكن للعرب نَعَم سود إلا للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقُدّم ، وهو يقول :

أنامَ أم يسمع ربُّ القُبّة ، يا أوهبَ الناسِ لعيسٍ صُلْبته



ضْرَابَةٌ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَّةِ ، ذاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيَّهَا حَدْبَةٌ<sup>١</sup>

قال : أبو أمامة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بمُسْتَبَقٍ أَخًا لَا تَلَمَّهُ<sup>٢</sup> عَلَى شَعَثٍ ، أَيَّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها<sup>٣</sup> وكِلَابُهَا من السَّود. قال حسان :  
فخرجت من عنده لا أدري أكنتُ له أَحْسَدٌ عَلَى شعره أم على ما نال من جزيل  
عَطَائِهِ ، فرجعتُ إِلَى صاحبي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى  
ما أَخَذْتَ .

وعنه في حديث رفعته إِلَى الوليد بن روح الحمحي قال : مكث النابغة  
دهراً لا يقول الشعر ، ثُمَّ أَمَرَ بِثِيَابِهِ ، فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ،  
فلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّاسِ أَنشَأَ يَقُولُ :

المرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَمِيَّ	شَ ، وطول عيشٍ قد يضره
تَفْنِي بِشَاشَتِهِ ، وَيَبُ	قَمَى بَعْدَ حُلُولِ الْعَيْشِ مُرَّه
وَتَصَرَّمُ الْأَيَّامُ ، حَتَّى	لَا يَرَى شَيْئاً يَسِرُّه
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ	تُ ، وقائيلٍ لله دره

### فصل آخر عنه

قال : لما قال النابغة :

من آلِ مَيْمَنَةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مَزَوْدٍ

١ قوله : ضْرَابَةٌ ، أَي كثيرة الضرب بمشفرها ، والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والجملة  
من الفرس ، جمعها مشافر ، والأذبة : جمع الذباب .

٢ قوله : مطافيلها ، جمع مطفل ، وناقة مطفل ، أي معها طفلها .



وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ البَّوَارِحُ أَنَّ رَحَلَتَنَا غَدًا ، وبذلكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأسودُ<sup>١</sup>  
هابوه أن يقولوا له لَحَنَتَ ، أو أَكْفَأَتَ<sup>٢</sup> ، فَعَمَدُوا إلى قَيْنَتِهِ ، فقالوا :  
غنيه ! فلمَّا غَنَتْه بالخفض والرفع فطن وقال :

وبذلكَ تَنَعَبُ الغُرَابِ الأسودِ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صِفْ لي المتجردة ،  
ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ،  
وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان ممَّن يُجَالسه ويسيرُ معه رجلٌ آخرُ  
يقال له : المُنَخَّل ، كان جميلاً ، وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان :  
صِفْ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ، يدعو الإلهَ ، صرورةً ، مُتَعَبِّدٍ<sup>٣</sup>  
لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبَ حَدِيثِهَا ، وَلِحَالَهُ رُشْدًا ، وإن لم يرشُدِ  
تَسْعُ البلادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا ، فَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

١ قوله : البوارح ، جمع البارح ، وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مياسره ، وكانت  
العرب تتطير بالبارح وتتفاهل بالسائح ، وهو الذي يأتي من عن يسارك فيوليك ميامنه ، ومنه  
المثل : من لي بالسائح بعد البارح .

٢ قوله : أكفأت ، من الأكفاء ، وهو على رأي بعضهم الاقواء ، وهو اختلاف قوافي الشعر برفع  
بيت وجر آخر . وكان الإقواء منتشرأً كثيراً عند العرب ، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء ، وأما  
الاقواء بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو عبيد هو التبتل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان ، ومنه الحديث : لا صرورة  
في الإسلام .



ثم وصف جميع محاسنها ، فلما بلغ إلى المعنى قال :

وإذا لمست لمست أجشم جاثماً ، متحيزاً بمكانه ملء اليد  
وإذا طعنت طعنت في مستهدف نائي المجسة بالعبير مقرمداً  
وإذا نزع نزع عن مستحصف نزع الحزور بالرشاء المستحصد  
وتكاد تنزع جلده عن ملة فيها لوافح كالحرير الموقداً

قال : فلما سمع ذلك المنخل ، وكان يغار عليها ، قال : أيد الله الملك ،  
ما يقول هذا إلا من جرب ورأى ؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بواب  
يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابعة ، فأخبره الخبر ، فهرب إلى ملوك غسان ،  
وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت :

لله در عصابة نادمتهم يوماً بخلق في الزمان الأول  
أبناء جفنة حول قبر أبيهم عمرو بن مارية الكريم المفضل  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول  
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

فأقام النابعة عندهم حتى صح للنعمان براءته ، فأرسل إليه ، ورضي عنه ؛  
ولعصام يقول النابعة :

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكثر ، والإقدام  
وجعلته ملكاً هماماً

أ قوله : مستهدف ، أي عريض الحميم ، والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . ومقرمداً :  
أي مطلي . ونائي المجسة : أي رايها كما في رواية من التواء ، وهو الارتفاع . والمستحصف :  
الفرج ضاق ويبس عند الجماع . والحزور : القوي والضعيف ، ضد . والرشاء : حبل الدلو .  
والمحصد : المحكم القتل . وقوله : وتكاد الخ كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

ويكاد ينزع جلد من يصل به بلوافح مثل السعير الموقد



وله فيه أيضاً :

ألم أقسم عليك لتُخبرني : أمّحمول<sup>١</sup> على النعشِ المُمَامُ  
فإني لا ألومُ على دُخولٍ ، ولكن ما وراءك يا عِصَامُ ؟  
فإن يَهْلِكُ أبو قابوس يَهْلِكُ ربيعُ الناسِ والشَّهْرُ الحَرَامُ  
ونأخذُ بعدهُ بذُنَابِ عَيْشٍ أجبَ الظَّهْرَ ليسَ له سَنَامُ<sup>٢</sup>  
تَمَخَّضَتِ المُنُونُ له بيومٍ أتى ، ولكلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ  
وليسَ بخابئٍ لغدٍ طعاماً ، حِذَارَ غَدٍ ، لكلِّ غَدٍ طَعَامُ

وكان النابغة قد أسنَّ جداً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : والبلد الحرام ، وقوله : ونأخذ بعده ، في نسخة : ونمسك بعده .



## باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدّموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزرهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .

وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : عليكم بشعر الأعشى ، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به ، ما بين الكرّكيّ والعنديل ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنه أشعرُ القوم ، ولكنّه وضعت الحاجة بالسؤال . وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته ، ولما أنشد شعره الذي يقول فيه :

قَالَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا  
مَتَى مَا تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تَفُوزِي ، وَتَلْقَيِ مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدًا

قال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : كاد ينجو ، ولما .  
وأخبرنا المفضل عن عليّ بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدّب أولاده : أدّبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه عذوبة ، قاتله الله ما كان أعذب بَحْرَهُ ، وأصلبَ صَخْرَهُ ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعليّ بن طاهر : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

....

١ قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .



وتبردُ برْدَ رِدَاءِ العَرَوِ      سِ في الصَّيْفِ رُفِرَتْ فيه العَبِيرَا  
وتسخنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ      نباحاً بها الكلبُ إِلَّا هَرِيرَا

وقال : يا ابن أخي من قدّم على الأعشى أحداً فإنّما يفعل ذلك بالميل ، فهو  
أشعر شعراء النَّاسِ . ولَمَّا أنشد النَّبِيَّ ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، قول الأعشى  
الذي نقر فيه عامر بن الطفيل وفضّله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً :

عَلَقَسَمُ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ      النَّاقِمِ الأَوْتَارِ والوَائِرِ  
سَدَتَ بَنِي الأَحْوَصِ لَمْ تَعُدْهُمْ      وَعَامِرَ سَادَ بَنِي عَامِرِ

وكان علقمة قد أسلم ، وحسن إسلامه ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهت  
النَّبِيَّ ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة ، وحديث  
منافرتهما يطول .



## باب خبر لييد بن ربيعة

قال الذين قدّموا لبيد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهليّة والإسلام ، وأقلّهم لغواً في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها ، إنّها قالت : رحم الله لييداً ما أشعره في قوله :

ذهبَ الذينَ يُعَاشُ في أَكْنافِهِمْ ،      وبقيتُ في خَلَفٍ كجلدِ الأجرَبِ  
لا يَنْفَعُونَ ، ولا يُرَجَى خَيْرُهُمْ ،      ويُعَابُ قائلُهُمْ ، وإن لم يَشْغَبِ

ثمّ قالت : كيف لو رأى لييد خلفنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا !

## فصل آخر

قال : وكان لييد جواداً شريفاً في الجاهليّة والإسلام ، وكان قد آلى في الجاهليّة أن يطعم ما هبت الصّبا ، ثمّ أدام ذلك في إسلامه . ونزل لبيد الكوفة ، وأميرها الوليد بن عُقبة ، فبينا هو يخطب الناس ، إذ هبت الصّبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصّبا ، وقد هبت ريحها ، فأعينوه ! ثمّ انصرف الوليد ، فبعث إليه بمائة من الجزر واعتذر إليه فقال :

أرّى الجزارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ      إذا هبّت رِيحُ أبي عَقِيلِ

١ قوله : يشغب ، أي يحد عن الحق ، وبابه منع .



أشْمُ الأنْفِ أُصِيدُ عامري<sup>١</sup> ، طويلُ الباعِ كالسَّيفِ الصَّقِيلِ<sup>١</sup>  
وفي ابنِ الجَعْفَرِيِّ بما نَوَاهُ<sup>٢</sup> على العِلاَّتِ والمالِ القَلِيلِ  
يُذَكِّي الكُومَ ما هَبَّتْ عليه<sup>٣</sup> رِيَّاحُ صَبَاً تَجَاوَبُ بالأَصِيلِ

فلما وصلت الهدية إلى لييد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره  
لييد وقال : إنني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنني ما أعيأ بجواب شاعر ،  
ودعا ابنة له خماسية<sup>٢</sup> فقال : أجيبه عني ، فقالت :

إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ ، دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا  
أشْمُ الأنْفِ ، أُصِيدُ عَبْشَمِيَّ<sup>١</sup> أَعَانَ عَلَى مَرْوَةٍ لَبِيدَا  
بَأَمْثَالِ الْهَضَابِ ، كَأَنَّ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا  
أَيَا وَهْبُ ! جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها ، وَأَطَعَمْنَا الْوَفُودَا  
فَعُدْ ! إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مُعَادُ<sup>٢</sup> ، وَظَنِّي بِابْنِ أَرَوَى أَنْ يَتَعُودَا

فقال لييد : أجبت وأحسنت لولا أنك سألت في شعرك . قالت : إنه أمير ،  
وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله ، ولو كان غيره ما سألناه ! قال : أجل ! إنه  
لعل ما ذكرت .

قيل : وكان لييد أحد المعمرين ؛ يقال : إنه لم يمُت حتى حُرِّمَ عليه نِكَاحُ<sup>٣</sup>  
خمسمائة امرأة من نساء بني عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً<sup>١</sup> خَلَعْتُ بِهَا عِنِّي عِذَارَ الْجَامِي

١ قوله : أصيد أي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أصيد من الصيد محرراً لأنه لا يلتفت  
يميناً ولا شمالاً .

٢ قوله : خماسية ، بضم الخاء ، أي طولها خمسة أشبار .

٣ قوله : حتى حرم عليه الخ ، أي لأنهن ما بين بناته وبنات بناته وهكذا .



رَمَتْنِي بِنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى      فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى ، وَلَيْسَ بِرَامِي  
وَلَوْ أَنَّ نِيَّ أَرْمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ،      وَلَكِنِّي أَرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ

وقال حين بلغ عشرين ومائة :

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ ،      لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُ خُلُودُ

وقال حين بلغ أربعين ومائة :

وَلَقَدْ سُمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا ،      وَسُئِلَ هَذَا النَّاسَ : كَيْفَ لَبِيدُ ؟  
غَلَبَ الزَّمَانُ ، وَكَانَ غَيْرَ مُغْلَبٍ ،      دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ  
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ ، وَلَيْلَةٌ      وَكِلَاهُمَا بَعْدَ انْقِضَائِهِ يَعُودُ

ثمَّ أسلم ، وحسن إسلامه ، وجمع القرآن وترك قول الشعر .

### فصل آخر من أخباره

ولما حضرته الوفاة قال لابنه : إن أباك قد توفي ، فإذا قبض أبوك .  
فأغمضه واستقبل به القبلة ، وسجته بثوبه ، ولا تصيح عليه صائحة ، ولا تبك  
عليه باكية ، وانظر إلى جفني التي كنت أصنعها ، فأجِدْ صنعتها ، ثم احملها  
إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها ، فإذا سلم الإمام فقدّمها إليهم ، فإذا  
فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لبید ، ثم أنشأ يقول :

فَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِدْ      عَمَلٌ فَوْقَهُ خَشَبًا وَطِينًا  
وَصَفَائِحًا صُمًّا ، رَوًّا      سِيهَا يُسَدُّ دَنَ الْغُضُونَا  
لِيَقِينَ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْ      عَفْرِ التَّرَابِ ، وَلَنْ يَقِينَا

١ قوله : الغضونا ، هي غصون الأذن أي مثانها .



## باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدّموا عمرو بن كلثوم : هو من قدماء الشعراء ، وأعزّهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال عيسى بن عمرو : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حِلْسٍ شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، وإنّ واحدته لأجودُ سَبْعِيهِمْ . وذكر أبو عمرو بن العلاء : أنّ عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته ، ولولا أنّه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها ؛ وقيل : إنّ عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند ، وهو الثاني من ملوك الحيرة<sup>١</sup> ، فبينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الحمل ! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم :

ولائي لأمضي الهَمَّ عند احتضاره  
بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ ميسَمُ

الصيعرية : سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الحمل ! فقال عمرو : وما يدريك يا صبي ؟ فتشأتما ، فقال عمرو بن هند : سُبّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أوّلها :

أشجّاك الرّبعُ أم قِدَمُه  
أم سَوادُ دارِسٍ حُممُه

حتى بلغ إلى قوله :

---

١ قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو الثاني من ملوك الحيرة الخ .



فإذا أنتم وجمْعُكُمْ حَطَبٌ للنَّارِ تضطَرُّمُهُ

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

ألا لا يَسْجَهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَسَجَهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ  
بأيِّ مَشِيئَةٍ عمرو بن هند ، تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمّس ، وأنه لا يجزىء على  
عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدّته في قومه .

وقال مطرف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظنّ أنّي قد سمعته منه ،  
أنّه كان يقول : لو وُضِعَتْ أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم  
في كفة لمالّت بأكثرها .



## باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنّما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فغضبّ وركض معهم ، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا عَجَبًا من عبدِ عمرو وبغيهِ ،      لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فأنعمًا  
ولا خَيْرَ فيهِ غيرَ أنْ له غِنًى ،      وأنْ له كَشْحًا ، إذا قامَ ، أهْضَمًا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس ، فقال :

قسّمتَ الدَّهْرَ من زَمَنٍ رَخِيٍّ ،      كذلكَ الدَّهْرُ يَقْصِدُ ، أو يَجُورُ  
لنا يومٌ ، وللكرَوَانِ يَوْمٌ ،      تطيرُ البائِساتُ ، وما يَطِيرُ<sup>١</sup>

قال : فبينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرقاً وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبُهُ ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أيّها الملك ! قد هجاك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول فيّ مثل هذا ؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه ، فكتب إلى عامله ؛ وكان المتلمّس ، وهو عمرو بن عبد المسيح<sup>٢</sup> ، رجلاً مُسِنَّاً مُجَرَّباً ، وكان المتلمّس أيضاً قد هجا عمرًا ، فأقبل المتلمّس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعروفه ؛ فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات البؤس والشدة .

٢ وهو خال طرفة .



عامل البحرين وهَجَرَ ، وقال : انطلقا إليه ، فاقتضيا جوائزكما ، فلما خرّجا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنك غلام حديث السنّ ، ولست تعرف ما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره ، فتعال ننظر في كتبه ! فقال طرفة : لم يكن ليقدّم عليّ بمثل هذا ؛ وعدل المتلمّس إلى غلام عباديّ<sup>١</sup> من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يردّه ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كُتب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فألقيتها من حيثُ كانتُ فإتني      كذلك أقفُو كلَّ قِطٍ مُضَلِّلٍ<sup>٢</sup>  
رَضِيتُ لها بالماءِ لما رأيتها      يَجولُ بها التيارُ في كلِّ جَدولٍ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنّحت له ظيباء<sup>٣</sup> فيها تيس<sup>٤</sup> وعُقَاب ، فزجرها<sup>٥</sup> طرفة فقال :

لَعَمري لقد مرّت عواطيسُ جَمّة<sup>٦</sup>      ومَرَّ، قُبيلَ الصّبحِ، ظبيُّ مُصَمِّعٍ<sup>٧</sup>  
وعجّزاءُ دَفّتْ بالجنّاحِ كأنّها ،      معَ الصّبحِ ، شيخٌ في بجادٍ مُقَسِّعٍ<sup>٨</sup>  
فلنَ تمنّعي رِزقاً لعبسٍ يتألّه<sup>٩</sup> ،      وهل يَعدُونُ بوئساكِ ما يُتَوَقَّعُ ؟

١ قوله : عبادي ، نسبة إلى العباد بكسر العين ، وهي قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

٢ القط : الصك بالهائزة . والمضلّل : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يرمي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولاه في طير انه ميامنه تغافل به وإن ولاه مياسره تطير منه .

٤ قوله : عواطس ، هي جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظباء ، ومصمّع : ذاهب في الارض . والعجّزاء من العقبان : القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفت : أي حركت جناحيها كالهام .



وقال المتلمس :

مَنْ مَبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ      خَبَرًا ، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ  
أودى الذي علقَ الصحيفةَ منهما ،      وَنَجَا حِذَارَ حَبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ<sup>١</sup>

ومنها قوله :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ      يُخَشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرِسُ<sup>٢</sup>

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ! أمرت أن تجيزني وتحسين إلي . فقال : يا طرفة ! بيني وبينك خوولة أنا لها راع حافظ . فاهرب في ليلتك هذه ، فإنني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرج قبل أن تُصبحَ ويعلم بك الناس . فقال طرفة : اشتدَّت عليك جائزتي ، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ! كلاً والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمر بحبسهِ ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدم طرفة ؟ فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أن ابعث إلى عمليكَ من تريد ، فإنني غيرُ قاتله ؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدَّمهما وقرأ عليهما عهده ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهتت بالتغلي . وقتل طرفة رجل من الحوائر يقال له أبو رشية ، وقبره اليوم معروف بهجر ، بأرض لبني قيس بن ثعلبة ، وودَّته الحوائرُ إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إيَّاء ، بعثوا بالإبل حِسبةً . ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

قوله : أودى ، أي هلك . وعلق الصحيفة : أي تعلق قلبه بها . يقول : إن الذي ضن بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم يفره المطاء وهو الحباء فألقى الصحيفة في الماء فنجا .



فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ      بَأَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاجِلٍ  
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا      مُشْدَبَةٌ أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ  
وَقَالَ أَيْضاً :

لَعَمْرُكَ ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى      وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ  
وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ يَحْرَضُ أَقْوَامَ طَرْفَةٍ :

أَبْنِي فُلَانَةً لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ      أَخَذَ الدَّيْتَةَ قَبْلَ خِيْطَةِ مَعْصَدٍ  
وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةٍ ، وَهِيَ الْحَرْنِيقُ ، تَهْجُو عَبْدَ عَمْرُو ، حِينَ أَنْشَدَ الْمَلِكُ  
شِعْرَ أَخِيهَا طَرْفَةٍ بْنِ الْعَبْدِ :

أَلَا تَسْكَلْتِكِ أُمِّكَ عَبْدَ عَمْرُو ،      أَمَا النَّخَبَاتِ وَاخِيَتِ الْمُلُوكَا  
هُمْ رَكَلُوكِ لَأَوْرَكَيْنِ رَكْلًا ،      وَلَوْ سَأَلُوكَ أُعْطِيَتِ الْبُرُوكَا  
فَيَوْمُكَ عِنْدَ زَانِيَةٍ هَلُوكِ ،      كَظِيلِ الرَّجْعِ مِزْهَرُهَا ضَحُوكَا  
وَرِثَتْهُ أُخْتُه أَيْضاً بِقَوْلِهَا :

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً      فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدًا فَخْمًا  
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَتَمَ تَمَامُهُ ،      عَلَى خَيْرِ حَالٍ ، لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا<sup>٢</sup>

وَمَضَى الْمُتَلَمِّسُ هَارِبًا إِلَى الشَّامِ ، فَكُتِبَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ إِلَى عَمَّالِهِ بَنَوَاحِي  
الرَّيْفِ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْمُتَلَمِّسَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ يَمْتَارُ طَعَامًا ، أَوْ يَدْخُلُ

.....

١ النخبات : الجبناء .

٢ قوله : فخماً ، أي عظيم القدر ، وقوله : قحماً ، أي شيخاً كبير السن جداً .



الريف ، فقال المتلمّس يحرض قومه :

يا آل بكرٍ ! ألا للهٍ درُكُكُمْ ، طالَ الشَّواءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ  
وقال أيضاً :

إنَّ العراقَ وأهلَه كانوا الهوى ، فإذا نانا ودَّهم ، فليبعُدُوا  
وقال أيضاً :

أيّها السَّائلي ، فإنني غريبٌ ، نازحٌ عن مَحَلَّتِي ، وصَمِيمِي  
وقال أيضاً :

ألا أبلغا أفناءَ سَعْدِ بنِ مالكٍ رسالةَ مَنْ قد صارَ في الغورِ جانبُهُ  
وقال أيضاً :

أطردُتَني حَذَرَ الهجاءِ ولا واللاتِ والأنصابِ لا تَتَّيْلُ<sup>١</sup>  
وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قُولا لعمرو بن هند ، غَيْرَ مُتَّيْبٍ : يا أحنسَ الأنفِ والأُضراسِ كالعدسِ  
مَتَلِّكَ النَّهَارِ ، وَأَنْتَ ، اللَّيْلَ ، مومسةٌ ماءُ الرِّجالِ على فَخْذِكَ كالفرسِ  
لو كنتَ كَلْبَ قنيصٍ كنتَ ذا جُدَدٍ تكونُ إربَتُهُ في آخرِ المَرَسِ<sup>٢</sup>

١ قوله : تئل ، أي تنجر .

٢ قوله : كالفرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد . الجدد : جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب .



يَعْوِي حَرِيصاً بِقَوْلِ الْقَانِصَاتِ لَهُ<sup>١</sup> : قُبِّحَتْ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثُمَّ مُتَكَبِّرٍ

وقال يهجوهُ :

كَأَنَّ ثَنَائِيَهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً ، رُؤُوسُ جُرَادٍ فِي أَرِينٍ تُخَشِّشُ<sup>١</sup>

١ الأرين : المكان أو اسم موضع بعينه .



## باب ذكر طبقات من سميننا منهم

قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة ، فإن قال قائل : إن امرؤ القيس ليس من أهل نجد ، فلعمري ! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .  
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، وليد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس ؛ وقال جرير : النابعة أشعر الناس ؛ وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس ؛ وقال ابن أحمر : زهير أشعر الناس ؛ وقال ذو الرمة : لبید أشعر الناس ؛ وقال ابن مقبل : طرفة أشعر الناس ؛ وقال الكميت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس ؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثمّ زهير والنابعة والأعشى وليد وعمرو وطرفة .  
وقال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السَّمُوط ، فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهنّ سبعا ما هن بدوّنهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل ، فما قصّروا ، وهنّ المُجَمَّهَرَات ، لعبيد ابن الأبرص ، وعنزة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمّية ابن أبي الصلت ، ونخداش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأما منتقيات العرب : فهن للمسيّب بن علس ، والمرقش ، والمتلمّس ، وعروة بن الورد ، والمُهلّيل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصّمة ، والمتنخل بن عُويمر .  
وأما المذَهَبَات : فللأوس والحزرج خاصة ، وهن لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحيحة بن



الجُلّاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس .  
وعيون المراثي سبع : لأبي ذؤيب الهذلي ، وعلقمة بن ذي جَدَن الحميري ،  
ومحمد بن كعب الغنوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زيد الطائي ، ومالك بن  
الريب النهشلي ، ومتمم بن نُويرَة اليربوعي .  
وأما مشُوبات العرب ، وهن اللاتي شابهن الكفرَ والإسلام ، فلنابغة بني  
جعدة ، وكعب بن زهير ، والقطامي ، والحطيئة ، والشمّاخ ، وعمرو بن  
أحمر ، وابن مُقبل .  
وأما الملحّمات السبع فهن : للفرزدق ، وجريّر ، والأخطل ، وعُبَيْد  
الراعي ، وذو الرمة ، والكميت بن زيد ، والطّرِمّاح بن حكيم .  
قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهليّة  
والإسلام ، ونفّس شعر كلّ رجل منهم .  
وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المُرقّش ، وكعب بن زهير ،  
والحطيئة ، وخداش بن زهير ، ودُرَيْد بن الصمّة ، وعنرة ، وعروة بن  
الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .  
قال المفضل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدّحوا ، وذهبوا  
في الشعر كلّ مذهب ، فأما أهل الحجاز ، فإنّهم الغالب عليهم الغزل .  
وذكر أبو عبيدة : أن الناس أجمعوا على أن أشعرَ أهل الإسلام : الفرزدق ،  
وجريّر ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أعطوا حظّاً في الشعر لم يُعطه أحد في  
الإسلام ، مدّحوا قوماً فرّعوهم ، وذمّوا قوماً فوضعوهم ، وهجّاهم قوم  
فردّوا عليهم ، فأفحموهم ، وهجّاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم  
وعن الردّ عليهم ، فأسقَطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر  
الناس بعد حسان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعرَ رسول الله ، صلّى الله عليه  
وسلم ، أحد .



وذكر عن أبي عبيدة قال : قيل الجوير : كيف شعر الفرزدق ؟ قال :  
كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعرك ؟ قال : أنا مدينة  
الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خلتته وإبله وديمومته !  
يريد راعي الإبل ؛ قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراض ! قيل :  
كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : نقط عروس وبعر طباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً<sup>٢</sup> ،  
وأما الفرزدق فأفخرنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فتش الشعر بامرئ القيس ، وختم بذي الرمة ، رواه  
أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال :  
جاء رجل من بني نهشل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس !  
هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم نابجاً إلا وقد انحجر ، ولا ناهساً  
إلا وقد أسكت ، إلا أبيتاً جاءت من غلام بالمروة . قال : وما هي ؟ قال قوله :

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي	تشاءمت أو حوت وجهي يمانياً
فردّي جيمال الحي ، ثم تحملي	فما لك فيهم من مقام ، ولا لي
فلاني لمغور أعكّل بالمنى ،	ليالي أدعو أن مالك مالياً
بأي سينان تطعن القوم ، بعدما	نزعت سيناناً من قناتك ماضياً
بأي نجاد تحمّل السيف ، بعدما	قطعت القسوى من محمل كان باقياً
لساني وسيفي صارمان كلاهما	وللسيف أشوى وقعة من لسانياً

فقيل : من هو ؟ قال : أخو بني يربوع .  
وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

١ في نسخة : وحدنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكرين قال :  
قيل الخ .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .



غير أن الفرزدق قال أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابنَ المِراغةِ ! والهجانُ إذا التقتُ      أعناقُها وتماحكتُ الحصانُ<sup>١</sup>  
كانَ الهزِيلُ يَقُودُ كلَّ طِمِرةٍ      دهماءَ مُقَرَّبَةٍ وكلَّ حِصانِ  
يا ابنَ المِراغةِ ! إنَّ تغليبَ وائلٍ      رَفَعُوا عِنايَ فوقَ كلِّ عِنانِ  
ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أَهْجَوْتَهَا ،      أمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَعَ البَحْرانِ  
إنَّ الأراقِمَ لَنَ يَنالَ قَدِيمَها      كَلَبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الأَسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غير أن الأخطل قال  
أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شَدَدْتَ على المِراغةِ سرجَها      حتى نَزَعْتَ ، وأنتَ غيرُ مَجِيدِ  
وعصرتَ نُطْفَتَها لتَدْرِكَ دارِمًا ،      هَيَّهَاتَ مِنْ أَمَلٍ عَلَيْكَ بَعِيدِ  
وَإِذَا تَعَاظَمَتِ الأُمُورُ لدارِمٍ      طَأْطَأَتْ رَأْسَكَ عَنْ قَبَائِلِ صِيدِ  
وَإِذَا عَدَدَتْ بِيوتَ قومِكَ لم تَجِدْ      بَيْتًا كَبَيْتِ عُطَارِدِ وَلَبِيدِ  
بَيْتٌ تَنزِلُ العُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ<sup>٢</sup>      فِي شَاهِقِ ذِي مَنَعَةٍ ، مَحْمُودِ

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال : كنت عند عمرو  
ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ،  
وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر ؟ فقلت أنا : أشعر الناس الأعشى ،  
قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت أنشدُ مَحاسنَ شعره الذي يُفَضَّلُ به ،  
وهو مُنصِتٌ ، فلما فرغتُ قال : يا ناعس ! أشعر الناس الأخطل حيث يقول :

١ قوله : المِراغة ، هي الأتان لا تمنع الفحولة .

٢ قُدْفاته : أعالي رؤوس الجبال .



وَنَجَّى ابْنَ بَدْرِ رَكْضَةً مِنْ رِمَاحِنَا ، وَلَيِّنَةُ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةً الْحُضُرِ  
كَأَنَّ بَقَايَا عُدَّتِهَا وَخَزَامِيهَا ، أَدَاوَى تَسْحَ الْمَاءِ مِنْ خَرَزٍ وَفَرَا  
الوفر : الجديدة . قال :

وفراءُ غَرْفِيَّةٌ أَثَاى خَوَارِزَهَا مُشَلْشَلٌ ضَبَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ  
الكتب : الخرز . والمشلشل : كثير القطران .  
يُشِيرُ إِلَيْهَا وَالرَّمَاخُ تَنْوِشُهُ : فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ دَأَبَتْ إِلَى الْعَصْرِ  
ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ دَرَهُ كَيْفَ يَنْتَحِلُ شَعْرَهُ .

---

١ أَدَاوَى : جمع أداة ، وهي القربة الصغيرة .



## طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ودعا الناس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر ، فلا ! وأما أطيب فقد أكلتُ أطيب منه . فطفقوا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهجر في تراب أحمر في أقصاها حجرا إذ توفي أبي وترك كلاً وعيلاً ونساء ونحلاً ، وفي النخل نخلة لم ير الناظرون مثلاً ، كأخفاف الرباع ، ولم ير تسمراً قط أغلظ لحمًا ولا أصغر نوى ، ولا أحلى حلاوة منها . وكانت أتان وحشية قد ألقت تلك النخلة ، فتشبّت برجليها ، وترفع يديها وتعطو بفيها<sup>١</sup> ، وكادت تشفد ما فيها ، فانطلقت بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنني أرجع من ساعتي ، فمكثت يوماً وليلة ، حتى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثم عمدت إلى سرتيها ، فأبرزتها ، ثم عمدت إلى حطب جزل فجمعته ، وإلى رصف<sup>٢</sup> فوضعتُه ، وإلى زندي فأوريتُه ، ثم ألقيت سرتيها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فنمت ، فلم يوقظني إلا حر الشمس ، فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجزعه ومنقطة<sup>٣</sup> فسمعت لها أطيلاً كتداعي قطاً وغطيلاً<sup>٤</sup> ، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة

١ تعطو بفيها أي تميله لتأكل .

٢ الرصف : الحجارة المحماة .

٣ المجزع : الذي أرطب نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنقطه ، أي الذي فيه نقط تخالف لون البسر .

٤ قوله : أطيلاً الخ ، أي صوتاً كأصوات القطا ، وغطيلاً ، أي صوتاً كنفطيط النائم .



والتّمرّة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل  
جانبتني صأصة اليمن<sup>١</sup> ، وعننة تميم وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث<sup>٢</sup>  
كنانة .

العننة : ابدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة<sup>٣</sup> ، ماء الصّباية من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

والكشكشة : ابدال الشين المعجمة من الكاف نحو : عlish وبش في موضع  
عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخوالك بني عذرة ، قال  
عبد الملك : أولئك من أفصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال : سل  
عمّا بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول  
الشاعر :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ، وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بطونَ راحِ ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأَيّ  
بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا

فتحرك جرير وتناول . ثمّ قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أهجى ؟  
قال قوله :

فَغَضُّ الطَّرْفِ لِنَكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا

١ قوله : صأصة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصأصة الطائر .

٢ تأنيث كنانة : لعله أراد أن قبيلة كنانة كانت تؤنث كل شيء .



فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأني بيت قالت العرب أغزل ؟ قال قوله :  
إنّ العيون التي في طرفها حورٌ قتلننا ثم لا يحين قتلانا  
فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأني بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟  
قال قوله :

سرى لهم ليلٌ كأنّ نجومةً قناديلٌ فيهنّ الذُّبالُ المفتلُ  
قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين ، جائزني لأخي عذرة ؛  
قال عبد الملك : ومثلها معها . قال : وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف  
وما يتبعها من كسوة . فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى  
رزمة ثياب .

### فصل آخر

ذكر أن الفرزدق<sup>١</sup> لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك<sup>٢</sup> بن مروان الضربة  
في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو ؟ فقال :  
نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ؛ قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟  
كأني به قد قال :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشعٍ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالمٍ

١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق الخ ، في بعض النسخ : وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرف  
الكناني قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصباح الكنانيان قالا ضرب الخ .  
٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك ، في نسخة : بين يدي عبد الملك .



أبو رغوان : جدّ الفرزدق ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم : رجل من نزار كان شجاعاً .

ضربت به عند الإمام فأرعشت يدك وقالوا محدث غير صارم .

قال : فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير ، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفندري ما يجيبني به ؟ قال : لا . قال : كأنني به قد قال :

وهل ضربة الرّوميّ جاعلةٌ لكمّ      أبا غير كلبٍ أو أبا مثل دارم .  
ولا نقتلُ الأسرى ولكن نفكّهم      إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المتغارم .  
كذلك سيوفُ الهندِ تنبوظُباتها      وتقطعُ أحياناً مناطَ التّمائم .

قال : فردّ الف زدق على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانهما إلاّ واحداً .

هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .



## أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر هنّ ، والميل إليهنّ ، فكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرعاها يومه ، ثمّ آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقرب غزيرة الحلاب كريمة الصباح . يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحنالك طوال الأسماك . ثمّ بات ليلته يدور إلى متحدثه ، حيث كان يتحدث . فقال أبوه : ما شغلته بشيء . قيل له : فأرسله في الخيل . فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبذا إنائها نساء ، وذكرها ظباء ، عدّة وسناء . نعم الصباح راجلاً وراكباً ، تدرك طالباً ، وتفوت هارباً . قال أبوه : والله ما صنعتُ شيئاً . فبات ليلته يدور حواليتها . قيل له : اجعله في الضأن . فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها ، فلمّا بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول : أخزاها الله ، وقد أخزاها ، من باعها خير ممّن اشتراها ، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت ، أخزاها الله لا تهتدي طريقاً ، ولا تعرف صديقاً ، أخزاها الله لا تطيع راعياً ، ولا تسمع داعياً . ثمّ سقط ليلته لا يتحرك ، فلمّا أصبح قال أبوه : اخرج بها . فمضى حتى بعد عن الحيّ وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب ، فارتدت ، وجعل يقول : حَجَرٌ في حَجَرٍ حُجَرٌ ، لا مدر

١ قوله : الأقرب ، هي الخصور . وقوله : الأسماك ، هي القمامات .



ههباب<sup>١</sup>، لحم واهاب، للطير والذئاب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك، فأخرجه عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل، حتى قُتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، فرجع امرؤ القيس إلى قومه، واه حديث يطول.

### فصل آخر

قال الفرزدق : إن امرأ القيس صحب عمّه شرحبيل قتيل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمّه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره، والله أعلم.

### فصل آخر

قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً، فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المربد، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننت أنهن قد خرجوا يتنزهون وخليق أن يكون معهم طعام وشراب، فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رحال جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنقعات، فقلت : لم أرَ كالיום قط ولا يوم دارة جلجل. قال : ثم انصرفت فنادينني : يا صاحب البغلة ارجع نسألك. فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن : بالله إلا ما حدثتنا بيوم دارة جلجل. فقلت : حدثني جدّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

---

١ قوله : ههباب، أي كثيرة الصياح.



كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وانه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أنّ الحّيّ احتملوا وقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسقاء والثقل . فلمّا رأى ذلك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهنّ ابنة عمّه ، فلمّا وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهنّ : نعم ! فترلن فنحن ثيابهنّ ، ثمّ تجردن فدخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأبّين ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتدامرن بينهن وخشين أنّ يقصرن دون المنزل الذي يردن، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها، فقال: لا والله أو تخرجي، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة، فوضع لها ثيابها ناحية، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحطنا وحبستنا وأجعتنا. قال: فإن نحررت لكُنّ ناقتي أأأكلن منها ؟ قلن : نعم ! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايبها ويرمي به في الجمر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا. فلمّا رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهنّ : أنا أحمل طنفسه . وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمل شيئاً، فحملته على غارب بعيرها، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جنّه الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين .







## المملقات

- ١ معلقة امرئ القيس
- ٢ » زهير بن أبي سلمى
- ٣ » نابغة بني ذبيان
- ٤ » أعشى بكر بن وائل
- ٥ » لبيد بن ربيعة
- ٦ » عمرو بن كلثوم
- ٧ » طرفة بن العبد
- ٨ » عنزة







## معلقة امرئ القيس

قِفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ      بِسِقْطِ الدَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمَلِ<sup>١</sup>  
 فَتَوْضِيحَ فَاَلْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا      لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ<sup>٢</sup>  
 رِخَاءٍ تَسُحَّ الرِّيحُ فِي جَنْبَاتِهَا      كَسَاهَا الصَّبَا سَحَقَ الْمَلَأِ الْمَذِيلِ<sup>٣</sup>  
 تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا      وَقِيعَانِهَا ، كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلُ<sup>٤</sup>  
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا      لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ<sup>٥</sup>  
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئَهُمْ      يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى ، وَتَجَمَلِ<sup>٦</sup>  
 فَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ      وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ  
 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ      عَمَايَةَ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ<sup>٧</sup>

- ١ اللوى : ما التوى من الرمل ، أو استدق منه ، وسقط اللوى : منتهاه . الدخول وحومل وتوضيح والمقراة : أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب .  
 ٢ لم يعف : لم يمح . النسج : من نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك .  
 ٣ لم يرد هذا البيت في شرح المعلقة للزوزني .  
 ٤ الآرام ، جمع رثم : الظبي الخالص البياض . العرصات ، الواحدة عرصاة : البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . القيعان ، الواحدة قاعة : فناء الدار .  
 ٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . نقف الحنظل : استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهر دمه لحرارته .  
 ٦ وقوفاً علي : أي واقفين لأجلي . والمطي : المراكب .  
 ٧ لم يرد هذان البيتان أيضاً في شرح الزوزني .



وإنَّ شِفائي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ،  
 كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا ،  
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا ،  
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةٌ<sup>١</sup> ،  
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي مِنْ الْبَيْضِ صَالِحٌ ،  
 وَيَوْمَ عَقَّرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئَتِي ،  
 وَيَا عَجَبًا مِنْ حَلَّتْهَا بَعْدَ رَحْلِهَا !  
 فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا  
 تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُهَا  
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ<sup>٢</sup>  
 تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا :  
 فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ<sup>٣</sup>  
 وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ<sup>٤</sup>  
 نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرَنُفُلِ<sup>٥</sup>  
 عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْمَلِي<sup>٦</sup>  
 وَلَا سِيَّما يَوْمَ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ<sup>٧</sup>  
 فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ<sup>٨</sup>  
 وَيَا عَجَبًا لِلْجَازِرِ الْمُتَبَدِّلِ<sup>٩</sup>  
 وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُفْتَلِ<sup>١٠</sup>  
 وَيُوتَتِي إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُشْمَلِ<sup>١١</sup>  
 فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي<sup>١٢</sup>  
 عَقَّرْتَ بَعِيرِي ، يَا امْرَأَ الْقَيْسِ ، فَاَنْزِلِ<sup>١٣</sup>

١ عبْرَة مَهْرَاقَة : دَمْعَة مَسْكُوبَة . المَعْوَل : المَتَكَلَّعُ عَلَيْهِ .

٢ الدَّأْب : الشَّان . مَأْسَل : جَبَل .

٣ تَضَوَّعَ الْمِسْكُ : انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ . الرِّيا : الرَّائِحَة .

٤ المِحْمَل : حِمَالَة السِّيف .

٥ دَارَة جُلْجُل : غَدِيرٌ بَعِينُهُ .

٦ الْكُور : الرَّحْل . الْمُتَحَمِّل : الْمَحْمُول .

٧ لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا فِي شَرْحِ الزَّوْزَنِيِّ . تَبَدَّل : إِذَا تَرَكَ الْإِنْقِبَاضَ وَبَدَّلَ نَفْسَهُ .

٨ هَدَابِ الدِّمَقْسِ : أَطْرَافُ الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ . الْمُفْتَل : الْمُفْتُول .

٩ السَّدِيف : قِطْعُ السِّنَامِ . الْعَبِيط : لَحْمُ الذَّبِيحَةِ تَنْحَرُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ . الْمُشْمَل : الشَّهِي .

١٠ الْخِدر : الْهُودَج . عُنَيْزَة : اسْمُ عَشِيقَتِهِ وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّهِ . إِنَّكَ مُرْجَلِي : فَاضِحِي ، أَوْ مُصِيرِي رَاجِلَةً .

١١ الْغَبِيط : الرَّحْل .



فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ،  
دَعِيَ الْبَكَرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا ،  
بِشَّغْرِ كَمِثْلِ الْأُقْحُونِ مُنَوَّرٍ  
فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ ،  
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ  
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ  
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ،  
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي ،  
وَأَنْتَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ ، فَنِصْفُهُ  
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ ،  
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضُرِّي

وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكَ الْمُعَلَّلِ<sup>١</sup>  
وَهَاتِي أَذِيقِينَا جَنَازَةَ الْقَرْنُفُلِ<sup>٢</sup>  
نَقِي الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْعَلٍ<sup>٣</sup>  
فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوَلٍ<sup>٤</sup>  
بَشَقٍّ وَتَحِي شِقْهَا لَمْ يُحْوَلِ  
عَلِيٍّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ<sup>٥</sup>  
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي  
وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ  
قَتِيلٌ ، وَنِصْفٌ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ  
فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ<sup>٦</sup>  
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ<sup>٧</sup>

- ١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما ينال منها بمنزلة ثمرها . المعلل : المكرر مرة بعد مرة .  
٢ البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة . جناة القرقفل : أراد به ريقها العطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .  
٣ الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان . أشنب : بارد . الأثعل : الذي تراكبت أسنانه إحداها على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .  
٤ محول : الذي تم عليه حول .  
٥ تعذرت : تمنعت . آلت حلفة : أقسمت يمينا . لم تحلل : لم تقيد .  
٦ الخليقة : السجية والطبيعة . الثياب : القلب . وأراد بسلي ثيابي من ثيابك : فارقتني .  
٧ أراد بالأعشار هنا : أجزاء قلبه . واستعار للحظ عينها اسم السهم لجرحها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : المذلل كل التذليل .



وَبَيْضَةُ خَيْدِرٍ لَا يُرَامُ خَبَاوُهَا ، تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ<sup>١</sup>  
 تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي  
 إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضْتُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ<sup>٢</sup>  
 فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ<sup>٣</sup>  
 فَقَالَتْ : يَمِينَ اللَّهُ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عِنْدَكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي  
 خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلٌ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ<sup>٤</sup>  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ بَنَّا بَطْنَ خَبَتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ<sup>٥</sup>  
 هَمَّصْتُ بِفُودَيَّ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ<sup>٦</sup>  
 مُهْفَهْفَةً بَيْضَاءُ غَيْرُ مَفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ<sup>٧</sup>  
 كَبِيرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ، غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ<sup>٨</sup>

١ بيضة الخدر : المرأة المخدرة .

٢ أي حراص على قتلي لو استطاعوا إخفاءه . المفصل : هو المرصع بالذهب .

٣ نضت : نزع . المتفضل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه .

٤ المرط : كساء من صوف أو خز . المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رحال الإبل . جرت ذيلها لتسحو آثار أقدامهما .

٥ انتحت : قصدت . انجبت : الفضاء الواسع . الحقاف ، الواحد حقف : رمل مشرف معوج . العنقل : الرمل المنعقد المتلبد .

٦ همصت : جذبت . الفودان : جانبا الرأس . هضم الكشح : دقيقة الحصر . رياء المخلخل : متلثة الساق ، موضع الخلخال .

٧ مهفهفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . الترائب ، الواحدة تريبة : موضع القلادة من الصدر . السجنگل : المرأة .

٨ المقاناة : الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . النمير : الصافي . المحلل : الذي كدرته الإبل .



تَصُدُّ وتُبدي عَنْ أُسَيْلٍ وتَتَّقِي  
 وَجيدٍ كَجيدِ الرَّيِّمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ،  
 وَفَرْعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ  
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى  
 وَكَشْحٌ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٌ ،  
 وَتُضْحِي فَتِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا  
 وَتَعْطُو بِرَخَصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ  
 تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا  
 إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً  
 بِنَظَرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ<sup>١</sup>  
 إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ ، وَلَا بِمُعْطَلٍ<sup>٢</sup>  
 أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشُّكِ<sup>٣</sup>  
 تَضِلُّ الْمَدَارَى فِي مُشْنَى وَمُرْسَلٍ<sup>٤</sup>  
 وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدْلَلِ<sup>٥</sup>  
 نَوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ<sup>٦</sup>  
 أُسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلٍ<sup>٧</sup>  
 مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ<sup>٨</sup>  
 إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دَرَعٍ وَمِجْوَلٍ<sup>٩</sup>

١ تصد : تعرض . تبدي : تظهر . المطفل : التي لها طفل .

٢ نصته : رفعته . المعطل : الذي لا حلية فيه .

٣ الفرع : الشعر التام . أثيث : كثير . متعشك : ذو اقناء أي عشاكيل ، وهي في النخيل كالعناقيد في الأغصان .

٤ مستشزرات : مرتفعات . الغدائر : خصل الشعر . المدارى : الأمشاط .

٥ الجدِيل : الوشاح . السقي : نبات يسقى كثيراً ويسمى البردي ، أراد ساقاً بضمة . المذل : اللين .

٦ تنتطق : تشد وسطها بنطاق . عن تفضل : أي بعد لبس ثوب المهنة . يريد أنها مخدومة لا خادمة .

٧ العطو : التناول . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبنانها . شثن : نخش . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل المخضبة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ المنارة : المرسجة . المسى : بمعنى الامساء . المتبتل : المنقطع عن الناس .

٩ اسبكرت : اعتدلت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .



تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا  
أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدَتْهُ  
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ  
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوَازِهِ  
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ  
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ  
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَابِيهَا  
وَقَرِيبَةً أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا  
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتَهُ  
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا  
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ،

وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ<sup>١</sup>  
نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ<sup>٢</sup>  
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي  
وَأُرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَلٍ<sup>٣</sup>  
بَصُوحٍ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ  
بِكَلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَدُ بُلٍ<sup>٤</sup>  
بَأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ<sup>٥</sup>  
عَلَى كَاهِلٍ مِنْي ذَلُولٍ مُرَحَّلٍ<sup>٦</sup>  
بِهِ الذُّبُّ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ<sup>٧</sup>  
قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلٍ  
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثَكَ يَهْزِلُ<sup>٨</sup>

- ١ عَمَايَات ، الواحدة عَمَاة : الغواية والضلالة . منسل : سال .  
٢ أَلْوَى : شديد الخصومة . غير مؤْتَل : غير مقصر .  
٣ نَاء : مقلوب نَأَى . الكَلْكَل : الصدر .  
٤ مُغَار : محكم شديد . يَذْبُل : اسم جبل .  
٥ مَصَابِيهَا : موضعها . الْجَنْدَل : الصخرة .  
٦ الْعِصَام : حبل تربط به القربة . مُرَحَّل : كثير الحمل والترحيل .  
٧ كَجَوْفِ الْعَيْر : أي كجوف الحمار شبهه به في قلة الانتفاع به . الْخَلِيع : الذي خلمه أهله أي تبرأوا منه لخبثته . الْمُعَيَّل : الكثير العيال .  
٨ أَفَاتَهُ : ضيعه . وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثَكَ : أي من يسع سعيي وسعيك من الضلال في البادية . يَهْزِل : يعيش مهزول العيش .



وقد أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِيهَا ۱  
 مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ۲  
 كُتِمَتْ يَزِلُ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ ۳  
 عَلَى الْعَقَبِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ۴  
 مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى ۵  
 يُزِلُ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ،  
 دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ ۷  
 لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقًا نَعَامَةٍ ۸ ،

- ١ وكنات ، الواحدة وكنة : العش . المنجرد : القصير الشعر . الأوابد : الوحوش النافرة .  
 وقيد الأوابد مبالغة في سرعة العدو . الهيكل : الضخم من كل شيء .  
 ٢ مكر مفر : سريع الكر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجلاميد الصخر  
 تحطها السيول .  
 ٣ كمت : خالط حمرة سواد . يزل : يسقط . حاذ متنه : وسط ظهره . الصفواء : الصخرة  
 المساء . المتزل : المطر ينزل من السماء .  
 ٤ العقب : شدة الخضر ، العدو . اهتزامة : تكسر صهيله في صدره . المرجل : القدر .  
 ٥ المسح ، من سح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . السابحات : الخيول التي تمد أيديها في عدوها .  
 الونى : التعب . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركلتها الأرجل ، ضربته .  
 ٦ الخف : الخفيف . يلوي : يرمي . العنيف : ضد الرقيق . المثل : الثقيل .  
 ٧ درير : كثير الجري . الخذروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بخيط . أمره : فتلته .  
 موصل : موصل .  
 ٨ الأيطل : الحاصرة . السرحان : الذئب . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . التفل : ولد  
 الثعلب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .



ضَلَّيْعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ<sup>١</sup>      بَضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلَ<sup>١</sup>  
 كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا      مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَنْظَلٍ<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ      عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ<sup>٣</sup>  
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ      عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذَيَّلٍ<sup>٤</sup>  
 فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ      بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ<sup>٥</sup>  
 فَأُلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ      جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلٍ<sup>٦</sup>  
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ      دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ<sup>٧</sup>  
 فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ      صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ<sup>٨</sup>  
 وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ      مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ<sup>٩</sup>

- ١ الضليع : العظيم الأضلاع . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويل سابغ . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .  
 ٢ السراة : ظهر الفرس . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاة : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .  
 ٣ الهاديات : المتقدّمات من الصيد . مرجل : مسرح .  
 ٤ عن : عرض . السرب : القطيع . النعاج : البقر . الدوار : حجر كانوا في الجاهلية ينصبونه ، ويطوفون حوله . المذيل : الطويل الأطراف .  
 ٥ الجزع : الخرز اليماني . المفصل بينه : الذي فصل بين حباته . المعم والمخول : كريم العم والخال .  
 ٦ الجواحر : المتخلفات . في صرة : في جماعة . لم تزيل : لم تتفرق .  
 ٧ عادى عدا : وإلى موالاة بين ثور ونعجة . دراكاً : تباعاً . لم ينضح : لم يمرق .  
 ٨ اللحم الصفيف : الذي صف على النار ليشوى . قدیر : مطبوخ في القدر .  
 ٩ يصف فرسه فيقول إن العين تعجز عن استقصاء محاسنه ، فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله .



فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ ۱  
أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِضْهُ ۲  
يُضِيءُ سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ  
قَعَدَتْ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ ۳  
عَلَى قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ  
فَأُضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ۴  
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِثْنُ نَفْيَانِهِ  
وَتِيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ  
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبْلِهِ ۵  
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدُوَّةٌ ۶  
وَبَاتَ بَعِيْثِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ ۷  
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ ۸  
أَهَانَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ ۹  
وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ ، بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي ۱۰  
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ ۱۱  
يَكُوبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ ۱۲  
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَوْثِلٍ ۱۳  
وَلَا أَطْمَأ إِلَّا مَشِيدًا بِجَمْدَلٍ ۱۴  
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ ۱۵  
مِنْ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَمَكَةُ مِغْزَلٍ ۱۶

- ١ يريد أنه بات مسرجاً ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى .  
٢ اللمع : التحريك . الحبي : السحاب المتراكم . المكلل : الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله .  
٣ السليط : الزيت . الذبال ، الواحدة ذبالة : فتيلة المصباح . أهان الزيت : أسرف في استعماله .  
٤ ضارج : اسم ماء ببلاد طيء . العذيب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأمل : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أرقب مطره .  
٥ قطن والستار ويذبل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .  
٦ كتيقة : موضع . دوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . الكنهبيل : نوع من الشجر الضخم .  
٧ القنن : اسم جبل لبني أسد . نفيان المطر : رشاشه . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها .  
٨ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المبني . الجندل : الصخر .  
٩ ثبير : اسم جبل . في عرائين وبله : أي في أوائل مطره . البجاد : كساء مخطط . مزمل : ملفف .  
١٠ المجيمر : أكمة . الغشاء : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .



وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ<sup>١</sup>      نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ مَكَاكِي الْجِوَاءِ غُدَيَّةً<sup>٢</sup>      صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلِ<sup>٢</sup>  
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً<sup>٣</sup>      بَارُجَائِهِ الْقُصُوَى أَنْابِيشُ<sup>٣</sup> عُنْصُلِ<sup>٣</sup>

- 
- ١ الغبيط : أكمة المنخفض وسطها وارتفع طرفاها . بعاعه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليماني : أي التاجر اليماني . شبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها اليماني عند عرضها للبيع .
- ٢ المكاكي ، الواحد مكاء : ضرب من الطير يصيح في الغدوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبوح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق : الخمر . مفلقل : وضع فيه فلفل . يشبه المكاكي بسكاوي في مرحهم ونشاطهم في التصويت .
- ٣ الأنابيش ، الواحد أنبوش : ما ينبش . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الفرقى في بقايا السيل تشبه جذور البصل البري ، فكلاهما ملطخ بالطين !



## معلقة زهير

بِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ<sup>١</sup> لَمْ تَكَلِّمْ<sup>٢</sup> بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ<sup>٣</sup> فَالْمُتَشَلِّمِ<sup>٤</sup>  
 يَارُّ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ<sup>٥</sup> كَأَنَّهَا مَرَا جِيعُ<sup>٦</sup> وَثَمِّ<sup>٧</sup> فِي نَوَاشِرِ<sup>٨</sup> مِعْصَمِ<sup>٩</sup>  
 الْعَيْنِ<sup>١٠</sup> وَالْآرَامِ<sup>١١</sup> يَمْشِينَ خِلْفَةَ<sup>١٢</sup> وَأُطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ<sup>١٣</sup> مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ<sup>١٤</sup>  
 نَفَتْ<sup>١٥</sup> بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً<sup>١٦</sup> فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ<sup>١٧</sup> بَعْدَ تَوَهُمِ<sup>١٨</sup>  
 نَافِيٍّ سَفْعًا<sup>١٩</sup> فِي مُعَرَّسِ<sup>٢٠</sup> مِرْجَلٍ<sup>٢١</sup> ، وَنَوِيًّا<sup>٢٢</sup> كَجِذْمِ<sup>٢٣</sup> الْحَوْضِ<sup>٢٤</sup> لَمْ يَتَشَلِّمْ<sup>٢٥</sup>  
 نَحَا عَرَفْتُ الدَّارَ<sup>٢٦</sup> قُلْتُ لِرَبْعِهَا<sup>٢٧</sup> : أَلَا انْعِمِ<sup>٢٨</sup> صَبَاحًا<sup>٢٩</sup> أَيُّهَا الرَّبْعُ<sup>٣٠</sup> وَاسْلَمْ<sup>٣١</sup>  
 صَصْرُ<sup>٣٢</sup> خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظِعَائِنِ<sup>٣٣</sup> تَحْمَلْنَ<sup>٣٤</sup> بِالْعَلْيَاءِ<sup>٣٥</sup> مِنْ<sup>٣٦</sup> فَوْقِ جُرْثُمِ<sup>٣٧</sup>  
 تَحْلَنَ<sup>٣٨</sup> الْقَنَانِ<sup>٣٩</sup> عَن<sup>٤٠</sup> يَمِينٍ<sup>٤١</sup> وَحَزَنُهُ<sup>٤٢</sup> وَكَمْ بِالْقَنَانِ<sup>٤٣</sup> مِنْ<sup>٤٤</sup> مُحِلٍّ<sup>٤٥</sup> وَمُحْرِمٍ<sup>٤٦</sup>

- ١ دمنة الدار : ما اسود من آثار الدار بالبر والرماد ونحوهما . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر .  
 لم تكلم : لم تتكلم أي لا تجيب . حومانة الدراج والمتشلم : موضعان .  
 ٢ الرقمتان : حرقان . مراجيع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .  
 ٣ العين : أي البقر الواسعات العيون . الآرام : الظباء . أطلاؤها : أولادها . المجثم : المكان الذي  
 يقمن فيه . يمشين خلفه : أي سرباً بعد سرب .  
 ٤ اللاي : الجهد والمشقة . بعد توهم : بعد ظن .  
 ٥ سفع : سود . معرس الرجل : هو المكان الذي يكون فيه . الرجل : قدر من خزف أو حجر .  
 النوي : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جذم الحوض : أصله . لم يتشلم : لم يتكرر .  
 ٦ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج . العلياء وجرثم : موضعان .  
 التحمل : الارتحال .  
 ٧ القنان : جبل . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : من دخل في أشهر الحل ، والمحرم : من دخل في  
 أشهر الحرام .



عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِثَاقٍ وَكِلَّةٍ ۚ  
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ  
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَتَعَلُّونَ مَتْنَهُ  
 بَكْرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ  
 وَفِيهِنَّ مَلَهَى اللَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ  
 كَانَ فُتَاتَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ  
 فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرُقًا جِمَامُهُ  
 تُذَكِّرُنِي الْأَحْلَامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطِيفُ  
 سَعَى سَاعِيًا غِيْظَ بِنِ مَرَّةٍ بَعْدَ مَا  
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ  
 وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَةً الدَّمِ  
 عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُفَامٍ  
 عَلَيْهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ  
 فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ  
 أُنِيقُ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ  
 نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحَطِّمْ  
 وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ  
 عَلَيْهِ خِيَالَاتُ الْأَحْبَةِ يَحْلُمُ  
 تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ  
 رِجَالٌ بَنَوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرُّهُمْ

- .....
- ١ الأنمط ، الواحد نمط : ما يبسط من الثياب . عتاق : جيدة . الكلة : الستر الرقيق . وراد : مودة . مشاكهة : مشابهة .
  - ٢ السوبان : اسم واد . جزعته : قطعته . قيني : رجل منسوب إلى بني القين . قشيب : جديد . مفام : موضع .
  - ٣ ورَّكْنَ : ركنن أوراك الدواب . السوبان : الأرض المرتفعة .
  - ٤ استحرن : مرين سحراً . السحرة : اسم للسحر . كاليد للفم أي لا يخطئنه كاليد القاصدة الفم .
  - ٥ اللطيف : المتأنق في الحسن . أنيق : معجب . المتوسم : المتفرس .
  - ٦ العهن : الصوف . الفنا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود . لم يحطم : لم يكسر .
  - ٧ جمام الماء : ما اجتمع منه . وزرقتة : صفائه . وضع العصي : كناية عن الإقامة . المتخيم : الباني الخيمة .
  - ٨ تبزل : تقطر بالدم . أراد بالساعيين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مرة ، رخط من غطفان .
  - ٩ البيت : الكعبة . جرهم : اسم لقوم كانوا ولاية البيت قبل قريش .



يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا  
تَدَارَكْتُمَا عَبَساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا  
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّهُ نُذِرِكِ السَّلَمَ وَاسِعاً  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ  
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا،  
وَأَصْبَحَ يُحَدِّثُ فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ  
تُعَفِّي الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ وَأَصْبَحَتْ  
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً  
أَلَا أْبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً  
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ  
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ  
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

على كلِّ حالٍ من سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ<sup>١</sup>  
تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطَرَ مَنَشَمٍ<sup>٢</sup>  
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلَمَ  
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمٍ<sup>٣</sup>  
وَمَنْ يَسْتَبَحُ كَثَرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ  
مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ<sup>٤</sup>  
يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ<sup>٥</sup>  
وَلَمْ يُهَرِّقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ<sup>٦</sup>  
وَذُبْيَانٌ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلٌّ مُقْسَمٍ<sup>٧</sup>  
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ  
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ  
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ<sup>٨</sup>

- ١ السحيل : الخيط المفرد كنى به عن الضعف . المبرم : المفتول كنى به عن القوة .  
٢ منشم : امرأة من خزاعة عطارة كانوا إذا حاربوا يشترون منها عطراً لموتاهم ، فضرِبَ بها المثل في الشؤم .  
٣ العقوق : المصيان . المأثم : الإثم .  
٤ إفال ، الواحد أفيل : الفصيل . مزنم : معلم .  
٥ تعفى : تمحى . الكلوم : الجروح . ينجمها : يدفعها نجوماً أي أقساطاً .  
٦ المحجم : وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد .  
٧ الأحلاف : الجيران . أقسمت : أي حلفت على إبرام الصلح .  
٨ المرجم : الذي يَرجم فيه بالظنون .



متى تَبَعَثُوهَا تَبَعَثُوهَا ذَمِيمَةً ، وتَضَرَّ إذا ضَرَّيْتُمُوهَا فتَضَرَّمْ<sup>١</sup>  
 فتَعَرَّكُمْ عَرَّكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ، وتَلْقَحُ كِشَافاً ثمَّ تُنْتَجُ فتُنْتِمِ<sup>٢</sup>  
 فتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ كأَحْمَرَ عَادٍ ثمَّ تُرْضِعُ فتَقْطِمِ<sup>٣</sup>  
 فتُغْلِلُ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بالعِراقِ مِنْ قَفْيزٍ وَدِرْهَمِ<sup>٤</sup>  
 لَحْيٍ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ، إذا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظِمِ<sup>٥</sup>  
 كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَاهُ ، وَلَا الْجَارِمُ الْجَنَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ<sup>٦</sup>  
 رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْمِهِمْ ثمَّ أوردوا غِمَاراً تَقَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِ<sup>٧</sup>  
 فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ<sup>٨</sup>  
 لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ بما لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمِ<sup>٩</sup>

١ تضر : تشتد وتستمر نارها .

٢ الثفال : جلد يبسط تحت الرحى عند الطحن . تلقح : من لقحت الناقة إذا ألحقها المحل .  
الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تنتم : تلد توأمين .

٣ أشام : أي مشوومون . أحمر عاد : أراد أحمر ثمود وهو عاقر ناقة صالح .

٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حازل : حالون . يعصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأيهم . المعظم : الحادث الرهيب .

٦ التبل : الثار . الجارم : المجرم . مسلم : مخذول .

٧ الظم : ما بين السقيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين . والنهار ، الواحد غمر : الماء الكثير .  
تفرى : تفجر .

٨ الكلال : العشب . أصدروا : رجعوا . مستوبل متوخم : أي لا يستمرأ .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيههم : لا يوافقهم . حصين بن ضمضم : هو الذي قتل ورد  
ابن حابس العبسي ، ولم يدخل في الصلح لئلا يطالب بدم القتيل .



وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ ۚ  
 وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي  
 فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بُيُوتاً كَثِيرَةً ۚ  
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَذَّفٍ  
 جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ  
 لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ  
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ  
 فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ  
 تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ  
 وَمَنْ يَعْصِرُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ ، فَإِنَّهُ  
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّعْ ۙ  
 عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِّنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ ۙ  
 لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمٍ ۙ  
 لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمِ ۙ  
 سَرِيعاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ  
 دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ ۙ  
 وَلَا وَهَبٍ فِيهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَزَّمِ  
 صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَحْرَمٍ ۙ  
 عَلَالَةٌ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُّصْتَمٍ ۙ  
 يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتُ كُلِّ لَهْذَمٍ ۙ

- 
- ١ طوى كشحاً : أي أضمر في صدره . مستكنة : نية سيئة .  
 ٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس أجموا خيولهم .  
 ٣ لم ينظر : لم ينتظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشعم : المنية .  
 ٤ شاكي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقذف نفسه في الحروب . اللبد : الواحدة لبدة ، وهي ما تلبد على كسفي الأسد من الشعر .  
 ٥ جرت : جنت .  
 ٦ يعقلونه : يدفعون ديثه . والعقل : الدية . يقول : أنتم تعقلون ما لم تجنبوا ولم تجربوا . صحيحات مال : يعني الإبل . المخرم : منقطع الجبل .  
 ٧ العلالة : البقية من كل شيء . مصتم : كامل .  
 ٨ الزجاج ، الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي ، الواحدة عالية : أعلى الرمح . اللهزم : السنان الطويل .



وَمَنْ يَوْفٍ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِلْ قَلْبُهُ  
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُكُنَّهُ ،  
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَسْبَخُلُ بِفَضْلِهِ  
 وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ،  
 وَمَنْ يَتَغَرَّبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ  
 وَمَنْ لَا يَتَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
 وَمَهُمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ  
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ  
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ،  
 سَتِئِمَّتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ  
 إِلَى مُطْمَئِنَّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ<sup>١</sup>  
 وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ  
 عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ<sup>٢</sup>  
 وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمُ<sup>٣</sup>  
 وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ  
 يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ  
 يُضَرَّسُ<sup>٤</sup> بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنَسِمٍ<sup>٥</sup>  
 يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّيْءَ يَشْتَمُ<sup>٦</sup>  
 يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ  
 وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ  
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ  
 وَإِنْ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ  
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَلُ<sup>٦</sup>

١ يفضي : يصل . لا يتجمع : لا يتردد .

٢ يستر حل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة .

٣ المصانعة : المداراة . يضرس : يعضغ بالأضراس . المنسم : الحافر .

٤ يفره : يصونه ويبقيه .

٥ الخليقة : السجية .

٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبا لك : عبارة جافية يراد بها التنبيه والإعلام .



وأَعْلَمُ ما في اليَوْمِ والْأَمْسِ قَبْلَهُ  
رَأَيْتُ الْمَنَيا خَبَطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِيبُ  
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدُّنَا فَعُدْتُمْ  
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمَّ<sup>١</sup>  
تُمِيتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُهُ يُعَمَّرُ فِيهِرَمَ<sup>٢</sup>  
وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسَالَ يَوْمًا سُبْحَرَمَ

.....

١ عم : أعمى .

٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها بيديها على غير هدى .



## معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فحَيَّوْا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ،      ماذا تُحَيِّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ ؟<sup>١</sup>  
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ ، وَغَيْرَهُ<sup>٢</sup>      هُوجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارٍ<sup>٣</sup>  
وَقَفْتُ فِيهَا ، سَرَاةَ الْيَوْمِ ، أَسْأَلُهَا      عَنْ آلٍ نَعْمٍ ، أَمُونًا عَبْرَ أَسْفَارٍ<sup>٤</sup>  
فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نَعْمٍ مَا تُكَلِّمُنَا ،      وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذَاتُ أَخْبَارٍ<sup>٥</sup>  
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ،      إِلَّا الشُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ<sup>٦</sup>  
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا ،      وَالْدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَتَهَمُّ بِإِمْرَارٍ<sup>٧</sup>  
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نَعْمٌ وَأُخْبِرُهَا      مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي<sup>٨</sup>  
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نَعْمٍ عَلِيقْتُ بِهَا      لِأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ<sup>٩</sup>

- ١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . النؤي : ما يكون حول الجباء لمنع المطر .  
٢ أقوى : خلا . أقفر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهوجاء : الريح تعصف بشدة .  
هابي التراب : سافيه . موار : يجيء ويذهب .  
٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .  
٤ استعجمت : عيت عن الجواب .  
٥ ألوذ به : أفزع إليه . الشام : نوع من الثبت الدقيق .  
٦ لم يهجم : لم يعزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .  
٧ حاجي : حاجاتي .  
٨ الحبائل ، الواحدة حبالة : الشرك . أقصر : كف وانصرف .



فإن أفاقَ لَقَدَّ طالتَ عَمائتُهُ ، والمَرءُ يُخَلِّقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطوارِ<sup>١</sup>  
نُبئتُ نَعْمًا على الهِجرانِ عاتِبَةً ؛ سَقِيًّا ورَعِيًّا لَذاكَ العاتِبِ الزَّارِي<sup>٢</sup>  
رأيتُ نَعْمًا وأصحابي على عَجَلٍ ، والعِيسُ للبَينِ قد شُدَّتْ بأَكوارِ<sup>٣</sup>  
فَرِيعَ قَلْبِي ، وَكانَتِ نَظَرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا ، وَتَوَفِيقَ أَقْدارٍ لأَقْدارِ<sup>٤</sup>  
بِضَاءٍ كالشَّمْسِ وافتَ يومَ أَسعَدِها لَمْتُوثًا على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهَارِي<sup>٥</sup>  
والطَّيِّبُ يَزْدادُ طَيِّبًا أنْ يَكُونَ بها في جَيدٍ واضِحَةٍ الخَدَّينِ مِعطارِ<sup>٦</sup>  
تَسْقِي الضَّجِيعَ ، إِذا اسْتَسْقَى ، بِذِي أَشْرِ ، عَذَبِ المَذاقَةِ ، بَعْدَ النُّومِ ، مِخْمارِ<sup>٧</sup>  
كَأنَّ مَسْمُولَةً صِرْفًا بِرِيقَتِها من بَعْدِ رَقَدَتِها ، أو شَهِدَ مُشْتارِ<sup>٨</sup>  
أَقولُ والنَّجْمُ قد مالَتْ أَواخِرُهُ إلى المَغِيبِ : تَثَبَّتْ نَظَرَةٌ حارِ<sup>٩</sup>

١ العماية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٢ الزاري : الغاضب .

٣ العيس : الجمال . الأكوار ، الواحد كور : الرجل .

٤ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدها : يوم تطلع في سعد السعود .

٦ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكتيب الصغير . الهاري : المنهار . شبه ردفها الرجراج بكتيب الرمل المنهار .

٧ واضحة الخدين : مشرقتهما .

٨ الأشر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٩ المشمولة : الخمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

١٠ حار ، مرخم حارث : وهو رفيق الشاعر .



ألمحةٌ من سنّا بَرَقَ رأى بَصَرِي ،      أمْ وَجَهْ نُعَمِ بَدَا لي أمْ سَنّا نَارِ  
 بَلْ وَجَهْ نُعَمِ بَدَا ، واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ،      فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأُسْتَسَارِ  
 إِنَّ الحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً ،      يَتَبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ<sup>١</sup>  
 نَوَاعِمٍ مِثْلُ بَيَضَاتٍ بِمَحْنِيَةٍ ،      يَحْفِزْنَ مِنْهُ ظَلِيمًا فِي نَقَا هَارِ<sup>٢</sup>  
 إِذَا تَغَنَّى الحَمَامُ الْوَرَقُ هَيَّجَنِي ،      وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمٌّ عَمَّارِ  
 وَمَهْمَةٍ نَازِحٍ تَعْوِي الذَّنَابُ بِهِ ،      نَائِي المِيَاهِ عَنِ الْوَرَادِ ، مِقْفَارِ<sup>٣</sup>  
 جَاوَزَتْهُ بَعْلَنُودَاةٍ مُنَاقِلَةٍ ،      وَعَرَّ الطَّرِيقَ عَلَى الإِحْزَانِ ، مِضْمَارِ<sup>٤</sup>  
 تَسْجَتَابُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ ،      مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ ، هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ<sup>٥</sup>  
 إِذَا الرُّكَّابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا ،      تَشْدَرَتْ بِبَعِيدِ الْفَتْرِ خَطَّارِ<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ،      ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارِ<sup>٧</sup>

- .....
- ١ الحمول: الهواذج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجير . المغيار : الغيور .
  - ٢ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا : الكثيب . الهاري : المنهار . شبه النساء النواعم ببيض النعام في ملاحتها وإشراقها .
  - ٣ المهمة : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الورد ، الواحد وارد : من ورد الماء . المقفار : المقفر لا أنيس به .
  - ٤ علنداة : شديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم ، في جري بين العدو والخبب . الإحزان : المشي في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضمار : كثيرة الضمور .
  - ٥ تجتاب : تقطع وتجنب . الزجل : الصوت . المحيار : الشديدة الحيرة .
  - ٦ ونت : ضعفت . تشدّرت : نشطت . الفتر : الضعف . خطار : كثير الخطران برجليه على الناقة يحثها على المضي .
  - ٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بلدي الجدد : الثور الوحشي تعلو ظهره خطوط بيض وحر . الذب : الدفع . الرياد : التجول . إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح .



مُطَرَّدٌ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ ،      من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ<sup>١</sup>  
 مُجَرَّسٌ ، وَحَدٌ ، جَابٌ ، أَطَاعَ لَهُ<sup>٢</sup>      نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارٍ<sup>٣</sup>  
 سَرَاتُهُ مَا خَلَا لَبَانَهُ لَهَقٌ ،      فِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ<sup>٤</sup>  
 بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ<sup>٥</sup>      بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارٍ<sup>٦</sup>  
 وَبَاتَ ضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ ، وَالْجَاهُ ،      مَعَ الظَّلَامِ ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارٍ<sup>٧</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ،      وَأُسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ<sup>٨</sup>  
 أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ ،      عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارٍ<sup>٩</sup>  
 مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هَبَّاشٌ ، لَهُ لَحْمٌ ،      مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ<sup>١٠</sup>  
 يَسْعَى بَغُضْفٍ بَرَاهَا فَهِيَ طَاوِيَةٌ ،      طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارٍ<sup>١١</sup>

- ١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : موضعان .  
 ٢ المجرس : الخائف لسماعه جرس الإنسان أي صوته . وحد : وحيد . جاب : صلب شديد .  
 الوسمي : أول المطر ، ومثله المبكار . وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة .  
 ٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .  
 ٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء  
 أي الحصى . الإشعان ، من الشعن : ما تنأثر من ورق العشب بعد يسه .  
 ٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعنب وهي مرة تأكلها الإبل  
 غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح بالليل .  
 ٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .  
 ٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف ، وعريها  
 محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .  
 ٨ هباش : كثير الهبش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطمار ، الواحد طمر : الثوب الخلق .  
 ٩ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب  
 الصيد . براهها : هزها وأضعفها . طاوية : جائعة .



حتى إذا الثور، بعد النفر، أمكنه،  
فكر محمية من أن يفِر كما  
فشك بالروق منه صدر أولها،  
ثم انثنى بعد للثاني، فأقصده  
وأثبت الثالث الباقي بِنافذة،  
وظل في سبعة منها لحقن به  
حتى إذا ما قضى منها لبانتته،  
انقض كالكوكب الدرّي مُصلّياً  
فذاك شبه قلوصي، إذ أضر بها  
أشلى، وأرسل غُضفاً كلُّها ضاراً<sup>١</sup>  
كرّ المحامي حِفاظاً، خَشِيّة العارِ<sup>٢</sup>  
شكّ المشاعِبِ أَعشاراً بأعشارِ<sup>٣</sup>  
بذاتِ ثغرٍ، بعيدِ القعرِ، نَعَارِ<sup>٤</sup>  
من باسِلٍ، عالمٍ بالطعنِ، كَرَّارِ<sup>٥</sup>  
يسكّر بالروق فيها كَرَّ إسوارِ<sup>٦</sup>  
وعادَ فيها بإقبالٍ وإدبارِ<sup>٧</sup>  
يهوي، ويخلِطُ تقريباً بإحضارِ<sup>٨</sup>  
طولُ السرى والسرى من بعد أسفارِ<sup>٩</sup>



لقد نهيت بني ذبيان عن أقر، وعن تربّعهم في كل أصفار<sup>١٠</sup>

- 
- ١ النفر : العدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد الصيد .
  - ٢ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفر .
  - ٣ الروق : القرن . المشاعِب : النجار الذي يشعب القدح ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء . والقدح : السهم .
  - ٤ أقصده : رماه . بذات ثغر : بطعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : النور . نعار : له نعر ، صوت .
  - ٥ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .
  - ٦ الإسوار : الرامي الحاذق .
  - ٧ لبانتته : حاجته .
  - ٨ الدرّي : اللامع المتلألئ . منصلّياً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .
  - ٩ القلوص : الناقة . السرى : السير بالليل .
  - ١٠ أقر : واد خصيب حماه النعمان . التريع : الإقامة في زمن الربيع . في كل أصفار : قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذاك يحل في الربيع .



فَقُلْتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ<sup>١</sup>      على بَرَائِنِهِ لَوَثْبَةٍ الضَّارِي<sup>١</sup>  
 لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّراً حُوراً مَدَامِيعُهَا ،      كَأَنَّهُنَّ نِجَاجٌ حَوَّلَ دَوَارِ<sup>٢</sup>  
 يَنْظُرْنَ شِزْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ ،      بِأَوَجِّهِ مُنْكَرَاتِ الرُّقِّ أَحْرَارِ<sup>٣</sup>  
 خَلَفَ الْعَضَارِيطَ لَا يُوقِينَ فَاحِشَةً<sup>٤</sup>      مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأُكْوَارِ<sup>٤</sup>  
 يُذَرِينَ دَمْعاً عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْهَدِرَا ،      يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ<sup>٥</sup>  
 إِمَّا عَصِيتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ      مَنِّي اللَّصَابُ ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ<sup>٦</sup>  
 إِذْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ ،      تُقَيِّدُ الْعَيْرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي<sup>٧</sup>  
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا ، حِينَ نَرَكَبُهَا ،      مِّنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمُّ صَبَّارِ<sup>٨</sup>  
 سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرَدٍ      وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رَبْعِيَّ وَحَجَّارِ<sup>٩</sup>

- ١ الليث : الأسد . برائنه : أظفاره . الضاري : المعتاد الافتراس .  
 ٢ الربرب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا  
 بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .  
 ٣ الشزر : النظر بمؤخر العين ، كنظر المبالغض . العرض : الجانب . منكرات الرق : أي أنهم  
 أحرار يابين العبودية .  
 ٤ العضاريط : الخدم . لا يوقين فاحشة : يريد أن السبي عرضهن للمنكر والفحشاء .  
 ٥ الأشفار ، الواحد شفر : هذب العين .  
 ٦ اللصاب ، الواحد لصب : الشعب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا  
 عصي لجأ إلى حرة النار .  
 ٧ سوداء مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لخشونتها وصلابتها .  
 ٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنا ندافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .  
 ٩ الرفيدات : هم بنو رفيدة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني القين . خرد : أرض لكلب .  
 ماش : خلط . ربعي وحجار : رجلان من قضاة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .



قَرَمَي قُضَاعَةَ حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ      مَدَا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ<sup>١</sup>  
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ<sup>٢</sup>      يَنْفِي الْوَحْشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَّارٍ<sup>٣</sup>  
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا      وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي<sup>٣</sup>  
 وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ ،      وَهَلْ عَلَى بَأْنٍ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

١ قرما قضاة : هما ربي وحجار . والقرم : السيد . حلا : نزل . مدا عليه : أمده .  
 السلاف : من يتقدمون العسكر .

٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يجر بعضه بعضاً .

٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلاً . الساري : السائر ليلاً .



## معلقة الأعشى

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ ، وسؤالي وما تَرُدُّ سُؤالي  
 دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيِّفُ فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالٍ<sup>١</sup>  
 لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ ، أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ<sup>٢</sup>  
 حَلَّ أَهْلِي بِسَطْنِ الْغُمَيْسِ ، فَبَادُو لِي ، وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ<sup>٣</sup>  
 تَرْتَعِي السَّفْحَ ، فَالْكَثِيبَ ، فَذَا قَارِ ، فَرَوْضَ الْغَضَا ، فَذَاتَ الرِّثَالِ<sup>٤</sup>  
 رَبَّ خَرَّقَ مِنْ دُونِهَا يُخْرَسُ السَّفَّ رُ ، وَمِيلَ يُفْضِي إِلَى أَمِيَالِ<sup>٥</sup>  
 وَسِقَاءِ يُوْكِي عَلَى تَأْقِ الْمَلِّ عِ ، وَسَيْرِ ، وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ<sup>٦</sup>  
 وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ ، وَتَهْجِيرِ ، وَقُفٍّ ، وَسَبَسَبٍ ، وَرِمَالِ<sup>٧</sup>  
 وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ ، مِنْ الرِّيشِ شِ بِأَرْجَائِهِ ، سَقُوطَ النَّصَالِ<sup>٨</sup>

- ١ الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . قفرة : مقفرة خالية . تعاورها : تداولها .  
 ٢ لات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .  
 ٣ الغميس وبادول والسخال : مواضع .  
 ٤ السفح والكثيب وذو قار وروض الغضا وذات الرئال : أماكن .  
 ٥ الخرق : الأرض الواسعة .  
 ٦ السقاء : القربة . يوكي : يربط . تأق الملء : وفرة الامتلاء . الأوشال ، الواحد وشل : القليل من الماء .  
 ٧ الادلاج : سير آخر الليل . الهدوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض الغليظة . السبسب : الأرض المستوية .  
 ٨ القليب : البثر . أجن : متغير اللون والطعم .



فَلَتَيْنِ شَطَّ بِي الْمَرَارُ لَقَدْ أَضَهُ      حَيِّ قَلِيلَ الْهُمُومِ ، نَاعِمَ بِالِ  
إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ ، وَإِذْ تَعُدُّ      صَيِّ إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ<sup>١</sup>  
ظَبِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدُمَا      تَسُفُّ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَمْدَالِ<sup>٢</sup>  
حُرَّةٌ طَفْلَةٌ الْأَنَامِلِ ، تَرْتَدُّ      بَّ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ<sup>٣</sup>  
وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَاكِفَةُ السَّدِّ      لِكِ بَعْطَفَتِي وَشَاحِ أُمٍّ غَزَالِ<sup>٤</sup>  
وَكَأَنَّ الْخَمَرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْدِ      فَتَنْطُرُ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ<sup>٥</sup>  
بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوِّ      مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ<sup>٦</sup>  
فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكَنِي الْحِدُّ      مٌ عَدَانِي عَنْ هَيِّجِكُمْ أَشْغَالِي<sup>٧</sup>  
وَعَسِيرٌ أَدُمَاءَ حَادِرَةِ الْعَيْهِ      نِ خَنْوَفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ<sup>٨</sup>  
مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ صَلَبَهَا الْعِضُّ      وَرَعِي الْحِمَى ، وَطُولُ الْحِيَالِ<sup>٩</sup>

- ١ الهم : موضع الاهتمام والعناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها ينهاها ويأمرها .  
٢ وجرة : موضع بين مكة والبصرة . أدماء : من الأدمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالبياض .  
الكباث : النضيج من ثمر الأراك . الهدال : ما تهدل من الأغصان .  
٣ ترتب : تصلح . السخام : الشعر اللين . تكفه : تجمعه . الخلال : المشط .  
٤ السموط ، الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . عاكفة : مستديرة .  
٥ الإسفنت : من أسماء الخمر .  
٦ الأغراب ، الواحد غرب : حد الأسنان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الحمرة خلال أسنانها .  
٧ الهيج : الهيجان . عداني : صرفني .  
٨ أراد بالعسير الناقة . أدماء : بيضاء . حادرة العين : صلبة العين . خنوف : نشيطة . عيرانة : تشبه العير ، أي حمار الوحش . الشملال : السريعة .  
٩ سراة الشيء : خياره . الهيجان : الإبل البيض الكرام . صلبها : صيرها صلبة . العض : نوع من شجر الشوك . رعي الحمى : رعي الكلأ المحمي . الحيال : عدم اللقاح .



لم تَعَطَّفْ عَلَى حُورٍ ، ولم يَنْقُ طَمَعُ عُبَيْدٍ عُرُوقَهَا مِنْ خُصَالٍ<sup>١</sup>  
 قد تَعَلَّلْتُهَا ، على نَكْظِ المَيِّ طِ ، وقد خَسِبَ لَامِعَاتُ الآلِ<sup>٢</sup>  
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ لِسَفِّ رِ قِفَاراً إِلَّا مِنْ الآجَالِ<sup>٣</sup>  
 وإذا ما الظَّلَالُ خِيفَتْ وَكَانَ الشُّرُّ بُ خِمْساً يَرْجُونَهُ عَنْ ضَلَالٍ<sup>٤</sup>  
 وَاسْتُحِثَّ الْمُغَيِّرُونَ مِنَ الرِّكَبِ ، وَكَانَ النُّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِ<sup>٥</sup>  
 مَرِحَتْ حُرَّةٌ ، كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ يِ ، تَفْرِي الهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ<sup>٦</sup>  
 تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمَكُوكِبَ وَخِذَاً ، بَنَوَاجٍ سَرِيعَةً الْإِيغَالِ<sup>٧</sup>  
 عَنَتْرِيسٍ ، تَعْدُو ، إِذَا حُرِّكَ السَّوْ طُ ، كَعَدُوِ الْمُصَلِّصِلِ الْجَوَالِ<sup>٨</sup>  
 لَاحَهُ الصَّيْفُ ، وَالطَّرَادُ ، وَإِشْفَا قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ<sup>٩</sup>

- 
- ١ الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يفصل عن أمه . عبيد : اسم رجل عارف بأدواء الإبل .  
 الخمال : داء يصيب قوائم الحيوان .  
 ٢ تعللتها : استخرجت ما عندها من السير . النكظ : الجهد والعجلة . الميط : الزجر . خب : من  
 الخبب : نوع من السير .  
 ٣ الديمومة : الفلاة الواسعة . الآجال ، الواحد إجل : القطيع من بقر الوحش .  
 ٤ الخمس : ورود الماء بعد خمسة أيام .  
 ٥ المغير : هو الذي يغير بغيره إذا تعب . النطاف : ما صفا من الماء . العزالي ، الواحدة عزلاء :  
 مصب الماء من الراوية .  
 ٦ حرة : كريمة . كقنطرة الرومي : أي أنها صلبة متينة . تفري : تقطع . الهجير : الوقت من الظهر  
 إلى العصر . الإرقال : الإسراع .  
 ٧ الأمعز : الصلب . المكوكب : المتوقد من الحر . الوخذ : السير بخطى واسعة . نواج ، الواحدة  
 ناجية : سريعة . الإيغال : شدة السير .  
 ٨ عنتريس : ضخمة قوية . المصلصل : حمار الوحش لكثرة نهيقه .  
 ٩ لاحه : غيره . الطراد : المطاردة . الصعدة : الأتان . الضال : شجر السدر .



مُلْمِعٌ ، وَالِيهِ الْفُؤَادِ إِلَى جَنَدِ شِ فَلَاهُ عَنْهَا ، فَبِئْسَ الْفَالِي<sup>١</sup>  
 ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ ، خَبِيثُ النَّفِّ سِرٍ ، يَرْمِي عَدُوَّهُ<sup>٢</sup> بِالنِّسَالِ<sup>٢</sup>  
 غَادَرَ الْوَحْشَ فِي الْغُبَارِ ، وَعَادَا هَا حَثِيثًا ، لِصُورَةِ الْأَدْحَالِ<sup>٣</sup>  
 ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الرَّءِ نِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ<sup>٤</sup>  
 وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ ، وَقَدْ صَا رَتْ طَلِيحًا تَحْذِي صُدُورَ النَّعَالِ<sup>٥</sup>  
 نَقِيبَ الْخُفِّ لِسُرِّي ، فَتَرَى الْأَذِ سَاعَ مَنْ حِلَّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ<sup>٦</sup>  
 أَثَرَتْ فِي جَاجِيءٍ كِإِرَانِ الْمَيْتِ تِ عُولَيْنِ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ<sup>٧</sup>  
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسْ عِ وَلَا مِنْ حَفَى ، وَلَا مِنْ كَلَالِ  
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ ، وَانْتَجِعِي الْأَسْ وَدَ أَهْلَ النَّدَى ، وَأَهْلَ الْفَعَالِ<sup>٨</sup>  
 فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ دِ ، غَمَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ<sup>٩</sup>  
 عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقَّ ، وَحَمَلٌ<sup>١٠</sup> لِلْمُعْضِلَاتِ الثَّقَالِ<sup>١٠</sup>

- ١ ملع : التي التبع ثدياها باللبن . فلاه : فطمه عن الرضاع .  
 ٢ النسال : ما يتطاير من الحصى حين يجري الوحش .  
 ٣ عاداها : تعداها وجاوزها . حثيثاً : سريعاً . الصورة : جماعة السباع . الأدحال ، الواحد  
 دحل : حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .  
 ٤ ذاك : أي بذلك . الرعن : أنف الجبل . الإعمال : شدة السير .  
 ٥ طليح : معية .  
 ٦ نقب الخف : رق وتثقب . الأنساع ، الواحد نسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .  
 ٧ جآجىء ، الواحد جؤجؤ : الصدر . الإران : سرير الميت . الرسال : قوائم البعير .  
 ٨ انتجعي : اقصدي ، التسمي الخير والرزق . الفعال : الكرم .  
 ٩ النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل ، المحال : المكر والبأس .  
 ١٠ الشق : الصدع . وأسى الشق : رأبه وإصلاحه . المعضلات : عظام الأمور .



وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ ، قَدْ عَلِمَ النَّاسُ  
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكْرِ  
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ  
وَوَفَاءٌ ، إِذَا أُجِرْتَ ، فَمَا غُرٌّ  
وَعَطَاءٌ ، إِذَا سُئِلْتَ ، إِذِ الْعِدَّةُ  
أُرِيحِي ، صِلْتُ ، يَظَلُّ لَهُ الْقَوُّ  
إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا ، وَإِنْ يُعْ  
يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ  
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْإِضْ  
وَالْمَكَائِكِ وَالصَّحَافَ مِنَ الْفَضَّةِ  
وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضْبُ الشَّوِّ

سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ  
رِ إِذَا مَا التَّقَتِ صُدُورُ الْعَوَالِي  
مِ ، إِذَا مَا كَبَتَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ  
تُ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالٍ  
رَةً فِينَا عَطِيَّةُ الْبُخَالِ  
مُ وَقُوفًا قِيَامَهُمْ لِلْهَيْلِ  
طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي  
تَانِ ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ  
مَرِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ  
ةٍ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ  
حَطٍ يَحْمِلْنَ بِزَّةَ الْأَبْطَالِ

١ للذكر : أي لحسن الذكر والسمعة .

٢ غرت : نقضت . الحبال : العهود .

٣ العذرة : المelerde .

٤ الأريحي : الذي يرتاح للندي . صلت : ماض .

٥ الغرام : الشر الدائم .

٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجير : الضخام . دردق : صغار

٧ البغايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإضرع : الخنزير الأحمر . الشرعي : ضرب من البرود اليمنية .

٨ المكائيك ، الواحد مكوك : طاس يشرب به .

٩ الشوحت : شجر تتخذ منه القسي . البزة : السلاح .



ودُرُوعاً من نَسَجِ داوُدَ في الحَرِّ ١      ب، وُسُوقاً يُحْمَلْنَ فوقَ الجِمالِ ١  
 مُشَعَّرَاتٍ مِنْ الرَّمَادِ مِنَ الكَرِّ ٢      ق، دُونَ النَّدَى، ودُونَ الطَّلَالِ ٢  
 لَمْ يُنَشَّرْنَ لِلصَّدِيقِ، وَلَكِنْ ٣      لِقِتَالِ العَدُوِّ يَوْمَ القِتَالِ  
 كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْلِ ٤      لِي دِرَاكاً غَدَاةَ غِبِّ الصِّيَالِ ٣  
 لَأَمْرٍ يَجْمَعُ الأَدَاةَ لَرَيْبِ الدِّ ٥      هِر، لَا مُسْنِدٍ، وَلَا زُمَالٍ ٤  
 هُوَ دَانَ الرَّبَابَ، إِذْ كَرِهُوا الدِّ ٦      نَ دِرَاكاً بَغَزْوَةٍ، وَاحْتِيَالٍ ٥  
 فَخْمَةً، يَرْجِعُ المُضَافُ إِلَيْهَا، ٧      وَرِعَالٌ مَوْصُولَةٌ بِرِعَالٍ ٦  
 تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُلَوِي ٨      بِسَوَامِ المِعْزَابَةِ المِحْلَالِ ٧  
 ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ، وَكَانَتْ ٩      كَعَذَابِ عَقُوبَةِ الأَقْيَالِ ٨  
 عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَبَسٍ، وَتَجْمِيدِ ٩      عِ شَتَاتٍ، وَرِحْلَةٍ، وَاحْتِمَالٍ ٩

١ الوسوق، الواحد وسق: الحمل.

٢ مشعرات من الرماد: كأنما لبسن منه شعاراً. الكرة: المرة من الكر في الحرب. الطلال، الواحد: طل: الندى.

٣ دراكاً: تباعاً. غب الصيال: وقوع الحرب يوماً بعد يوم.

٤ الأداة: العدة. المسند: من يسند أمره إلى غيره. الزمال: الجبان.

٥ دان: أخضع. الرباب: خمس قبائل: ضبة وقيم وعدي وثور وعكل أولاد طابخة بن إلياس ابن مضر. الاحتيال: تدبير الرأي.

٦ فخمة: أي كتيبة فخمة. المضاف في الحرب: من أحيط به. الرعال، الواحد رعيل: قطعة من الخيل.

٧ تلوي: ترمي. السوام: الإبل الراعية. المعزابة: الذي يعزب بإبله، أي يبعد بها. المحلال: كثير الحلول.

٨ الأقيال، الواحد قيل: الملك.

٩ الحبس: المرابطة. الاحتمال: الارتحال.



مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ ، إِذْ حَضَرَ الْبَأْ  
 ثُمَّ وَاصَلْتِ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ ،  
 رَبُّ رَفَدٍ هَرَقْتَهُ ، ذَلِكَ الْيَو  
 وَشُبُوحٍ حَرَبِيٍّ بِشَطَطِي أَرِيكَ ،  
 وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا  
 قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغَنَى  
 رَبُّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوِ  
 وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ ، فَمَا غَمَرُ  
 هَوَلاءِ ثُمَّ هَوَلائِكَ أَعْطَيْتِ  
 وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُ  
 وَبِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ

س ، وَذُيَّانَ وَالْهَيْجَانَ الْعَوَالِي<sup>١</sup>  
 حِينَ صَرَفْتَ حَالَةً عَنْ حَالٍ<sup>٢</sup>  
 م ، وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ ضُلَّالٍ<sup>٣</sup>  
 وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي<sup>٤</sup>  
 ل ، وَكَانَنَا مُخَالَفِي إِقْلَالٍ  
 م فَاثْبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ  
 ت ، وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ<sup>٥</sup>  
 تَ مِنْهَا ، إِذْ قَلَصْتَ عَنْ حِيَالٍ<sup>٦</sup>  
 تَ نِعَالًا مَحْدُوءَةً بِمِثَالٍ<sup>٧</sup>  
 بَأْ وَكَعَبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي<sup>٨</sup>  
 ة تَنْفَى حُكُومَةَ الْجُهَّالِ

- 
- ١ دودان : قبيلة من بني أسد . الهيجان : الخيار .  
 ٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .  
 ٣ الرقد : القدح الضخم .  
 ٤ حربى ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سعلاة :  
 أنثى الغول .  
 ٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو .  
 ٦ ما غمرت منها : أي لم تنل منها قليلا . قلصت الإبل : ارتفعت في سيرها .  
 ٧ أعطيت نعالا : أي أوقعت بهم جميعاً ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على الجمر فتساقط  
 لحم أقدامهم .  
 ٨ محروب : مسلوب .



جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنْ الغَا  
غَيْرَ مِيلٍ ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهَيَا  
لِلْعِدَا عِنْدَكَ الْبَوَارُ ، وَمَنْ وَآ  
لَنْ يَنْزَالُوا كَذَلِكَ ، ثُمَّ لَا زِلْ  
فَلَسَيْنُ لَاحَ فِي الْمَفَارِقِ شَيْبٌ ،  
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي ،  
أَبْغِضُ الْخَائِنَ الْكَذُوبَ وَأَبْذِي  
وَلَقَدْ أَسْتَبِي الْفَتَاةَ ، فَتَعَصِي  
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ تَلْهُوُ بِغَيْرِي ،  
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا ، رُبَّمَا يَذْ  
وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ السَّيْفُ  
أَعْوَجِي ، تَسْمِيهِ عُوذُ صَفَايَا

رَاتٍ ، أَهْلُ الْهَبَاتِ وَالْآكَالِ<sup>١</sup>  
جَمًا ، وَلَا عَزْلٍ ، وَلَا أَكْفَالِ<sup>٢</sup>  
لَيْتَ لَمْ يُعَرَّ عَقْدُهُ<sup>٣</sup> بِأَغْتِيَالِ<sup>٤</sup>  
تَ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ  
يَالَ بَكْرٍ وَأَنْكَرْتَنِي الْفَوَالِي<sup>٥</sup>  
حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَّاحِ ، ظِلَالِي  
وَصَلَ حَبْلُ الْعَمِيثِلِ الْوَصَالِ<sup>٦</sup>  
كَلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرْمَ حِبَالِي  
لَا وَلَا لَتُوهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ  
هَلْ عَقَلُ الْفَتَاةِ شِبْهُ الْهَيْلَالِ  
لَكُ بِمُهَرِّ مُشَدَّبٍ جَوَالِ<sup>٧</sup>  
وَمَعَ الْعُوذِ قِلَّةُ الْإِغْفَالِ<sup>٨</sup>

١ الآكال : الأطلع .

٢ ميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج من الجبن . عواوير ، الواحد عوار : الضعيف الجبان .  
أكفال ، الواحد كفل : من لا يثبت في الحرب .

٣ لم يعر : لم يمس . عقده : عهده . الاغتيال : النقض .

٤ الفوالي ، الواحدة فالية : التي تفلي الرأس .

٥ الحبل : العهد . العميثل : السيد الكريم .

٦ صقع : صاح . مشذب : طويل .

٧ أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال . تنيه : تنسبه . العوذ : الحديث التناج .  
صفايا ، الواحدة صفى : الناقة الغزيرة اللبن .



مُدْمَجٌ سَابِغٌ الضَّلُوعِ طَوِيلٌ الشَّ  
 وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضِيعٍ  
 فَجَلَا الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرُ عَنْ سِيٍّ  
 يَمَلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقُودًا ،  
 فَعَدَوْنَا بِمُهْرِنَا ، إِذْ غَدَوْنَا  
 مُسْتَخَفًّا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَفِيفًا ،  
 فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تُرَاعِي  
 فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا  
 فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهَ حَرِيقٍ  
 بَيْنَ عَيْرٍ ، وَمُلْمَعٍ ، وَنُحُوضٍ ،  
 لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَمَحَةٍ الطَّرْفِ حَتَّى  
 مَخَصٍ عَبَلُ الشَّوَى مُمَرُّ الْأَعَالِي  
 قَائِمًا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ  
 لِي جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالٍ  
 وَمُعَرَّى ، وَصَافِنًا فِي الْجِلَالِ  
 قَارِنِيهِ بِيَسَازِلِ ذَيَالِ  
 تَمَّ حُسْنًا ، فَصَارَ كَالْتَّمَالِ  
 صَوَّبَ غَيْثٍ مُجَلَّجِلٍ هَطَالِ  
 هَاجِرِ الصَّوْتِ ، غَيْرَ أَمْرِ احْتِيَالِ  
 فِي يَسِيرٍ ، تَذَرُوهُ رِيحُ الشَّمَالِ  
 وَنَعَامٍ يَرِدُّنَ حَوْلَ الرِّثَالِ  
 كَبَّ تِسْعًا ، يَعْتَامُهَا كَالْمُغَالِي

- ١ مدمج : محكم . سابغ : طويل . عبل : ضخم . الشوى : القوائم . مر : مفتول .  
 ٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير ، الواحد مضمار : غاية الفرس في السباق .  
 الصفصف : المستوي من الأرض .  
 ٣ صافن : قائم على ثلاث .  
 ٤ بازل : بالغ التاسعة . ذيال : ضافي الذيل .  
 ٥ مستخفاً : خفيفاً . ذفيفاً : سريعاً .  
 ٦ يذكر أنه جرى جري النار في اليابس تذرؤه الرياح .  
 ٧ عير : حمار . الملمع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقحت . النحوض ، الواحدة نحوض : الناقة المكتنزة اللحم . الرثال : صغار النعام .  
 ٨ كب : رمى . يعتامها : يختارها . كالمغالي : كالمفاخر .



وظَلِّمَيْنِ ، ثُمَّ أَيَّهْتُ بِالْمُهْ  
 وظَلَّلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ ، وَذِي قِيدٍ  
 فِي شَبَابٍ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءٍ كَرَمٍ ،  
 ذَاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى ؛  
 رِ أَنَادِي : فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي<sup>١</sup>  
 رِ ، وَسَاقٍ ، وَمُسْمَعٍ مِحْفَالٍ<sup>٢</sup>  
 عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَوْقَ الْعَوَالِي<sup>٣</sup>  
 كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

١ أَيَّهْتُ : صَحْتُ .

٢ الْمِحْفَال : الْجَهِيرُ الصَّوْتُ .

٣ عَاقِدِينَ الْبُرُودَ : كُنَايَةً عَنِ التَّشْمِيرِ .



## معلقة ليبيد

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا      بِمِنَى تَسَابَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا<sup>١</sup>  
فَمَدَافِيعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا      خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيَ سِلَامُهَا<sup>٢</sup>  
دِمْنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا ،      حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا<sup>٣</sup>  
رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النُّجُومِ ، وَصَابِهَا      وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ ، جَوْدُهَا فَرَاهُمَا<sup>٤</sup>  
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدَجِّنٍ ،      وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا<sup>٥</sup>  
فَعَمَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ ، وَأُطْفَلَتْ      بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاوُهَا وَنَعَامُهَا<sup>٦</sup>  
وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا      عُوذًا ، تَسَاجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا<sup>٧</sup>

- 
- ١ عفت : درست . المحل والمقام : موضع الحلول والإقامة . ومنى : موضع قريب من طخفة وليس بمكة . تأبد : توحش . الغول والرجام : جبلان .  
٢ الريان : واد بحمي ضرية . مدافعه ، الواحد مدفع : مجرى الماء حيث يندفع السيل ، والمفرد مدفع .  
الوحي ، الواحد وحي : الكتاب . السلام : الحجارة .  
٣ تجرم : مضى .  
٤ المرایيع : أوائل الأمطار في الربيع . النجوم : يريد بها الأنواء . صابها : مطرها . الودق : المطر . جوده : غزارته . رهامه : لينه وصغيره .  
٥ السارية : السحابة تسير بالليل . غاد : يسير بالغداة . مدجن : مظلم . الارزام : صوت الرعد .  
٦ الأيهقان : الجرجير البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الجلهتين : الجهتين .  
٧ العين ، الواحدة عيناء : البقرة . أطلاؤها : أولادها . العوذ ، جمع عائد : الحديثة التناج لأن ولدها يعوذ بها . تأجل : تجمع وصار لإجلا أي قطعاً . البهام : أولاد الضأن والمعز والبقر .



وَجَلَا السَّيُولُ عَنْ الطَّلُولِ كَأَنَّهَا      زُبُرٌ تُجِيدُ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا<sup>١</sup>  
 أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةِ أُسُفٍ نَوُورُهَا      كِفْفًا ، تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا<sup>٢</sup>  
 فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا      صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا  
 عَرِيَّتْ ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ ، فَأَبْكُرُوا      مِنْهَا ، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا  
 شَاقَتِكَ ظُئْنُ الْحَيِّ ، حِينَ تَحْمَلُوا ،      فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا<sup>٣</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّهَ      زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا<sup>٤</sup>  
 زُجَلًا ، كَانَ نِعَاجٌ تُوضِحُ فَوْقَهَا      وَظِبَاءَ وَجُرَّةَ عُطْفًا أَرَامُهَا<sup>٥</sup>  
 حَفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا      أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا  
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ ، وَقَدْ نَأَتْ ،      وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا<sup>٦</sup>  
 مَرِيَّةٌ ، حَلَّتْ بِفَيْدٍ ، وَجَاوَرَتْ      أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا<sup>٧</sup>

١ الزبر ، الواحد زبور : الكتاب .

٢ النُّوْرُ : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أُسُف : ذر . كِفْفًا : مستديرات . تعرض : ظهر .

٣ تَكْنَسُوا : اتخذوا كناساً . القُطْنُ ، الواحد قُطَيْن : الجماعة . تَصِرُ : تصوت .

٤ مَحْفُوف : صفة للهودج يحفف بالديباج . العصي هنا : أعواد الهودج . الزوج : بساط يفرش على الهودج . الكِلَّة : ستر رقيق . القرام : ثوب ملون منقوش .

٥ الزجل : الجماعات . توضح ووجرة : موضعان . النعاج : بقر الوحش . عطف : عاطفة على أولادها .

٦ حفزت : دفعت . زايِلها : فارقتها . بيشة : واد . الأجزاء ، الواحد جزع : منعطف الوادي . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : صخور عظام واحدتها رضة .

٧ نوار : اسم حبيبتة . الرمام ، الواحدة رمة : القطعة من الجبل البالي .

٨ مريّة : تنسب إلى مرة بن عوف . فيد : موضع في طريق مكة .



بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ، فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ ، فَرُخَامُهَا<sup>١</sup>  
فَصُؤَاتِقٌ ، إِنْ أَيْمَنْتَ ، فَمَظِنَّةٌ<sup>٢</sup> مِنْهَا ، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْعَامُهَا<sup>٣</sup>  
فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ ، وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا<sup>٤</sup>  
وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْخَزِيلِ ، وَصِرْمُهُ<sup>٥</sup> بَاقٍ ، إِذَا ظَلَمْتَ زَاغَ قِيَامُهَا<sup>٦</sup>  
بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ ، تَرَكْنَ بَقِيَّةً<sup>٧</sup> مِنْهَا ، وَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا<sup>٨</sup>  
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا ، وَتَحَسَّرَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا<sup>٩</sup>  
فَلَهَا هِيَابٌ فِي الزَّمَامِ ، كَأَنَّهَا<sup>١٠</sup> صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا<sup>١١</sup>  
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحِهِ<sup>١٢</sup> طَرْدُ الْفَحُولِ ، وَضَرْبُهَا ، وَكِدَامُهَا<sup>١٣</sup>  
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ ، قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا<sup>١٤</sup>

- ١ عنى بالجبلين : جبلي طيء ، أجأ وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة : أرض . الرخام : موضع كثير الأشجار .  
٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمنت : سارت نحو اليمن . مظنة الشيء : موضع يظن فيه وجوده . وحاف ، الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والطلخام : موضعان .  
٣ اللبانة : الحاجة . تعرض : تغير .  
٤ احب : أعط . ظلعت : مالت مودته عنك . قوامها : ملاكها .  
٥ الطليح : الناقة المعيبة . أحنق : ضمر . صلبها : ظهرها .  
٦ تغال : ذهب وارتفع من الهزال . تحسرت : أي تقطعت . الكلال : الإعياء . الخدام ، الواحدة خدمة : سيور تربط في نعال تنعل بها الإبل ، إذا حفيت ، إلى أرساغها .  
٧ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء . الجهام : السحاب الذي قد أراق ماءه .  
٨ الملمع : الأتان بان حملها . وسقت : أي حملت ماء الفحل . الأحقب من الحمر : الذي في موضع حقيبه يياض . الكدام : العضاض .  
٩ يعلو : يرتفع . المسحج : المعضض . العصيان : الامتناع . الوحام هنا : الكراهية للشيء .



بأَحْزَةٍ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا  
 حَتَّى إِذَا سَلَخْنَا جُمَادَى سِتَّةً ،  
 رَجَعْنَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ،  
 وَرَمَى دَوَابَرَهَا السَّفَا ، وَتَهَيَّجَتْ  
 فَتَنَازَعًا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ،  
 مَسْمُولَةً غُلِثَتْ بِنَابِتٍ عَرْفَجٍ  
 فَمَضَى ، وَقَدَّمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً  
 فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ ، وَصَدَعًا  
 مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا  
 قَفَرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا<sup>١</sup>  
 جَزْءًا ، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا<sup>٢</sup>  
 حَصِيدٍ ، وَنُجِّحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا<sup>٣</sup>  
 رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا<sup>٤</sup>  
 كَدُّخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشْسَبُ ضِيرَامُهَا<sup>٥</sup>  
 كَدُّخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا<sup>٦</sup>  
 مِنْهُ ، إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا<sup>٧</sup>  
 مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا<sup>٨</sup>  
 مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابَةِ وَقِيَامُهَا<sup>٩</sup>

- ١ أحزة ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض . الثلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع .  
 قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الآرام : الأعلام تنصب على الطرقات .  
 ٢ سلخا : مضى عليها ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى . جزءاً : أي استغنيينا بالرطب من  
 الكلا عن الماء . الصيام ههنا : الصيام عن الماء .  
 ٣ رجعا : يعني الأثان والحار . بأمرهما : أي برأيهما . ذي مرة : ذي قوة وأراد به العير . حصد :  
 محكم . صريمة : عزيمة . الإبرام : الإحكام .  
 ٤ الدوابر : مآخير الحوافر . السفا : شوك . المصايف ، الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف .  
 سوما : مرها . السهام : وهج الصيف وشدة حره .  
 ٥ تنازعا : تجاذبا . سبطاً : أي ممتداً منتشراً . ظلاله : يعني ظلال الغبار .  
 ٦ غلثت : خلطت . العرفج : ضرب من الشجر . أسنامها : أي أعاليها .  
 ٧ عردت : تأخرت .  
 ٨ عرض السري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي عينا ملوثة . قلامها :  
 ضرب من شجر الحنض .  
 ٩ محفوفة : محوطة . اليراع : القصب . مصرع : بعضه فوق بعض .



فَتِلْكَ ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟  
 خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ ، فَلَمْ يَرَمْ ،  
 الْمُعْفَرُ قَهْدٌ ، تَنَازَعَ شِلْوُهُ<sup>١</sup>  
 صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ ، فَأَصَبْنَهَا ،  
 بَاتَتْ ، وَأُسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيَمَةٍ ،  
 تَجْتَا فُ أَصْلًا قَالِصًا ، مُتَنَبِّذًا ،  
 يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا ،  
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ ،  
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ ، وَأُسْفَرَتْ  
 خَذَلَتْ ، وَهَادِيَّةُ الصَّوَارِ قِيَامُهَا<sup>٢</sup>  
 عُرْضَ الشَّقَائِقِ ، طَوَّفُهَا وَبُغَامُهَا<sup>٣</sup>  
 غُبُسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا<sup>٤</sup>  
 إِنَّ الْمَنَابَا لَا تَطِيشُ سِيَاهُمَا<sup>٥</sup>  
 يُرَوِي الْحَمَائِلَ ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا<sup>٦</sup>  
 بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ ، يَسْمِلُ هِيَامُهَا<sup>٧</sup>  
 فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النَّجُومَ غَمَامُهَا<sup>٨</sup>  
 كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا<sup>٩</sup>  
 بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أْزَلَامُهَا<sup>١٠</sup>

- ١ أفتلك : يعني الأتان . مسبوعة : افترس السبع ولدها . خذلت : أي خذلت ولدها ، تخلفت عنه .  
 ٢ خنساء : متأخرة أرنبه الأنف . الفرير : ولد البقرة الوحشية . يرم : يبرح . العرض : الناحية .  
 الشقائق ، الواحدة شقيقة : أرض صلبة بين رملتين . بغامها : صوتها .  
 ٣ المعفر : الملقى على العفر ، أديم الأرض . القهد : الأبيض . التنازع : التجاذب . شلوه :  
 بقية جسده . غبس : يعني الذئب الغبر . كواسب : تكسب ما تأكل . ما يمن طعامها : أي  
 ليس أحد يمن به عليها .  
 ٤ غرة : غفلة . لا تطيش : أي لا تخطئ .  
 ٥ الواكف : المطر يقيم أياماً لا ينقطع . الحمايل ، الواحدة خميلة : الشجر الملتف . التسجام :  
 انصباب المطر .  
 ٦ تجتاف : تدخل في جوفه . أصلا : أي أصل شجرة . القالص : المنقبض . العجوب ، الواحد  
 صجب : أصل الذئب ، أراد أصول كلاب الرمل . متنبذاً : متنجساً . أنقاء ، الواحد نقا : الكثيب .  
 الهيام : الرمل الذي لا يتأسك .  
 ٧ طريقة متنها : خط من ذهبها إلى عنقها . كفر : غطى .  
 ٨ تزل : تزلق ، أي تسرع . أزلامها : قوائمها .



عَلِيَّتْ تَبَلَّدُ فِي نَهَاءِ صَعَائِدِ ۱  
 حَتَّى إِذَا يَتَّسَتْ ، وَأَسْحَقَ حَالِقُ ،  
 وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الْأُنَيْسِ ، فَرَاعَهَا  
 فَعَدَّتْ ، كَيْلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
 حَتَّى إِذَا يَتَّسَ الرَّمَاةُ ، وَأُرْسَلُوا  
 فَلَحِقْنَ ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةُ  
 لِيَتَذَوْدَهْنَ ، وَأَيَقَنْتْ إِنَّ لَمْ تَذُدْ  
 فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ ، فَضُرِّجَتْ  
 فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِيعُ بِالضَّحَى ،  
 أَقْضِي اللَّبَانَةَ ، لَا أَفَرِّطُ رِيْبَةً ،  
 سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا ۱  
 لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا ۲  
 عَنْ ظَهْرِ غَيْبِ ، وَالْأُنَيْسُ سَقَامُهَا ۳  
 مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا ۴  
 غُضْفًا دَوَاجِنَ ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا ۵  
 كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا ۶  
 أَنْ قَدْ أَحْمَمَ مَعَ الْحُثُوفِ حِمَامُهَا ۷  
 بَدَمَ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَخَامُهَا ۸  
 وَاجْتَابَ أُرْدِيَةَ السَّرَابِ لِكَامُهَا ۹  
 أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا ۱۰

- ١ عليت : جزعت . تبلد : تتحير . النهاء ، الواحد نهى : الغدير . الصعائد : موضع بعينه .  
 تواماً : متتابعة لياليها .  
 ٢ أسحق : ضمير وارتفع . الحالق : المرتفع ، أي ضرعها .  
 ٣ الرز : الصوت الخفي . عن ظهر غيب : أي أنها لم تر الأنيس .  
 ٤ الفرجان ، مثنى الفرج : ما بين القوائم . مولى المخافة : صاحب المخافة .  
 ٥ الغضف ، الواحد أغضف : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود  
 الصيد . القافل : اليايس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .  
 ٦ اعتكرت : عطفت . المدرية : طرف قرنها . حدها : حدها . تمامها : أي تمام طولها .  
 ٧ تذودهن : تردهن عنها . أحم : قرب .  
 ٨ تقصدت : قتلت . كساب : اسم كلبة . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .  
 ٩ فبتلك : يعني البقرة . رقص : تحرك . اللوامع : الآل . اجتاب : لبس .  
 ١٠ أفرط : أترك .



أَوَلَمْ تَسْكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بَأَنَّنِي  
تَرَكَ أَمْكِنَةً ، إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ،  
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ  
قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا ، وَغَايَةَ تَاجِرٍ  
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ ،  
لِيَصْبُوحَ صَافِيَةً ، وَجَذْبِ كَرِينَةٍ  
بَاكَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ،  
وَعُدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ ، وَقِرَّةٍ  
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيْلَ تَحْمِيلُ شِكَايٍ ،  
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ،  
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ،  
وَصَالَ عَقْدِ حَبَائِلٍ ، جَمَدًا مُمْهًا<sup>١</sup>  
أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا<sup>٢</sup>  
طَلَقِي لِذَيْدٍ لَهْوَهَا وَنِدَامُهَا<sup>٣</sup>  
وَافَيْتُ ، إِذْ رُفِعَتْ ، وَعَزَّ مُدَامُهَا<sup>٤</sup>  
أَوْ جَوْنَةٍ قُدَحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا<sup>٥</sup>  
بِمَوْتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْنَاهُمَا<sup>٦</sup>  
لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا<sup>٧</sup>  
إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا<sup>٨</sup>  
فُرْطٌ وَشَاحِي ، إِذْ غَدَوْتُ ، بِحَامُهَا<sup>٩</sup>  
خَرَجَ إِلَى أَعْلَامِيهِنَّ قَتَامُهَا<sup>١٠</sup>  
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا<sup>١١</sup>

١ الحبال : استعارها للعهد والمودة . الجذم : القطع .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتبط : يجبس .

٣ الطلق : لا حر فيها ولا قر . ندامها : منادمتها .

٤ غاية تاجر : أي راية تاجر يبيع الخمر . عز : غلا .

٥ السباء : شراء الخمر . جونة : سوداء . الأدكن : الزق . قدحت : غرفت .

٦ الكرينة : البخارية العوادة . الموتر : العود . تأتاله : تعالجه .

٧ أي أنه شرها قبل صياح الديك .

٨ قرّة : باردة .

٩ الفرط : الفرس المتقدمة السريعة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الهبوة : الغبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الجبال . القتام : الغبار .

١١ ألفت يداً : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجن : ستر . العورات ، الواحدة عورة : موضع المخافة .



أسهلتُ وانتصبتُ كجذعٍ منيفةٍ  
 رفعتها طردَ النعامِ ، وفوقه  
 قلقتُ رحالتُها ، وأسبلَ نحرُها ،  
 ترقى وتطعنُ في العنانِ ، وتنتحي  
 وكثيرةٍ غرباؤها مجهولةٍ ؛  
 غلبَ تشذُّرُ بالذُّحولِ كأنها  
 أنكرتُ باطلها ، وبؤتُ بحقتها  
 وجزورِ أسارى دَعَوَتُ لحتفِها  
 أدعُو بهنَّ لعاقيرٍ أو مُطفِلٍ  
 فالضيفُ والجارُ الغريبُ ، كأنما  
 جرداءَ يحصرُ دونها جُرامُها  
 حتى إذا سخنتُ وخفَّ عظامُها  
 وابتلَّ من زبدِ الحميمِ حِزامُها<sup>٣</sup>  
 وردَ الحمامةِ ، إذ أجدَ حمامُها<sup>٤</sup>  
 تُرجى نوافلُها ، ويُخشى ذامُها<sup>٥</sup>  
 جِنُّ البدْيِ ، رواسياً أقدامُها<sup>٦</sup>  
 يوماً ، ولم يفخرْ عليَّ كرامُها<sup>٧</sup>  
 بمغالقٍ مُتشابهٍ أعلامُها<sup>٨</sup>  
 بذلتُ لخيرانِ الجميعِ ليحامُها<sup>٩</sup>  
 هبطاً تباله ، مُخصباً أهضامُها<sup>٩</sup>

- 
- ١ أسهل : نزل السهل . انتصبت : يريد الفرس . منيفة : يريد نخلة عالية طويلة .  
 ٢ طرد النعام : أي كلفتها عدو النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرع .  
 ٣ الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الشاء بأصوافها ليكون أخف في الطلب والهرب . أسبل :  
 أمطر . الحميم : العرق .  
 ٤ ترقى : ترتفع . تنتحي : تعتد . أجد : اجتهد ، أي اجتهد في الإسراع .  
 ٥ اللام : العيب .  
 ٦ تشذر : تهيأ للقتال . الذحول : الأحقاد . البدْي : موضع .  
 ٧ باد به : أقر به .  
 ٨ الأيسار : صاحب الميسر . المغالق : سهام الميسر .  
 ٩ تباله : قرية في نجد . أهضامها ، الواحد هضم : المطنن من الأرض .



تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ ،      مثلِ البليَّةِ ، قالصٍ أهدامُها<sup>١</sup>  
ويُكَلِّدُونَ ، إذا الرِّياحُ تَنَاحَتْ ،      خُلُجاً ، تُمدَّ شَوَارِعاً أيتامُها<sup>٢</sup>  
إنَّا إذا التَّقَتِ المَجَامِيعُ لمْ يَزَلْ ،      مِنَّا لِرِزازٍ عَظِيمَةٍ ، جَشَامُها<sup>٣</sup>  
ومُقَسَّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّها ،      ومُغْدَمِرٌ لِحُقُوقِها ، هَضَامُها<sup>٤</sup>  
فَضلاً ، وذو كَرَمٍ يُعِينُ على النَّدَى ،      سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامُها<sup>٥</sup>  
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمُ آبَاؤُهُمْ ،      ولكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ ، وإِمَامُها<sup>٦</sup>  
إِنْ يَفْزَعُوا تُلِقَ المَغْفِرُ عِندَهُمْ ،      والسَّنُّ تَلْمَعُ كالكَوَاكِبِ لَامُها<sup>٧</sup>  
لَا يَطْبَعُونَ ، وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ ،      إِذْ لَا تَمِيلُ معَ الهَوَى أَحْلَامُها<sup>٨</sup>  
فَبَنَوْا لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمَكُهُ ،      فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُها وَغُلَامُها<sup>٩</sup>  
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِكُ ، فَإِنَّمَا      قَسَمَ الخَلَائِقَ بَيْنَنَا عِلَامُها<sup>١٠</sup>  
وإذا الأمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ      أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظَّنَا قَسَامُها<sup>١١</sup>  
فَهُمُ السُّعَاةُ ، إذا العَشِيرَةُ أَفْطِعتْ ؛      وَهُمْ فَوَارِسُها ، وَهُمْ حُكَّامُها<sup>١٢</sup>

- ١ الرذية : الناقة التي تزدى في السفر ، أي تترك لفرط هزالها . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها . قالص : القصير . الأهدام : الأخلاق من الثياب .  
٢ التكليل : وضع اللحم بمضغه على بعض . الخلج : الخفان . الشوارع : الممدودة أيديهم للأكل .  
٣ الرزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .  
٤ المقسم : الذي يقسم الغنائم . المغدمر : المتفصب مع هبمة .  
٥ الغنام : مبالغة الغنام .  
٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .  
٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسعون بدفع الأمر العظيم الذي تفتع به العشيرة ، أي تصاب به .



وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ ، وَالْمُرْمِلَاتِ ، إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا<sup>١</sup>  
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ ، أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِثَامُهَا<sup>٢</sup>

.....

١ المرملة : اللواتي نفد زادهن .

٢ أراد كراهية أن يبطل حاسد بعضهم عن نصره بعض ، أو أن يميل مع الأعداء .



## معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ ، فاصْبَحِينَا ،      ولا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا<sup>١</sup>  
 مُشْعَشَعَةً ، كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا ،      إذا ما المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا<sup>٢</sup>  
 تَجْوُرُ بَذِي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ ،      إذا ما ذاقَهَا ، حَتَّى يَلِينَا<sup>٣</sup>  
 تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيجَ ، إِذَا أُمِرَّتْ      عَلَيْهِ ، لَمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّ الشَّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا      إذا قرعوا بِحَافَتِهَا الْجِينَا<sup>٥</sup>  
 صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا ، أُمَّ عَمْرٍو ،      وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا  
 وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو      بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا  
 وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ يَبْعَلَبَكَ ،      وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ ، وَقَاصِرِينَا  
 إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبًا      مِنْ الْفَتِيَانِ ، خِلَتْ بِهِ جُنُونَنَا<sup>٦</sup>  
 فَمَا بَرِحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى      تَغَالَوْهَا ، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا<sup>٧</sup>

- ١ هبي : استيقظي . الصحن : القدر العظيم . اصبحينا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .  
 ٢ مشعشة : ممزوجة . الحص : الورس ، نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .  
 ٣ تجور : تميل . اللبانة : الحاجة .  
 ٤ اللحز : الضيق الصدر . الشحيج : البخل .  
 ٥ قرع الشارب جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد احمرت من ديبها فهي كالشهب .  
 ٦ صمدت : قصدت . حمياها : سورتها . الأريب : العاقل .  
 ٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاورة . تغالوها : تنافسوا فيها .



وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَآيَا ،      مُقَدَّرَةٌ لَّنَا وَمُقَدَّرِينَآ  
 وَإِنَّ غَدَاً ، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ ،      وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا  
 قِفِي قَبْلَ التَّفَرَّقِ ، يَا ظَعِينَا ،      نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرُنَا  
 يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ،      أَقَرَّ بِهِ مَوَالِكَ الْعِيُونَا  
 قِفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا ،      لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا  
 أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا ،      وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا  
 تُرِيكَ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ ،      وَقَدْ أُمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا  
 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ ،      تَرَبَّعْتَ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا<sup>١</sup>  
 وَثَدِيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا      حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا  
 وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي      بِأَتَمِّ أَنْسَاءَ ، مُدَلَّجِينَا  
 وَمَتْنِي لَدُنَّةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ      رَوَادِفُهَا ، تَنْوُءُ<sup>٢</sup> بِمَا يَكِينَا<sup>٣</sup>  
 وَمَا كَمَّةً<sup>٤</sup> يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا ،      وَكَشْحًا<sup>٥</sup> قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا  
 وَسَالِفَتِي رُخَامٍ ، أَوْ بَلَنْطٍ ،      يَرِنُ خَشَّاشُ<sup>٥</sup> حَلِيَّهِمَا رَنِينَا

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ العيطل : الطويلة العنق ، وأراد فاقة طويلة العنق . الأدماء : البيضاء . بكر : لم تلد . تربعت : رعت الربيع . الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المنبسط . المتون ، الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ اللدنة : الليئة . تنوء : تهض في ثاقل .

٤ المأكمة : رأس الورك .

٥ السالفتان : صفحتا العنق . الرخام والبلنط : حجارة بيض . الخشاش : صوت الحلي .



تَذَكَّرْتُ الصَّبَا ، واشتَقْتُ لَمَّا      رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدَيْنَا<sup>١</sup>  
وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ واشْمَخَرْتُ      كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتَيْنَا<sup>٢</sup>  
فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أُمُّ سَقَبٍ      أَضَلَّتْهُ ، فَرَجَّعْتُ الْحَنِينَا<sup>٣</sup>  
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها      لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا<sup>٤</sup>  
أَبَا هِنْدٍ ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ،      وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا<sup>٥</sup>  
بَأَنَّا نُوْرِدُ الرَّاياتِ بِيضًا ،      وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا  
فَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَفْشُو      عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا<sup>٦</sup>  
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ ، طِوَالٍ ،      عَصَيْنَا الْمُلُوكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا  
وَسَيِّدٍ مَعَشَرٍ قَدْ تَوَجَّهْهُ      بَتَاجِ الْمُلُوكِ يَحْمِي الْمُحْجَرَيْنَا<sup>٧</sup>  
تَرَكَنَا الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ،      مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا<sup>٨</sup>  
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مَنَا ،      وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا<sup>٩</sup>

١ الأصل ، الواحد أصيل : العشي .

٢ أعرضت : ظهرت . اشمخرت : ارتفعت . مصلت : مجرد .

٣ السقب : ولد الناقة .

٤ الشمطاء : التي خالط رأسها المشيب . شقاها : شومها .

٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أمهلنا .

٦ الضغن : الحقد . يفشو : يكثر . الدفين : الكامن .

٧ المحجرين : الملجئين .

٨ الصفون ، الواحد صافن : الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع .

٩ هرت : نبحت . شذبنا : قطعنا . القتادة : واحدة القتاد ، شجر ذو شوك .



وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ،  
 نَعْمُ أَنْاسَنَا ، وَنَعِيفَ عَنْهُمْ ،  
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً ،  
 وَنَحْنُ ، إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ  
 نُطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا ،  
 بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ لُدُنْ ،  
 نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ،  
 تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ  
 نَجْذُ رُؤُوسَهُمْ ، فِي غَيْرِ وَتَرٍ ،  
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ  
 كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ  
 إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ

إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَ<sup>١</sup>  
 وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ<sup>٢</sup> مَا حَمَلُونَا<sup>٣</sup>  
 نُطَاعِينَ<sup>٤</sup> دُونَهُ حَتَّى يَبِينَنَا  
 عَلَى الْأَحْقَاضِ<sup>٥</sup> ، نَمْنَعُ مَنْ يَكِينَنَا<sup>٦</sup>  
 وَنَضْرِبُ<sup>٧</sup> بِالسَّيُوفِ ، إِذَا غُشِينَا<sup>٨</sup>  
 ذَوَابِلَ<sup>٩</sup> ، أَوْ بِيضٍ يَعْتَلِينَا<sup>١٠</sup>  
 وَنَخْتَلِبُ<sup>١١</sup> الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا<sup>١٢</sup>  
 وَسُوقًا<sup>١٣</sup> بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا<sup>١٤</sup>  
 وَلَا يَدْرُونَ<sup>١٥</sup> مَاذَا يَتَّقُونَا<sup>١٦</sup>  
 خُضْبِينَ<sup>١٧</sup> بِأَرْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا<sup>١٨</sup>  
 مَخَارِيقُ<sup>١٩</sup> بِأَيْدِي لَاعِبِينَا<sup>٢٠</sup>  
 مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا<sup>٢١</sup>

- ١ ذر طلوح والشامات : موضعان . الموعدين : المهديين ، وأراد الأعداء .  
 ٢ نعم : نعطي .  
 ٣ الأحفاض : مناع البيت .  
 ٤ تراخي : تباعد . غشينا : أتيننا .  
 ٥ نختلب : نقتطع . يختلين : ينقطعن .  
 ٦ وسوق ، الواحد وسق : حمل البعير . الأماعز ، الواحد أمعر : المكان الغليظ .  
 ٧ نجذ : فقطع . الوتر : الانتقام .  
 ٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .  
 ٩ الإسناف : الإقدام .



نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ  
بِفَتَيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا  
يُدْهَدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهَدِي  
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا  
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ ،  
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ  
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بَنٍ بِكْرِ  
بَأْيٍ مَشِيتَةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ  
بَأْيٍ مَشِيتَةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ  
بَأْيٍ مَشِيتَةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ  
تُهَمِّدُونَا وَتُوعِدُونَا ، رُؤِيدًا ،  
وَلَا نَقْنَاتُنَا يَا عَمَرُو أَعَيْتُ عَلَى  
مُحَافَظَتَهُ وَكُنَّا السَّابِقِينَ<sup>١</sup>  
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ  
حَزَاوِرَةً<sup>٢</sup> بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا<sup>٣</sup>  
مُقَارَعَةً<sup>٤</sup> بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا<sup>٥</sup>  
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا ثُبِينًا<sup>٦</sup>  
فَنُصْعِنُ غَارَةً<sup>٧</sup> ، مُتَلَبِّبِينَ<sup>٨</sup>  
نَدُقُّ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونَنَا<sup>٩</sup>  
نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ<sup>١٠</sup> فِيهَا قَطِينًا<sup>١١</sup>  
تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْضَ ذَلِينَا  
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا  
مَنْ كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا ؟ !<sup>١٢</sup>  
الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَكُونَا

١ الرهوة : الكتيبة . ذات حد : كثيرة السلاح .

٢ الحزاورة ، الواحد حزور : الغلام الغليظ النشط . الكرین : الكرات ، الواحدة كرة .

٣ الحديا : أي نتحدى الناس كلهم .

٤ ثبين ، الواحدة ثبة : الجماعة .

٥ نمنع : نسرع . المتلبب : لابس السلاح .

٦ الرأس : الرئيس والسيد .

٧ القيل : دون الملك الأعظم . القطين : الخدم .

٨ المقتوين : الخدم ، الواحد مقتوي .



إِذَا عَصَصَ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ<sup>١</sup>      وَلَوَلَّتْهُ عَشْوُزْنَةٌ زَبُونًا<sup>١</sup>  
 عَشْوُزْنَةٌ إِذَا غُمِرَتْ أَرَنْتَ<sup>٢</sup>      تَشُجَّ قَفَا الْمُشَقِّفِ وَالْحَبِينَا<sup>٢</sup>  
 فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ جُشْمِ بْنِ بَكْرِ<sup>٣</sup>      بِنَقْضٍ فِي الْخُطُوبِ الْأُولِينَا<sup>٣</sup>  
 وَرِثْنَا مَجْدَ عِلْقَسَمَةَ بْنِ سَيْفٍ<sup>٤</sup>      أَبَاحَ لَنَا حُصُونِ الْمَجْدِ دِينَا<sup>٤</sup>  
 وَرِثْتُ مُهْلَهْلًا<sup>٥</sup>، وَالْخَيْرَ مِنْهُ<sup>٥</sup>      زُهَيْرًا، نِعَمَ ذُخْرُ الدَّائِرِينَا<sup>٥</sup>  
 وَعَتَابًا<sup>٦</sup> وَكَلْثُومًا<sup>٦</sup> جَمِيعًا      بِهِمُ نِلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا<sup>٦</sup>  
 وَذَا الْبُرَّةِ<sup>٧</sup> الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ<sup>٧</sup>      بِهِ نُحْمَى، وَنَحْمِي الْمُحْجَزِينَا<sup>٧</sup>  
 وَمِنَّا قِبْلَةُ السَّاعِي كُلِّيْبٍ<sup>٨</sup>      فَأَيَّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا<sup>٨</sup>  
 مَتَى تُعْقَدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ<sup>٩</sup>      تَجْدُّ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِرِ الْقَرِينَا<sup>٩</sup>  
 وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا<sup>٩</sup>      وَأَوْفَاهُمْ ، إِذَا عَقَدُوا يَمِينَنَا<sup>٩</sup>  
 وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازَى<sup>٩</sup>      رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا<sup>٩</sup>

- 
- ١ الثقاف : خشبة تقوم بها الرماح . اشمازت : ارتفعت . العشوزنة : الشديدة الصلبة . الزبونة :  
 الدفوع .  
 ٢ غمرت : لينت .  
 ٣ الدين : القهر .  
 ٤ كلثوم : أبو المهلهل . عتاب : جده .  
 ٥ ذا البرة : كعب بن زهير بن تميم ، وسمي به لشعرات على أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير .  
 المحجزين : الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم .  
 ٦ الساعي : أي الساعي إلى المجد ، وأراد كليبا جعله كالقبة للناس .  
 ٧ القرينة : الناقة تقرن إلى جمل آخر . تقص : تكسر .  
 ٨ الذمار : ما يحق على الإنسان أن يحميه .  
 ٩ خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رفدنا : أعنا .



ونحنُ الحابِسُونَ لذي أُرَاطٍ ،      تَسِفُ الجِلَّةَ الحُورَ الدَّرِينَا<sup>١</sup>  
 فكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا ،      وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أُبَيْنَا<sup>٢</sup>  
 فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ؛      وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا  
 قَابُوا بالنَّهَابِ وبالسَّبَايَا ،      وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا  
 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ ،      أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا  
 أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ،      كَتَائِبَ يَطْعِنَ وَيَرْتَمِينَا  
 نَقُودُ الحَيْلَ دَامِيَةً كِلَاهَا      إِلَى الأَعْدَاءِ لَاحِقَةً بَطُونَا  
 عَلَيْنَا البَيْضُ واليَلْبُ الِيَمَانِي ،      وَأَسَافُ يَقُومَنَ وَيَنْحَنِينَا<sup>٣</sup>  
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ،      تَرَى تَحْتَ النِّجَادِ هَا غُضُونَا<sup>٤</sup>  
 إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا      رَأَيْتَ هَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّ مَتُونَهُنَّ مَتُونُ غُدِرٍ ،      تُصَفِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرِينَا<sup>٦</sup>  
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدُ      عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتَلِينَا<sup>٧</sup>

- 
- ١ أُرَاط : موضع وقعة كانت لهم . تسف : تأكل . الجلة : الإبل المسنة . الحور : غزيرات الألبان .  
 الدرين : ما أسود من النبات وقدم .  
 ٢ بنو أبينا : يعني مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار .  
 ٣ اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .  
 ٤ السابغة : الدرع الطويلة . دلاص : براقه . النجاد : النطاق . الغضون : الثني .  
 ٥ جونا : سوداً .  
 ٦ المتون : الأعالي . الغدر ، الواحد غدير : الماء . شبه غضون الدرع بمتون الغدران تحركها الرياح .  
 ٧ الروع : الحرب . نقائد : أي استنقلناها من قوم آخرين . افتلينا : فطمنا عن أمهاتهن .



وَرَدَّنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا  
 وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صِدْقٍ ،  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ،  
 بَأْنَا الْعَاصِمُونَ ، إِذَا أَطِيعْنَا ،  
 وَأْنَا الْمُتَنَعِمُونَ ، إِذَا قَدَرْنَا ،  
 وَأْنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ،  
 وَأْنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ،  
 وَأْنَا الطَّالِبُونَ ، إِذَا نَقَمْنَا ،  
 وَأْنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ  
 وَنَشْرَبُ ، إِنْ وَرَدْنَا ، الْمَاءَ صَفْوًا ،  
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا ،  
 نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا ،  
 قَرَيْنَاكُمْ ، فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمُ ،  
 مَتَى نَسْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ،  
 كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا<sup>١</sup>  
 وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا  
 إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا  
 وَأْنَا الْغَارِمُونَ ، إِذَا عُصِينَا  
 وَأْنَا الْمُهْلِكُونَ ، إِذَا أُتِينَا  
 وَأْنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا  
 وَأْنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا  
 وَأْنَا الضَّارِبُونَ ، إِذَا ابْتُلِينَا  
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُسُونَا  
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا  
 وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَنَا؟<sup>٢</sup>  
 فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا<sup>٣</sup>  
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا<sup>٤</sup>  
 يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا<sup>٥</sup>

١ الرصائع ، الواحدة رصيعة : عقدة العنان على قذال الفرس .

٢ بنو الطماح ودعمي : حيان من بني أسد بن ربيعة بن نزار .

٣ أراد عجلنا حربكم قبل أن تشتمونا .

٤ المرداة : الحجر يكسر به الشيء .

٥ الرحي هنا : الحرب .



يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ، وَلِهَوَاتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا<sup>١</sup>  
 عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَازِرُ أَنْ تَفَارِقَ ، أَوْ تَهْوِنَا  
 ظِعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ لَمِيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا<sup>٢</sup>  
 أَخَذَنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا<sup>٣</sup>  
 لَيْسَتْ لِبْنٌ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ، وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِينَا<sup>٤</sup>  
 إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى ، كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا  
 يَقْتُنَّ جِيَادَنَا ، وَيَقْلُنَ لَسَمٌ بُعُولَتَنَا إِذَا لَسَمٌ تَمْنَعُونَا  
 إِذَا لَسَمٌ نَحْمِهِنَّ ، فَلَا بَقِينَا لَشْيٍ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِينَا  
 وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا<sup>٥</sup>  
 إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الْحَسَفَ فِينَا<sup>٦</sup>  
 أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَتَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا  
 وَنَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا ، وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا<sup>٧</sup>  
 أَلَا لَا يَحْسَبِ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضَعُضَعُنَا ، وَأَنَا قَدْ فَتِينَا

- ١ الثفال : جلدة توضع تحت الرحى للطحين . لهوتها : أي مقدار ما يطرح في فم الرحى من الحب .  
 ٢ الميسم : الحسن .  
 ٣ المعلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة .  
 ٤ الأبدان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة .  
 ٥ القلون ، الواحدة قلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمقل ، وهو العود الكبير .  
 ٦ سامهم : كلفهم . الحسف : الذل والهوان .  
 ٧ يعدو ، من عدا عليه : ظلمه .



تَرَانَا بَارِزِينَ ، وَكُلُّ حَيٍّ  
 كَأَنَّا ، وَالسَّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ ،  
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ،  
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ،  
 لَنَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ،  
 تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَآلُ بَكْرٍ ،  
 فَإِنْ نَغْلِبْ ، فَنَغْلَابُونَ قِدْمًا ،  
 قَدَرِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا<sup>١</sup>  
 وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ<sup>٢</sup>  
 كَذَلِكَ الْبَحْرَ نَمَلُّوهُ سَفِينًا  
 تَخِيرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ  
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ  
 وَنَادُوا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ نَغْلِبْ ، فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ

١ بارزين : ظاهرين . مخافتنا : أي خوفاً منا . القرين : المعتصم .

٢ أي أنهم يحمون الناس حماية الوالد ولده .

٣ يريد أنهم إذا حاربوا قبيلة غلبوها فاستنجدت عليهم .



## معلقة طرفة بن العبد

لِخَوَلَةٍ أَطْلَالٍ بِبُرْقَةٍ تُهَمِّدُ ، تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ<sup>١</sup>  
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيبَهُمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَّدِ<sup>٢</sup>  
 كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ ، خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ<sup>٣</sup>  
 عَدَوَلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي<sup>٤</sup>  
 يَشْتَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ الثَّرْبَ الْمُفَائِلُ بِالْيَدِ<sup>٥</sup>  
 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادَنُ مُظَاهِرُ سِمَاطِي لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ<sup>٦</sup>  
 خَمْدُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي<sup>٧</sup>

١ خولة : امرأة من كلب . تهمد : موضع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل .

٢ وقوفاً : واقفين . أسى : حزناً . تجلد : اصبر وكن قوياً .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء . الخلايا ، الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . النواصف : مجاري الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة .

٤ عدولية : نسبة إلى عدول ، قرية في البحرين . ابن يامن : ملاح من أهل البحرين . يجور : يميل ويفضل .

٥ حباب الماء : أمواجه . الحيزوم : الصدر . المفائل : الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئاً ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الدفين في أيهما هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب خسر .

٦ أحوى : في شفتيه سمرة . المرد : ثمر الأراك . الشادن : ولد الظبية إذا قوي . المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب . سطي : خيطي .

٧ الخدول : المتخلفة عن الظباء . الربرب : القطيع من الظباء . الحميلة : الشجر الملتف . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتدي : أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرداء .



وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا      تَخَالَلَ حُرَّ الرَّمْلِ ، دِعْصٌ لَهُ نَدَا<sup>١</sup>  
 سَقَّتَهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ ، إِلَّا لِيثَاتِهِ      أَسِفٌ ، وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ<sup>٢</sup>  
 وَوَجْهٌ كَانَ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا      عَلَيْهِ ، نَقِيٌّ الدَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ<sup>٣</sup>  
 وَإِنِّي لَأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ،      بِهِ وَجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي<sup>٤</sup>  
 أَمْوُنٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَائُتُهَا      عَلَى لَاحِبٍ ، كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجُدِ<sup>٥</sup>  
 جَمَالِيَّةٍ ، وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا      سَفَنَجَةٌ تَهْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ<sup>٦</sup>  
 تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ ، وَأَتْبَعَتْ      وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ<sup>٧</sup>  
 تَرَبَّعَتْ الْقُفَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي      حَدَائِقَ مَوَالِي الْأَسِرَةِ أَغْيَدِ<sup>٨</sup>

- ١ الألى : الذي في شفثيه سواد . المنور : أي الأقحوان المنور . تخلل : دخل فيه . حر الرمل : النقي منه . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الندي : من صفة الأقحوان، يصفه بالندوة ليكون ناضراً .
- ٢ الإياة : ضوء الشمس . اللثة : مفرز الأسنان . أسف : أي ذر . الإثمِد : الكحل . لم تكدم : لم تمض بأسنائها شيئاً يؤثر بالكحل .
- ٣ رداءها : ضيائها . لم يتخذد : أي لم يتغضن .
- ٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها . مرقال : كثيرة الإرقال ، شدة السير .
- ٥ الأمون : المأمونة العثار . الإران : التابوت الذي تحمل فيه الموتى . نسأتها : ضربتها بالمنسأة وهي العصا . اللاحب : الطريق . البرجد : كساء مخطط، شبه الطريق به لأن فيه أمثال الخطوط .
- ٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الحمل بوثاقة الخلق . الوجناء : العظيمة الوجنات . تردي : تعدو . السفنجة : النعامة . الأزعر : القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد، وأراد به الظليم .
- ٧ تباري : تعارض . العتاق : الإبل الكرام . الناجيات : المسرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . المعبد : المذلل من كثرة الوطء .
- ٨ تربعت : رعت أيام الربيع . القفان ، الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسمي . الأسرة : بطون الأودية . الأغيد : الناعم .



تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ ، وَتَتَّقِي ١  
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنُفَا ٢  
فَطَوْرًا بِهِ خَلَفَ الزَّمِيلِ ، وَتَارَةً ٣  
لَهَا فَخْذَانِ أَكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ،  
وَطَيُّ مَحَالٍ كَالْحَنِي خُلُوفُهُ ،  
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِيهَا ،  
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا ٤  
كَقَسْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ،  
صُهَابِيَّةُ الْعُشْنُونِ ، مُوجَدَّةُ الْقَرَا ،  
بِذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ ٥  
حِفَافِيَّةٍ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ ٦  
عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدٍ ٧  
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُسْرَدٍ ٨  
وَأَجْرِنَةٌ لُزْتُ بِدَائِي مُنْضَدٍ ٩  
وَأَطَرَ قِسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ ١٠  
تَمَرٌّ بِسَلَمِي دَالِجٍ مُتَشَدَّدٍ ١١  
لَتُكْتَنَفَنُ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ ١٢  
بَعِيدَةٌ وَخُدِ الرَّجُلِ ، مَوَارَةِ الْيَدِ ١٣

- ١ تريع : ترجع . المهيب : الداعي ، وأراد به الفعل . بذى خصل : بذهب كثير الخصل .  
روعات ، الواحدة روعة : الفرع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد : ذو الوبر المتلبد .  
٢ المضرحي : النسر . المسرد : المخفض ، الإشفى .  
٣ الزميل : الرديف . الحشف : الضرع الذي لا لبن فيه . الشن : القربة الخلقة . المجدد : الذي  
جد لبنه أي قطع .  
٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . المرد : المملس .  
٥ المحال : فقار الظهر ، واحدتها محالة . الحني : القسي ، الواحدة حنية . خلوفه : أضلاعه .  
أجرنة ، الواحد جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الدأي ، الواحدة دأية : خرز الظهر .  
٦ الكناس : بيت الظباء . الضال : الصدر البري . الأطر : العطف . الصلب : الظهر . المؤيد : المقوى .  
٧ السلم : الدلو لها عروة . الدالج : الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف للشدة ،  
شبه الناقة بسقاء حمل دلوين إحداها يمينه والأخرى يسراه فبانت يدها عن جنبه .  
٨ القرمذ : الجص .  
٩ صهايبة : صباه اللون ، وهو بياض شيب بحمرة . العشنون : شعيرات تحت الحنك . موجدة :  
قوية . القرا : الظهر . الوخذ : ضرب من السير . مواراة : سريعة الحركة .



جَنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرِعَتْ  
أَمِرَتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَزَرَ وَأَجْنَحَتْ  
كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا ،  
تَلَاقَى ، وَأَحْيَانًا تَبِينُ ، كَأَنَّهَا  
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ،  
وَجُمُجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ ، كَأَنَّمَا  
وَحَدٌ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ  
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ ، اسْتَكْنَتَا

لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ<sup>١</sup>  
لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ<sup>٢</sup>  
مَوَارِدُ مِيزَانٍ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ<sup>٣</sup>  
بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ<sup>٤</sup>  
كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ ، بِدِجَلَةٍ مُصْعَدٍ<sup>٥</sup>  
وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِبرَدٍ<sup>٦</sup>  
كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدِ<sup>٧</sup>  
بِكَهْفِي حِجَاجِي صَخْرَةٍ قَلَّتِ مَوْرِدِ<sup>٨</sup>

- ١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : مندقة في السير . عندل : عظمة الرأس . أفرعت : أي رفعت . معالي : مرتفع ، أراد في ظهر معالي .
- ٢ أمرت : قتلت . الشزر : الفتل إلى اليسار . اجنحت : أميلت . السقيف : أراد به صدرها . المسند : المنضد .
- ٣ العلوب : الآثار . النسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة الملساء . القردد : الأرض الغليظة الصلبة .
- ٤ الفر : البيض .
- ٥ الأتلع : الطويل العنق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السكَّان : ذنب السفينة . البوصي : ضرب من السفن .
- ٦ العلاة : السندان . وعى : جمع . الملتقى : موضع الالتقاء ، وهو طرف الحمجمة ، شبه حد رأسها بالمبرد .
- ٧ المشفر من البعير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دبغت بالقرظ . قدّه : قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .
- ٨ الماويتان : المرأتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، السر . الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .



طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَدَى ، فتراهما  
وصادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجَّسِ بِالسَّرَى ،  
مَوْلَتَانِ ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ،  
وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ ، أَحَدٌ ، مُسَلِّمٌ ،  
وإن شئتُ سامى واسطَ الكُورِ رأسُها  
وإن شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقَلْتُ  
وأعلمُ مَخْرُوطٌ مِنْ الْأَنْفِ مَارِنٌ ،  
إذا أَقْبَلْتُ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا  
وتُضْحِي الْجِبَالُ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا  
وتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقَدِّ

كَمَكْحُولَتَيَّ مَذْعُورَةً أُمُّ فَرَقْدٍ<sup>١</sup>  
لَهْمَسٍ خَفِيٍّ ، أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍ<sup>٢</sup>  
كَسَامِعَتَيَّ شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ<sup>٣</sup>  
كِرْدَاةٍ صَخِرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ<sup>٤</sup>  
وعامتُ بضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ<sup>٥</sup>  
مَخَافَةً مَلُويٍّ مِنْ الْقَدِّ مُحْصَدٍ<sup>٦</sup>  
عَتِيقٌ مَتَى تَرَجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدُ<sup>٧</sup>  
وإنْ أَدْبَرْتُ قَالُوا تَقْدَمُ فَاشْدُدِ<sup>٨</sup>  
مِنْ الْبُعْدِ حَفَّتْ بِالْمَلَأِ الْمُعْضَدِ  
بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ<sup>٩</sup>

- ١ طحوران : دفوعان . العوار : الحبث الذي يقع في العين . المذعورة : الخائفة وأراد البقرة الوحشية . الفرقد : ولدها .
- ٢ صادقتا سمع : يعني أذنيها . التوجس : التسمع . المندد : المرتفع .
- ٣ مولاتان : محددتان كالحرية . العتق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حومل : موضع .
- ٤ الأروع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحد : قليل الشعر . ملمم : مجتمع . المرداة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصفيح : الحجارة العريضة . مصمد : مصلب .
- ٥ سامى : بارى في السمو . الكور : الرجل . عامت : مدت عضديها كهيئة السابح في الماء . الضبعان : المضدان . نجاء : سرعة . الخفيد : الظليم .
- ٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من القد : السوط . المحصد : المحكم القتل .
- ٧ الأعلم : المشقوق المشفر الأعلى . المخروط : المثقوب . المارن : ما لان من الأنف . عتيق : كريم . متى ترجم به الأرض : تضربها به .
- ٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها .
- ٩ يصف رقة خرطومها وسهولتها .



على مِثْلِهَا أَمْضِي ، إِذَا قَالَ صَاحِبِي  
 وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ  
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى ؟ خَلِيتُ أَنْتِي  
 أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ ، فَأَجْذَمَتْ  
 فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسٍ ،  
 وَلَسْتُ بِحَمَلَالٍ التَّلَاعِ مَخَافَةً ،  
 وَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَّيْنِي ،  
 مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحُكَ كَأْسًا رَوِيَّةً ،  
 وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَسْمِيعُ تُلَاقِنِي  
 نَدَامَايَ بَيْضٌ كَالنَّجُومِ ، وَقَيْنَةٌ<sup>١</sup>  
 أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي<sup>٢</sup>  
 مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدٍ<sup>٣</sup>  
 عُنَيْتُ ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ<sup>٤</sup>  
 وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدِ<sup>٥</sup>  
 تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالٌ سَحَلٍ مُمَدَّدِ<sup>٦</sup>  
 وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ<sup>٧</sup>  
 وَإِنْ تَقْتَنِيصُنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ<sup>٨</sup>  
 وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدَدْ<sup>٩</sup>  
 إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُسَمَّدِ<sup>١٠</sup>  
 تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ<sup>١١</sup>

- ١ منها : أراد من مشقة السفر . افتدي : أطلب الفداء لنفسي .  
 ٢ خاله : ظنه ، أراد ظنه هالكاً ، والضمير عائد إلى قلبه . المرصد : الطريق .  
 ٣ لم أتبلد : لم أتخبر .  
 ٤ أحلت : أقبلت . القطيع : السوط . أجذمت : أسرعت . خب : ارتفع . الآل : ما يكون في أول النهار ويرفع الشخص . الأمعز : مكان يخالط ترابه حجارة . المتوقد : المشتعل .  
 ٥ ذالت : تبخرت . الوليدة : الفتية . تري ربها : أي مولاه . السحل : الثوب الأبيض من القطن .  
 ٦ التلعة : ما ارتفع من سيل الماء وانخفض عن الجبال .  
 ٧ حلقة القوم : مجالس أشرافهم . الحوانيت : بيوت الحمارين .  
 ٨ أصبحك : أسقيك الصبوح . غانياً : غنياً .  
 ٩ المصمد : الذي يقصده الناس .  
 ١٠ المجسد : المصبوغ بالزعفران .



إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا  
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِنَا انْبَرَتْ لَنَا  
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْحَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ،  
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْحُمُورَ وَلَدَّتِي ،  
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا  
 رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي  
 أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضِرِ الْوَعْيَ ،  
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ،  
 فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى  
 فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ،  
 وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنْسَبًا ،  
 تَجَاوَبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبْعٍ رَدِ  
 عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدَّدِ<sup>١</sup>  
 لِحِجْسٍ النَّدَامَى ، بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ<sup>٢</sup>  
 وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي  
 وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ<sup>٣</sup>  
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ<sup>٤</sup>  
 وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي<sup>٥</sup>  
 فَدَعْ عَنِّي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ بَدِي  
 وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ<sup>٦</sup> مَتَى قَامَ عُوْدِي<sup>٧</sup>  
 كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالْمَاءِ تُزْبِدِي<sup>٨</sup>  
 كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَشَهُ<sup>٨</sup> الْمُتَوَرَّدِ

- ١ انبرت : اعترضت وأسرعت . على رسلها أي على سهولة غير متكلفة . مطروقة أي مسترخية .  
 لم تشدد : لم تتكلف ، وقيل : لم تعتذر .  
 ٢ رحيب : واسع . قطاب الحيب : مخرج الرأس منه . رفيقة : مثله . بضة : رقيقة الجلد .  
 المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .  
 ٣ المعبد : المطلي بالقطران .  
 ٤ بني غبراء : الفقراء . الطراف : البيت من الجلد .  
 ٥ أحضر : أشهد . الوعي : الحرب .  
 ٦ وجدك : أي وعمرك . لم أحفل : لم أبال . عودي : من يحضرني في مرضي .  
 ٧ كमित : خمر تضرب إلى السواد .  
 ٨ كري : عطفي . المضاف : الخائف . المحنب : الفرس في يده انحناء .



وتَقْصِيرُ يوم الدَّجَنِ والدَّجَنُ مُعْجِبٌ  
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ - والدَّمالِيجَ عُلِّقَتْ  
فَذَرَّنِي أَرَوَّ هَامَتِي فِي حَيَاتِيهَا ،  
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ،  
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ ،  
تَرَى جُثُوثَيْنِ مِنْ تُرَابٍ ، عَلَيْهِمَا  
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي  
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى  
أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ،  
لَعَمْرُكَ ! إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ،  
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ  
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ<sup>١</sup>  
عَلَى عُشْرِ ، أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضِّدِ<sup>٢</sup>  
مَخَافَةَ شَرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ<sup>٣</sup>  
سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيَّنَا الصَّدِي<sup>٤</sup>  
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُفْسِدِ<sup>٥</sup>  
صَفَاحُ صُمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِّ<sup>٦</sup>  
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ<sup>٧</sup>  
بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ<sup>٨</sup>  
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُصُ  
لِكَالطُّوْلِ الْمُرْخَى وَثْنِيَاهُ بِالْيَدِ<sup>٩</sup>  
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقُصُ

١ الدجَن : المنام . البهكنة : التامة الخلق .

٢ البرين : أي الخلائيل . الدماليج ، الواحد دملج : سوار يلبس في العضد . العشر والخروع : ضربان من الشجر شبه بهما ساعديهما وساقيهما في الامتلاء والنعمة والضخامة . لم يخضد : لم يكسر .

٣ المصرد : المقلل .

٤ يروي نفسه : أي من الخمر . الصدي : العطشان .

٥ النحام : البخيل . الغوي : الذي يتبع هواه ولذاته . البطالة : اتباع الهوى والجهل .

٦ الجثوة : الكومة من التراب . الصم : الصلبة .

٧ يعتام : يختار . العقيلة : أراد كريمة المال . الفاحش : أراد البخيل . المتشدد : الكثير البخل .

٨ الاعداد ، جمع عد : وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يرده .

٩ ما أخطأ الفتى : أي مدة إخطاء الفتى . الطول : الحبل . ثنياء : طرفاه .



فَمَا لِي أُرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا ،  
يَلُومُ وَمَا أُدْرِي عِلَامَ يَكُومُنِي ،  
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ،  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي  
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى ، وَجَدَّكَ لَأَنَّنِي  
وَلَا أَدْعُ فِي الْجَنَاسِ أَكْنَ مِنْ حُمَاتِهَا  
وَلَا يَقْدِرُوا بِالْقَدَحِ عِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ  
بَلَا حَدَثٍ أَحْدَثُهُ ، وَكَمْ مُحَدَّثٍ  
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ،  
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ،  
وِظْلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً  
فَذَرْنِي وَخُلُقِي لَأَنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ،

مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْتَغِدُ  
كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مُعَبَّدٍ  
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ  
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدٍ<sup>١</sup>  
مَتَى يَتُكُّ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ<sup>٢</sup>  
وَلَا يَأْتِيكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ<sup>٣</sup>  
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ<sup>٤</sup>  
هَجَائِي وَقَدْ فِي الشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي<sup>٥</sup>  
لَفَرَجٍ كَرِّبِي أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي<sup>٦</sup>  
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالٍ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي<sup>٧</sup>  
عَلَى الْمَرءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ  
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ<sup>٨</sup>

١ نشدت : طلبت . الحمولة : الإبل التي تطيق أن يعمل عليها . معبد : أخوه .

٢ النكيئة : المبالغة في الجهد .

٣ الجلى : الأمر العظيم . الحماة : الذائدون عن المال والولد .

٤ القذع : الشتم القبيح .

٥ مطردي : صيرورتي طريداً .

٦ مولاي : أراد ابن عمي .

٧ مفتدي : أي أفتدي نفسي منه ، أي أخلصها .

٨ خلقي : طبعي وسجيتي . ضرغد : جبل .



فلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ  
فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي  
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ،  
فَأَلَيْتُ لَا يَنْفُكَ كَشْحِي بِطَانَةٍ ،  
حُسَامٍ ! إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ ،  
أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْشَنِي عَنْ ضَرْبَةٍ ،  
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي  
وَبَرَكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي  
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٍ  
يَقُولُ ، وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا :  
وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ،  
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ<sup>١</sup>  
بَنُونِ كِرَامٍ سَادَةٍ لِمُسَوِّدٍ  
خَشَاشٍ كَرَّاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ<sup>٢</sup>  
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ<sup>٣</sup>  
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضَدٍ<sup>٤</sup>  
إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي<sup>٥</sup>  
مَنْعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَسْدِي  
بَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ<sup>٦</sup>  
عَقِيلَةٍ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْسُنْدَدٍ<sup>٧</sup>  
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ<sup>٨</sup>  
شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيهِ مُتَعَمِّدٍ

١ قيس بن خالد : من بني شيبان . عمرو بن مرثد : هو ابن عم طرفة . سيدان كانا معروفين بوفرة المال ونجاة الأولاد .

٢ الضرب : الخفيف اللحم . الخشاش : الصغير الرأس . يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة .  
٣ آليت : حلفت . لا ينفك : لا يزال . الكشح : الجنب . العضب : السيف القاطع . المهند : المصنوع في الهند .

٤ حسام : قاطع تكفي ضربته الأولى عن الثانية . المعضد : السيف الذي يقطع به الشجر .  
٥ حاجزه : أراد صاحبه . قدي : حسبي .

٦ البرك : الإبل . الهجود : النيام . مخافي : أي خوفها مني . نواديها : أوائلها وسوابقها .

٧ الكهاة : السمينة . الخيف : الضرع . الجلالة : الكبيرة . الوبيل : العصا . يلندد : شديد الخصومة .

٨ تر : سقط . الوظيف : مستاق الساق . المؤيد : الأمر العظيم .



وقال : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ ،  
 فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِكُنَّ حُؤَارَهَا ،  
 فَإِنْ مِتُّ فَاَنْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ،  
 وَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرِي لَيْسَ هَمَّهُ  
 بَطِيءٌ عَنِ الْجُلَّتَى ، سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَاءِ ،  
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّتِي  
 وَلَكِنْ نَفَقَى عَنِّي الْأَعَادِي جَرَاعَتِي  
 لَعَمْرُكَ مَا أُمْرِي عَلَيَّ بِغُفْمَةٍ  
 وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ  
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

وَإِلَّا تَرُدُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدُ<sup>١</sup>  
 وَيُسَعَّى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ<sup>٢</sup>  
 وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَحِيبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ<sup>٣</sup>  
 كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي<sup>٤</sup>  
 ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ<sup>٥</sup>  
 عِدَاوَةٍ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ<sup>٦</sup>  
 عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي<sup>٧</sup>  
 نَهَارِي ، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ<sup>٨</sup>  
 حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدَدِ<sup>٩</sup>  
 مَتَى تَعْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ<sup>١٠</sup>

١ ذروه : أتركوه .

٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . المسرهد : المقطع .

٣ ابنة معبد : ابنة أخيه .

٤ لا يغني غنائي : أي لا يقوم في الحرب مقامي ولا يشهد مشهدي في المجالس والخصومات .

٥ الجلى : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجباع ، الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المضروب .

٦ الوغل : الضعيف الحامل . المتوحد : المنفرد .

٧ المحتد : الأصل الكريم .

٨ النعمة : أراد أن الهوم لا تغم أي تستر رأيه في النهار . السرمد : الطويل .

٩ يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفرعات وتهدد الأقران بحفاظة على حسبه .

١٠ الموطن : أراد به المشترك . الفرائص : الوحيدة فريضة : اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفرع .



أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة  
وأصفر مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ  
سُتُبْدِي لَكَ الْآيَاتُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ،  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِيعْ لَهُ  
لَعَمْرُكَ مَا الْآيَاتُ إِلَّا مُعَارَةٌ ،  
وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ  
عَنِ الْمَرءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ  
لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لَوَاجِلٌ  
فَإِنْ تَكَ خَلَفِي لَا يَفْتُهَا سَوَادِيَا ،  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بُوْدَكَ أَهْلَهُ ،

وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقتعدٍ  
على النارِ واستودعته كَفَّ مُجْمِدًا  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ  
بِتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ  
فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوِّدِ  
وَلَا نَائِلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلْدُدِ  
فَإِنَّ الْقَرِينََ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ  
أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ  
وَلِنْ تَكَ قُدَّامِي أَجِدُهَا بِمَرَّصَدِ  
وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ ، فَابْعَدِ

- 
- ١ المضبوح : الذي أُثرت فيه النار . نظرت : انتظرت . الحوار : المراجعة . المجدد : الذي لا يفوز من القдах .  
٢ لم تبع : لم تشتري . البتات : كساء المسافر وأداته .  
٣ الواجل : الخائف .



## عنزة بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ؟      أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ ؟<sup>١</sup>  
 إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصَ<sup>٢</sup>      وَبَقِيَّةً مِنْ نُؤْيِيهَا الْمُجْرَثِمْ<sup>٣</sup>  
 دَارٌ لِأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا      طَوْعِ الْعِنَانِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ<sup>٤</sup>  
 يَا دَارَ عِبْلَةٍ بِالْجِوَاءِ تَكَلِّمِي ،      وَعِمْي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةٍ وَاسَلِّمِي<sup>٥</sup>  
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا      فَدَنْ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ<sup>٦</sup>  
 وَتَحُلَّ عِبْلَةٌ بِالْجِوَاءِ ، وَأَهْلُنَا      بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ<sup>٧</sup>  
 وَتَظَلَّ عِبْلَةٌ فِي الْخُزُوزِ تَجْرُّهَا      وَأَظَلَّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ<sup>٨</sup>  
 حَيِّيَّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ<sup>٩</sup>      أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ<sup>١٠</sup>

- ١ المتردم : الموضع الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي .  
 ٢ الرواكِد : الأثافي . الخصائص : الفرج بين الأثافي . المجرثم : المجتمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني .  
 ٣ الأنسة : المؤنسة . الغضيض : اللين . لذيفة المتبسم : أي لذيفة الفم المتبسم .  
 ٤ الجواء : موضع .  
 ٥ الفدن : القصر . المتلوم : المتكث .  
 ٦ الجواء والحزن والصمان والمتنلم : أمكنة .  
 ٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .  
 ٨ أقوى : أقفر ، خلا . أم الهيثم : كنية عبلة .



حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ  
 عُلْقَتْهَا عَرْضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا  
 وَلَقَدْ نَزَلْتُ ، فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ ،  
 أَتَى عِدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فاعْلَمِي  
 حَالَتِ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ  
 يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي  
 كَيْفَ الْمَنَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا  
 إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا  
 مَا رَاعَنِي ، إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا  
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ،  
 فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا  
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا  
 عَسِيراً عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ<sup>١</sup>  
 زَعِماً لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>٢</sup>  
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ  
 مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي  
 وَزُوتَ جَوَابِي الْحَرْبَ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ  
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّغِ<sup>٣</sup>  
 بَعْنِيزَتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمْ<sup>٤</sup>  
 زُمْتُ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ<sup>٥</sup>  
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَ حَبِّ الْحِمَخِيمِ<sup>٦</sup>  
 سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ<sup>٧</sup>  
 مِثْلَ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْغَمِ  
 نَظَرْتُ الْمُحِبَّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمِ

١ الزائرون : الأعداء .

٢ علققتها : كلفت بها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طمعاً . المزعم : المطمع .

٣ بنو بنيض : من عبس . وجوابي : جمع جابية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٤ تربع القوم : نزلوا في الربيع . والعنيزتان والغيلم : موضعان .

٥ أزمعت : نويت . الركاب : الإبل . زمت : شدت .

٦ الحمولة : الإبل . تسف : تأكل . الحمخم : حب تعلقه الإبل .

٧ الحلوبة : الناقة في ضرعها لبن . الخوافي : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .



وأحبّ لو أسقيك غير تملقٍ      والله من سقم أصابك من دم<sup>١</sup>  
 إذ تستيبك بذي غروبٍ واضحٍ ،      عذبٍ مقبله<sup>٢</sup> ، لذيد المطعم<sup>٣</sup>  
 وكأنّ فارةً تاجرٍ بقسيمةٍ ،      سبقت عوارضها إليك من الفم<sup>٤</sup>  
 أو روضةً أنفًا تضمّن نبتها      غيث قليل الدمن<sup>٥</sup> ، ليس بمعلم<sup>٦</sup>  
 نظرت إليه بمقلةٍ مكحولةٍ      نظرت الليل بطرفه المتقسم<sup>٧</sup>  
 وبجيب كالثون زين وجهها      وناهيد حسن وكشح أهضم<sup>٨</sup>  
 ولقد مررت بدار عبلةٍ بعدما      لعب الربيع بربعها المتوسم<sup>٩</sup>  
 جادت عليه كل بكر حرةٍ      فتركن كل قرارة كالدّرهم<sup>١٠</sup>  
 سحاً وتسكاباً ، فكل عشيةٍ      يجري عليها الماء لم يتصرم<sup>١١</sup>  
 خلا الذباب بها ، فليس ببارحٍ ،      غرداً كفعل الشارب المترنم<sup>١٢</sup>  
 هزجاً يحك ذراعته بذراعِهِ ،      قدح المكب على الزناد الأجذم<sup>١٣</sup>  
 تمسي وتصبح فوق ظهر حشيةٍ      وأبيت فوق سراة أدهم ملجم<sup>١٤</sup>

- ١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .  
 ٢ تستيبك : تذهب بعقلك . الغروب : الأثر في الأسنان .  
 ٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : العطار . القسيمة : جونة العطار . عوارضها : أسنانها .  
 ٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس بمعلم : أراد لم تطأه الدواب .  
 ٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .  
 ٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .  
 ٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يتصرم : لم ينقطع .  
 ٨ خلا : انفرد . ببارح : ببارك . غرداً : مترنماً .  
 ٩ الهزج : المصوت . قدح المكب : المقل على الشيء . الأجذم : المقطوع اليد .  
 ١٠ الحشية : الفراش المحشو . السراة : الظهر .



وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبَلٍ الشَّوَى      نَهْدٍ مَرَاكِلهُ ، نَبِيلِ الْمَحْزَمِ<sup>١</sup>  
هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ،      لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ<sup>٢</sup>  
خَطَّارَةٌ غِيبٌ السَّرَى ، زِيَاةٌ ،      تَطِيسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِثْمِ<sup>٣</sup>  
وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةٌ      بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنَسِمِينَ مُصَلَّمِ<sup>٤</sup>  
تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ      حِزْقٌ يَسْمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ<sup>٥</sup>  
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ      حِدَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخَيَّمِ<sup>٦</sup>  
صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشِيرَةِ بَيْضَهُ ،      كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ<sup>٧</sup>  
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ      زَوْرَاءَ تَنْفِرٍ عَنِّ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ<sup>٨</sup>  
وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا      وَحْشِيٌّ مِّنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ الْمُؤَمِّ<sup>٩</sup>

- ١ حشيتي : فراشي . عبلى : غليظ . الشوى : القوائم . نهدي : ضخم . مراكله ، الواحد مركل : حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد . نبيل : سمين . المحزوم : موضع الحزام .
- ٢ شديئة : أرض أو قبيلة تنسب إليها الإبل . لعنت : جف ضرعها ، وإنما دعا عليها بقلعة اللبن لتكون أقوى وأسمن . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .
- ٣ خطارة : تخطر بذنبها أي تحركه وترفعه . غيب السرى : بعد السرى . زيافة : متبخرة . تطيس : تكسر . الإكام : التتوي في الأرض . بذات خف : أي برجل ذات خف . الميثم : الشديد الوطء .
- ٤ أقص : أكسر . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية بقريب بين المنسمين : أراد به الظليم . والمنسمان : الظفران في الحنف . المصلم : المقطوع الأذن .
- ٥ تأوي : تنضم . قلوص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . حزق : جماعات . الطمطم : الذي لا يفصح .
- ٦ الحدج : مركب النساء . المخيم : المجمعول كالخيمة .
- ٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يتعهد . ذو العشيرة : مكان . الأصلم : المقطوع الأذنين .
- ٨ الدحرضان : مورد من موارد الماء . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .
- ٩ الدف : الجنب . الوحشي : الجانب الأيمن من البهائم . هزج العشي : الهر . المؤوم : القبيح الرأس .



هَرَّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ<sup>١</sup> غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ<sup>١</sup>  
أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا<sup>٢</sup> ، سَنَدًا ، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ<sup>٢</sup>  
بَرَكَتٍ عَلَى مَاءِ الرُّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمِ<sup>٣</sup>  
وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا<sup>٤</sup> حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُومِ<sup>٤</sup>  
يَنْبَاعٍ مِّنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ<sup>٥</sup> زِيَافَةٍ ، مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ<sup>٥</sup>  
إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ ، فَإِنِّي طَبَّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ<sup>٦</sup>  
أَنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ ، فَإِنِّي سَهْلٌ مُّخَالِقَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمِ<sup>٧</sup>  
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ<sup>٨</sup> مُرٌّ مَدَاقَتُهُ كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ<sup>٨</sup>  
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ<sup>٩</sup> حَتَّى أَنْتَالَ بِهِ لَذِيذَ الْمَطْعَمِ<sup>٩</sup>  
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ<sup>١٠</sup>

- ١ جنيب : مجنوب . عطفت : مالت إليه غضبي .  
٢ أبقي : ترك . المقرمده : السنام .  
٣ الرضاع : مورد لبن سعد . الأجش : الذي في صوته خشونة . المهضم : المكسر .  
٤ الرب : الطلاء . الكحيل : القطران . حش : وقد . الوقود : الحطب . القموم : الوعاء .  
٥ ينباع : ينبع . الذفرى : ما خلف الأذن . الغضوب : أراد الناقة الغضوب . الجسرة : الموثقة الخلق . الفنيق : الفحل . المكدم : المعضض .  
٦ تغدي : ترخي . طب : خبير حاذق . المستلتم : الذي لبس اللأمة وهي الدرع .  
٧ مخالقي : مخالطتي .  
٨ باسل : كرية . العلقم : الحنظل .  
٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .  
١٠ ركد : سكن . الهواجر ، الواحدة هاجرة : أشد الأوقات حرّاً . المشوف : الدينار المجلو .  
المعلم : الذي فيه كتابة ونقش .



بِزُجَاجَةٍ صَفَرَاءَ ذَاتِ أَسِيرَةٍ ،  
 فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ<sup>١</sup>  
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى<sup>٢</sup>  
 وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلاً ،<sup>٣</sup>  
 سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ،  
 هَلَّا سَأَلْتُ الْحِيلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ<sup>٤</sup>  
 لَا تَسْأَلِنِي وَاسْأَلِي فِي صُحْبَتِي<sup>٥</sup>  
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ ،  
 طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً<sup>٦</sup>  
 يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي<sup>٧</sup>  
 قُرْنْتُ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُفَدِّمٌ<sup>٨</sup>  
 مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ<sup>٩</sup>  
 وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي<sup>١٠</sup>  
 تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ<sup>١١</sup>  
 وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ<sup>١٢</sup>  
 إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي<sup>١٣</sup>  
 يَمْلَأُ يَدَيْكَ تَعَفُّفِي وَتَكَرَّمِي<sup>١٤</sup>  
 نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمٌ<sup>١٥</sup>  
 يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقَيْسِيِّ عَرْمَرَمٍ<sup>١٦</sup>  
 أَغْشَى الْوَغَى ، وَأَعِيفٌ عِنْدَ الْمَغْنَمِ<sup>١٧</sup>

- ١ الأسرة : الخطوط . أزهر : إبريق من فضة . المفدّم : المسدود الرأس بالفدّام ، أي المصفاة .  
 ٢ لم يكلم : لم يجرح بعيب .  
 ٣ الشمايل ، واحدها شملة : الخلق والطبع .  
 ٤ الحليل : الزوج . الغانية : المرأة التي قد استغنت بحسبها عن الحلي . مجدلا : ملقى على الجدالة أي الأرض .  
 تمكو : تصفر . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .  
 ٥ الرشاش : ما تطاير من الدم . النافذة : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . العندم : دم الأخوين .  
 ٦ الحيل : أي فرسان الحيل .  
 ٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .  
 ٨ الرحالة : السرج . السابح : الفرس الذي يدحو بيديه دحواً . النهدي : مرتفع الجنبين . تعاوره :  
 تتعاوره بمعنى تتداوله أي بطعنه ذا مرة وذاك أخرى . الكماة ، الواحد كمي : التام السلاح .  
 ٩ الحصد : المحكم . العرمرم : الكثير .  
 ١٠ الوقعة : الموقعة . أغشى : أحضر . المغنم : الغنيمة .



وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ ، لا مُمَعِّنٍ هَرَبًا ، ولا مُسْتَسْلِمٍ<sup>١</sup>  
 جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةٍ بِمُشَقَّفٍ صَدَقَ الْكُفُوبِ مَقُومٍ<sup>٢</sup>  
 بِرَحِيبةِ الْفَرَاغَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَسٌ الذَّنَابِ الضَّرْمِ<sup>٣</sup>  
 فَشَكَّكَتُ بِالرَّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ ، لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ  
 فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُشُهُ ، ما بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ<sup>٤</sup>  
 وَمِشْلَكٍ سَابِغَةٍ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٍ<sup>٥</sup>  
 رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ، هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومٍ<sup>٦</sup>  
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ، أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ<sup>٧</sup>  
 فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمَحِ ، ثُمَّ عَلَوَتْهُ بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ ، مِخْذَمٍ<sup>٨</sup>  
 عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ ، كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ<sup>٩</sup>

- ١ المدجج : اللابس السلاح . كره الكفاة : خافوا منه . لا ممن هرباً : لا يفر . ولا مستسلم : ولا يلقي السلاح فيأسره العدو .
- ٢ جادت : سبقت . المشقف : المقوم . الكعوب : عقد الرمح . المقوم : غير الأعوج .
- ٣ الرحيبة : الواسعة . يهدي : يدل . جرسها : صوتها . المعتس : المتبني والطلب ، وأراد به الذئب . الضرم : الجياح .
- ٤ الجزر ، الواحدة جزرة : الشاة المعدة للذبح . ينششه : يتناولنه بالأكل .
- ٥ المشك : الدرع ، وقيل مساميرها . السابغة : الواسعة . هتكت : شققت . فروعها ، الواحدة فرجة : الخرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يتمتع . المعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب .
- ٦ الربذ : السريع الضرب بالقداح الحاذق في لعبها . غايات ، الواحدة غاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . التجار : الخمارون . الموم : الذي ليم مرة بعد أخرى لكثرة إنفاقه .
- ٧ أبدى نواجذه : أي كشر عن أسنانه .
- ٨ المخذم : القاطع .
- ٩ مد النهار : طوله . العظم : نبت يختضب به .



بَطَلٍ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ ، وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّاحُ نَوَاهِلٌ ،  
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لَأَنْهَا  
يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ  
فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي  
قَالَتُ : رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً ،  
وَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِجِدِّ جِدَايَةٍ ،  
نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي  
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمَّتِي بِالضَّحَى  
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي  
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمِ  
يُحْدَتِي نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ<sup>١</sup>  
مَنِّي وَبَيْضُ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي  
لَمَعْتُ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ  
حَرُمْتُ عَلَيَّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ<sup>٢</sup>  
فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي  
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ<sup>٣</sup>  
رَشْلٍ مِنَ الْغِزْلَانِ ، حُرٍّ أَرْثَمٍ<sup>٤</sup>  
وَالْكَفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ<sup>٥</sup>  
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ<sup>٦</sup>  
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغُمِ<sup>٧</sup>  
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقْدَمِي<sup>٨</sup>

- ١ السرحة : الشجرة العظيمة . يحلّى : يجعل له حذاء . السبت : النمل المدبوغ بالقرظ . التوام : الذي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً .  
٢ الشاة : كناية عن المرأة . ما زائدة .  
٣ الغرة : الغفلة . ممكنة : مستطاع صيدها . مرتم : رامي السهام ، أراد أن زيارتها ممكنة لطلبها .  
٤ الهداية : الظبية . الرشأ : الغزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارثم : الذي في شفته العليا يياض .  
٥ الكفر : الجحود . المخبثة : الأمر الخبيث .  
٦ تقلص : تتشنج وتقصر . وضح الفم : الأسنان .  
٧ حومة الحرب : معظما . غمراتها : شدائدُها . التغمغم : صوت تسمعه ولا تفهمه .  
٨ لم أخم : لم أجبن . مقدمي : موضع إقدامي .



لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا ،  
وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ  
أَيَقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ  
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ  
يَدْعُونَ عَتَرَ ، وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا  
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا  
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالسَّيُوفُ كَأَنَّهَا  
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ  
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ  
فَازُورٌ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ  
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى  
أَسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَسْنَا  
فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ  
وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ  
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ  
ضَرَبْتُ بِطَيْرٍ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ  
يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مَذْمَمِ  
أَشْطَانُ بِيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ  
بَرْقٌ تَلَالُا فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ  
غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْيَمِ  
أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ  
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلْ بِالْدَمِ  
وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحُمِ  
وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِ  
هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمَمِ  
يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

- ١ أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيروا .  
٢ يتذامرون : أي يحض بعضهم بعضاً على القتال . غير مذمم : غير مذموم .  
٣ الأشطان ، الواحد شطن : جبل البشر . اللبان : الصدر . الأدهم : الفرس الأسود .  
٤ الغوغاء : الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السمن . الأهم : الذي لا يتأسك . والبيوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني .  
٥ تسربل بالدم : أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .  
٦ ازور : مال . التحمحم : صوت متقطع دون الصهيل .  
٧ هذان البيتان لم يردا أيضاً في شرح الزوزني .



رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةً هِنْدِيَّةً ۚ  
 وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَابِسًا ،  
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ،  
 ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شئتُ مُشَايِعِي  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ ، وَلَمْ تَكُنْ  
 الشَّاتِمِي عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا ،  
 أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْعَدُوِّ أَذِلَّةٌ  
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا  
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْمُهَرَّ يَدْمَى نَحْرَهُ  
 إِذْ يُتَّقَى عَمْرُو وَأَذَعْنَ غَدَوَةً  
 يَسْحَمِي كَتِيبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا  
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْحِدْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ  
 وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً  
 سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمٌ<sup>١</sup>  
 مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ ، وَأَجْرَدَ شَيْظَمٌ<sup>٢</sup>  
 قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيَاكَ عَنَرًا أَقْدَمٌ<sup>٣</sup>  
 قَلْبِي ، وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ<sup>٤</sup>  
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمٌ<sup>٥</sup>  
 وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي<sup>٦</sup>  
 هَذَا لَعَمْرُكَ فِعْلٌ مَوْلَى الْأَشْأَمِ<sup>٧</sup>  
 جَزَرَ السَّبَاعِ ، وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمٍ<sup>٨</sup>  
 حَتَّى اتَّقَتْنِي الْحَيْلُ بِابْنِي حِذْلِمٍ  
 حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِلْهَمِ  
 يَفْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدُغٍ الْأَرْقَمِ  
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ  
 بِمَسَوْرٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسْتَوِّمٍ<sup>٩</sup>

- ١ لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .  
 ٢ تقتحم : تخوض . الشيطم : الطويل من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .  
 ٣ يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه .  
 ٤ أحفزه : أدفعه . المبرم : المحكم .  
 ٥ ابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم ، وكان عنزة قتل أباهما ضمضاً فكانا يتوعدانه .  
 ٦ الناذرين : أي الموجبان على أنفسهما سفك دمي .  
 ٧ هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .  
 ٨ القشعم : المسن .  
 ٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .



## المجمهرات

- ١ مجهرة عبيد بن الأبرص
- ٢ » عدي بن زيد
- ٣ » بشر بن أبي خازم
- ٤ » أمية بن أبي الصلت
- ٥ » خدّاش بن زهير
- ٦ » النمر بن تولب







## مجمهرة عبيد بن الأبرص<sup>١</sup>

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ<sup>٢</sup> فَالْقُطَيْبَاتُ<sup>٣</sup> فَالذَّنُوبُ<sup>٤</sup>  
 فَرَائِيسُ<sup>٥</sup> فَتُعَيْلِبَاتُ<sup>٦</sup> فَذَاتُ فِرْقَيْنِ<sup>٧</sup> فَالْقَلِيبُ<sup>٨</sup>  
 فَعَرْدَةٌ<sup>٩</sup> ، فَقَفَا حَبِيرٌ<sup>١٠</sup> ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ<sup>١١</sup>  
 وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا<sup>١٢</sup> وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ<sup>١٣</sup>  
 أَرْضٌ<sup>١٤</sup> تَوَارِثُهَا شُعُوبٌ<sup>١٥</sup> وَكُلٌّ مَن حَلَّهَا مَحْرُوبٌ<sup>١٦</sup>  
 إِمَّا قَتِيلٌ<sup>١٧</sup> وَإِمَّا هَالِكٌ<sup>١٨</sup> ، وَالشَّيْبُ شَيْنٌ<sup>١٩</sup> لِمَنْ يَشَيْبُ<sup>٢٠</sup>  
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ<sup>٢١</sup> كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ<sup>٢٢</sup>  
 وَاهِيَّةٌ<sup>٢٣</sup> أَوْ مَعِينٌ<sup>٢٤</sup> مُمَعِنٌ<sup>٢٥</sup> مِنْ هَضْبَةٍ<sup>٢٦</sup> دُونَهَا لُهُوبٌ<sup>٢٧</sup>

١ المجهرات : أي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطيبة : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ راكس وتُعَيْلِبَات : موضعان . ذات فرقين : هضبة لبني أسد . القليب : البئر .

٤ العردة : هضبة بديار سليم . قفا حبر : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارثها : تتوارثها . شعوب : المنية . المحروب : المسلوب .

٦ شين : عيب .

٧ سروب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضميقة . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض . المعن : الجاري جرياً سهلاً . اللهوب ،

الواحد لهب : المهوى بين جبلين .



أَوْ فَلَسَجٌ مَّا يَبْطِنُ وَادٍ  
أَوْ جَدُّوْلٌ فِي ظِلَالٍ نَخْلٍ  
تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي ؟  
إِنَّ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ،  
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا  
فَكُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ  
وَكُلَّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ ،  
وَكُلَّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوَبٌ ،  
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ ؟  
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ  
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ ،  
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ،  
أَفْلَحُ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْ  
لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ<sup>١</sup>  
لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ  
أَنْتَى ؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ<sup>٢</sup>  
فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيبٌ<sup>٣</sup>  
وَعَادَهَا الْمَحَلُّ وَالْجُدُوبُ<sup>٤</sup>  
وَكُلَّ ذِي أَمَلٍ مَسْكَدُوبٌ<sup>٥</sup>  
وَكُلَّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ  
وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوَبُ  
أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ؟<sup>٦</sup>  
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ  
وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ<sup>٧</sup>  
عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ  
ضَعْفٌ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ<sup>٨</sup>

١ فلج : نهر صغير . قسيب : جري الماء مع صوت .

٢ البدي : المبتدي .

٣ جوها : وسطها . عادها : أصابها . المحل والجذوب : القحط .

٤ المخلوس : المسلوب .

٥ العاقر : التي لا تلد . ذات رحم : أي ولود .

٦ تلغيب : ضعف .

٧ الأريب : العاقل .



لا يَعْظُ النَّاسُ مَنْ لا يَعْظُ ۱      دَهْرُ ، ولا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ ۱  
 إِلَّا سَجِيَّاتِ ما الْقُلُوبِ ،      وكم يَصِيرَنَّ شَانِئًا حَبِيبُ ۲  
 سَاعِدُ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا      ولا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ  
 قد يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وقد      يُقْطَعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ ۳  
 والمَرْءُ ما عاشَ في تَكْذِيبِ ،      طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ  
 بَلْ رُبَّ ماءٍ وَرَدَّتْ آجِنِ      سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ ۴  
 رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ      لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ ۵  
 قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا ،      وصاحي بَادِنُ خَبُوبُ ۶  
 عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا      كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ ۷  
 أَخْلَفَ ما بَازِلًا سَدِيسُهَا      لا حِقَّةٌ هِيَ ، ولا نَيْبُوبُ ۸  
 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ ،      جَوْنٌ بَصَفَحَتِهِ نُدُوبُ ۹

- ١ التلبيب : تكلف اللب ، أي العقل .  
 ٢ السجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . ما زائدة . الشانئ : المبهض .  
 ٣ السهمة : النصيب .  
 ٤ الآجن : الماء المتغير . خائف : مخوف . جديب : مجذب خشن وعسر .  
 ٥ الوجيب : الخفقان .  
 ٦ مشيحاً : مجداً في السير . البادن : الناقة الجسيمة . خبوب : تحب في سيرها .  
 ٧ عيرافة : التي تشبه العير في سرعتها . المؤجد : الموثق . الفقار : خرز الظهر . الكثيب : التل من الرمل .  
 ٨ السديس : السن قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازها الذي سقط .  
 ٩ عانات : حمر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحته : جنبه . الندوب : آثار العض .



١ أو شَبَبْتُ يَرْتَعِي الرُّخَامَى ، تَلَفَّهْ شَمَّالٌ هَبُّوبٌ  
 ٢ فذاكَ عَصْرٌ ، وقد أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ  
 ٣ مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرٌ ، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ  
 ٤ زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ  
 ٥ كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ  
 ٦ بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ  
 ٧ فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ  
 ٨ فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ  
 ٩ فَنفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ ، فذاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٌ  
 ١٠ فاشتالَ وارْتاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْؤُوبُ

- ١ الشَّبَبُ : الذي تَمَّ شِبَابُهُ . الرُّخَامَى : نَبْتُ .  
 ٢ نَهْدَةٌ : فَرَسٌ كَرِيمٌ . سُرْحُوبٌ : طَوِيلَةُ الظَّهْرِ .  
 ٣ مُضَبَّرٌ : مَوْثُقٌ . السَّبِيبُ : شَعْرُ النَّاصِيَةِ .  
 ٤ نَائِمٌ : أَيُّ سَاكِنٍ . أَسْرُهَا : خَلْقُهَا . رَطِيبٌ : نَاعِمٌ .  
 ٥ اللِّقْوَةُ : الْعِقَابُ .  
 ٦ الْإِرَمُ : الرَّابِيَةُ . الْعَذُوبُ : الْتَارِكَةُ الطَّعَامِ . الرَّقُوبُ : الَّتِي مَاتَ وَلَدُهَا .  
 ٧ قِرَّةٌ : بَارِدَةٌ . الضَّرِيبُ : الْجَلِيدُ .  
 ٨ السَّبَسَبُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ .  
 ٩ نفَضَتْ رِيشَهَا : أَيُّ نفَضَتْ مَا عَلَى رِيشِهَا مِنَ الْجَلِيدِ .  
 ١٠ اِشْتَالَ : رَفَعَ ذَنْبَهُ . الْحَسِيسُ : وَقَعَ قَوَائِمُ النَّاقَةِ . الْمَذْؤُوبُ : الْفَرْعُ الْخَائِفُ .



فَتَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَشِيَّةٌ<sup>١</sup> ، وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ<sup>٢</sup>  
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَيْبًا ، وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ<sup>٣</sup>  
 فَأَدْرَكَتْهُ ، فَطَرَحَتْهُ<sup>٤</sup> وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ<sup>٤</sup>  
 فَجَدَلَتْهُ<sup>٤</sup> فَطَرَحَتْهُ<sup>٤</sup> فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ<sup>٣</sup>  
 فَعَاوَدَتْهُ<sup>٤</sup> فَرَفَعَتْهُ<sup>٤</sup> فَأَرْسَلَتْهُ<sup>٤</sup> وَهُوَ مَكْرُوبٌ<sup>٤</sup>  
 يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَتَّقُوبٌ<sup>٤</sup>

١ حردت : قصدت . تسيب : تضرع .

٢ دب : الضمير للشعلب . رأيها : مرآها . الحملاق : باطن الجفن .

٣ جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : جرحت . الجبوب : الأرض الصلبة .

٤ يصفو : يصيح . مخلصها : ظهرها . دفه : جنبه . الحيزوم : الصدر . منقوب : مثقوب .



## مجمهرة عدي بن زيد

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ ؟      نَعَمْ ! وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ ¹  
ظَلَمْتُ بِهَا أَصْفَى الْغَرَامِ كَأَنَّمَا      سَقَتَنِي النَّدَامَى شَرْبَةً ² لَمْ تُصَرِّدِ ²  
فَيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفٍ عِبْرَةٍ ،      كَسَسْتُ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِي ³  
وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي ،      فَلَمَّا غَلَّتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ لَهَا اقْصِدِي ⁴  
أَعَاذِلُ ⁵ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ  
أَعَاذِلُ ⁶ إِنَّ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى ،      وَإِنَّ الْمَنَآيَا لِلرَّجَالِ بِمَرُصَدِ  
أَعَاذِلُ ⁷ مَا أَدْنَى الرَّشَادِ مِنَ الْفَتَى      وَأَبْعَدَهُ ⁸ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ ⁶  
أَعَاذِلُ ⁹ مَنْ تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا      كِفَاحًا ، وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْفَوْزُ يَسْعَدِ ⁷  
أَعَاذِلُ ¹⁰ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزَعُ ⁸ الْفَتَى ،      وَطَابَقْتُ ⁹ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقْبِدِ ⁸

١ أم معبد : معشوقته . التجلد : التصبر .

٢ أسفى الغرام : أشربه جملة . تصرد : تقلل .

٣ سربالي : ثيابي .

٤ اقصدي : اقتصدي وأقلي .

٥ كنهه : حقيقته . غيك : ضلالك .

٦ يسدد : يرشد إلى الصواب .

٧ النار : الجحيم . كفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .

٨ يزع : يزجر . طابقت : ساريت . الحجلان : القيدان .



أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي  
ذَرَيْتُ فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى  
وَحُمْتُ لِمِقَاتِي إِلَى مَنِيَّتِي ،  
وَالْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي  
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا  
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ ،  
بُلِيَّتٌ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ فَأَصْبَحْتَ  
فَلَا أَنَا بِدَعٍ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِي  
فَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى  
وَلِإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَأَمْرِي  
إِذَا مَا أَمْرٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةٌ ،  
وَعَدٌّ سِوَاهُ الْقَوْلِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ  
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ  
إِذَا أَنْتَ فَاكْهَتْ الرِّجَالَ فَلَا تُلِيعُ

إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ  
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا نَحَفَ عُوْدِي<sup>١</sup>  
وَعُوْدِرْتُ إِنْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسَدِ<sup>٢</sup>  
عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدٍ  
عَنِ الْحَيِّ لَا يَرْشُدُ لِقَوْلِ الْمُفْسَدِ<sup>٣</sup>  
تَرْوَحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي  
سِينُونَ طَوَالَ قَدْ أَنْتَ قَبْلَ مَوْلِيدِي<sup>٤</sup>  
رِجَالًا عَرَّتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْسِي وَأَسْعُدِ  
مَنْ تَغْوِيهَا يَغْوَى الَّذِي بَكَ يَقْتَدِي  
فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ وَازْدَدِ  
فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفَعَ مَشْهَدِ<sup>٥</sup>  
مَنْ لَا يَبِينُ فِي الْيَوْمِ يَصْرِمُكَ فِي الْغَدِ  
فَكُلَّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي  
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَلَا تَتَزَيَّدِ<sup>٦</sup>

١ عودي : زائري في مرضي .

٢ حمت : حضرت . ميقاتي : أجلي .

٣ خالياً : أي منفرداً بنفسه . المفسد : اللائم ، أراد الواعظ .

٤ بليت : امتحنت . أبليت : اختبرت .

٥ تعترى : تنتاب .

٦ الدفع : الرد . المشهد : أي المحضر المخيف المؤدي إلى الهلاك .

٧ فاكهت : مازحت . تلغ : تكذب .



إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرِّجَالَ نَوَالَهُمْ ،  
 سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ  
 وَسَائِسُ أَمْرِ لَمْ يَسُسْهُ أَبٌ لَهُ ،  
 وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَسْلُكْهُ ، وَمَاجِدٌ  
 وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَنَالَهَا ،  
 فَلَا تُقَصِّرَنَّ عَنْ سَعْيٍ مَنْ قَدْ وَرِثَتْهُ  
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ ، وَلَا تَلُمْ  
 وَلَا تَلْحِ إِلَّا مَنْ أَلَامَ وَلَا تَلُمْ ،  
 عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعَتْهُ  
 وَلِلْخَلْقِ إِذْلالٌ لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا  
 وَلِلْبَخْلَةِ الْأُولَى لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا  
 وَأَبَدَتْ لِي الْآيَامُ وَالْدَّهْرُ أَنَّهُ ،  
 فَعِيفٌ ، وَلَا تَأْتِي بِجَهْدٍ فَتُنْكَدِ<sup>١</sup>  
 بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ ، وَلَمَّا تَشَدَّدِ<sup>٢</sup>  
 وَرَائِمُ<sup>٣</sup> أَسْبَابِ الَّذِي لَمْ يُعَوِّدِ<sup>٤</sup>  
 أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتْلَدٍ<sup>٥</sup>  
 سَتُشْعِبُهُ<sup>٥</sup> عَنْهَا شَعُوبٌ مُلْحَدٍ<sup>٥</sup>  
 وَمَا اسْطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدْ  
 وَذَا الدَّمُ فَاذْمُمُهُ ، وَذَا الْحَمْدُ فَاحْمَدِ  
 وَبِالْبَذْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ<sup>٦</sup>  
 مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُيَسَّرَ فِي غَدٍ  
 ضَنْبًا وَمَنْ يَبْخُلُ يُذَلَّ وَيُزْهَدِ  
 أَعْفُ ، وَمَنْ يَبْخُلُ يُلَمَّ وَيُزْهَدِ<sup>٧</sup>  
 وَلَوْ حَبَّ ، مَنْ لَا يُصْلِحِ الْمَالَ يُفْسِدِ

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكد : تمنع .

٢ الفحش : العيب .

٣ رائم الشيء : مريده .

٤ الطارف : الحديث . المتلد : القديم .

٥ تشعبه : تهلكه . شعوب : المنية . الملحد : القبر .

٦ تلحي : تلوم وتعييب . ألام : فعل ما يستحق عليه اللوم . افتد بالبذل : أي تحام شكوى صديقك ببذل مالك له .

٧ في هذا البيت إبطاء وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها .



ولاقيتُ لذاتِ الغِنَى وأصابني  
 إذا ما تُكْرِهتِ الخَلِيقَةُ لأمري ،  
 ومنْ لم يكنْ ذا ناصرٍ عندَ حَقِّهِ  
 وفي كثرةِ الأيدي عن الظُّلمِ زاجرٌ ،  
 وللأمرِ ذو الميسُورِ خيرٌ ، مغبَّةٌ ،  
 سأكسِبُ مجدًّا أو تقُومَ ، نوائحُ  
 ينُحِنَ على مَيِّتٍ ، وأعلِنُ رَنَّةً  
 قوارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عليها يَجْلُدُ<sup>١</sup>  
 فلا تَغْشَها ، واخْلُدْ سِواها بِمَخْلَدِ<sup>٢</sup>  
 يَغْلَبُ عليهِ ذو النِّصيرِ ، ويُضْهِدُ<sup>٣</sup>  
 إذا حَضَرَتْ أيدي الرِّجالِ بِمَشْهَدِ  
 مِن الأمرِ ذي المَعسُورَةِ المُتَرَدِّدِ<sup>٤</sup>  
 عَليّ بَلِيلٍ ، نادِياتي وعُودِي  
 تُورِّقُ عَيْنِي كلَّ باكٍ ومُسْعَدِ<sup>٥</sup>

- ١ قوارِع : حوادث مفزعة . يجلد : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .  
 ٢ الخليقة : الخلق والسجية . فلا تغشها : فلا تفعلها . اخلد : الزم . مخلد : موضع الخلود .  
 ٣ يضهد : يقهر .  
 ٤ المغبة : العاقبة . المتردد : المشكوك فيه .  
 ٥ المسعد : الفرحان ، أراد الذي يفرح بموته .



## مجمهرة بشر بن أبي خازم<sup>١</sup>

لِمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ      تَغْدُو مَعَالُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ<sup>٢</sup>  
 لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ<sup>٣</sup>      إِلَّا بِبَقِيَّةِ نَوِيهَا الْمُتَهَدَّمِ<sup>٤</sup>  
 دَارُ لَبِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ ،      مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ<sup>٥</sup>  
 سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ      صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ<sup>٥</sup>  
 فَظَلَلَتْ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى      طَرِبًا فَوَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْيَمِ<sup>٦</sup>  
 لَوْلَا تَسْلِي الْهَمِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ      عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ<sup>٧</sup>  
 زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةٍ الشَّرَى ،      خَطَّارَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمُثْلَمِ<sup>٨</sup>  
 سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ،      وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ ؟

١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .

٢ الأنعم : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .

٣ تنكرت : تغيرت .

٤ العوارض : أراد صفحتي الخدين . طفلة : لينة . مهضومة : نخيلة . الكشحان : الخاصرتان .

ريا : ملوأة . المعصم : موضع السوار من الساعد .

٥ المشتّم : القاصد إلى الشام .

٦ الأهميم : الهائم .

٧ الجسرة : الناقة الضخمة السريعة . الفنيق : الفحل . المكدم : الشديد القوي .

٨ زيافة : متبخرة في مشيتها . تنفي : تبعث . المثلم : أراد به الخف الذي فيه أثلام ، شقوق .



غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقَتِّلَ عَامِرٌ  
 إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ  
 نَعْلُو الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَزِي ،  
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا  
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ ، مُنَازِلِ ،  
 فَهَزَمْنَ جَمْعَهُمْ وَأُفْلِتَ حَاجِبٌ  
 وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَذَلَّةُ أَصْبَحَتْ  
 أَقْصِدْنَ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا  
 يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ ، وَقَدْ مَضَتْ  
 وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ  
 يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ<sup>١</sup>  
 تُشَفِّي صُدُورَهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمٍ<sup>٢</sup>  
 وَالْحَيْلُ مُشْعَلَةٌ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ<sup>٣</sup>  
 خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ<sup>٤</sup>  
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقْلَمٍ<sup>٥</sup>  
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ<sup>٦</sup>  
 نُبِذَتْ بِأَفْصَحَ ذِي مَخَالِبٍ جَهْظَمٍ<sup>٧</sup>  
 شُرِعَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَكَبَ عَلَى الْقَسَمِ<sup>٨</sup>  
 فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمٍ<sup>٩</sup>  
 خَيْلًا تَضُبُّ لِيَثَاتُهَا لِلْمَغْنَمِ<sup>١٠</sup>

- ١ النصار : جبل لبني أسد وفيه يوم من أيامهم . اعتبروا بالصيلم : أي عاتبهم بالسيوف أي أخذوا  
 ثأرهم منهم .  
 ٢ نعروا : صاحوا . المصدم : المحرب الشجاع .  
 ٣ نعتزي : ننتسب . مشعلة : ملتهبة .  
 ٤ قوله : خبيب السباع ، أراد يمشين مشياً وثيداً . الأكلف : المتغير لونه . الضيغم : الأسد شبه  
 به الفارس الشجاع .  
 ٥ المسترخي : الطويل . النجاد : حائل السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شاك السلاح .  
 ٦ حاجب : ابن زرارة .  
 ٧ عقابهم : رايهم . الأفصح : الواضح الوجه . الجهضم : العظيم الرأس .  
 ٨ أقصدن : وجهن إليه . حجر : أبو امرئ القيس . شرع : مسددة . أكب : انقلب .  
 ٩ المخارص : الأسنان . اللدن : اللين . اللهزم : المحدد .  
 ١٠ تضب : تسيل . لياتها ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم .



فَدَهَمَنَّهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ ۖ وَمُقَطَّعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةِ مِرْجَمٍ ۚ  
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً ۖ أَلْحَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيَّمِ ۚ  
وَسَلَقْنِ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلَقَةً ۖ بِقِنًا تَعَاوَرَهُ الْأَكُفُ مُقَوِّمٍ ۚ  
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ ۖ مَكْرُوهَةً ، حَسَوَاتُهَا كَالْعَلَقَمِ ۚ  
قُلْ لِلْمُثَلَّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ ۖ إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ ۚ  
تَلَقَّى الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ ، وَتُصْبِحُ كَأْسًا ، صُبَابَتُهَا كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ ۚ  
تَحْبُو الْكَثِيبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقِنَا ۖ طَعْنًا كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ ۚ  
وَلَقَدْ حَبَبْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ ، يَوْمَ النَّسَارِ ، بِطَعْنَةٍ لَمْ تُسْكَلَمْ ۚ  
مَرَّ السَّنَانُ عَلَى اسْتِهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكِهِ ضَجْمًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ ۚ  
مِنَّا بِشَجْنَةِ وَالذُّبَابِ فَوَارِسٍ ۖ وَعَتَائِدٌ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلِمِ ۚ  
وَبِضْرُغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ ، وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ ۚ

- 
- ١ الطمرة : السريعة . الرحالة : السرج . المرجم : الشديد القوي .  
٢ المتخيم : الناصب الخيمة ، أي الحقنهم بخيامهم .  
٣ سلقنهم : طعنهم بالرمح ، أرجع الضمير للخيول والمراد فرسان الخيل .  
٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .  
٥ المثلم وابن هند : فارسان من كعب . استقدم : أقدم على القتال .  
٦ تصبح : تسقى صبوحاً . صبابتها : البقية التي فيها .  
٧ تفترش : تتلاصق .  
٨ تكلم : تخرج ، أراد ترد خائبة .  
٩ ضجماً : جرحاً . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .  
١٠ شجنة والذباب : موضعان . العتائد : أراد بها ما يعد للحرب من سلاح ونحوه .  
١١ ضرغد والسديرة وذو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقتسمونه .



## مجمهرة أمية بن أبي الصلت<sup>١</sup>

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِنِينَا      لَزَيْنَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا  
وَأَذَرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتٍ<sup>٢</sup>      كَمَا تُذَرِي الْمُلَمِّمَةُ الطَّحِينَا<sup>٣</sup>  
وَسَافَرَتْ الرِّيحُ بِهِنَّ عَصْرًا      بِأَذْيَالٍ يَرْحَنَ وَيَغْتَدِينَا  
فَأَبْقَيْنَ الطَّلُولَ مُخَبَّيَاتٍ<sup>٤</sup>      ثَلَاثًا ، كَالْحَمَائِمِ ، قَدْ بَلَيْنَا<sup>٥</sup>  
وَأَرِيًّا لِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ<sup>٦</sup>      أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونُ ، إِذَا افْتُلَيْنَا<sup>٦</sup>  
فَأَمَّا تَسْأَلِي عَنِّي ، لُبْسِي ،      وَعَنْ نَسَبِي أَخْبِرْكِ الْيَقِينَا  
ثِقِي أَنِّي النَّبِيُّ أَبَا وَأُمَّا ،      وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الْأَقْدَمِينَا  
لَأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَسِيٍّ ،      عَلَى أَفْصَى بْنِ دُعْمِي بُنِينَا<sup>٦</sup>  
وَدُعْمِي بِهِ يُكْنَى إِبَادُ<sup>٦</sup>      إِلَيْهِ تَنْسَبِي كَيْ تَعْلَمِينَا<sup>٦</sup>  
وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كُبْرَى نِزَارٍ ،      فَأُورِثْنَا مَآثِرَنَا الْبَنِينَا

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عزة .

٢ الجوافل المعصفات : الرياح العاصفة . المللمة : الريح الهوجاء .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : محل تحبس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجعت الأرض بحوافرها ، فتكون صفة للخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . افتلين : فطن .

٥ يعدد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرته عليهم .

٦ تنسبي : أي تنسبيني .



وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدَّةً<sup>١</sup>      أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ  
تَنُوحُ ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتِ<sup>٢</sup>      تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِيهَا عَرِينَا<sup>٣</sup>  
فَالْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا<sup>٤</sup>      حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا<sup>٥</sup>  
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ<sup>٦</sup> ،      يَكُونُ نَتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينًا<sup>٧</sup>  
وَأَرْصَدْنَا لَرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا ،      لَهَامِيمًا وَمَازِيًا حَصِينًا<sup>٨</sup>  
وَحَطَبِيًّا كَأَشْطَانِ الرِّكَايَا ،      وَأَسِيْفًا يَقُومُنَ وَيَنْحَنِينَا<sup>٩</sup>  
وَفِتْيَانًا يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا      وَشَيْيَا فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ<sup>١٠</sup>  
تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ      إِذَا عَدَدُوا سِعَايَةَ أَوْلِينَا<sup>١١</sup>  
بَأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ ،      وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا<sup>١٢</sup>  
وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا      وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا<sup>١٣</sup>  
وَأَنَا الْحَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخَتْ      خُطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا<sup>١٤</sup>  
وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّةٍ      أَكْفَا فِي الْمَسْكَارِمِ مَا بَقِينَا<sup>١٥</sup>  
أَكْفَا فِي الْمَسْكَارِمِ قَدَمَتَهَا      قَرُونَ أَوْرَثَتْ مِنَّا قَرُونَا<sup>١٦</sup>

١ تنوح : أي معد، على قتلاها . الأيكة : أراد بها الجمع الكثير الملتف ، كشجر الأيك .

٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .

٣ خضارم : حدائق .

٤ لهاميم ، الواحد لهموم : الجواد الكثير الجري . الماذي : الدرع اللينة .

٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركايَا ، الواحدة ركية : البئر .

٦ لعله أراد بالسعاية المسعاة أي السعي إلى المكرمات .

٧ أي المقبلون إلى الحرب .

٨ يريد أنهم كافلو قومهم عند المصائب .



نُشِرْدُ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا ، وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا  
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَايَا ، وَذَبَلَتْ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَنَا<sup>١</sup>  
وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاخَ ، وَكَانَ ضَرْبُ نَفَقُوا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانِ طُرّاً<sup>٢</sup>  
وَهُمْ قَتَلُوا السَّيِّءَ أَبَا رِغَالٍ وَبَنَخْلَةَ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا<sup>٣</sup>  
وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ ، وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَ<sup>٤</sup>  
وَبُدِّلَتْ الْمَسَاكِينُ مِنْ إِيَادٍ كِنَانَةً بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا  
نَسِيرُ بِمَعَشَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَنَدَخِلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ

١ غلس : أظلم . ذبلت الجفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الخوف .

٢ الربابة : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . بنخله : موضع . وسق : جمع . الوطن : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، لخلو ظهورها من الفرسان .



## مجمهرة خدّاش بن زهير<sup>١</sup>

أَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالٍ بِتَوْضِيحٍ كَالسَّطْرِ      فَمَاشِينَ مِنْ شَعْرِ فَرَابِيسَ الْجَفْرِ<sup>٢</sup>  
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجَيْنِ حَوْلَ سَوِيقَةٍ      تَأْنَسُ فِي الْأُدْمِ الْجَوَازِيءِ وَالْعُفْرِ<sup>٣</sup>  
قِفَارٍ ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ      مَذَانِبَهَا بَيْنَ الْأَسِلَةِ وَالصَّخْرِ<sup>٤</sup>  
وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَذِيلَةِ بَادِنٌ ،      أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْحَيِّبِ وَالنَّحْرِ<sup>٥</sup>  
كَمُغْزِلَةٍ تَغْدُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا ،      ضَّئِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ<sup>٦</sup>  
طَبَاهَا مِنَ النَّانَاتِ ، أَوْ صَهَوَاتِهَا      مَدَافِعُ جُوفَا ، فَالنَّوَاصِفِ ، فَالْحَتْرِ<sup>٧</sup>  
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِنْ حِجَابِهَا      تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ ، وَبِالسَّدْرِ<sup>٨</sup>

١ هو خدّاش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضيح وما بعدها : أسماء أمكنة .

٣ النخل والعرجان وما بعدها : أسماء أمكنة . الأدم ، الواحدة أدماء : السمراء . الجوازيء :  
الظباء التي تجزىء بالرطب عن الماء . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبتة . المذانب ، الواحد  
مذنب : مسيل الماء . الأسلة ، الواحد سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرأة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة العنق .

٦ المغزلة : الظبية التي لها غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي .  
البغام : صوت الظباء . الجار : الصغير .

٧ طباهها : دعاها . النانات : أراض بعيدة . الصهوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي  
يندفع منها الماء . جوفاء والنواصف والحقير : أمكنة .

٨ رتوة : قرية . تقتها : اتقتها .



فيا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ<sup>١</sup>      عَقِيلاً<sup>٢</sup> ، إذا لاقَيْتَهَا ، وأباً بَسْكَرِ<sup>٣</sup>  
بأنَّكُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ<sup>٤</sup> ،      على أنْ قَوْلًا في المَجَالِسِ كَالهَجْرِ<sup>٥</sup>  
دَعُوا جَانِباً أَنَا سَنَنْزِلُ جَانِباً      لَكُمْ وَاسِعاً ، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ<sup>٦</sup>  
كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْ<sup>٧</sup> أَوْ عَلِمْتُمْ<sup>٨</sup>      مَوَالِي مَمَّنْ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَسْرِي<sup>٩</sup>  
كَذَبْتُمْ<sup>١٠</sup> ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، حَتَّى تُعَالَجُوا      قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي<sup>١١</sup>  
وَنَرَكَبُ خَيْلاً لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ،      وَنَعْصِي الرِّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ<sup>١٢</sup>  
فَلَسْنَا بِوَقَافِينَ ، عُصَلٍ رِمَاحُنَا ،      وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَنْ غَايَةِ الشَّجَرِ<sup>١٣</sup>  
وَأَنَا لَمِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أُعِزَّةٍ ،      إِذَا لَحَقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي<sup>١٤</sup>  
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَيْلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا ،      لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ<sup>١٥</sup>  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْبِثْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا :      لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوَالِي ، فَأَسْرَعْتُمَا نَفْرِي<sup>١٦</sup>

- ١ عرض : أتى العروض أي مكة والمدينة وما حولها . عقيل وبكر : قبيلتان . وقوله : بلغن ، أي بلغهم سلامي .  
٢ أراد أن مدح الإنسان وهو حاضر كأنه ذم له .  
٣ أراد أن غضوا أنظاركم عن نزولنا في مراعيكم . اليمامة والقهر : واديان .  
٤ يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالى .  
٥ يقول : إذا أردتم صدنا عن مراعيكم تذوقون حرباً تسيل فيها الدماء .  
٦ قوله : نعصي الرماح بالضياطرة ، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب ، والضياطرة : اللثام .  
٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . عصل ، الواحد أعصل : الأعوج . الصدافون : المعرضون .  
٨ أدرك ركضها : تتابع نحونا . جلد الأسود والنمر : أراد به الدروع .  
٩ لعمرى : وحياتي . أخبثما : خبثاً . العز : القوة . المولى : النصير . النفر : المنافرة وهي الفخر .



أبي فارسُ الضَّحْيَاءِ عَمَرُو بنُ عامِرٍ      أبتى الذَّمَّ واختارَ الوَفَاءَ على الغَدْرِ<sup>١</sup>  
وإنِّي لأشقى النَّاسِ، إن كُنْتُ غَارِمًا<sup>٢</sup>      لعاقِبَةٍ، قَتَلِي خُزَيْمَةَ والحَضْرَ<sup>٣</sup>  
أَكَلَفُ قَتَلِي مَعَشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ؟!      ولا أنا مَولاهُمْ ولا نَصْرُهُم نَصْرِي  
يَقُولُونَ دَعْ مَولَاكَ نَأْكُلْهُ باطِلًا؛      ودَعْ عَنْكَ ما جَرَتْ بُجَيَّةٌ مِنْ عُسْرِ<sup>٤</sup>  
أَكَلَفُ قَتَلِي العَيْصِ، عَيْصِ شَواحِطٍ؛      وذلك أَمْرٌ لا يُشَفِّي لَكُمْ قَدْرِي<sup>٥</sup>  
وقَتَلِي أَجَرَتِهَا فَوَارِسُ نَاشِبٍ،      بأَزْنَمٍ، خُرْصَانِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ<sup>٦</sup>  
فيا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمَّنَا!      إِلَيْكُمْ! إِلَيْكُمْ! لا سَبِيلَ إلى جَسَرٍ<sup>٦</sup>

- ١ الضحياء : الضاحية ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .  
٢ الغارم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمه والحضر : قيلتان .  
٣ نأكله باطلا : أي يذهب دمه هدرًا . بجيلة : قبيلة . العسر : الشدة .  
٤ العيص وشواحط : مكانان كانت فيهما الموقعة . لا يثفي : لا يحيط قدره إذا لم آخذ بثأر قتلي العيص وشواحط .  
٥ أجرتها : قتلها . ناشب : بطن من ذبيان . أزنم : اسم مكان . الخرصان ، الواحد خرص : الرمح القصير .  
٦ إليكم إليكم : ابعدوا عني . جسر : هو جسر بن محارب الذي كلف الشاعر محاربته ثأراً بالقتل .



## مجمهرة النمر بن تولب<sup>١</sup>

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةٍ مَأْسَلٍ ،      وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذْبُلُ<sup>٢</sup>  
فَبُرْقَةٍ أَرْمَامٍ فَجَنَّبَنَا مَتَالِيعِ      فَوَادِي سُلَيْلٍ فَالنَّديُّ فأنْجَلُ<sup>٣</sup>  
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ ؛      وَمِنْهَا بِوَادِي الْمُسْلَهِيَّةِ مَنْزِلُ<sup>٤</sup>  
أَنَاةٌ ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبَرْجَدٌ      وَنَظْمٌ كَأَجَوَازِ الْجَرَادِ مُفَصَّلُ<sup>٥</sup>  
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ ،      وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُؤْكَلُ<sup>٦</sup>  
يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ      دَمٌ قَارِتٌ تُعْلَى بِهِ ثُمَّ تُغَسَّلُ<sup>٧</sup>  
سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا ،      إِذَا مَا رَأَتْهُ ، وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ<sup>٨</sup>  
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنٍ طَوْدٍ وَمَتَهْمَةٍ ،      وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الدَّثْبُ يَعْسِلُ<sup>٩</sup>

١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .

٢ تأبد : صار موحشاً . مأسل وشراء ويذبل : مواضع .

٣-٤ كل ما ذكر أسماء أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الحسناء .

٥ الأناة : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز ، الواحد جوز : الوسط .  
المفصل ، من فصل العقد : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها .

٦ يربها : يربها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلفه : يخلف بعضها بعضاً .  
اللبنى : شجرة لها لبن كالعسل .

٧ يشن : يصب . القارت : المتجمد .

٨ الصبا : الغزل . الألوف : الذي ألف مغازلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلاً في سبيل  
الحب .

٩ المهمة : المكان القفر . يعسل : يضطرب .



وَدَسَّتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدٍ بَايَةً ،  
 فَحَيَّيْتُ مِنْ شَحَطٍ بِخَيْرٍ حَدِيثَنَا ،  
 لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابَنِي  
 فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَ مَا  
 كَانَ مِخْطًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةً  
 وَقَوْلِي ، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بِعَيْرُهُمْ :  
 وَأُضْحِي ، وَلَمْ يَذْهَبْ بِعَيْرِي غُرْبَةً ،  
 وَظَلَمِي وَلَمْ أَكْسَرْ ، وَإِنْ ظَمَعِينَتِي  
 وَدَهْرِي ، فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ ، وَإِنِّي  
 وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ ،  
 بِأَنْ جُسَّهُمْ وَاسْأَلَهُمْ مَا تَمَوَّلُوا<sup>١</sup>  
 وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامَ إِلَّا مُضَلَّلٌ<sup>٢</sup>  
 مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أُتَبَدَّلُ<sup>٣</sup>  
 يَكُونُ كَكِفَافِ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ<sup>٤</sup>  
 صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلٍ<sup>٥</sup>  
 يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَتَوَّبَ الْمُنْخَلُ<sup>٦</sup>  
 وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أُتَحَلَّلُ<sup>٧</sup>  
 تَلَفٌ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ ، وَأُعْزَلُ<sup>٨</sup>  
 أَوْثُوبُ ، إِذَا مَا أُبْتُ ، لَا أُتَعَلَّلُ<sup>٩</sup>  
 وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ<sup>١٠</sup>

- ١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسههم : أي استقص أخبارهم .  
 ٢ من شحط : من بعد . وأراد بقوله : « خير حديثنا » خير تحيتنا .  
 ٣ أبدالِي : ما تبدل من حالتي .  
 ٤ الفضول : التجمعات . الأديم : الجلد . كفاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحمه كفاف لأديمه إذا امتلأ جلده من لحمه .  
 ٥ المخط : القلم الذي ينقش به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حاذقة .  
 ٦ المنخل : رجل خرج يجني القروظ فلم يعد ، فضرب المثل بغييبته .  
 ٧ أضحي : أبعد . أشوي : أطعم القوم لحماً مشوياً أو أبقى من عشائي بقية ، أو أقتني رذال المال .  
 ٨ أتعلل : من تحلله : سأله أن يجعله في حل من قبله .  
 ٩ ظلمي : عرجي . ظمعتي : زوجتي . البجاد : الغطاء .  
 ١٠ أتعلل : أتشغل بشيء من طعام أو شراب .  
 ١٠ إقصا حبيبي : بعده . أذهل : أغيب عن رشدي .



بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِأَتَّخِذُ  
تَدَارِكًا مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ  
يَوَدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ  
يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى ،  
دَعَانِي الْغَوَايِي عَمَّتُهُنَّ ، وَخِلْتُنِي  
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيَهَامِي رَمِيَّةً ،  
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْفَفُ وَطْبَهُ  
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُهَا ،  
وَنَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ ، كَأَنَّمَا  
وَقَالَتْ : فُلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ  
أَلَسَ يَلِكُ وَلِدَانُ أَعَانُوا وَمَسْجُلِسُ؟  
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي  
إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ  
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ ، وَأَغْفُلُ<sup>١</sup>  
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ ، وَيَحْمِلُ<sup>٢</sup>  
فَكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟  
لِي اسْمٌ ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ  
فَقَدْ جَعَلْتِ تَشْوِي سِيَهَامِي وَتَنْصِلُ<sup>٣</sup>  
إِلَى الْأُنْسِ الْبَادِينَ ، وَهُوَ مُزْمَلُ<sup>٤</sup>  
وَقَالَتْ : أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ  
يُجَمِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلُ<sup>٥</sup>  
وَأُودَى عِيَالُ آخِرُونَ فَهَزَلُوا  
فَنَخَزَى إِذَا كُنَّا نَحِلُ وَنَحْمِلُ<sup>٦</sup>  
عَلَيْهَا عَطَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحِلُ<sup>٧</sup>

١ أغفل : أتغاضى .

٢ ينوء : يضعف . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تخطئ . تنصل : تخرج من القوس قبل رميها .

٤ كيص : اسم رجل لعله أخوه . الوطب : وعاء اللبن . الأنس : الناس . البادين : الخارجين إلى البادية . المزمَل : الملفف .

٥ الورد : الحمى . الافكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أمه إياه لإعطائه الغرباء اللبن ، مع أنهم محتاجون إليه .

٧ ينحل : يعطي من خيراته .



يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ بَعْدِ الْفَيْدِ ،  
وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا  
عَلَيْهَا مِنْ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ ،  
فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيْشُهَا ،  
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا ،  
فَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ ،  
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحَحِينُهَا ؛  
إِذَا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ ، وَأَهْلُهُ  
عَلَيْهِمْ ، يَوْمَ الْوَرْدِ ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ ،  
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوَّلْنَا

بَقَرَقَرَّةٍ ، وَالنَّقْعُ لَا يَتَزَيَّلُ<sup>١</sup>  
ذُرَى كُثْبٍ ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ ، تَهْطُلُ<sup>٢</sup>  
مِنَ الْحَزَنِ ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ<sup>٣</sup>  
فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ<sup>٤</sup>  
حَدَّثَهُ عَلَى دَلْوٍ تُعَلُّ وَتُنْهَلُ<sup>٥</sup>  
وَضُرٌّ ، وَمَا مِنْ قِلَّةٍ اللَّحْمِ يَهْزُلُ<sup>٦</sup>  
وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ<sup>٧</sup>  
بِمُعْظَمِهَا ، لَمْ يُورَدِ الْمَاءُ ، أَقْبِلُ<sup>٨</sup>  
وَهُنَّ غَدَاةَ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حُفْلُ<sup>٩</sup>  
بُيُوتُ عَلَيْهَا كُلُّهَا فُوهُ مُقْفَلُ<sup>١٠</sup>

١ أراد بإلف العير ، أي الحمار ، أخاه كيصاً . القرقرة : القاع . يتزيل : ينقشع ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكثب ، الواحد كثيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهن : مكان جيد المرعى . العتيق : الشحم . المورة : النسالة . الحزن : الأرض المرتفعة .  
٤ نيا : شحمها . المحمل : محل الحمل . يريد أن سمنها خلط روادفها بظهرها فصارت غير صالحة للحمل .

٥ هتكت : كشفت . أطناب ، الواحد طناب : أراد به الخيمة . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ عليهن : الضمير عائد إلى الإبل . الغب : الماء القليل . حفل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الوطاب ، الواحد وطب : السقاء .



## المنتقيات

١	المسيب بن علس
٢	المرقش
٣	المتلمس
٤	عروة بن الورد
٥	مهلهل بن ربيعة
٦	دريد بن الصمة
٧	المتنخل الهذلي







## المسيب بن علس<sup>١</sup>

بَكَرَتْ لَتُحْزِنَ عَاشِقًا طِفْلُ<sup>٢</sup>      وَتَبَاعَدَتْ ، وَتَجَدَّمَ الْوَصْلُ<sup>٣</sup>  
أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى ، وَتَفَرَّقُوا<sup>٤</sup>      لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُ<sup>٥</sup>  
وَإِذَا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَبًا ،      بَرْدًا تَرَقَّرِقَ فَوْقَهُ طَحْلُ<sup>٦</sup>  
وَلَقَدْ أَرَى ظُعْنًا أَخْبَلَهَا<sup>٧</sup>      تُحْدَى ، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَخْلُ<sup>٨</sup>  
فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا<sup>٩</sup>      رَيْعٌ كَأَنَّ مِثْوَنَهُ سَحْلُ<sup>١٠</sup>  
عُقْمًا وَرُقْمًا ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ ،      كِلَلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْحَمْلُ<sup>١١</sup>  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ<sup>١٢</sup>      فَلِذِي الرَّقِيبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ<sup>١٣</sup>  
كَفَّاهُ مُتْلِفَةً ، وَمُخْلِفَةً<sup>١٤</sup>      وَعَطَاوُهُ مُسْتَعْرِقُ جَزَلُ<sup>١٥</sup>

١ هو المسيب بن علس بن مالك البكري ، من شعراء بكر بن وائل .

٢ طفل : اسم صاحبه . تجدم : تقطع .

٣ التبل : الهيام والحرقة .

٤ البرد : أراد أسنانها التي شبهها بالبرد ، ترقق : لمع . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لثتها .

٥ زهاؤها : مقدارها . نخل : شبهها بكثرتها وعلوها بشجر النخل .

٦ الريع : السراب . السحل : ثوب لم يبرم غزله .

٧ العقم : الثياب الحمر . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الحمل : الأهداب المتدلّية .

٨ ذو الرقبة : مالك بن سلمة الخير .

٩ مخلفة : معوضة . مستغرق : أي يعم الناس . الجزل : الكثير .



يَهَبُ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبٌ      جُرُودًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ<sup>١</sup>  
وَالضَّامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقَرٌ ،      تَقْرُو دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ<sup>٢</sup>  
وَالدُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا      وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ<sup>٣</sup>  
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَلَائِصَهَا      رَتَكًا ، فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ<sup>٤</sup>  
لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَّفِ      لِ التَّرِيكِ ، كَأَنَّهُ رَأَى<sup>٥</sup>  
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بِنَائِلَةٌ ،      فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ<sup>٦</sup>  
مُسْتَبَعَجُ التِّيَّارِ ذُو حَدَبٍ ،      مُغْرَوْرِبٌ ، تِيَّارُهُ يُعَلُّو<sup>٧</sup>  
فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ ،      حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ

- 
- ١ المسب : الضامرة . النسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل . البقل : المرعى .  
٢ الضامرات : أراد النياق الضامرة . تقرو : ترعى . الدكادك ، الواحد دكدك : الأرض فيها غلظ .  
٣ الاشياء : النخل الصفار . المكمم : ذو الأكمام . الجعل : الكثير .  
٤ رتك : خطو غير سريع . ليس لمالك : يريد أنه ليس لمالك مثيل في إغاثة الملهوف .  
٥ التريك : المتروك . الرأى : فرخ النعام .  
٦ السجل : العطاء .  
٧ متبعج : متضارب الأمواج . الحدب : الارتفاع . المغرورب : من الغارب وهو أعلى كل شيء .



## المرقش الأصغر<sup>١</sup>

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ ، غَدَا ، مِنْ مُقَامٍ ، أَهْلُهُ ، وَتَرَوَّحُوا<sup>٢</sup>  
تُزَجِّي بِهِ خُنُسُ الطَّبَاءِ سِخَالَهَا ، جَاذِرُهَا بِالْحَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ<sup>٣</sup>  
أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخَيَالِ الْمُطَوَّحُ ، أَلَسَمَ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحْزِحُ<sup>٤</sup>  
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخَيَالِ وَرَاعَنِي ، إِذَا هُوَ رَحْلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ<sup>٥</sup>  
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوَقِّظُ نَائِمًا ، وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ<sup>٦</sup>  
بِكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينَا وَمَتَرَلٍ ، فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ<sup>٧</sup>  
فَوَلَّتْ وَقَدْ بَشَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى ، وَوَجَدِي بِهَا ، إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ ، أَبْرَحُ<sup>٨</sup>

- ١ المرقش الأصغر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .  
٢ غدا : سار في الغداة . تروحووا : رحلوا في الرواح أي المساء .  
٣ تزجي : تسوق . الخنس : القصيرة الأنف . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخلة .  
الجاذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جؤذر . الجو : أي السحب المتقطعة ، شبهها بالسخال .  
الورد : الأحمر . الأصبح : الأشد حمرة .  
٤ بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطوح : الذي يطوح بنفسه في المهالك .  
متزحزح : متباعد .  
٥ يقول : إنه لما انتبه لم يجد إلا رحله ، وفلاة خالية تتوضع أي تظهر .  
٦ الزور : الزائر .  
٧ يعترينا : يجيئنا . تدلج : تسير ليلا ، يتمنى لو أن خيالها بقي حتى الصباح .  
٨ بثت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .



وما قهوة صهباء<sup>١</sup> ، كالمسك ربحها ،  
ثوت<sup>٢</sup> في سواء الدن<sup>٣</sup> عشرين حجة  
سبها رجال<sup>٤</sup> مدمنون<sup>٥</sup> ، تواعدوا  
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً ،  
غدونا بضاف كالعسيب مجلل<sup>٦</sup> ،  
أسيل<sup>٧</sup> نبيل<sup>٨</sup> ليس فيه معابة<sup>٩</sup> ،  
على مثله تأتي الندي مخايلاً  
وتسبق مطروداً ، وتلحق طارداً ،  
تراه بشككات المدجج<sup>١٠</sup> ، بعدما  
تعل<sup>١</sup> على الناجود طوراً وتزح<sup>٢</sup>  
يُطان<sup>٣</sup> عليها قمرمد<sup>٤</sup> ، وتروح<sup>٥</sup>  
بجیلان<sup>٦</sup> يُدنيها إلى السوق مريح<sup>٧</sup>  
من الليل<sup>٨</sup> ، بل فوها الذ<sup>٩</sup> وأنضح<sup>١٠</sup>  
طويناه<sup>١١</sup> حتى عاد<sup>١٢</sup> ، وهو ملوح<sup>١٣</sup>  
كسميت<sup>١٤</sup> كلون الصر<sup>١٥</sup> أرجل<sup>١٦</sup> أقرح<sup>١٧</sup>  
وتعبر<sup>١٨</sup> سراً أي<sup>١٩</sup> أمريك<sup>٢٠</sup> أفلح<sup>٢١</sup>  
وتخرج<sup>٢٢</sup> من فم<sup>٢٣</sup> المضيق<sup>٢٤</sup> وتجرح<sup>٢٥</sup>  
تقطع<sup>٢٦</sup> أقران<sup>٢٧</sup> المغيرة<sup>٢٨</sup> ، يجمع<sup>٢٩</sup>

- ١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعل : تصفى . الناجود : المصفاة .  
٢ ثوت : أقامت . سواء : الوسط . القرمد : طين يطل على فم الدن . تروح : تخرج إلى الريح الباردة .  
٣ سبها : شراها . جيلان : من بلاد العجم . المريح : الذي يطلب الريح .  
٤ أنضح : أكثر نضحاً أي رشحاً ، والفم الذي يرشح طيب الرائحة .  
٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضاني : الطويل الذنب . العسيب : طرف السعفة . مجلل : عليه جلال . طويناه : ضمرناه ، أو أرجعناه . الملوح : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .  
٦ أسيل : أملس مستو . النبيل : الكريم الأصل . الصر : الخمر الخالصة . الأرجل : المحجل . الأقرح : ذو الفرة البيضاء .  
٧ المخايل : المعجب بنفسه . تعبر : تدرك . أي أمريك : أي النجاء أو الطلب . أفلح : أوفق .  
٨ تجرح : تصيب الصيد .  
٩ الشكات ، الواحدة شكة : السلاح . المدجج : اللابس السلاح كله . الأقران ، الواحد قرن : حبل تقرن به الخيل . يجمع : يقفز لنشاطه .



يَتَجِمُّ جُؤْمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضْبِقُهُ      وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ<sup>١</sup>  
شَهِدَتْ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسَبَّطِرَةٍ ،      يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحُوا<sup>٢</sup>

- 
- ١ يحجم : يجمع أعضائه للوثوب . الحسي : الرمل على صخر يستقر الماء في أسفله . جاش : غلى .  
النيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى ، وقوله : جرده ، أي من الشجر .  
٢ المسبطرة : المبتدة الطويلة . طوحوا : طرخوا في ساحة القتال .



## المتلمس<sup>١</sup>

كم دون مَيَّةَ من مُسْتَعْمَلٍ قَذِفِ<sup>٢</sup>      ومن فَلَاةٍ بها تُسْتَوْدَعُ العِيسُ<sup>٣</sup>  
 ومن ذُرَى عِلْمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ<sup>٤</sup> ،      كأنَّه في حُبَابِ المَاءِ مَغْمُوسُ<sup>٥</sup>  
 جَاوَزْتُهُ بِأُمُونٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ<sup>٦</sup> ،      تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا، والرَّأْسُ مَعْكُوسُ<sup>٧</sup>  
 يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُّكُمْ<sup>٨</sup> ،      طَالَ الشَّوَاءُ وَثُوبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ<sup>٩</sup>  
 أَغْنَيْتُ شَاتِي، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمْ<sup>١٠</sup>      واستَحْمَقُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا<sup>١١</sup>  
 إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوذِ مِنْ حَضَنٍ<sup>١٢</sup> ،      لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَلَابِيسُ<sup>١٣</sup>  
 شَدُّوا الْجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ<sup>١٤</sup> ،      وَالظَّلْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ<sup>١٥</sup>

- ١ المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح الضبعي ، وهو خال طرفة بن العبد .  
 ٢ مية : امرأة يهاها المتلمس . المستعمل : أراد به طريقاً مستعملاً . القذف : البعيد الذي يتقاذف  
 بمن يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تعيا فيه فتهلك وتترك .  
 ٣ العلم : الجبل . الطامي : الغامر .  
 ٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل : الصدر . الرأس المعكوس :  
 المائل إلى الخلف .  
 ٥ الشواء : الإقامة . يستنفر الشاعر آل بكر للحرب ، ويرميهم بالعجز .  
 ٦ استحمقوا : كونوا حمقى ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .  
 ٧ العلاف : الإبل المعلوفة . اللوذ : الناحية من الجبل . حضن : جبل بنجد . الخلايس : الأمر  
 الذي فيه غدر وفساد .  
 ٨ الأكوار ، الواحد كور : الرجال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .



كُونُوا كَسَامَةً ، إِذْ شُعْفٌ مَنَازِلُهُ<sup>١</sup>      ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ<sup>٢</sup>  
حَلَّتْ قُلُوصِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ<sup>٣</sup>      بَعْدَ الْهُدُوءِ ، فَشَاقَّتْهَا النَّوَاقِيسُ<sup>٤</sup>  
مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا ،      كَأَنَّهَا ، مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ ، مَسْلُوسُ<sup>٥</sup>  
وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا ،      كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ<sup>٦</sup>  
إِنِّي طَرَبْتُ وَلِمِ تَلَحَّى عَلَى طَرَبٍ؟      وَدَوَّنَ الْفَرَّءَ أُمَرَاتُ أُمَالِيسُ<sup>٧</sup>  
حَنَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُوصَى ، فَقُلْتُ لَهَا :      حُجْرٌ ، حَرَامٌ<sup>٨</sup> أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ<sup>٩</sup>  
أُمِّي شَامِيَّةٌ ، إِذْ لَا عِراقَ لَنَا ،      قَوْمًا نَمُودُهُمْ ، إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ<sup>١٠</sup>  
لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبُوبَةِ مُنْجِدَةً<sup>١١</sup>      مَا عَاشَ عَمْرُو ، وَمَا عُمِرْتَ قَابُوسُ<sup>١٢</sup>  
لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عَصَبٌ ،      وَمِنْ نَذِيرٍ ، وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيسُ<sup>١٣</sup>  
أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي ، وَأَعْلَمَهُمْ      جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ<sup>١٤</sup>

- ١ الشعف : الخالية . البزل : النوق التي طلعت أنيابها . القناعيس : الغليظ الشديد .  
٢ القلوص : النوق . المطرق : الذي يطرق بعضه بعضاً ، يصف شدة سواده .  
٣ معقولة : وضع العقال في رجلها الأماميتين . ينظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . المسلوس : الداهب العقل .  
٤ سهيل : نجم .  
٥ الفرء : العير . الأمرات ، الواحد مرت : الأرض لا نبت فيها . الأماليس ، الواحد أمليس : الفلاة لا نبات فيها .  
٦ النخلة القصوى : واد . حجر حرام : أي أمر محرم عليك . الدهاريس : الدواهي ، واحدها دهرس .  
٧ أمي : اقصدي . الأشوس : الذي ينظر إليك نظر المبخض .  
٨ البوابة : ثنية في طريق نجد . منجدة : سائرة إلى نجد . عمرو وقابوس : من ملوك الحيرة .  
٩ المحاميس : ذوو الحماسة .  
١٠ يراديني : يداريني . أشعر : اشتد . البوس : الفاقة .



يا حارِ ! إنَّني لَمِنَ قومٍ أُولي حَسَبٍ      لا يَجْهَلُونَ ، إذا طاشَ الضَّغَابِيسُ<sup>١</sup>  
آلَتُ حَبِّ العِراقِ الدَّهرَ أَطْعَمَهُ ،      والحَبُّ يأكُلُهُ في القريةِ السُّوسُ<sup>٢</sup>

١ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضعيف الرأي .



## عروة بن الورد<sup>١</sup>

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ      وَنَامِي ، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي  
ذَرِينِي وَنَفْسِي ، أُمَّ حَسَّانَ ، إِنْسِي      بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي<sup>٢</sup>  
ذَرِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي      أَخْلِكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرِي<sup>٣</sup>  
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ      جَزَوْعًا ، وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ  
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ      لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ<sup>٤</sup>  
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ      ضُبُوءًا بِرَجُلٍ تَارَةً وَيَمُنْسِرِ<sup>٥</sup>  
وَمُسْتَسْبِتٌ فِي مَالِكِ الْعَامِ ، إِنْسِي      أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ<sup>٦</sup>  
فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ ، مَزَلَّةٌ ،      مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ<sup>٧</sup>

١ عروة بن الورد : من فرسان بني عبس وشعرائها ، وهو الملقب بعروة الصعاليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أخليك : أي اقتل عنك . أغنيك عن سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان قعود الضيوف .

٥ الضبوء : الاختفاء . المنسر : الكوكبة من الخيل . يريد أنه يختفي بالنهار ويسري بالليل غازياً برجاله وفرسان .

٦ المستسبت : القاعد عن الغارات . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشتد لحمها وقوتها . المذكر : التي تلد الذكور .

٧ فجوع : أي صرماء داهية تفجع بذوي المعروف . مزلة : تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .



أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ،  
لَحَا اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ،  
يَعُدُّ الْغِنَى ، مِمَّنْ نَفْسِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ  
يَنَامُ عِشَاءً ، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ،  
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ ،  
وَلَكِنْ صُعْلُوكًا ، صَفِيحَةً وَجْهِهِ  
مُطِيلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ،  
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ،  
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا  
فَيَوْمًا عَلَى نَعْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا

وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمَحَاجِرِ تَعْتَرِي<sup>١</sup>  
مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلُّ مَجْزَرٍ<sup>٢</sup>  
أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبَسَّرٍ<sup>٣</sup>  
يَحْتِ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفَّرِ<sup>٤</sup>  
وَيُسَيِّ طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ<sup>٥</sup>  
كَضَوِّ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ<sup>٦</sup>  
بِسَاحَتِهِمْ ، زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ<sup>٧</sup>  
تَشَوَّفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَسَنِّطِرِ  
حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ  
وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتِّ وَعَرُورِ

- ١ الخفض : أي خفض العيش والدعة . يغشاك : يطرقك . سوداء المحاجر : مكحلة العيون .  
تعترى : تأتيك .
- ٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : المكان تجزر فيه الإبل ،  
أي أنه دائماً في موضع مأكل . وأراد بالصلوك هنا : الصلوك اللئيم الحامل .
- ٣ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقربائه .
- ٤ يحس الحصا : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .
- ٥ الطليح : المعبي . المحسر : الضعيف عن العمل .
- ٦ ولكن صلوكاً : أراد أن صلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله ، وأراد به الصلوك الفاضل الذي  
يعيش من غزواته .
- ٧ مطلاً : مشرفاً على أعدائه أي يغزوهم . المنيح : من أقذاح الميسر سريع الخروج والغور .



## المهلل بن ربيعة<sup>١</sup>

جارتُ بنو بَكْرٍ ، ولم يَعدِلُوا ، والمرءُ قد يَعرِفُ قَصدَ الطريقِ<sup>٢</sup>  
 حَلَّتْ رِكابُ البَغِي في وائلٍ ، في رَهْطِ جَسَّاسٍ ، ثِقَالِ الوُسُوقِ<sup>٣</sup>  
 يا أَيُّها الحَاني على قَومِهِ جِنَايَةٌ لَيسَ لها بالمُطِيقِ<sup>٤</sup>  
 جِنَايَةٌ لم يَدِرِ ما كُنْهَها جانٍ ، ولمْ يُصْبِحْ لها بالخَلِيقِ<sup>٥</sup>  
 كَقاذِفٍ يَوماً بأجرامِهِ في هُوَّةٍ ، لَيسَ لها من طَريقِ<sup>٦</sup>  
 مَن شاءَ وَلَّى النَفْسَ في مَهْمَةٍ ضَنكٍ ، ولكنْ منْ لَهْ بالمُضيقِ<sup>٧</sup>  
 إنْ رُكوبَ البَحْرِ ، ما لمْ يَكُنْ ذا مَصدَرٍ ، من مُهَلِكاتِ الغَريقِ<sup>٨</sup>  
 لَيسَ امرؤٌ لم يَعدُ في بَغِيهِ ، غداً بِهِ تَخريقُ رِيحٍ خَريقِ<sup>٩</sup>  
 كَمَنْ تَعدَّى بَغِيَّهُ قَومَهُ ، طارَ إلى رَبِّ اللّواءِ الخَفوقِ<sup>١٠</sup>  
 إلى رَئيسِ النَّاسِ والمُرتَجى ، لَعقَدَةِ الشَّدِّ ، ورَتَقِ الفُتوقِ<sup>١١</sup>

١ هو أبو ليل عدي بن ربيعة التغلبي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .

٢ جساس : هو الذي قتل كليلاً أخا المهلل . الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .

٣ الكنه : الحقيقة . الخلق : الحدير .

٤ بأجرامه : أي بجسمه كله .

٥ ولي : جعل . المهمة : الفلاة البعيدة . الضنك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق : أي من ينقله .

٦ تخريق الريح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .

٧ لعقدة الشد : أي حلها . رتق الفتوق : سدها .



مَن عَرَفَتْ يَوْمًا حَزَازٌ لَهُ<sup>١</sup>      عليا مَعَدَّةٍ عِنْدَ أَخَذِ الْحُقُوقِ<sup>١٠</sup>  
 إِذْ أَقْبَلَتْ حَمِيرٌ ، فِي جَمْعِهَا ،      وَمَذْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ<sup>٢</sup>  
 وَجَمَعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجْبَةٌ ،      وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِي الْأُنُوقِ<sup>٣</sup>  
 تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ<sup>٤</sup>      عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بِحَرِّ عَمِيقٍ<sup>٤</sup>  
 فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ<sup>٥</sup>      بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقٍ<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ عَلَتْهُمْ لَلْقَا هَبُوءُ<sup>٦</sup>      ذَاتُ هِيَاجٍ ، كَلْهَيْبِ الْحَرِيقِ<sup>٦</sup>  
 فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ      مِنْهُمْ رَأْسًا ، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ<sup>٧</sup>  
 مُضْطَلِعًا بِالْأَمْرِ ، يَسْمُو لَهُ<sup>٨</sup>      فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلَقُ بَرِيقٍ<sup>٨</sup>  
 ذَاكَ ، وَقَدْ عَنَى لَهُمْ عَارِضٌ<sup>٩</sup>      كَجُنْحٍ لَيْلٍ فِي سَمَاءٍ بِرُوقٍ<sup>٩</sup>  
 فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا      مُنْبَلِجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقِ<sup>١٠</sup>

١ حَزَاز : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحقيق : المحيط .

٣ الأنوق : العقاب .

٤ الأواذي : الأمواج .

٥ الأوزار الواحد وزر : الإثم ، الحمل الثقيل . أزره : قوته ، ظهره . أي حمل أثقالمهم بحسن تدبيره .

٦ الهبوة : الغبار .

٧ البريق : اللامع ، وأراد به القاطع .

٨ لا ينساغ بريق : أي لا يسهل مدخله في الحلق لشدة الخوف .

٩ العارض : أي أمر عارض لم يكن منتظرًا .

١٠ فانفرجت : أي الهبوة . المنبلج : الواضح .



فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ ، وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ فِي فَرِيقٍ<sup>١</sup>  
 قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَرُدُّونَهُ ، أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمْ الْخَنْفَقِيقِ<sup>٢</sup>  
 فَقَدْ تَرَوُّوا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ ، وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَقُوقٍ<sup>٣</sup>  
 وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَأْتَمًا ، أَثَابَهُمْ نِيرَانُ حَرْبٍ عَقُوقٍ<sup>٤</sup>  
 لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ ، إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلَا تَفُوقٍ<sup>٥</sup>  
 تَنْفَرِجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ، كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيعٍ أَنْيَقٍ<sup>٦</sup>  
 تُحْمَلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سَيْدٍ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّهِمْ<sup>٧</sup>  
 إِنْ أَمْرًا ضَرَجْتُمْ ثُوبَهُ ، بَعَاتِكُ مِنْ دَمِهِ كَالْحُلُوقِ<sup>٨</sup>  
 سَيِّدُ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّهِمْ مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُؤْسٍ وَضِيقٍ  
 لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ، بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقِ  
 إِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَأْ بِهِ ، فَاشْحَذُوا شِفَارَكُمْ ، مَنَا ، لِحَزِّ الْحُلُوقِ  
 ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي ذَابِحَهَا ، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ<sup>٩</sup>

- ١ أراد بذلك : أي ذاك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدم وصفه .  
 ٢ يردونه : أي يقفون في وجهه في ميدان القتال . الصيلم : الداهية ، وكذلك الخنفقيق .  
 ٣ المحرم : المجرد من سلاحه في الأشهر الحرم . انتهكوا حرمة : تناولوها بما لا يحل .  
 ٤ استسعره : طلب إسعاره ، أي إشعاله .  
 ٥ العاتك : الدم السائل . النجلاء : الطعنة الواسعة . تفوق : تفور بالدم .  
 ٦ الصديق : الصبح .  
 ٧ السيساء : السريعة . الحديبر : المهزولة . وفسر المراد منها بقوله : نوق .  
 ٨ الحلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .  
 ٩ شخب العروق : سيلان الدم منها .



أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ ، مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ  
غَدَاً نُسَاقِي ، فاعَلَمُوا ، بَيْنَنَا ، رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيٍّ كَالرَّحِيقِ<sup>١</sup>  
بِكُلِّ مِغْوَارٍ الضُّحَى ، فَاتِكَ شَمَرُ دَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفٍ عَتِيقِ<sup>٢</sup>  
سَعَالِي يَحْمِلِينَ مِنْ تَغْلِبٍ فِتْيَانَ صِدْقٍ ، كَلْبُوثِ الطَّرِيقِ<sup>٣</sup>  
لَيْسَ أَخَوَكُمْ تَارِكًا وَتَرَهُ ؛ وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ<sup>٤</sup>

- 
- ١ من قانيء كالرحيق : أي من دم أحمر كالخمر .  
٢ المِغْوَار : الكثير الفارات . الشمر دل : الطويل . الطرف : الجواد .  
٣ السعالي : أراد خيلاً كالسعالي ، أي إفاث الغيلان ، الواحدة سَعْلَة .  
٤ الوتر : الشار . المفيق : المقلع عنه .



## دريد بن الصمة<sup>١</sup>

أرثَ جَدِيدُ الحَبْلِ من أُمِّ مَعْبَدٍ      لعاقبةٍ ، أُمُّ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ<sup>٢</sup>  
 وباتت ولمْ أَحْمَدُ لِكُلِّ نَوَالِهَا ،      ولم تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ اليَوْمِ أَوْ غَدٍ<sup>٣</sup>  
 كَأَنَّ حَمُولَ الحَيِّ ، إِذْ مَتَعَ الضَّحَى ،      بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ ، عُصْبَةُ مِذْوَدٍ<sup>٤</sup>  
 أَوْ الأَثَابُ العَمُّ المُحَرَّمُ سَوْقُهُ ،      بِكَابَةِ لَمْ يُخْبَطُ ، وَلَمْ يُتَبَعْضَدِ<sup>٥</sup>  
 نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ      وَرَهْطِ بَنِي السَّودَاءِ ، وَالْقَوْمِ شُهْدِي<sup>٦</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُمْ : ظَنُّوا بِالْفَيِّ مُدَجَّجٍ ،      سَرَاتُهُمْ فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ<sup>٧</sup>  
 فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى      غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدِي<sup>٨</sup>  
 أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللُّوَى      فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضُحَى الغَدِ<sup>٩</sup>

١ دريد بن الصمة أحد بني جشم بن بكر ، وقد رثى بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ رث : بلي . الحبل : أي حبل الود . أم معبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . متع : ارتفع . الشحناء : موضع . المذود : مربوط الخيل .

٥ الأثاب : شجر ينبت في بطون الأودية . العم : النخل الطوال . كابة : موضع . يخبط ، من خبط الشجرة : شدا ثم نفص ورقها . يتبعضد : أي يفرق أبعاضاً .

٦ عارض : هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء : عارض وعبد الله وخالد . الرهط : القوم . بنو السوداء : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : التام السلاح . سراتهم : خيارهم . الفارسي المسرد : الدروع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الغواية : الضلالة .

٩ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى واسترق من الرمل .



وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت  
 تنادوا، فقالوا: أردت الحيل فارساً،  
 فجئت إليه، والرمح تنوشه،  
 وكنت كذات البور ريعت، فأقبلت  
 فطاعت عنه الحيل، حتى تنفست  
 قتال امرئ آسى أخاه بنفسه،  
 فإن بك عبد الله خلّى مكانه،  
 كمش الإزار، خارج نصف ساقه،  
 قليل التشكي للمصيبات، حافظ،  
 غويت وإن ترشد غزيرة أرشد<sup>١</sup>  
 فقلت: أعبد الله ذلكم الردي<sup>٢</sup>  
 كوقع الصياصي في النسيج الممدد<sup>٣</sup>  
 إلى جلد من مسك سقب مقدد<sup>٤</sup>  
 وحتى علاني حالك اللون أسودي<sup>٥</sup>  
 ويعلم أن المرء غير مخلص<sup>٦</sup>  
 فما كان وقافاً، ولا طائش اليد<sup>٧</sup>  
 بعيد من الآفات طلاع أنجد<sup>٨</sup>  
 من اليوم، أعقاب الأحاديث في غده<sup>٩</sup>

١ غزيرة : قومه وعشيرته ، وقوله : هل أنا ، استفهام إنكاري .

٢ الردي : الهالك .

٣ تنوشه : تمزقه . الصياصي : الواحدة صيصية : شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه .

٤ ذات البور : ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأيه . ريعت : أفرغت . المسك : الجلد . السقب : ولد الناقة . المقدد : المجفف .

٥ تنفست : تكشففت . أسودي : نسبة إلى الاسود .

٦ آسأه بنفسه : ساواه بها .

٧ وقاف : هيابة يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .

٨ كمش الإزار : مثل في الجد والتشمير . خارج نصف ساقه : مشمر . بعيد من الآفات : لا داء فيه . طلاع أنجد : متقلب على الصعاب . والأنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .

٩ قليل التشكي : أي صبور لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده .



تراهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ، عَتِيدٌ ، ويغدو في القميصِ المُقَدَّدِ<sup>١</sup>  
 وإنَّ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ والجَهْدُ زادَهُ سَمَاحاً ، وإِتْلَافاً لِمَا كانَ في اليَدِ<sup>٢</sup>  
 صَبَا ما صَبَا ، حتَّى عَنَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ ، فلَمَّا علاهُ قالَ للبَاطِلِ : ابعُدِ<sup>٣</sup>  
 وطَيِّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لم أَقُلْ لَهُ كَذَبَتَ ، ولم أَبْجَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدَيَّ<sup>٤</sup>

- ١ خميص البطن : ضامره من الجوع . يصفه بقلة الأكل مع أن الطعام حاضر ذلك لأنه يؤثر به غيره على نفسه . العتيد : المعد ، المهيأ . المقدد : الممزق ، يريد أنه يهب ملبسه للمحتاجين .
- ٢ الإقواء : الفقر . الجهد : التعب .
- ٣ صبا الأولى : بمعنى مال . ما : مصدرية زمانية . صبا الثانية : من الصبا ، وهو حداثة السن .
- ٤ يريد أنه لم يحفه أقل جفاء .



## المتنخل بن عويمر الهذلي

عَرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنِعَافٍ عِرْقٍ<sup>١</sup>      عِلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ<sup>٢</sup>  
 كَوَشْمِ الْمِعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ<sup>٣</sup>      رَوَاهِشُهُ<sup>٤</sup> بَوَشْمِ مُسْتَشَاطِ<sup>٥</sup>  
 وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلَمَى ،      وَأُضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اشْمِطَاطِ<sup>٦</sup>  
 كَانَ عَلَى مَقَارِقِهِ نَسِيلًا<sup>٧</sup>      مِنْ الْكَتَّانِ تُنَزَعُ بِالْمِشَاطِ<sup>٨</sup>  
 فِيمَا تُعْرِضُنِ ، سَلِيمٌ ، عَنِّي ،      وَتُنَزَعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ<sup>٩</sup>  
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَ حِينًا ،      نَوَاعِمٌ فِي الْمُرُوطِ ، وَفِي الرِّيَاطِ<sup>١٠</sup>  
 لَهَوْتُ بِهِنَ ، إِذْ مَلَقَى مَلِيحٌ ،      وَإِذَا أَنَا فِي الْمُخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ<sup>١١</sup>  
 يُقَالُ لَهُنَّ ، مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقٍ :      ظِبَاءُ تَبَالَةِ الْأُدْمِ الْعَوَاطِي<sup>١٢</sup>

١ أجْدَثُ ونِعَافٌ وعِرْقٌ: أمكنة . التَحْبِيرُ: النقش والتزيين . النَّمَاطُ، الواحد نَمَطٌ: ضرب من البسط .  
 ٢ الْمُغْتَالُ: الذي أَمِنَ فِيهِ الْوَشْمُ. عُلَّتْ: كَرَّرَ عَلَيْهَا الْوَشْمَ . الرَوَاهِشُ: عُرُوقٌ ظَاهِرُ الْكَفِّ .  
 الْمُسْتَشَاطُ: الْمَحْرَقُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ شَاطِئِ فُلَانٍ الدَّمَاءَ إِذَا خَلَطَهَا فَيَكُونُ الْمَعْنَى وَشْمٌ مَخْلُوطٌ بِلَوْنَيْنِ  
 أَوْ أَكْثَرَ .

٣ الْإِشْمِطَاطُ: اخْتِلَاطُ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ بِالْأَبْيَضِ .

٤ يَشْبُهْ شَعْرَهُ الشَّائِبِ بِنَسِيلِ الْكَتَّانِ .

٥ تُعْرِضُ عَنِّي: أَيِ تَكْفِي لَوْمَكَ . النِّيَاطُ: أَرَادَ مَا تَعَلَّقَ بِالْقَلْبِ مِنَ الْغَايَاتِ .

٦ الْمُرُوطُ، الْوَاحِدُ مُرْطٌ: كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مُخَيِّطٍ . الرِّيَاطُ، الْوَاحِدَةُ رِيْطَةٌ: كُلُّ ثَوْبٍ يَشْبُهُ الْمَلْحَفَةَ .

٧ الْمُخِيلَةُ: الزَّهْوُ .

٨ تَبَالَةٌ: وَادٍ . الْعَوَاطِي: الَّتِي تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا لِلشَّجَرِ لِتَأْكُلَ .



أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَخِيَرَاتٍ ،      بَيْنَ مَلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ<sup>١</sup>  
تَمَشَّى بَيْنَنَا نَاجُودٌ خَمِرٍ ،      مَعَ الْحِرْضِ الضَّيَاطِرَةِ ، الْقِطَاطِ<sup>٢</sup>  
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا ،      تَلَذَّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي<sup>٣</sup>  
مُسْتَعْشَعَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ ، فِيهَا      حُمَيَّاها مِنَ الصُّهْبِ الْحِمَاطِ<sup>٤</sup>  
وَوَجْهٍ قَدْ جَلَلَتْ ، أُمِيمٌ ، صَافٍ      أَسِيلٌ ، غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ<sup>٥</sup>  
فَلَا وَأَبِيكَ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْفِي ،      هُدُوءًا بِالْمَسَاءَةِ وَالذُّعَاطِ<sup>٦</sup>  
سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ ، وَأَنْثِي      بِجُهِدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ<sup>٧</sup>  
إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي      بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ<sup>٨</sup>  
فَأَعْطِي ، غَيْرَ مُزَوَّرٍ ، تِلَادِي ،      إِذَا التَّطَتَّ لَذِي بُخْلِ لَطَاطِ<sup>٩</sup>

- ١ المعاري : الثياب الخفيفة . الملوب : المضغ بالطيب . العباط ، الواحد عبيط : الذبيحة تنحر وهي سينة فتية من غير علة .  
٢ الناجود : الإناء الذي يوضع فيه الشراب . الحرض : البخلاء . الضياطر : اللثام .  
٣ الحميا : النشوة . السواطي : التي تسطو ، تتناول .  
٤ مشمعة : مزوجة . كعين الديك : صافية . حياها : نشوتها . الصهب ، الواحدة صهباء : الحمراء الداكنة . الحماط : الطيبة الرائحة ، أو المزة .  
٥ جلوت : كشفت . أميم : مرخم أميمة ، اسم امرأة . الأسيل : الطويل . غير جهم : غير متجهم ولا عابس . الحطاط : بثور في الوجه .  
٦ يؤذي : أي لا يؤذي . هُدُوءًا : ليلاً . الذعاط : ذبح النياق بسرعة لقرى الأضياف .  
٧ المشمعة : عدم الجلد . يقول : إنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة ليؤنسهم بذلك .  
٨ الحرجف : الريح الباردة . النكباء : التي تهب بين الصبا والشمال . السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر .  
٩ غير مزور : غير عابس . التطت : استترت ، أو لزمت . لطاط ، كقطام : السنة الساترة عن العطاء الحاجة له .



وأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي ،      وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي احْتِيَاظٍ<sup>١</sup>  
 وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْتُ ،      وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ<sup>٢</sup>  
 فَهَذَا ، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي ،      إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاظُ<sup>٣</sup>  
 وَعَادِيَّةٌ ، وَزَعْتُ ، لَهَا حَفِيفٌ ،      حَفِيفٌ مُزِيدِ الْأَعْرَافِ عَاطِيٌ<sup>٤</sup>  
 لَقَيْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ ، فَأَمْسَوْا      بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ<sup>٥</sup>  
 فَأَبْنَا وَالسَّيُوفُ مُفْلَلَاتٌ ،      بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَاطِ<sup>٦</sup>  
 بَضْرِبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ      وَطَعَنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرَّهَاطِ<sup>٧</sup>  
 وَمَاءٍ ، قَدْ وَرَدْتُ ، أُمِيمَ ، طَامٍ      عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْقِطَاطِ<sup>٨</sup>  
 فَبِتُّ أَنَّهُنَّ السَّرْحَانَ عَنْهُ ؛      كَيْلَانَا وَارِدٌ حَرَّانُ قَاطِيٌ<sup>٩</sup>  
 قَلِيلٌ وَرَدُّهُ إِلَّا سِبَاعاً ،      تُخَطِّي الْمَشْيَ كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ<sup>١٠</sup>

١ منصبي : مكاني .

٢ الشوكاء : الجديدة . الراط : الكتابة والغم .

٣ ألا يعاظ : كلمة استنفار يقو لها الرقيب لقومه .

٤ العادية : الغارة . وزعت : رددت . الحفيف : الصوت . المزيد : البحر . الأعراف : الأمواج .  
 العاطي : الكثير العطاء ، ولعله أراد الكثير الماء .

٥ الشين : ضد الزين ، ولعله أراد أن بهم تشويهاً . الخلاط : المختلط .

٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجمع .

٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .

٨ الزجل : الغناء . القطاط : السنائر .

٩ أنهن : أكف . السرحان : الذئب . حران : ظامى . القاطي : الشديد العطش .

١٠ تخطي : أراد تسرع . المراط : التي لا ريش عليها .



كَانَ وَغَى الْحَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ ، وَغَى رَكْبٍ ، أُمِيمَ ، أُولَى زِيَاطٍ<sup>١</sup>  
 كَانَ مَزَاحِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، آثَارُ السَّيَاطِ<sup>٢</sup>  
 شَرِبْتُ بِحَمَمِهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ إِبَاطِي<sup>٣</sup>  
 كَلَوْنَ الْمِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ ، يَتَرُ الْعَظْمَ ، سَقَاطٌ ، سُرَاطِي<sup>٤</sup>  
 بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَرْعِ الْفَلَاطِ  
 وَصَفَرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ ، كَوَقَفِ الْعَاجِ عَاتِكَةُ الْيَاطِ<sup>٥</sup>  
 شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَقَاتٍ ، مُسَالَاتِ الْأَغِرَةِ ، كَالْقِرَاطِ<sup>٦</sup>  
 كَأُوبِ النَّحْلِ غَامِضَةٍ ، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَقَةِ النَّصَالِ ، وَلَا سَلَاطِ<sup>٧</sup>  
 وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ، تَزِلُ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي<sup>٨</sup>  
 وَخَرَقٌ تَعْرِفُ الْجِنَانُ فِيهِ ، بَعِيدِ الْخَوْفِ ، أَغْبَرُ ذِي الْإِنْخِرَاطِ<sup>٩</sup>

- ١ الحموش : البعوض . الزياط : الجلبة . وأراد بأولي زياط : الأعجام .  
 ٢ أراد آثار السياط في الأجسام المضروبة بها .  
 ٣ إباطي : تحت إبطي .  
 ٤ كلون الملح : أبيض . هبير : يقطع الهبر . يتر : يكسر . سقاط : يغوص وراء الضربة .  
 سراطي : قطاع .  
 ٥ صفراء البراية : النبلة المبرية . فرع قان : أي فرع غصن أحمر . وقف العاج : السوار من العاج .  
 عاتكة : محمرة . اللياط ، الواحدة ليطة : القوس والقناة .  
 ٦ شفعت : ثنيت . المعابل : النصال العريضة . مسالات : طويلة . الأغرة ، الواحد غرار :  
 حد النصل . القراط ، الواحد قرط : شعلة النار .  
 ٧ أوب النحل : جعته . غامضة : سوداء . السلاط : الطويلة الدقيقة .  
 ٨ المرقبة : رأس الجبل . نميت : علوت . الدوارج : الماشية ، من درج مشى . القواطي : المتقاربة المشي .  
 ٩ خرق : قفر . بعيد الخوف : عميق مظلم . أغبر : مكفهر . الانخراط : الطول .



كَأَنَّ عَلَى صَحَاصِيحِهِ رِيَاظًا مُنْشَرَّةً ، نُزِعَ عَنْ الْحِيَاظِ<sup>١</sup>  
أَجَزَتْ بِفَتِيَّةٍ بِيضٍ خِفَافٍ ، كَأَنَّهُمْ تُمِلُّهُمْ سِمَاطِي<sup>٢</sup>  
فَأَبَوْا بِالسَّيُوفِ بِهَا فُلُوقٌ ، كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنْ الْحَمَاطِ<sup>٣</sup>

- 
- ١ الصحاصح ، الواحد صحصحيان : الأرض المبسوطة . الرياط ، الواحدة ربيعة : الثياب .  
الحياط : آلة الخياطة .  
٢ تملهم : تفجرهم . سماطي : جماعي ، ولعله أراد رفقتي .  
٣ الحماط : شجر التين الجبلي .



## المزهبات

- ١ حسان بن ثابت الانصاري
- ٢ عبد الله بن رواحة
- ٣ مالك بن عجلان
- ٤ قيس بن الخطيم الأوسي
- ٥ أحيحة بن الجلاح
- ٦ أبو قيس بن الأسلت
- ٧ عمرو بن امرئ القيس







## حسان بن ثابت الأنصاري<sup>١</sup>

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا      عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي<sup>٢</sup>  
 لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ،      وَيَبْلُغُ ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ ، مِذْوَدِي<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ نَالَني مَالٌ كَثِيرٌ أَجُودُ بِهِ ،      وَإِنْ يُهْتَصَرُّ عَوْدِي عَلَى الْجُحْدِ يَجْمُدُ<sup>٤</sup>  
 فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِيفَتِي ،      وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُئْنَ مِبرَدِي<sup>٥</sup>  
 أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ ،      وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبَرَّدِ<sup>٦</sup>  
 وَأَعْمِلُ ذَاتَ اللُّوثِ حَتَّى أَرُدَّهَا ،      مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدِ<sup>٧</sup>  
 تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا      مَوَارِدُ مَاءٍ ، مُلْتَقَاهَا بِفَدْفَدِ<sup>٨</sup>  
 أَكَلَفْتُهَا أَنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ،      تَرْوَحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلَمَى وَتَغْتَدِي<sup>٩</sup>

- ١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .  
 ٢ نبا : تجافى وتباعد . الخطوب : الشدائد ، الواحد خطب .  
 ٣ مذودي : لساني لأنه يذاد به ، أو يدافع به عن العرض .  
 ٤ يقول : إنه إذا كان مقلاً فكرمه يجعله يجود بماله ، وإذا قصد إليه ذور الحاجات أعطاهم وإن كان مجداً ، فيحمد على ذلك .  
 ٥ واقعات الدهر : نوازله وخطوبه . يفلن : يثلمن . وكفى بمبرده عن صبره وجلده .  
 ٦ قوله أطوي : أي أنه يجمع نفسه ، ويؤثر جاره بطعامه ، ويكتفي بالماء العذب المبرد .  
 ٧ أعمل : أجهد . ذات اللوث : ناقته ، واللوث : القوة . حتى أردّها أي يردّها من الغزو .  
 ٨ الأحلاس ، الواحد حلس : ما يوضع تحت السرج .  
 ٩ الأنساع ، الواحد نسع : سير طويل تشد به الرحال . الفدغد : الفلاة ، المكان المرتفع .  
 ٩ تدليج : تسير ليلاً .



فألفيتهُ فيضاً كثيراً فضُولُهُ ،  
ولائيَ لَمْزَجٍ للمَطِيِّ على الوجيِّ ؛  
ولائيَ لِقَوَالٍ ، لَدَى البَيْتِ ، مرحباً  
ولائيَ ليدعُوني النَّدى ، فأجيبُهُ ،  
فلا تَعْجَلَنَّ يا قَيْسُ ، وارْبِعْ ، فإنَّما  
حُسامٌ وأرماحٌ بأيدي أعِزَّةٍ ،  
أسودٍ لها الأشبالُ تحمي عَريْنَهَا ،  
فقد ذاقَتِ الأوسُ القِتَالَ ، وطُرِدَتْ  
فغَنَّ لَدَى الأبياتِ حُوراً كَواعِباً ،  
نَفَتَكُمُ عنِ العَلْيَاءِ أُمُّ ذَمِيمَةٍ ،  
جَواداً متى يُذَكَّرُ لهُ الحَمْدُ يَزْدَدُ<sup>١</sup>  
ولائيَ لَتَرَاكَ لِمَا لَمْ أَعَوِّدِ<sup>٢</sup>  
وأهلاً ، إذا ما رِيعَ من كلِّ مَرَصِدٍ<sup>٣</sup>  
وأضربُ بَيْضَ العَارِضِ المُتَوَقِّدِ<sup>٤</sup>  
قُصَارَاكَ أن تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنَّدٍ<sup>٥</sup>  
متى تَرَاهُم ، يا ابنَ الحَظِيمِ ، تَبَلَّدِ<sup>٦</sup>  
مَدَاعِيسَ بِالْحَطِيِّ في كلِّ مَشْهَدٍ<sup>٧</sup>  
وأنتَ لَدَى الكُنَاتِ في كلِّ مَطَرَدٍ<sup>٨</sup>  
وحَجَرٌ مَأْقِيكَ الحِسانَ بِإِثْمِدٍ<sup>٩</sup>  
وزَنْدٌ متى تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدُ<sup>١٠</sup>

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي ، الواحدة مطية : الركوبة . الوجي : الحفا .

٣ ريع : خيف . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : اضرب الخ ، يريد أنه يسبق المطر في البذل .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . اربع : قف ، واقتصر . قصارك : غايئك .

٦ تبلد : تدهش وتتحير .

٧ مداعيس : طعانون . المشهد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات ، الواحدة كنة : الظلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ حجر : كحل . الإثمِد : الكحل .

١٠ صلد الزند : لم يور .



## عبد الله بن رواحة<sup>١</sup>

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودًا ، وَكَانَتْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَلِيدًا<sup>٢</sup>  
 كَلَذِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي ، وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا<sup>٣</sup>  
 تَصَيَّدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى تَصِيدَهُمْ ، وَتَشْنَا أَنْ تَصِيدَ<sup>٤</sup>  
 فَقَدْ صَادَتْ فَوَادَكَ يَوْمَ أَبَدَتْ أُسَيْلًا خَدَّهَا ، صَلَّتْ ، وَجِيدًا<sup>٥</sup>  
 تُزَيِّنُ مَعْقِدَ اللَّبَاتِ مِنْهَا ، شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ ، وَالْفَرِيدَ<sup>٦</sup>  
 فَإِنْ تَضُنُّنَّ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا ، وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِيهَا ، جَدِيدًا<sup>٧</sup>  
 لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ ، إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودًا<sup>٨</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ، إِذَا لَمْ تُلَفْ مَائِلَةً رَكُودًا<sup>٩</sup>  
 بَأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا إِذَا مَا اسْتَحْكَمْتُ ، حَسْبًا وَجُودًا<sup>١٠</sup>

١ عبد الله بن رواحة : شاعر مخضرم .

٢ شطت : بعدت . النجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تيمت : فنتت .

٣ العميد : الشديد الحزن .

٤ العورة : موضع الضعف . تشنا : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسىلا : طويلا . الصلت : الحبين الواضع .

٦ معقد اللبات : العنق . الشنوف ، الواحد شنف : القرط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : الجحود .

٩ الركود : الحفنة المأذى بالطعام

١٠ الشتوات : طعام الشتاء . استحكمت : ضاقت .



قدورٌ تغرقُ الأوصالُ فيها ،  
 متى ما تأتِ يثربَ ، أو تزرُّها  
 وأغلظَها على الأعداءِ رُكناً ،  
 وأخطبَها ، إذا اجتمعوا لأمرٍ ،  
 إذا ندعى لثأرٍ أو لجارٍ ،  
 متى ما تدعُ في جشمِ بنِ عوفٍ  
 وحولي جمعُ ساعدةَ بنِ عمرو ،  
 زعمتمُ أنما نلتُمُ ملوكاً ،  
 وما نبغي من الأحلافِ وترّاً ،  
 وكان نساؤكم في كلِّ دارٍ ،  
 تركنا جُحجَبى كبَناتِ فقعٍ ،  
 ورهطَ أبي أميةَ قد أبحنا ،  
 وكنتمُ تدعونَ يهودَ مالا  
 وقد ردّوا الغنائمَ في طريفٍ  
 ونحّامٍ ورهطِ أبي يزيدٍ  
 خَضيبٌ لونها بيضاً وسوداً<sup>١</sup>  
 تجدُّنا نحنُ أكرمَها وجُوداً  
 وأليَنها لباعي الخيرِ عوداً  
 وأقصَدَها ، وأوفاهَا عهوداً  
 فنحنُ الأكثرونَ بها عديداً  
 تجدني لا أغمَّ ، ولا وحيداً<sup>٢</sup>  
 وتيمُّ اللاتِ قد لبسوا الحديداً  
 ونزعهمُ أنما نلنا عبيداً  
 وقد نلنا المسودَّ والمسوداً<sup>٣</sup>  
 يهرَّشنَ المعاصمَ والحدوداً<sup>٤</sup>  
 وغوغا في مجالسِها قُعوداً<sup>٥</sup>  
 وأوسَ اللهِ أتبعنا ثموداً  
 ألانَ وجدتمُ فيها يهوداً  
 ونحّامٍ ورهطِ أبي يزيدٍ

١ الأوصال : أي أوصال الذبائح .

٢ جشم بن عوف : قبيلة الشاعر . الأغم : المجهول .

٣ الوتر : الانتقام .

٤ أي أنهن كن سبايا يذقن الذل ، يفسدن معاصمهن وحدودهن أي يؤذنها .

٥ بنات فقع : الكمأة ، مثل يضرب في الذلة .



## مالك بن عجلان

إنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ ،      قد حَدَبُوا دُونَهُ ، وقد أَنْفُوا<sup>١</sup>  
 إنَّ يَكْنَ الظَّنُّ صَادِقًا بَيْنِي النَّجَا      رِ لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَطَفُوا<sup>٢</sup>  
 لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعَشَرٍ أَبَدًا ،      ما كَانَ مِنْهُمْ بِبَطْنِهَا شَرَفُ<sup>٣</sup>  
 لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَا لَهُمْ      رَأْيٌ سِوَى مَا لَدَيَّ ، أَوْ ضَعُفُوا<sup>٤</sup>  
 إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ ، وَإِمْ      تَا وَدُّهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ<sup>٥</sup>  
 بَيْنَ بَنِي جُحَجَبَيْ ، وَبَيْنَ بَنِي      زَيْدٍ ، فَأَنْتَى لِحَارِي التَّلَفُ ؟  
 لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا      فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفُ<sup>٦</sup>  
 إِنْ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ      فِي جَارِنَا ، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا  
 مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ ،      مَا كَانَ فِينَا السَّيْفُ ، وَالزُّغْفُ<sup>٧</sup>  
 وَالْبَيْضُ يَغْشَى الْعُيُونَ لَأَلْوَاهَا ،      مُلْسًا ، وَفِينَا الرَّمَا حُ وَالْجُحْفُ<sup>٨</sup>

١ حدبوا : عطفوا .

٢ يريد أنهم يخذلون من كانوا قد نصروه .

٣ البطن : جزء من القبيلة .

٤ الموالى : الحلفاء . ضعفوا : جبنوا .

٥ يخيمون : يجبنون وينكصون . مضطعف : أي صار ضعف ما كان عليه .

٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصره من استجار بنا .

٧ ما مثلنا يحتدى : من التحدي الطلب ، القصد . الزغف : الدروع . وما : مصدرية .

٨ الجحف : لعله من قولهم تجاحفوا : أي تناولوا بعضهم بالعصي والسيوف .



نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ۱  
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْحُرُوبِ ضَرَسْنَا ۲  
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا ،  
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ ۳  
مَا قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْتَدِنَا ،  
أَبْلِغْ بَنِي جُحَجَبَتِي ، فَقَدْ لَقِحتُ ۴  
يَمْشُونَ فِيهَا ، إِذَا لَقِيتَهُمْ ۵ ،  
إِنْ سَمِيراً عَبْدٌ بَغَى بِطَرّاً ،  
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ ۶ ،  
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزَتِنَا ،  
حَرْبٌ ، إِذَا مَا يَتَهَايَبُهَا الْكُشَفُ ۱  
أَبْكَارُهَا ، وَالْعَوَانُ ۲ وَالشُّرُفُ ۳  
عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ ، تَنْصَرِفُ ۴  
مَمَاتٍ إِلَيْهِ ، وَكُلُّهُمْ لَهْفٌ ۵  
بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكِيفُ ۶  
حَرْبٌ عَوَانٌ ۷ ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفٌ ۸  
خَوَادِرًا ۹ ، وَالرَّمَاحُ تَخْتَلِفُ ۱۰  
فَأَدْرَكَتُهُ الْمَنِيَّةُ ۱۱ التَّلِفُ ۱۲  
فِي كُلِّ صَرْفٍ ۱۳ ، فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ ۱۴  
وَالضَّيْمَ نَأْبَى ۱۵ ، وَكُلُّنَا أَنْفٌ ۱۶

- ١ تشجر : تختلف ، وتتشاجر . وقوله الحرب : أراد رجال الحرب . الكشف : الذين لا دروع لهم .  
٢ ضرسنا : حنكنا وجربنا . أبكارها : صغارها . العوان : الكبرى . الشرف ، الواحدة شارف :  
الناقة القديمة ، ولعله استعارها للحروب القديمة .  
٣ تنصرف : تنكفي ، أراد أنها تعود منتصرة .  
٤ لهف : شوق للحرب .  
٥ المحتد : الأصل . يكف : يقطر .  
٦ لقيت : هاجت . الحرب العوان : أشد الحروب . سدف : ستره يستتر بها .  
٧ الخوادر : الأسود في عرائنها .  
٨ التلف : المتلفة ، المهلكة .  
٩ الصرف : حوادث الدهر .  
١٠ الهزة : النشاط . أنف : أنوف يأبى الذل .



## قيس بن الخطيم الأوسي<sup>١</sup>

أتعرفُ رسماً ، كالطرازِ المذهَّبِ ،      لعمرةٍ وحشاً ، غيرَ موقفٍ راكِبِ<sup>٢</sup>  
 تبدَّتْ لَنَا كالشمسِ تحتَ غَمَامَةٍ ،      بدا حاجِبٌ منها ، وضئتُ بحاجِبِ  
 ديارُ التي كانتُ ونحنُ على مِنى ،      تحِلُّ بها ، لولا نَجاءُ النجائبِ<sup>٣</sup>  
 ولم أرها ، إلا ثلاثاً على مِنى ،      وعهدي بها عذراءَ ذاتِ ذوائِبِ  
 ومثلُك قد أصبيتُ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ ،      ولا جارةٍ فينا ، حليمةٍ صاحبِ<sup>٤</sup>  
 دعوتُ بني عوفٍ لحقنِ دمايهم ،      فلما أبوا ، ساحتُ في حربٍ حاطِبِ<sup>٥</sup>  
 وكنتُ امرأً لا أبعثُ الحربَ ظالماً ،      فلما أبوا أشعلتُ من كلِّ جانبِ  
 أربتُ بدفعِ الحربِ لما رأيتها ،      على الدِّفعِ ، لا تزدادُ غيرَ تقاربِ<sup>٦</sup>  
 إذا لم يكنْ عن غايةِ الحربِ مِدْفَعٌ ،      فأهلاً بها ، إذ لم تزلْ في المراحِبِ<sup>٧</sup>  
 فلما رأيتُ الحربَ حرباً تَجَرَّدَتْ ،      لَيْسَتْ معَ البُرْدَيْنِ ثوبَ المُحاربِ<sup>٨</sup>

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . عمرة : اسم صاحبه . الوحش : الموحش .

٣ النجاء : السرعة . النجائب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجيبة .

٤ أصبيت : استهويت . الكنة : المحتجة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني عوف .

٦ أربت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحد مرحب : السعة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب درعه .



مُضَاعَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ رِيعُهَا ، كَأَنَّ قَتِيرِهَا عِيُونُ الْجَنَادِ بِ<sup>١</sup>  
وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكُ<sup>٢</sup> ، وَثَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ<sup>٣</sup>  
رِجَالٌ مَتَى يُدْعَمُوا إِلَى الْحَرْبِ ، يُرْقِلُوا<sup>٤</sup> ، كَارِقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ<sup>٥</sup>  
لِذَا فَرَزَعُوا مَدَّوْا إِلَيَّ قَوَاحِزًا ، كَمَوْجِ الْأَتَى الْمَزِيدِ الْمُتْرَاكِبِ<sup>٦</sup>  
تَرَى قِصْدَ الْمُرَّانِ فِيهَا كَأَنَّهَا تَذَرُّعُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَاطِبِ<sup>٧</sup>  
وَمِنَّا الَّذِي آتَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً<sup>٨</sup> ، عَنْ الْحَمْرِ ، حَتَّى زَارَكُمُ<sup>٩</sup> بِالْكَتَائِبِ<sup>١٠</sup>  
وَلَمَّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا : حَرَامٌ عَلَيْنَا الْحَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ<sup>١١</sup>  
فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعِزَّةٌ ، فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَحَلَّتْ لَشَارِبِ<sup>١٢</sup>  
رَمَيْنَا بِهَا الْآطَامَ حَوْنَ مَزَاحِمٍ ، قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ<sup>١٣</sup>  
لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا<sup>١٤</sup> فَوْقَ بَيْضِنَا تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ<sup>١٥</sup>

- ١ المضاعفة من الدروع : التي ضوعف حلقتها ونسجت حلقتين حلقيتين . ريعها : فضول ذيلها وكميها . قتيرها : مساميرها .  
٢ سامح فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وثلعة : من سادات قبيلته وفرسانها . القباقيب من قبقب الفحل هدر . وأراد فحول القبيلة .  
٣ يرقلوا : يسرعوا . المصاعب : الجبال التي يصعب ركوبها .  
٤ فرزعا : هبوا للحرب . مدوا إلي : اندفعوا كمد البحر . قواحزا : وثبا . الأتي : السيل المندفح .  
٥ قصد المران : القطع المتكسرة من المران ، أي الرماح اللدنة . التذرع : تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشواطب : أراد بهم المقاتلين ، من شطب الشيء قطعه .  
٦ آلى : أقسم . الحجة : السنة .  
٧ أحلت لشارب : أي أنهم انتصروا فحل لهم شرب الخمر .  
٨ الآطام : الحصون . القوانس : البيض تلبس فوق الرؤوس .  
٩ الحنظل : ثمر مر .



إذا ما فرَرنا كانَ أسوأَ فرارنا  
 صُدودُ الخُدودِ ، والقنا مُتَشاجِرٌ ،  
 فهَلّا لَدَى الحَرَبِ العَوانِ صَبَرْتُمْ  
 طَرَرناكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ  
 لَقَيْتُكُمْ يَوْمَ الحَنادِ قِ حاسِراً ،  
 وَيَوْمَ بُعِثَ أَسامَتنا سِوْفُنا  
 يُجَرِّدَنَّ بَيْضاً كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ،  
 أَطاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيراً نَهاهُمُ  
 قَتَلناكُمْ يَوْمَ الفِجارِ وَقَبْلَهُ ،  
 صَبَحناكُمْ بَيْضاءَ يَبْرُقُ بَيْضُها ،  
 أَتَتْ عُصْبَةُ لَأَوْسٍ تَخْطُرُ بِالقِنا ،  
 صُدودُ الخُدودِ ، وازوِرارُ المَنّاكِبِ<sup>١</sup>  
 ولا تَبَرَحُ الأَقْدامُ عِندَ التَّضارُبِ<sup>٢</sup>  
 لَوَقَعَتِنا ، والموتُ صَعْبُ المَراكِبِ  
 أَذَلُّ من السُّقبانِ بَينَ الحَلائِبِ<sup>٣</sup>  
 كَأَنَّ يَدِي بالسَّيفِ مِخْراقُ لاعِبٍ<sup>٤</sup>  
 إلى حَسَبٍ في جَذَمٍ غَسَّانَ ثاقِبٍ<sup>٥</sup>  
 وَيُغَمِّدَنَّ حُمْراً خاضِباتِ المَضارِبِ  
 عَنِ السَّلَمِ ، حَتَّى كانَ أَوَّلَ واجِبٍ<sup>٦</sup>  
 وَيَوْمَ بُعِثَ كانَ يَوْمَ التَّغالِبِ<sup>٧</sup>  
 تُبَيِّنُ خِلاخِيلَ النِّساءِ المَوارِبِ<sup>٨</sup>  
 كَمَشِي الأَسودِ ، في رَشاشِ الأَهاضِبِ<sup>٩</sup>

- ١ اسوأ: مسهل أسوأ. أي أنهم يصدون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يثبتون في ساحة الحرب .  
 ٢ متشاجر : مشتبك .  
 ٣ طررناكم بالبيض : قطعناكم بالسيوف . السقبان ، الواحد سقب : ولد الناقة . الحلائب ،  
 الواحدة حلوبة : الناقة التي تحلب .  
 ٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلعب به الصبيان .  
 ٥ يوم بعث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجذم : الأصل . الثاقب : المضيء .  
 ٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوغى .  
 ٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأشهر الحرم .  
 ٨ قوله: بيضاء، لعله أراد كتيبة بيضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة :  
 الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يهربن من الذعر مشمرات ذيولهن فتظهر خلاخيلهن .  
 ٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأهاضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة هضبة .



رَضِيتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِساؤُهُمْ<sup>١</sup>      وَيَهْزَأْنَ مِنْهُمْ<sup>٢</sup> : لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ<sup>٣</sup>  
فَلَوْلَا ذُرَى الْآكَامِ ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ<sup>٤</sup> ،      وَتَرَكَ الْفَضَاءَ شُورِكْتُمْ<sup>٥</sup> فِي الْكَوَاعِبِ<sup>٦</sup>  
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سُيُوفِنَا ،      وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ<sup>٧</sup>  
وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا ،      وَمَا مَن تَرَكَنَا ، فِي بُعَاثٍ ، بِأَيِّبِ<sup>٨</sup>  
فَلَيْتَ سُيُوداً رَأَى مَن خَرَّ مِنْهُمْ<sup>٩</sup> ،      وَمَن فَرَّ ، إِذْ نَحْدُوهُمْ<sup>١٠</sup> كَالْحَلَايِبِ<sup>١١</sup>

١ يقلن ذلك لأنهن سبين .

٢ يريد لولا فراركم إلى الآكام وترككم الفضاء لشاركتكم نساءكم في الأسر .

٣ صريح القوم : سيدهم .

٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعث لن يؤوبوا إلى أهلهم كما أبنا .

٥ سويد : سيد من عوف . راء : رأى .



## أحيحة بن الجلاح

صَحَوْتُ عَنْ الصَّبَا، والدَّهْرُ غُولٌ<sup>١</sup> ، ونَفْسُ المَرْءِ ، آوَنَةٌ<sup>٢</sup> ، قَتُولٌ<sup>٣</sup>  
 ولو أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالاً<sup>٤</sup> ، وباكِرَتِي صَبُوحٌ<sup>٥</sup> ، أو نَشِيلٌ<sup>٦</sup>  
 ولا عَبَسَنِي عَلَى الأَنْمَاطِ لُعْسٌ<sup>٧</sup> ، عَلَى أَفْوَاهِيهِنَّ الزَّنجَبِيلُ<sup>٨</sup>  
 وَلَكِنِّي جَعَلْتُ إِزَايَ مَالِي<sup>٩</sup> ، فَأَقْلِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ ، أو أُنِيلُ<sup>١٠</sup>  
 فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أو ذِي إِلَهٍ<sup>١١</sup> ، إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أَفُولٌ<sup>١٢</sup>  
 يُرَاهِنُنِي فَيَرَهْنُنِي بَنِيهِ<sup>١٣</sup> ، وَأَرْهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ<sup>١٤</sup>  
 وَمَا يَتَدَرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ<sup>١٥</sup> ، وَمَا يَتَدَرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَغِيلُ<sup>١٦</sup>  
 وَمَا تَتَدَرِي ، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا<sup>١٧</sup> ، أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحِيلُ<sup>١٨</sup>  
 وَمَا تَتَدَرِي ، إِذَا ذَمَرْتَ سَقَبًا<sup>١٩</sup> ، لَغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ<sup>٢٠</sup>

١ الغول : المقاتل .

٢ نعمت : سعدت . باكرتي : جاءني مبكراً . الصبوح : خمر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يحلب ، واللحم المخرج من القدر باليد .

٣ الأنمط : ضرب من البسط . اللعس : اللواق في شفاهين سواد . الزنجبيل : الخمر .  
 ٤ ازاي ، مسهل إزائي : أمامي .

٥ الكاهن : العراف . الأفول : الغروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .

٦ يريد أنه يقول إن الغيب لا يعلمه أحد ، وهو يراهن على صحة قوله .  
 ٧ يغيل : يفتقر .

٨ الشول : النياق التي تشول بأذناها للقاح . تحيل : لا تحمل .

٩ دمر السقب : جس مدمره أي عنقه وما حوله ليعلم أذكر هو أم أنثى . ويروى : وإن أنتجت .



وما تَدْرِي وإن أَجْمَعْتَ أَمْرًا ،      بأيِّ الأَرْضِ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ<sup>١</sup>  
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا يُغْنِي مُقَامِي      منَ الفَتِيَانِ أَنْجِيَّةٌ حُفُولُ<sup>٢</sup>  
يَرُومُ ، وَلَا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلًا ،      عنِ العَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ<sup>٣</sup>  
تَبَوَّعٌ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ ،      كَمَا يَعتَادُ لِقَحْتَهُ الفَصِيلُ<sup>٤</sup>  
إِذَا مَا بَيْتٌ أَعْصَبُهَا ، فَبَاتَتْ      عَلَيَّ ، مَكَانَهَا ، الحُمَى النَّسُولُ<sup>٥</sup>  
لَعَلَّ عِصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا ،      وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ<sup>٦</sup>  
وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا ،      لَوْ أَنَّ المَرءَ تَنَفَّعَهُ العُقُولُ<sup>٧</sup>  
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَيْبَضَ مُشْمَخِرًا ،      يَتَلَوَّحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ<sup>٨</sup>  
جَلَاهُ القَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشْنُهُ      بِشَائِنَةٍ ، وَلَا فِيهِ فُلُولُ<sup>٩</sup>  
هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَثِيمٌ ،      لَهُ حَسَبٌ أَلْفٌ ، وَلَا دَخِيلُ<sup>٩</sup>

- 
- ١ أجمعت أمراً : عزمت عليه .  
٢ الأنجية الواحد نجبي : من تساره ، وتحدثه . الحفول : المجتمعون بكثرة .  
٣ المشمعل : المشرف والمنتشر . العوراء : الكلمة القبيحة .  
٤ اعتاد الشيء : صيره عادة لنفسه . اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .  
٥ أعصبا : أشدها بالعصاة . النسول : السريعة .  
٦ العقول : الحصون .  
٧ المشمخر : الشاهق .  
٨ جللاه : صقله . القين : الحداد . تشنه : تعب . الفلول : الثلم في حده .  
٩ لا يشاكلي : لا يماثلني . الألف : لعله من قولهم رجل ألف : أي ثقل عيي ، فيكون قد نعت الحسب بالثقل والعياء ، وهو هجاء له .



وقد عَلِمَتْ بَنُو عَمْرِو بِأَنِّي      مِنْ السَّرَوَاتِ أُعْدِلُ مَا يَسْمِيلُ<sup>١</sup>  
وما مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا      بِنَاشِئَةٍ ، لِأُمَّتِهِمْ<sup>٢</sup> الْهَبُولُ<sup>٣</sup>  
سَتَشْكُلُ ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ،      سَرِيعاً ، أَوْ يَهْمُ بِهِمْ<sup>٣</sup> قَبِيلُ<sup>٣</sup>

- .....
- ١ سرورات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويفيئ في النوائب .  
٢ الناشئة : أراد بها القبيلة . الهبول من هبلته أمه : ثكلته . يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم إلا هبلتهم أمهم .  
٣ يهم بهم : يقصدهم ، يأتيهم . القبيل : ما يقبل عليهم من عاديات الزمان كالموت ونحوه .



## أبو قيس بن الأسلت

قالتُ ، ولم تَقْصِدْ لِقَوْلِ الحَنَا : مَهْلًا ! فَقَدْ أبلَغْتَ أَسْمَاعِي<sup>١</sup>  
 أَنْكَرْتُهُ حَتَّى تَوَسَّمْتُهُ ، وَالْحَرْبُ غُولٌ ، ذَاتُ أَوْجَاعٍ<sup>٢</sup>  
 مَنْ يَذُوقِ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا ، وَتَحْبِيسُهُ بِجَمْعِ جَاعٍ<sup>٣</sup>  
 قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي ، فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ<sup>٤</sup>  
 أَسْعَى عَلَى جُلٍّ بَنِي مَالِكٍ ، كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ<sup>٥</sup>  
 بَيْنَ يَدَيَّ فَضْفَاضَةً فَخْمَةً ذَاتِ عَرَائِنَ وَدَقَّاعٍ<sup>٦</sup>  
 أَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ مَوْضُونََةً ، مُتْرَصَّةٌ كَالنَّهْيِ بِالْقَعَّاعِ<sup>٧</sup>  
 أَخْفَرُهَا عَنِّي بِذِي رَوْنَقٍ ، أَيْضُ مِثْلِ الْمِلْحِ قَطَّاعٍ<sup>٨</sup>

- ١ الحنا : الفحش في الكلام .  
 ٢ توسمته : عرفته بسيماه .  
 ٣ الجمع جاع : المكان الضيق الحشن .  
 ٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاع النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .  
 ٥ الجل : السرج .  
 ٦ الفضفاضة : الواسعة من الدروع . العرائن ، الواحد عرنين : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدقاع : التي تدفع الرماح عنها بصلابتها .  
 ٧ الموضونة : المنسوجة . المترصة : المحكمة ، المتلاصقة . النهي : الغدير .  
 ٨ أخفرها : أمنعها . وقوله بذى رونق : أراد بسيف ذي بريق .



صَدَقَ حُسَامٍ ، وَاَدِقَ حَدُّهُ ، وَمَجْنَلٍ أَسْمَرَ فَرَاعٍ<sup>١</sup>  
 لَا نَأْلَمُ الْقَتْلَ ، وَنَجْزِي بِهِ أَلْ أَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ  
 كَأَنَّا أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلٍ ، يَنْهَتَنَ فِي غِيلٍ وَأَجْزَاعٍ<sup>٢</sup>  
 ثُمَّ التَّقَيْنَا ، وَلَنَا غَابَةُ مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ<sup>٣</sup>  
 وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ الْإِشْفَاقِ ، وَالْفَسْكَةِ ، وَالْهَاعِ<sup>٤</sup>  
 لَيْسَ قَطَا مِثْلَ قُطْطِيٍّ وَلَا الْفَسَائِلِ الْأَحْلَافِ ، إِذْ قَلَصَتْ<sup>٥</sup>  
 هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ فَيَكُمُّ ، وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي  
 وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي الْهَيْجَاءِ لَمْ يَنْقُصْ بِهِ بِسَاعِي<sup>٦</sup>  
 فَتِلْكَ أَفْعَالِي ، وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَرَقَ ، عَلَى أَدْمَاءِ هِلْوَاعٍ<sup>٧</sup>  
 ذَاتِ شَقَاشِقٍ جَمَالِيَّةٍ ، زِينَتُ بَحِيرِيٍّ وَأَقْطَاعٍ<sup>٨</sup>

- ١ صدق : صلب . الوادق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفراع : لعله أراد به المفزع .  
 ٢ ينهتن : يزأرن . الغيل : الأجمة . الأجزاء : الواحد جزع : وهو من الوادي حيث تقطعه .  
 ٣ الجماع : المجتمعون من قبائل متفرقة .  
 ٤ الكيس : الفطنة . الفكّة : زينان العظم عن مركزه ومفصله . الهاع : الجين .  
 ٥ القطا : طائر في قدر الحمام ، والقطي : الصغير منه .  
 ٦ قلصت : اجتمعت وانضمت . وقلص القوم : ركبوا القلائص أي النياق .  
 ٧ القونس : أعلى بيضة الحديد التي تحمي بها الرؤوس .  
 ٨ الخرق : القفر . ادماء : فاقة . هلواع : سريعة .  
 ٩ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرثة يخرج من فم البعير إذا هاج . جمالية : وثيقة كالحمل .  
 الحيري : رحل من صنع الحيرة . الأقطاع ، الواحد قطع : بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب .



تَمَطُّوْا عَلَى الزَّجْرِ ، وَتَسْنَجُوْا      مِنْ السَّوْطِ ، أَمُوْنٌ ، غَيْرُ مِظْلَاعٍ<sup>١</sup>  
أَقْضِيْ بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنَّ الْفَقِي      رَهْنٌ لِّذِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعٍ<sup>٢</sup>

---

١ تمطو : تسرع . الزجر : الحث على السير . الأمون : المأمونة العثار . المظلاع : التي تغمر في سيرها .  
٢ ذو اللونين : الدهر المتقلب .



## عمرو بن امرئ القيس

يا مالُ ، والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ<sup>١</sup>  
 خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرٍ ، وَالْحَقُّ ، يَا مَالُ ، غَيْرُ مَا تَصِفُ<sup>٢</sup>  
 لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ ، وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ ، وَيُعْتَرَفُ<sup>٣</sup>  
 إِنَّ بُحِيرًا عَبْدٌ لَغَيْرِكُمْ ، يَا مَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ ، فَقِفُوا<sup>٤</sup>  
 أُوتِيتُ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ، فَلَا تَكْفُوا<sup>٥</sup>  
 نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ<sup>٦</sup>  
 نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا ، مُكْتٌ ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأُنُفُ<sup>٧</sup>  
 وَالْحَافِظُونَ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ ، مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَكَفُ<sup>٨</sup>  
 وَاللَّهِ لَا يَزْدَهِي كَتَيْبَتُنَا أَسَدُ عَرَيْنٍ ، مَقِيلُهَا غُرْفُ<sup>٩</sup>  
 إِذَا مَشَيْنَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا تَمْشِي جِمالُ مَصَاعِبٍ ، قُطْفُ<sup>١٠</sup>

- ١ يا مال : مرخم مالك . المعمم : الذي يقلده القوم أمورهم . يبطره : يطفيه . السرف : الفساد .  
 ٢ لا تكفوا : لا تجوروا وتميلوا عن الحق .  
 ٣ أي نحن بما عندنا راضون .  
 ٤ المكيثون : المقيمون . يحمدنا : يطيب لنا . المصالت : الشجمان . الأنف : الواحد أنوف :  
 الأبوي .  
 ٥ العورة : الخلل في ثغرة البلاد يخاف منه . الوكف : المكروه .  
 ٦ يزدهي : يستفز . الغرف : الشجر الكثير الملتف .  
 ٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطينة .



نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا ، مَشْيًا ذَرِيعًا ، وَحُكْمُنَا نَنْصَفُ<sup>١</sup>  
 إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُنْطِفُوا<sup>٢</sup>  
 أَوْ تَصْدُرُ الْحَيْلُ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ ، تَحْتَ صُورِهَا جَمَاجِمٌ جُفُفُ<sup>٣</sup>  
 أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ ، فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ<sup>٤</sup>  
 إِنِّي لَأُنْمِي ، إِذَا انْتَمَيْتُ ، إِلَى غُرٍّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ<sup>٥</sup>  
 بَيْضٌ جِعَادٌ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ يُسْكِحِلُهَا فِي الْمَلَا حِمِ السَّدَفِ<sup>٦</sup>

١ الحفائظ ، الواحدة حفيظة : اسم من المحافظة على المحارم . الذريع : السريع . النصف : الإنصاف .

٢ نطفوا : قذفوا بفجور وعبثوا .

٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق ، وما غلظ وارتفع من الأرض والقبور ، والمراد منها غامض . الجفف : اليابسة ، أراد أنها جهاجم قتل .

٤ هارشوا : تحملوا .

٥ الغر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .

٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة عن انعقاد الغبار .



## المراآني

- ١ أبو ذؤيب الهذلي
- ٢ محمد بن كعب الغنوي
- ٣ أعشى باهلة
- ٤ علقمة ذو جذن الحميري
- ٥ أبو زيد الطائي
- ٦ متمم بن نويرة اليربوعي
- ٧ مالك بن الريب التميمي







## أبو ذؤيب الهذلي<sup>١</sup>

أمِنَ المَنُونِ ورَيبِها تَتَوَجَّعُ ؟      والدَّهرُ ليسَ بِمَعْتَبٍ مَن يَجْزَعُ<sup>٢</sup>  
 قالَتْ أُمَيمةٌ : ما لِحِسمِكَ شاحِباً      مُنْذُ ابْتَدَلْتَ ومِثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ<sup>٣</sup>  
 أمْ ما لِحِسمِكَ لا يُلائِمُ مَضْجَعاً      إلاَّ أَقْضَ عَلَيْكَ ذاكَ المَضْجَعُ<sup>٤</sup>  
 فأجَبَتْها : أمّا لِحِسمي إنَّه      أودى بَنِيَّ منَ البِلادِ ، فودَّ عُوا<sup>٥</sup>  
 أودى بَنِيَّ ، فأعقَبُوني حَسرةً ،      بَعْدَ الرُّقادِ ، وعِبرةً ما تُقْلِعُ<sup>٦</sup>  
 سَبَقُوا هَوِيَّ ، وأَعْنَقُوا لَهْواهُمُ      فَتَخَرَّمُوا ، ولكلِّ جَنْبٍ مِصرَعُ<sup>٧</sup>  
 فغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بَعِيشٍ ناصِبٍ ،      وإِخالُ أنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتَبِعُ<sup>٨</sup>  
 ولقد حَرَصْتُ بأنَّ أَدافِعَ عَنْهُمْ ،      وإذا المَنِيَّةُ أَقبَلَتْ لا تُدْفَعُ<sup>٩</sup>  
 وإذا المَنِيَّةُ أنشَبَتْ أَظفارَها ،      أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ<sup>١٠</sup>

- ١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة ، وقيل الثمانية ، في مصر بالطاعون في عام واحد فرثاهم بهذه القصيدة .  
 ٢ الريب : حوادث الدهر . المعتب : المرضي .  
 ٣ أميمة : زوجة الشاعر . ابتذلت : ابتذلت نفسك ومات من كان يكفيلك من بنيك .  
 ٤ أقض : خشن .  
 ٥ أودى : هلك .  
 ٦ هوي : هواي بلغة هذيل . اعنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً .  
 ٧ غبرت : بقيت . ناصب : شديد مرهق .  
 ٨ التميمية : التمويذة .



فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جُفُونَهَا  
 وَتَجَلَّسِي لَشَامَتَيْنِ أُرِيهِنَّ  
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ ،  
 لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ ، فَانْتَظِرْ  
 وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ ،  
 وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً  
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا ،  
 كَمْ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلِ مِلْتَمِي الْهُوَى  
 فَلَتَيْنِ بِهِمْ فَجَمَعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ ،  
 وَالذَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ ،  
 صَخْبُ الشَّوَارِبِ ، لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ

سُمِّلْتُ لَشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ<sup>١</sup>  
 أَنِّي لَرَبِّ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ  
 بَصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ<sup>٢</sup>  
 أَبْأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْجَعِ  
 وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ<sup>٣</sup>  
 يُبْكِي عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لَا تَسْمَعُ<sup>٤</sup>  
 وَإِذَا تُرِدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ<sup>٥</sup>  
 كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ ، فَتَصَدَّعُوا<sup>٦</sup>  
 إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي الْمُفْجَعِ<sup>٧</sup>  
 جَمُونَ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ<sup>٨</sup>  
 عَبْدٌ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةٍ مُسْبِعُ<sup>٩</sup>

١ سملت : فقتت .

٢ المروة واحدة المرو : حجارة بيض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة .  
المشقر : حصن بالبحرين .

٣ السفاهة : الجهل . يولع : يفرى .

٤ المقنع : أراد المغطى بالأكفان .

٥ تصدعوا : تفرقوا .

٦ المفجع : المنكوب .

٧ جمون السراة : عنى به حماراً وحشياً . الجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجدائد :  
الأذن ، وقيل خطوط في الظهر .

٨ الصخب : الكثير النبيق . الشوارب : مجاري الماء في الحلق . المسبع : المهمل مع السباع .



أَكَلَ الْجَمِيمَ ، وَطَاوَعَتْهُ سَمَحَجٌ      مِثْلُ الْقَنَاةِ ، وَأَزْعَلَتْهُ الْأَمْرَعُ<sup>١</sup>  
بَقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها صَائِفٌ ،      وَاهٍ ، فَأُتْجِمَ بُرْهَمَةٌ لَا يُقْلِعُ<sup>٢</sup>  
فَمَكَّتْنِ حِينًا يَعْتَلِجْنَ بَرَوْضِهِ ،      فَيَسْجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَشْمَعُ<sup>٣</sup>  
حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ      وَبَائٍ حَزٌّ مَلَاوَةٌ يَتَقَطِّعُ<sup>٤</sup>  
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا ، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ      سَوَمًا ، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَبَّعُ<sup>٥</sup>  
فَاحْتَشَّهْنِ مِنْ السَّوَاءِ ، وَمَاوَهُ      بَثْرٌ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ<sup>٦</sup>  
فَكَأْتَهُنَّ رَبَابَةٌ ، وَكَأَنَّهُ      يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ<sup>٧</sup>  
وَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ جِزْعٌ يَنَابِيعُ ،      وَأُولَاتِ ذِي الْحَرَاجَاتِ نَهَبٌ مُجْمَعُ<sup>٨</sup>  
وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ      فِي الْكَسْفِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ<sup>٩</sup>

- ١ الجميم : نبت طويل . السمحج : الأتان الطويلة . أزعلته : نشطته . الأمرع ، الواحد مريع : المكان المخصب .  
٢ قرار ، الواحدة قراوة : حيث يستقر الماء . أئجم : استقر ، وأقام .  
٣ يعتلجن : يعض بعضهن بعضاً . يشمع : يلعب .  
٤ جزرت : نقصت وغارت . رزونه : تلاله . الحز : الوقت . الملاوة : الحين والدهر .  
٥ أمره : شأنه . حينه : هلاكه .  
٦ احتشن : ساقهن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . عانده : عارضه .  
المهيع : البين الواضح .  
٧ فكأتهن : أي الأتن . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدع : يشق .  
٨ الجزع : منقطع الوادي . ينابيع : موضع . الحرجات ، الواحدة حرجة : الشجر الملتف . نهب : جمع : أي إبل نهبت فأجمعت .  
٩ المدوس : المسن الصقيل تصقل به السيوف . أضلع : أغلظ .



فَوَرَدَنَ وَالْعَيَّوقُ مَجْلِسَ رَابِيءِ الضُّ<sup>١</sup>      رَبَّاءٍ فَوْقَ النَّجْمِ لَا يَتَتَلَعُ<sup>١</sup>  
 فَشَرَعَنَ فِي حَجَرَاتٍ عَمْدَبٍ بَارِدٍ<sup>٢</sup>      حَصْبِ الْبِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الْأَكْرَعُ<sup>٢</sup>  
 فَشَرِبَنَ ثُمَّ سَمِعَنَ حِسًّا دُونَهُ<sup>٣</sup>      شَرَفُ الْحِجَابِ، وَرَيْبُ قَرَعٍ يُقَرَعُ<sup>٣</sup>  
 وَهَمَاهِمًا مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ،<sup>٤</sup>      فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ<sup>٤</sup>  
 فَتَكَرَّنَتْهُ فَتَفَرَّنَ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ<sup>٥</sup>      عَوَجَاءُ هَادِيَّةٍ وَهَادٍ جَرَشَعُ<sup>٥</sup>  
 فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحُوصٍ عَائِطٍ<sup>٦</sup>      سَهْمًا، فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ<sup>٦</sup>  
 وَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا<sup>٧</sup>      عَجِيلًا، فَعِيَّتْ فِي الْكِنَانَةِ يَرْجِعُ<sup>٧</sup>  
 فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا<sup>٨</sup>      بِالْكَشْعِ، مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ<sup>٨</sup>

- ١ وردن أي الحمر . العيوق : نجم خلف الثريا . الرابيء : المرتقب . الضرباء : الموكلون بالقдах ، الواحد ضريب . يتتلع : يتقدم ، ويرتفع .
- ٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواحي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تفوص . الأكرع : السوق .
- ٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما راهن . وأراد بالقرع قرع القوس ، وصوت الوتر .
- ٤ الهام : الصوت الذي لا يفهم . المتلبب : المتحزم . الجشء : القوس . الأجش : المصوت . الأقطع : السهام ، واحدها قطع .
- ٥ امترست به : لصقت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الغليظ المنتفخ البطن .
- ٦ النحوص : التي لم تحمل . العائط : العاقر . المتصمع : الملتزق بالدم .
- ٧ أقراب ، الواحد قرب : الحاصرة . رائعا : ذاهبا هكذا وهكذا مكرأ وخديعة . عيث في الكنانة : أي أنه مد يده لكنانته ليأخذ سهما ، والكنانة : جعبة السهام .
- ٨ ألحق : أصاب . الصاعدي : المرهف . المطحر : السهم البعيد الذهاب . الكشع : ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلف ، والضمير في عليه عائد إلى السهم .



فَأَبْدَهُنَّ حَتُوفَهُنَّ ، فَظَالَعُ<sup>١</sup>      بِدَمَائِهِ ، أَوْ سَاقِطُ مُتَجَمِّعٍ<sup>١</sup>  
يَعْتُرْنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا      كُسِيتَ بِرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ<sup>٢</sup>  
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَّثَانِهِ<sup>٣</sup>      شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مُرَوَّعُ<sup>٣</sup>  
شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ<sup>٤</sup> ،      فَإِذَا يَرَى الصَّبِيحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ<sup>٤</sup>  
يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفَهُ<sup>٥</sup>      مُغْضٍ ، يَصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ<sup>٥</sup>  
وَيَلْوِذُ بِالْأَرْضَى ، إِذَا مَا شَفَهُ<sup>٥</sup>      قَطَرٌ ، وَرَاحَتَهُ بَلِيلُ زَعَزَعُ<sup>٥</sup>  
فَغَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ ، فَبَدَا لَهُ<sup>٦</sup>      أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ<sup>٦</sup>  
فَانْصَاعَ مِنْ حَذَرٍ ، فَسَدَ فُرُوجَهُ<sup>٧</sup>      غُضِفَ ضَوَارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ<sup>٧</sup>  
فَنَحَا لَهَا بِمُذَلِّقَيْنِ ، كَأَنَّمَا      بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْزَعِ أَيْدَعُ<sup>٨</sup>

- ١ أبدهن حتوفهن : أي فرق عليهن حتوفهن . الحتوف ، الواحد حتف : الموت . الظالع : العارج .  
الدماء : بقية النفس . المتجمع : الساقط على الأرض .  
٢ علق النجيع : الدم . وقوله : كسيت إلخ : شبه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني  
يزيد من حمرة .  
٣ الشبب : المسن من الثيران . أفزته : أفزعته .  
٤ شعف الفؤاد : ذهب به . الضراء : أراد الكلاب . الداجنات : المربيات للصيد . المصدق : الصادق .  
٥ الأرضى : ضرب من الشجر . شفه : جهده . راحته بليل : أصابته ريح رطبة . زعزع : شديدة .  
٦ يشرق متنه : يظهر ظهره للشمس ليخففه من المطر . أولى سوابقها : أي الكلاب السابقة .  
٧ انصاع : ارتد . سد فروجه : ملأها عدواً عند رؤيته الكلاب . والفروج : ما بين قوائمه .  
الغضف : الكلاب . الضواري : المتعودة الصيد . الوافيان : ذوا الآذان السليمة . الأجدع :  
المقطوع الأذنين .  
٨ نحاً لها : قصد . المذلقان : القرنان المحددان . النضح : رش الدم . المجزع : ما فيه حمرة .  
الأيدع : صبغ أحمر .



يَنْهَشْنَهُ ، وَيَذُودُهُنَّ ، وَيَحْتَمِي  
 حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً  
 وَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا  
 فَرَمَى لِيُنْفِذَ فَذَّاهَا ، فَأَصَابَهُ  
 فَكَبَّاهَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزُ ،  
 وَالْدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّثَانِهِ  
 حَمِيَّتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهُهُ  
 تَعْدُو بِهِ خَوَصَاءُ يَقْصِمُ جَرِيئُهَا  
 قُصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا  
 عَبَلَ الشَّوَى بِالطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعٌ<sup>١</sup>  
 مِنْهَا ، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ<sup>٢</sup>  
 عَجِلاً لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنَزَعُ<sup>٣</sup>  
 سَهْمٌ ، فَأَنْفَذَ طُرَّتِيهِ الْمَنْزَعُ<sup>٤</sup>  
 بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ<sup>٥</sup>  
 مُسْتَشْعِرُ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُقَنَّعٌ<sup>٦</sup>  
 مِنْ حَرِّهَا ، يَوْمَ الْكَرْيَةِ ، أَسْفَعُ<sup>٧</sup>  
 حَلَقَ الرِّحَالَةِ فَهِيَ رِيخُو تَمْنَعُ<sup>٨</sup>  
 بِالنِّيِّ فَهِيَ تَشُوخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ<sup>٩</sup>

- ١ يلودهن : يدفعهن عنه . عبَل الشوى : غليظ القوائم . الطرطان : الخطان اللذان في جنبه .  
 المولع : الذي فيه ألوان مختلفة .  
 ٢ أقصد : قتل . سويد : لعله اسم كلب . يتصرع : يتذلل .  
 ٣ السفودان ، مثى السفود : الحديدة يشوى بها اللحم . شبه قرني الثور الواكفين بالدم بسفودين  
 نزعا عن النار قبل نضج اللحم فهما يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منها ريح قتار اللحم .  
 ٤ رمى : أي الصياد . فذها : أي ولد البقرة الوحشية . المنزع : السهم .  
 ٥ كبا : سقط لوجهه . الفنيق : الفحل من الإبل . التارز : اليابس . الحبث : المطمئن من الأرض .  
 أبرع : أكمل .  
 ٦ مستشعر حلق الحديد : أي متخذ حلق الحديد شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المقنع :  
 اللابس المغفر .  
 ٧ يوم الكريهة : يوم الحرب . أسفع : أسود .  
 ٨ الخوصاء : الفائرة العينين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . رخو : أي لينة السير .  
 تمنع : تسرع .  
 ٩ الصبوح : شرب الغداة . شرج : خلط . النِّي : الشمع . تشوخ : تغيب .



تَأْبَى بِدِرَّتِهَا ، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ ، إِلَّا الْحَمِيمَ ، فَإِنَّهُ يُتَبَضَّعُ<sup>١</sup>  
مَتَقَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيٍّ ، كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ<sup>٢</sup>  
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُؤَامَةُ ، وَرَوَّغُهُ يَوْمًا ، أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَفَعُ<sup>٣</sup>  
يَعْدُو بِهِ عَوَجُ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ صَدَعٌ ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ ، لَا يَظْلَعُ<sup>٤</sup>  
فَتَنَازَلًا ، وَتَوَاقَفَتْ خَيَالُهُمَا ، وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللَّقَاءِ ، مُخْدَعُ<sup>٥</sup>  
يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ ، كُلٌّ وَائِقٌ بِيَلَاتِهِ ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ<sup>٦</sup>  
فَكِلَاهُمَا مَتَوَشَّحٌ ذَا رَوْنَقٍ ، عَضْبًا ، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ يَبْقَطَعُ<sup>٧</sup>  
وَكَِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ ، فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ<sup>٨</sup>  
وَعَلَيْهِمَا مَازِيَّتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ تَبْعُ<sup>٩</sup>

- ١ الدرة : الجري . تأبى بدرتها : أي لا تعطيه كله من عزة نفسها . إلا الحميم : أي إلا العرق السخن . يتبضع : يسيل قليلا قليلا .
- ٢ أنساؤها ، الواحد نسا : عرق في الفخذ . قانيء : أحمر ، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلتتين . القرط : شبه الضرع به لصغره . صاو : يابس . الغبر : بقية اللبن .
- ٣ السلفع : الفارس الجريء .
- ٤ عوج اللبان : لين الصدر . الصدع : هو الوسط من الحمر والظباء والوعول ، أي ليس بكبير ولا صغير . عطفه : رجمه بيديه . يظلع : يعرج .
- ٥ المخدع : المجرب ، الذي خدع مرة بعد أخرى فحذر .
- ٦ يتحاميان المجد : كل يحميه لنفسه ، ويريد الغلبة لها .
- ٧ الرونق : ماء السيف . العضب : السيف القاطع . الأيَّاس : العظام .
- ٨ يزنية : قناة منسوبة إلى ذي زن أحد التباينة . أصلع : أراد به أبيض لماعاً كالرأس الأصلع .
- ٩ مازيتان : درعان . قضاها : أحكمها . السوابغ : الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . كان العرب ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود ، أو إلى تبع ملك حمير .



فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ ،      كَنَوَافِذِ الْعَطِّ الَّتِي لَا تُرَقِّعُ  
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ ،      وَجَنَى الْعُلَى ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ  
فَعَفَّتْ ذِيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا ،      وَالْدَّهْرُ يَحْصُدُ رَيْبَهُ مَا يُزْرَعُ

١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . النوافذ ، الواحدة نافذة : الطعنة  
التي تنفذ . العط : الشق في الثوب .



## محمد بن كعب الغنوي<sup>١</sup>

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شَيْبَتْ بَعْدَنَا ، وَكُلَّ أَمْرٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشَيْبُ  
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا ، وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُضْيِبٌ  
تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا ، كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبٌ  
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ ، وَلَمْ أَبُحْ ، وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبٌ  
تَتَابَعَ أَحْدَاثٌ تَخْرَمُنَ لِأَخَوَاتِي ، فَشَيْبُنَ رَأْسِي ، وَالخُطُوبُ تُشَيْبُ  
لَعَمْرِي لَشَيْنٍ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً<sup>٢</sup> أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبٌ<sup>٣</sup>  
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَّوْحٌ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبٌ<sup>٤</sup>  
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ، وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبٌ<sup>٥</sup>  
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي ، وَكَانَ يُعِينُنِي عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَنْوِبُ  
حَلِيمٌ ، إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ حُبِّي الشَّيْبَ ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبٌ<sup>٦</sup>  
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِينًا وَنَائِلًا ، وَلَيْثٌ ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ ، غَضُوبٌ<sup>٦</sup>

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي ، يرثي في هذه القصيدة أخاه المكنى أبا المنوار ، الذي قتل في وقعة ذي قار .

٢ شعوب : اسم للنميمة ، كناية عن التفريق .

٣ المروح : المنعش ، المطيب . عزيب : غائب ، بعيد .

٤ الورع : الجبان الضعيف لا غناء فيه . الهيوب : الكثير الخوف .

٥ سورة الجهل : شدته . الحبى ، الواحدة حبرة : الاسم من الاحتباء بهامة أو بثوب .

٦ المازي : الخالص البياض .



هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا ،  
هَوَتْ أُمُّهُ ، مَاذَا تَضْمَنَ قَبْرُهُ  
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ  
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غِشِيَانُ بَيْتِهِ ،  
كَأَنَّ بِيوتَ الْحَيِّ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ،  
كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ،  
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَى ،  
جَمُوعٌ خِلَالِ الْحَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،  
مُغِيثٌ ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ ، مُعَوِّدٌ  
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ،  
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيًا ،  
يُجِيبُكَ ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، إِنَّهُ  
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى ،  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً  
فَتَى أَرْيَحِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،

وماذا يُؤدِّي اللَّيْلُ ، حِينَ يَتُوبُ<sup>١</sup>  
مِنَ الْمَجْدِ ، وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُثِيبُ  
سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ ، وَيَطِيبُ<sup>٢</sup>  
جَمِيلُ الْمُحْيَا ، شَبٌّ ، وَهُوَ أَدِيبُ  
بَسَابِسُ قَفَرٍ ، مَا بِهِنَ عَرِيبُ  
إِذَا ابْتَدَرَ الْحَيْلَ الرِّجَالُ ، يَخِيبُ  
تَنَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ ، كَسُوبُ  
إِذَا حَالَ مَكْرُوهُ<sup>٣</sup> بِهِنَ ذَهُوبُ  
لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ، نَدُوبُ<sup>٤</sup>  
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ  
لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ  
بَأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ ، أَرِيبُ  
كَذَلِكَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، كَانَ يُجِيبُ  
بِذِي لَعَجَبٍ ، تَحْتَ الرَّمَاكِ ، مُهَيَّبُ  
كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ

١ هوت أمه : ثكلت أمه ، وهو دعاء عليه للتعجب والاستعظام . يؤوب : يعود .

٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام المجذب .

٣ الندوب : الرجل الخفيف المسرع إلى الفضائل .

٤ أريب : ماهر ، بصير .



فتى ما يبالي أن يكون بجسمه ، إذا ما ترآه الرجال تحفظوا ،  
إذا نال خللات الكرام ، شحوباً<sup>١</sup> فلم ينطقوا العوراء ، وهو قريب  
وما الخير إلا قسمة ونصيب سريعاً ، ويدعو الندى ، فيجيبه  
ومستبسط يغشى الدخان غريباً غياث ليعان لم يجد من يعينه ،  
إلى سند ، لم تجتنحه عيوباً<sup>٢</sup> عظيم رماد النار رحب فناؤه ،  
إذا لم يكن في المنقيات حلوباً يبيت الندى ، يا أم عمرو ، ضجيعه ،  
مع الحليم ، في عين العدو ، مهيباً حلیم ، إذا ما الحليم زين أهله ،  
بعيداً ، إذا عادى الرجال عداوة ، معنى ، إذا عادى الرجال عداوة ،  
علينا التي كل الأنام نصيباً غنينا بخير حبة ثم جلتحت  
آخر ، والراجي الحياة كدوباً فأبقت قليلاً ذاهباً ، وتجهزت  
إلى أجل ، أقصى مداه قريباً وأعلم أن الباقي الحي منهم  
على يومه علق علي حبيباً لقد أفسد الموت الحياة ، وقد أتى  
إلي ، فقد عادت لهن ذنوباً فإن تكن الأيام أحسن مرة

- ١ الخلات ، الواحدة خلة : الخصلة . أي أنه لا يبالي بسقم جسمه إذا نال مناقب الكرام .  
٢ السند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح . تجتنحه : تستره . يريد أنه كثير الضيوف ، وبيته مرتفع لا يحجبه شيء عن نظر قاصديه .  
٣ عادى ، من المعادة : المخاصمة . المعنى ، من عناه : كلفه ، وأجهد .  
٤ جلحت علينا : هجمت علينا ، قصدتنا .  
٥ العلق : النفيس ، وأراد به أخاه .



جَمَعْنَ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى ،  
 أَتَى دُونَ حُلُو الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ  
 كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ،  
 وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرِ ،  
 فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَاذَلُوا ،  
 كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ  
 عِلَاقَةٌ ، تَرَى فِيهَا ، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا ،  
 وَإِنِّي لِبَاكِهِ ، وَإِنِّي لَصَادِقُ  
 فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَتَهَا  
 وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى ،  
 وَمَاءُ سَمَاءٍ ، كَانَ غَيْرَ مَحْمَمَةٍ  
 وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغَيْبَةٍ ،  
 صَدَعْنَ الْعَصَا ، حَتَّى الْقَنَاقَةُ شَعُوبُ<sup>١</sup>  
 نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ<sup>٢</sup>  
 إِذَا رَبَّاءُ الْقَوْمِ الْغُرَاةَ رَقِيبُ<sup>٣</sup>  
 إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ  
 كَفَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ  
 بِهِ الْبَيْدَ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ ، خَبُوبُ<sup>٤</sup>  
 نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ<sup>٥</sup>  
 عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ  
 وَفِي السَّامِ مِفضَالُ الْيَدِينِ وَهَوْبُ<sup>٦</sup>  
 فَكَيْفَ ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبُ<sup>٧</sup>  
 بِدَاوِيَةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ<sup>٨</sup>  
 وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ<sup>٩</sup>

١ صدعن : شققن . العصا : أريد بها الاجتماع .

٢ النكوب ، الواحد نكب : المصيبة .

٣ يوفي : يشرف . ربأ للقوم : كان ربيثة لهم ، أي رقيباً ، راصداً .

٤ لم تجب : لم تقطع . العنس : الناقة الصلبة . الجبوب : السريعة .

٥ العلاة : الناقة المشرفة الجسيمة . الندوب : آثار جراح الرجل لكثرة ما يشد عليها للسفر .

٦ سمام : الواحد سم .

٧ القليب : البئر .

٨ المحمة : موضع الحمى . الداوية : الفلاة .

٩ النبطة : النعمة . اقتال : احتكم .



فلَو كَانَتِ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ ،      بما لم تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ  
بِعَيْنِي أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ ، وَقِيلَ لِي :      هُوَ الْغَانِمُ الْجَدْلَانُ يَوْمَ يَوْوَبُ  
لَعَمْرُكَمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى ،      وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدَاً لِقَرِيبُ  
وَأَنْتِي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمِّلٍ ،      وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَنْ لِقَايَ شُعُوبُ<sup>١</sup>  
كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا ،      وَلَيْسَ لَهُ ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، مُجِيبُ<sup>٢</sup>  
سَقَى كُلَّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤَمِّلٍ ،      عَلَى النَّأْيِ ، زَحَافُ السَّحَابِ سَكُوبُ

.....  
١ شعوب : الداهية ، المنية .

٢ قوله : داعي هذيل ، لعله يشير إلى رجل من هذيل له قصة معروفة عندهم .



## أعشى باهلة

يرثي بهذه القصيدة أنخاً له يقال له المنتشر ،  
قتله بنو الحرث بن كعب :

لنّني أتتني لسان<sup>١</sup> ما أستر بها ، من علو لا عجب<sup>٢</sup> فيها ولا سخر<sup>٣</sup>  
جاءت مرجمة<sup>٤</sup> قد كنت أهدرها ، لو كان ينفعني الإشفاق<sup>٥</sup> والحدار<sup>٥</sup>  
تأتي على الناس لا تلوي على أحد ، حتى أتتنا ، وكانت دوننا مضر<sup>٥</sup>  
إذا يعاد لها ذكر<sup>٥</sup> أكذب<sup>٥</sup> به ، حتى أتني بها الأنباء<sup>٥</sup> والخبر<sup>٥</sup>  
فبت<sup>٥</sup> مكتئباً حيران<sup>٥</sup> أندب<sup>٥</sup> به ، ولست أدفع ما يأتي به القدر<sup>٥</sup>  
فجاشت النفس<sup>٥</sup> لما جاء جمعهم<sup>٥</sup> ، وراكب<sup>٥</sup> جاء من تثليث<sup>٥</sup> ، معتمر<sup>٥</sup>  
إن الذي جئت<sup>٥</sup> من تثليث<sup>٥</sup> ، تندب<sup>٥</sup> به منه السّماح<sup>٥</sup> ومنه الجود<sup>٥</sup> والغير<sup>٥</sup>  
تنعى<sup>٥</sup> امرأ لا تغب<sup>٥</sup> الحي جفنته<sup>٥</sup> ، إذا الكواكب<sup>٥</sup> خوى نواها المطر<sup>٥</sup>  
وراحت الشول<sup>٥</sup> مغبراً<sup>٥</sup> مناكبها<sup>٥</sup> ، شعناً<sup>٥</sup> تغير<sup>٥</sup> منها النّي<sup>٥</sup> والوبر<sup>٥</sup>  
وأجحر<sup>٥</sup> الكلب<sup>٥</sup> مبيض<sup>٥</sup> الصقيع<sup>٥</sup> به ، وضمت<sup>٥</sup> الحي<sup>٥</sup> من صراده<sup>٥</sup> الحجير<sup>٥</sup>

١ أراد باللسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل المرثي .

٢ المرجمة : المتكلمة بالظن .

٣ تثليث : موضع . معتمر : معتم .

٤ لا تغب : لا تأتي يوماً وتنقطع آخر . خوى : أمحل فلم يطر .

٥ أجحر الكلب : ألباه إلى جحره . الصراده : الغيم الرقيق لا ماء فيه .



عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ ، قَدْ عَلِمُوا ،  
 لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتَهُ  
 قَدْ تَكْظِمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوها  
 أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيها وَيَسْأَلُها ،  
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكْذَرُهُ  
 يَمْشِي بِيَدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ ،  
 كَأَنَّهُ ، بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ ،  
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ ،  
 إِمَّا يُصِيبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ ،  
 أَخُو حُرُوبٍ ، وَمَكْسَابٌ ، إِذَا عَدِمُوا ،  
 مِرْدَى حُرُوبٍ ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،  
 مُهْفَهَفٌ ، أَهْضَمُ الْكُشْحَيْنِ ، مَنْخَرِقٌ  
 ثُمَّ الْمَطْيُ ، إِذَا مَا أَرْمَلُوا ، جَزَرُوا<sup>١</sup>  
 بِالْمَشْرِفِ ، إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّفَرُ<sup>٢</sup>  
 حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِها الْجِرَرُ<sup>٣</sup>  
 يَخْشَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْفَلُ الزَّفَرُ<sup>٤</sup>  
 عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَذَرُ<sup>٥</sup>  
 وَلَا يُحَسُّ ، خَلَا الْخَافِي بِهَا ، أَثَرُهُ  
 بِالْبَاسِ يَلْمَعُ ، مِنْ أَقْدَامِهِ ، الشَّرَرُ<sup>٦</sup>  
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَأْسَرْتَهُ عُسْرُ<sup>٧</sup>  
 يَوْمًا ، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي ، وَيَسْتَصِرُ<sup>٨</sup>  
 فِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ<sup>٩</sup>  
 كَمَا أَضَاءَ سَوَادُ الطَّخِيَةِ الْقَسَمَرُ<sup>٩</sup>  
 عَنْهُ الْقَمِيصُ ، لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ<sup>٩</sup>

- ١ أرملا : قل زادم . جزروا : ذبحوا .  
 ٢ البازل : الناقة . الكوماء : الضخمة السنام . اخروط : بعد .  
 ٣ الجرار : ما يخرج البعير من بطنه ليضنه ثم يبلعه ، يقول : إن النياق تخافه فتعض جرتها .  
 ٤ النوفل : المعطاء . الزفر : السيد .  
 ٥ أراد بالخافي بها : الخفي .  
 ٦ صدق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلع الشر من وقع قدميه .  
 ٧ يأسرته : لاعبته بالميسر . عسر : قلة ذات اليد .  
 ٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .  
 ٩ المهفهف : الضامر البطن ، الرقيق الحصر . أهضم الكشعين : دقيق الحاصرتين . منخرق : القميص : مزقه لكثرة أسفاره وغزواته .



ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ، متلافٌ ، أخو ثِقَةٍ ،  
 طاوي المَصِيرِ على العَزَاءِ ، مُنْجَرِدٌ<sup>٢</sup>  
 لَا يَتَسَارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ<sup>٣</sup> ،  
 تَسْكِيهِ فِلْدَةً لَحْمٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا  
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاهُ وَمُصْبَحَهُ<sup>٤</sup> ،  
 الْمُعْجَلُ الْقَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ<sup>٥</sup>  
 لَا يَتَغَمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ ،  
 عَشْنَا بِهِ بَرَهَةً دَهْرًا ، فَوَدَّعْنَا ،  
 فَنِعَمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ ؛  
 أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ ،  
 فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعُنَا ؛  
 لَوْ لَمْ يَخْضُنْهُ نَفِيلٌ<sup>٦</sup> لَاسْتَمَرَ بِهِ  
 إِنْ تَقْتُلُوهُ ، فَقَدْ تُسَبِّى نِسَاؤَكُمْ<sup>٧</sup>  
 فَإِنْ سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا ،

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، مِنْهُ الْجُودُ وَالْفَخْرُ<sup>٨</sup>  
 بِالْقَوْمِ ، لَيْلَةٌ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ<sup>٩</sup>  
 وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ<sup>١٠</sup>  
 مِنَ الشَّوَاءِ ، وَيَرُوي شُرْبَهُ الْغَمَرُ<sup>١١</sup>  
 فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ<sup>١٢</sup>  
 قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَلَمَّا يُمَسِّحِ الْبَصَرُ<sup>١٣</sup>  
 وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَغْتَفِرُ<sup>١٤</sup>  
 كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ<sup>١٥</sup>  
 وَنِعَمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَأْسِ تَحْتَضِرُ<sup>١٦</sup>  
 هِنْدَ بْنَ سَلَمَى ، فَلَا يَهْنَأُ لَكَ الظَّفَرُ<sup>١٧</sup>  
 وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبَرُ<sup>١٨</sup>  
 وَرَدٌ يُلِيمُ بِهَذَا النَّاسِ ، أَوْ صَدَرُهُ<sup>١٩</sup>  
 وَقَدْ تَكُونُ لَهُ الْمُعْلَاةُ ، وَالْخَطَرُ<sup>٢٠</sup>  
 فَازْهَبْ ، فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ ، مُنْتَشِرُ<sup>٢١</sup>

- ١ ضخم الدسيعة : ضخم الحفنة ، كناية عن الكرم .  
 ٢ طاوي المصير : ضامر البطن . ولعل في قوله : العزاء ، تحريفاً .  
 ٣ يتأرى : يقعد . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الصفر : الجوع . يقال : عض  
 على شرسوفه الصفر أي جاع .  
 ٤ يفتفر : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المغفر ، وهو زرد يلبس على الرأس في الغارات .  
 ٥ أراد بالورد والصدر : المجيء والذهاب ، أي الموت .



## علقمة ذو جدن الحميري

لكلّ جنبٍ، اجتني، مضطجعٌ، والموتُ لا ينفعُ منهُ الجزعُ<sup>١</sup>  
والنفسُ لا يحزنُك إتلافُها، ليسَ لها من يَومِها مُرتجعُ  
والموتُ ما ليسَ لهُ دافعُ، إذا حميمٌ عن حميمٍ دفعُ<sup>٢</sup>  
لو كانَ شيءٌ مُفلتاً حينهُ، أفلتَ منهُ في الجبالِ الصّدَعُ<sup>٣</sup>  
أو مالِكُ الأقوالِ ذو فائشٍ، كانَ مَهيباً جائزاً ما صنَعُ  
أو تُبّعُ أسعدُ في ملكه، لا يتبعُ العالمَ بلُ يتبعُ<sup>٤</sup>  
وقبله يهتَزُّ ذو مأورٍ، طارتَ بهِ الأيامُ حتى وقَعُ<sup>٥</sup>  
وذو جليلٍ كانَ في قومِه، يَبني بناءَ الحازمِ المُضطَلِعُ  
ما مثْلُهُم في حَميرٍ لم يَكُنْ، كَمِثْلِهِم والٍ، ولا مُتَّبَعُ  
فسَلْ جَميعَ الناسِ عن حَميرٍ، مَن أبصرَ الأقوالَ أو مَن سَمِعُ

١ اجتني : اسم امرأة ، وهو منادى وحرف النداء محذوف .

٢ الحميم : القريب الذي تهتم بأمره ، والصديق .

٣ الحين : الهلاك . الصّدَع : الوعل الفتي ، القوي .

٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأذواء ملوك حمير .

٥ أسعد : أحد الملوك التابعة .

٦ ذو مأور : هكذا في الأصل ولعله من الأذواء ، وهكذا ذو جليل في البيت التالي .



يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ<sup>١</sup>      لَهُمْ سَمَاءٌ ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ ،  
 لَّهُمْ مِنْ الْأَيَّامِ يَوْمٌ شَنْعٌ<sup>٢</sup>      الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ ،  
 مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ<sup>٣</sup>      صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ ،  
 كُلُّ أَمْرٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ<sup>٤</sup>      أَوْ مِثْلُ صَرَواحٍ وَمَا دُونَهَا ،  
 يُجْزَى مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ<sup>٥</sup>      فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا ،  
 مِمَّا بَنَتْ بِلْقَيْسُ أَوْ ذُو تَبَعٍ      مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنَا فَقْدُهَا ،  
 وَكَيْفَ لَا يَذْهَبُ نَفْسِي الْهَلَعُ      إِذَا ذَكَّرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا  
 جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعٌ<sup>٦</sup>      فَانْقَرَضَتْ أَمْلاَكُنَا كُلُّهُمْ ،  
 مِنْ مَلِكٍ نَرْفَعُ مَا قَدْ رَفَعَ      بَنَوْا لِمَنْ خُلِفَ ، مِنْ بَعْدِهِمْ ،  
 وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ<sup>٧</sup>      إِنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا ،  
 مَسْجِدًا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مَا يُقْتَلَعُ      نَنْظُرُ آثَارَهُمْ ، كُلَّمَا  
 سَدَّوْا الَّذِي خَرَّقَهُ ، أَوْ رَقَعَ      يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ  
 يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِنَّا خَشَعُ<sup>٨</sup>      تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا  
 أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ<sup>٩</sup>      نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ<sup>١٠</sup>

١ شنع : كرية .

٢ يجزىء : يجازي ، همز الفعل وهو غير مهموز مراعاة للوزن ، ولعله في الأصل يجزي الذي خان  
 فحرف في النقل .

٣ قوله : فقدوا هكذا في الأصل ولعله محرف .

٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .

٥ نقب القلع : خرق الحصون ، الواحدة قلعة .



هَلْ لِّلْأُنَاسِ مِثْلُ آثَارِهِمْ ، بِمَآرِبِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفْعُ<sup>١</sup>  
لَا مَا لِحَيٍّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ ، هَيْهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّفْعِ<sup>٢</sup>

---

١ مَأْرِب : موضع باليمن ، ينسب إليه سد مأرب المشهور في تاريخ العرب . اليفع : المرتفع .  
٢ الرفع ، الواحدة رفعة : علو المنزلة .



## أبو زيد الطائي

إنَّ طُولَ الحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ ، وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ طُولِ الخُلُودِ  
 عُلِّلَ المَرَّةُ بالرجاءِ ، وَيُضْحِي كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِيَسْتَهُمْ ،  
 مَنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الحَيَاةَ جَلِيداً الـ قَوْمَ ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلَكُودِ<sup>١</sup>  
 كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ ، فَلَا أَجْ زَعٌ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ  
 غَيْرَ أَنْ الجُلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي ، يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ  
 فِي ضَرْبِ رِيحٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ مِنْ تَرَابٍ ، وَجَنَدَلٍ مَنُضُودِ  
 عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرٍّ أَنْ ، يَدْعُو بِالْوَيْلِ ، غَيْرَ مَعُودِ  
 صَادِيّاً يَسْتَفِثُ ، غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ المَنْجُودِ  
 رَبٌّ مُسْتَلْحِمٌ ، عَلَيْهِ ظِلَالٌ الـ مَوْتِ ، لَهْفَانٌ ، جَاهِدٌ ، مَجْهُودِ<sup>٢</sup>

- 
- ١ قوله : نصب العود ، لعله أراد به منصوباً كالهدف للأعواد ، وهو ما يحمل عليه الميث ، وذلك أن البوادي لا جنائز لهم فكانوا يضمون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم .  
 ٢ صاف ، من صاف السهم عن الهدف : مال .  
 ٣ الملبود : الملتصق بالأرض .  
 ٤ قوله : اغتفرت ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة .  
 ٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .  
 ٦ العصرة ، من عصره : منعه . المنجود : المنوم ، الهالك .  
 ٧ المستلحم : الناشب في الحرب لا يجد مخلصاً . لهفان : مكروب .



خَارَجَ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ  
 غَابَ عَنْهُ الْأَدْنَى، وَقَدْ وَرَدَتْ سَمْتُ  
 فَدَعَا دَعْوَةَ الْمُحْنَقِ وَالتَّلْبِي  
 ثُمَّ أَنْقَذَتْهُ، وَنَفَسَتْ عَنْهُ  
 بِحُسَامٍ أَوْ رِزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ  
 يَشْتَكِيهَا بِقَدْرِكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتُ  
 فَلَوَتْ خَيْلُهُ عَلَيْهِ، وَهَابُوا  
 غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرُ رُويْدًا،  
 سَاحِبًا لِلجَّامِ، يُقْصِرُ مِنْهُ،  
 مُسْتَعِدًّا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ،  
 نَظَرًا لِلْيَيْثِ هَمُّهُ فِي فَرَسٍ،  
 سَانِدُوهُ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ  
 تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودٍ<sup>١</sup>  
 رِ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيَّ وُرُودٍ  
 بِ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودٍ<sup>٢</sup>  
 بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أَخْذُودٍ<sup>٣</sup>  
 ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَجِيدِ<sup>٤</sup>  
 ت جَدِيدًا، وَالْمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدٌ  
 لَيْثٌ غَابٍ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ  
 سِيرًا لَا مُرْهَقٍ، وَلَا مَهْدُودٍ<sup>٥</sup>  
 عَرِكًَا فِي الْمَضِيقِ، غَيْرَ شَرُودٍ<sup>٦</sup>  
 وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ  
 أَقْصَدَتْهُ يَدَا مَسْجِدٍ مُفِيدٍ  
 شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ<sup>٧</sup>

١ خارج ناجذاه : لعله من قولهم : عض على ناجذيه ، أي صبر . مصطلاه : ما يعرضه من أعضائه للنار ليذفأ .

٢ المحنق : المفتاظ . التلبيب : موضع الطوق في العنق . العامل : الرمح . المقصود : المكسور .

٣ الغموس : الطعنة . ضربة أخدود : أي ترك أثرًا .

٤ الرزة : الطعنة . النحيض : السنان المرقق . النجيد : الشجاع .

٥ قدك : حسبك ، أي كفتني هذه الطعنة .

٦ الناكل : الجبان . المرهق : المكروب .

٧ العرك : الشديد البطش في القتال .

٨ أجلاده : جسمه وأعضاؤه .



يَتَّسِبُوا ، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِيَطِيرَ  
وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْدَ  
قُحْمَةً ، لَوْ دَنَوْا لِثَارِ الْيَتِيمِ ،  
يَا ابْنَ خُنَسَاءَ ، يَا شَقِيقَ نَفْسِي ،  
يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحَصَاةِ مِنَ الْقُوَى  
كُلَّ عَامٍ أُرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي  
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْت عَرْشِي ،  
مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالًا نَجُومًا ،  
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْدُ  
مَانِحِي بَاحَةِ الْعِرَاقِ ، مِنْ النَّاسِ  
كُلَّ عَامٍ يَلْتَمِئْنَ قَوْمًا بِكَفِّ  
جَازِعَاتٍ إِلَيْهِمْ خُشَّعُ الْأَوْدِ  
مُسْنِفَاتٌ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنْدِ

عُكِّفَ حَوْلَهُ عُكُوفُ الْوُفُودِ  
رَإَى إِلَى وَاتِرِ شَمُوسٍ ، حَقُودِ  
حَرَشَفٌ ، قَدْ ثَنَاهُمْ لِعَدِيدِ  
يَا جُلَّاحَ ، خَلَّتَنِي لِشَدِيدِ  
مَ ، وَمَنْ يُلَفَّ لَاهِيًا ، فَهُوَ مُودِي<sup>١</sup>  
بِسِهَامٍ مِنْ مُخْطِئٍ أَوْ سَدِيدِ  
عِنْدَ فِقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ  
فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ  
لَ عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمْجِيدِ  
سَ ، بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ  
الدَّهْرُ جَمْعًا ، وَأَخَذَ فِيَّ مَزِيدِ<sup>٢</sup>  
دَاةٍ ، تُسْقَى ، قُوتًا ، ضِيَاخَ الْمَدِيدِ  
دَ ، وَنَسِي الْوَجِيفَ شَغْبُ الْمُرُودِ<sup>٣</sup>

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرشف : الضعاف .

٢ الحصاة : العقل . المودي : الهالك .

٣ يلتمن : يلكن .

٤ الأوداة : جمع واد . الضياخ : اللبن المزوج بالماء . المديد : ما ذر عليه دقيق أو شعير ليسقى الإبل .

٥ مسنفات : ضامرات . النسي من اللبن : حليب يصب عليه الماء . الوجيف : السرعة . الشغب : الهيجان ، الميل عن الطريق . المرود ، من راد : ذهب وجاء . وهذا البيت والذي قبله غامضا المعنى .



مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ ، إِذَا يَبْقُ ١  
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنُ أَعْضَبَ مِنْهُمْ ،  
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَوْمٍ جَنَاحِي ،  
كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ ٣  
مَنْ يُرِدُّنِي بِسِيٍّ كُنْتُ مِنْهُ  
أَسَدٌ ، غَيْرُ حِيدَرٍ ، وَمُلِثٌ  
وَحَطِيبًا ، إِذَا تَمَغَّرَتِ الْأَوْ  
وَمَطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمَمِ  
أَصْلَتِيًّا تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ ،  
مُعْمِلُ الْقِدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّيْ  
يَعْتَلِي الدَّهْرَ ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقَوِّ  
وَإِذَا الْقَوْمُ كَانَ زَادَهُمُ اللَّحْدُ

طَعَنَ نَجْدًا ، وَصَلَنَّهُ بُنْجُودًا ١  
لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكُودًا ٢  
حِينَ لَاحَ الْوَجُوهُ سَفَعَ الْخُدُودِ  
لِلَّهِ ، شَغَبَ الْمُسْتَضْعَبَ الْمِرِيدَ ٣  
كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ  
يُطْلَعُ الْحَصَمَ ، عَنُوةً ، فِي كَوُودِ ٤  
جِهَ ، يَوْمًا فِي مَازِقٍ مَشْهُودِ ٥  
بِ ، إِذَا ضَنَّ كُلُّ جَبَسٍ صَلُودًا ٦  
مُسْتَنِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ ٧  
فَ إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِجُمُودِ  
م ، وَيَنْمِي لِلْمُسْتَتِمِ الْحَمِيدِ  
م ، فَصِيدًا مِنْهُ ، وَغَيْرَ فَصِيدِ ٨

١ المستحير : المتحير .

٢ الأعضب : الكبش الذي لا قرن له .

٣ دروك : دفاعك عني .

٤ الحيدر : القصير . الملت : الملازم ، الملح . عنوة : قسراً . الكؤود : العقبة الصعبة .

٥ تمغرت : احمرت كأنها طلعت بالمغرة . المازق : الحرب الشديدة .

٦ الجبس : اللثيم . الصلود : الذي لا تئدى يده .

٧ الأصلي : الشجاع الماضي في الأمور . العهود : الواحد عهد : المطر .

٨ الفصيد : دم يوضع في مئى ويشوى .



وَسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السُّمِّ ١  
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيحُ ، فَلَا يَجُ  
 وَتَخَالُ الْقَرِيضَ فِيهَا غَنَاءً  
 قَالَ : سِيرُوا إِنَّ السَّرَى نُهْزَةٌ الْأَكْ  
 وَإِذَا مَا اللَّبُونُ سَافَتْ رَمَادًا ٢  
 بَدَلِ الْغَزْوِ أَوْجَهَ الْقَوْمِ سُودًا ،  
 نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ ، وَاحْتَفَلَ اللَّيْ  
 فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ ،  
 كَالْبَلَايَا رَوْسُهَا فِي الْوَلَايَا  
 إِنْ تَفُتْنِي ، فَلَمْ أَطِيبْ عَنْكَ نَفْسًا ،  
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَأَ  
 لَعَمِيَاءَ ، لَعَمِيَاءَ ، فِي مَفَارِطَ بِيَدِ ٣  
 تَلِيهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودٍ  
 لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبٍ غَرِيدٍ  
 يَاسٍ ، وَالْغَزْوَ لَيْسَ بِالتَّهْمِيدِ ٤  
 حَيَّ يَوْمًا بِالسَّمْلَقِ الْأُمْلُودِ ٥  
 وَلَقَدْ أَبْدَأُوا ، وَلَيْسَتْ بِسُودٍ  
 لُ كَحَبَلِ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ ٦  
 عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمُو الْكَبُودِ  
 مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَفْعِ الْخُدُودِ  
 غَيْرَ أَنِّي أُمْتِي بِدَهْرٍ كَبُودٍ  
 كَلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَأَ  
 إِلَيْنَا ، كَالثَّائِرِ الْمُسْتَقِيدِ ٧

١ العمياء : المفازة المجهولة . المفارط : المهالك .

٢ السرى : سير الليل . نهزة : فرصة . الأكياس : الواحد كيس : الظريف الفطن . التهميد : الإقامة في المكان .

٣ سافت : اشتمت . السملق : القاع الصفصف . الأملود ، لعله من ملد الشيء : مده ، أطاله .

٤ ناط : علق . احتفل : انجلى . الحبل : الرمل المستطيل . العادية : الأرض اليابسة .

٥ الكبود ، الواحد كبد : هو من الأمعاء جهاز عن الجنب يفرز الصفراء ، ومعظم الشيء ، والهواء ، والشدة ، والرملة العظيمة الوسط .

٦ البلايا ، الواحدة بلية : الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تعلق ولا تسقى حتى تموت . الولايا ، الواحدة ولية : البرذعة . السموم : الريح الحارة .

٧ المستفيد : الذي يطلب القود ، أي القصاص وقتل القاتل بدل القتل .



## متمم بن نويرة اليربوعي<sup>١</sup>

لَعَمْرِي ، وما دهري بتأبين مالِك ،      وَلَا جَزَعاً ممّا أصابَ ، فأَوْجَعاً<sup>٢</sup>  
لَقَدْ غَيَّبَ الْمِنْهالُ تحتَ رِدايِهِ ،      فَتَى كانَ مِبطانَ العِشِيَّاتِ أروَعاً<sup>٣</sup>  
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءُ لِعِرسِهِ ،      إِذَا الْقَشْعُ منَ رِيحِ الشَّاءِ تَقَعَّقَعاً<sup>٤</sup>  
لَبِيّاً أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً ،      خَصِيْباً ، إِذَا ما رَاكِبَ الْجَدْبَ أَوْضَعاً<sup>٥</sup>  
أَغْرَ كَنَصَلِ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،      إِذَا لم يَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السَّوْمِ مَطْمَعاً<sup>٦</sup>  
إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ ، وَأَوْقِدَتْ      لَهُمُ نَارُ أَيْسَارٍ كَفَى مِنْ تَضْجَعاً<sup>٧</sup>  
وَيَوْمًا إِذَا ما كَظَلَّكَ الْخَصْمُ إِنْ يَكُنْ      نَصِيرَكَ مِنْهُمْ ، لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعاً<sup>٨</sup>  
بِمَشْنَى الْأَيْادِي ثُمَّ لَمْ تُلَفِ مَالِكاً      لَدَى الْقُرْبِ يَحْمِي لَحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعاً<sup>٩</sup>

- ١ هو أبو نهشل متمم بن نويرة ، شاعر إسلامي قتل ضرار بن الأزور أخاه مالكا فرثاه بهذه القصيدة .
- ٢ ما دهري : ما همي وإرادتي . التأبين : مدح الشخص بعد موته .
- ٣ المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكا بثوبيه . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالمشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأروع : الذي يروحك حسنه .
- ٤ البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس من تعطي النساء عرسه لحماً في الشتاء . القشع : بيت من الجلد .
- ٥ الخصيب : السخي ، الرحب الفناء . راكب الجذب : أي المجذب . أوضع : أسرع .
- ٦ قوله : كنصل السيف أراد به التصل نفسه .
- ٧ اجتزأ : اقتسم . القداح : سهام الميسر . الأيسار : أشراف الحي ، ينحرون في الجذب ويطعمون الناس ، الواحد يسر . تضجع : قعد ولم يقم بالأمر .
- ٨ كظلك : بلغ منك غاية الغم ، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه . الأضرع : الذليل .
- ٩ مشنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور . يمزع : يقطع .



فَمَعِينِي جُودِي بِالدَّمْعِ لِمَالِكٍ ،  
وَلِلشَّرْبِ ، فَابْكِي مَالِكًا وَلِبُهُمَةٍ ،  
وَلِلضَيْفِ إِنَّ أَرْجَى طُرُوقًا بَعِيرَهُ ،  
وَأَرْمَلَةً تَسْعَى بِأَشْعَثِ مُحْثَلٍ ،  
فَتَنِي كَانَ مِخْذَامًا إِلَى الرَّوْعِ رَكْضُهُ ،  
وَمَا كَانَ وَقَافًا ، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ،  
وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنْ عَدُوِّهِ ،  
إِذَا ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدَتْهُ<sup>١</sup> ،  
وَلَا تَلْقَاهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا<sup>٢</sup> ،  
أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا ، وَإِنِّي<sup>٣</sup> أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعًا<sup>٤</sup> ،  
إِذَا أُرْدَتِ الرِّيحُ الْكَثِيفَ الْمُرْفَعًا<sup>٥</sup> ،  
شَدِيدٍ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَّعًا<sup>٦</sup> ،  
وَعَانَ ثَوَى فِي الْقَيْدِ حَتَّى تَكْنَعًا<sup>٧</sup> ،  
كَفَرَّخَ الْحُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعًا<sup>٨</sup> ،  
سَرِيعًا إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْزَعًا<sup>٩</sup> ،  
وَلَا طَائِشًا عِنْدَ اللَّقَاءِ مُرَوَّعًا<sup>١٠</sup> ،  
إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا وَمُقْنَعًا<sup>١١</sup> ،  
أَخَا الْحَرْبِ صَدُوقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيذَعًا<sup>١٢</sup> ،  
عَلَى الشَّرْبِ ، ذَا قَاذُورَةٍ مَتْرَبَعًا<sup>١٣</sup> ،  
أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعًا<sup>١٤</sup> ،

- ١ الكثيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد . يصفه بالكرم والسخاء في شدة البرد .  
٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الكرم .  
البهمة : الشجاع .  
٣ أَرْجَى : ساق . طُرُوقًا : أراد ليلاً . العاني : الأسير . القيد : السير من الجلد ، وأراد به القيد .  
تكنع : تقبض .  
٤ الأشعث : المتلبد الشعر . المحثل : الذي أسيم غذاؤه . الحبارى : من الطيور . تصوع : تفرق .  
٥ المخذام : المسرع . أفزعه : نبهه .  
٦ الكهّام : الكليل . الناكل : الناكص ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقنع : اللابس السلاح .  
٧ ضرس : أثر . الصدق : الصادق ، الصلب . السميذع : الشجاع .  
٨ ذَا قَاذُورَةٍ : أي سيء الخلق . المتزبع : السيء الخلق الذي يؤذي الناس .  
٩ آيات : أي آثار يراها من أخيه .



وإني متى ما أدعُ باسمِكَ لا تُجِيبُ      وكُنْتَ حَرِيّاً أَنْ تُجِيبَ ، وَتَسْمَعَا  
 أَقُولُ ،      وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ ،  
 سَقَى اللَّهُ أَرْضاً حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكِ      ذِهَابَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَمْرَعَا<sup>٢</sup>  
 فَمُخْتَلَفَ الْأَجْزَاعِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ      فَرَوَى جِبَالَ الْقَرْيَتَيْنِ ، فَضَلَفَعَا<sup>٣</sup>  
 وَآثَرَ سَيْلَ الْوَادِيَيْنِ بِدِيْمَةٍ ،      تُرْشَّحُ وَتَسْمِيّاً مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا<sup>٤</sup>  
 تَحِيَّتُهُ مِنِّي ، وَإِنْ كَانَ نَائِيّاً ،      وَأَمْسَى تُرَاباً فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلْقَعَا  
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنِ بَيْنَنَا ،      لَقَدْ بَانَ مَحْمُوداً أَخِي ، يَوْمَ وَدَّعَا  
 وَعِشْنَا بَخِيرٍ فِي الْحَيَاةِ ، وَقَبْلَنَا      أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى ، وَتُبَّعَا  
 وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيْمَةٍ حَقِيبَةٍ      مِنَ الدَّهْرِ ، حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا<sup>٥</sup>  
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا ،      لَطُولِ اجْتِمَاعٍ ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا<sup>٦</sup>  
 فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ      وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إِذَا مَا تَمَنَّعَا  
 تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ : مَالِكَ بَعْدَمَا      أَرَاكَ قَدِيماً نَاعِمَ الْوَجْهِ أَفْرَعَا<sup>٧</sup>  
 فَقُلْتُ لَهَا : طَوْلُ الْأَسَى ، إِذْ سَأَلْتَنِي ،      وَلَوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرَكَ الْوَجْهَ أَسْفَعَا

١ السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : الغيم الأسود . تريع : تحير ، تردد .

٢ الدهاب ، الواحدة ذهبية : المطرة الغزيرة .

٣ شارع والقريتان وضلفع : مواضع .

٤ ترشح : تنمي . الوسمي : أول النبات . الخروج : اللين .

٥ ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح من بني القين ، كانا ينادمان جذيمة الأبرش ، ثم قتلها . يتصدعا : يتفرقا .

٦ لطول اجتماع : أي بعد طول اجتماع .

٧ ابنة العمري : زوجته . مالك : أي مالك شاحباً متغيراً . الأفرع : الكثير الشعر .



وفقدُ بني أمٌ تولَّوا ، فلم أكن  
 ولكنني أمضي على ذاك مُقدِّماً ،  
 قَعِيدَكِ أن لا تُسمِعيني مَلامَةً ،  
 وحسبُكِ أني قد جَهدتُ ، فلم أجِدْ  
 وما وَجدُ أَظَارِ ثلاثِ روائِمِ ،  
 فدَكرنَ ذا البَثِّ الحَزينِ بِشَجْوِهِ ،  
 إذا شَارِفٌ مِنْهُنَّ حَنَّتْ فَرَجَعَتْ  
 بأوجَدِ مِنِّي ، يَومَ فارَقْتُ مالِكاً ،  
 وإنِّي وإنْ هازَلتُني قدْ أَصابَني  
 وَلَسْتُ إذا ما الدهرُ أَحدثَ نَكَبَةً ،  
 ولا فَرِحاً ، إن كُنْتُ يَوماً بِغِيبَةِ ،  
 وقدْ غالَتني ما غالَ قَيْساً ومالِكاً ،  
 ولو أنْ ما أَلْقَى أَصابَ مُتالِعاً ،  
 خِلافَهُمُ أنْ اسْتَكِينَ ، فَأَخْضَعَا  
 إذا بَعْضُ مَنْ يَلْتَمِي الخُطوبَ تَضَعُعا  
 ولا تَسْكُنِي قَرَحَ الفُؤادِ فيجْعا<sup>١</sup>  
 بكفِّيَ عَنهُ لِلْمَسْنَةِ مَدْفَعَا  
 رَأينَ مَجَرَّاً من حُوارٍ ومِصرَعَا<sup>٢</sup>  
 إذا حَنَّتِ الأولى ، سَجَعْنَ لها مَعَا  
 من اللَّيلِ أَبْكى شَجْوُها البَرَكَ أَجمَعَا<sup>٣</sup>  
 وقامَ بِهِ النَّاعي الرَّفِيعُ ، فَأَسْمَعَا  
 مِن الرُّزْءِ ما يُبْكِي الحَزينَ المُفْجَعَا<sup>٤</sup>  
 بِاللُّوثِ زَوَارِ القِرائِبِ ، أَخْضَعَا<sup>٥</sup>  
 ولا جَزِعَا ، إن نَابَ دَهرٌ ، فَأَضْلَعَا<sup>٦</sup>  
 وعمرَا وَجَزَعَا بِالْمَشْقَرِ أَجمَعَا<sup>٧</sup>  
 أو الرُّكْنِ مِن سَلَمَى إِذْ لَتَضَعُضَعَا<sup>٧</sup>

١ قعيدك : يمين للعرب يحلفون بها ، وهو كقولهم : نشدتك الله . نكأ الجرح : قشره .

٢ الحوار : ولد الناقة . المجر : من جر . والمصرع : من صرع .

٣ الشارف : الناقة المسنة . شجوها : حزنها .

٤ اللوث : المسترخي .

٥ أضلع : أي أثقل .

٦ قيس وعمر : من بني يربوع . جزء : هو ابن سعد الرياحي . مالك : أخو الشاعر ، قتلهم  
 الأسود بن المنذر يوم أواره . المشقر : حصن بالبحرين .

٧ متالع وسلمى : جبلان .



## مالك بن الريب التميمي<sup>١</sup>

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ ،  
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا ، لَوْ دَنَا الْغَضَا ،  
أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ،  
دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ وَدِّي وَصُحْبَتِي ،  
أَجَبْتُ الْهُوَى لَمَّا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ ،  
لَعَمْرِي لئن غَالَتْ خُرَّاسَانُ هَامَتِي  
فَلَلَّهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكُ طَائِعًا  
وَدَرُّ الطَّبَّاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً ،  
وَدَرُّ كَبِيرَيَّ اللَّذِينَ كِلَاهُمَا  
وَدَرُّ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ ،  
بَجَنَبِ الْغَضَا ، أَزْجِي انْقِلَاصَ التَّوَاجِيَا  
وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا  
مَزَارُ ، وَلَكِنْ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا  
وَأُصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا  
بِذِي الطَّبَّاسِينَ ، فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا<sup>٢</sup>  
تَقَنَّنْتُ مِنْهَا ، أَنْ أَلَامَ ، رَدَائِيَا  
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَّاسَانَ نَائِيَا  
بَنِي بَاعُلَى الرَّقْمَتَيْنِ ، وَمَالِيَا<sup>٣</sup>  
يُخَبِّرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا  
عَلِيَّ شَفِيقٌ ، نَاصِيحٌ ، قَدْ نَهَانِيَا  
وَدَرُّ لَعَجَاجَاتِي ، وَدَرُّ انْتِهَائِيَا

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ، حينما سار بجنده في طريق فارس ، حتى إذا أناخ الركب في بعض المنازل ، نزل مالك للقيولة ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفه ، فليسته أفعى كانت قد اندست فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يرثي نفسه .

٢ الطبسان : كورتان بخراسان .

٣ لله دري : كلمة استحسان استعملها هنا للتحسر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنجاف ، كان فيه منزل الشاعر .



تذكرت من يبكي عليّ ، فلم أجِدْ  
وأشقرَ خنْديدٍ يَجُرُّ عِنانَه  
ولكنْ بأطرافِ السمينَةِ نِسْوَةٌ ،  
صريعٌ على أيدي الرجالِ بِقَفْرَةٍ  
ولما تراءتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي ،  
أقولُ لأصحابي ارفعوني لأتني  
فيا صاحبي رحلي ! دنا الموتُ ، فأنزلا  
أقيما عليّ اليومَ ، أو بَعْضَ ليلَةٍ ،  
وقوما ، إذا ما استلَّ رُوحِي ، فهِئْتَا  
وخطَّتا بأطرافِ الأَسِنَّةِ مضجعي ،  
ولا تحسُداني ، باركَ اللهُ فيكما ،  
خذاني ، فجُرَّاني بِرُدي إليكما ،  
فقد كنتُ عطافاً ، إذا الخيلُ أدْبَرَتْ ،  
وقد كنتُ محموداً لدى الزَّادِ والقِرَى ،  
وقد كنتُ صَبَّاراً على القِرْنِ في الوَغَى ،  
وطَوَّراً تراني في ظِلالٍ ومُجمَعٍ ؛

سِوَى السيفِ والرَّمحِ الرُّدَيْنِيّ باكِيا  
إلى الماءِ ، لم يتركْ لهُ الدهرُ ساقيا  
عَزِيزٌ عَلَيَّهِنَّ ، العشيَّةُ ، ما بيا  
يُسَوُّونَ قَبْرِي ، حَيْثُ حُمَّ قَضائيا  
وحلَّ بها جِسمي ، وحانتْ وفاتيا  
يَقِرُّ بَعيني أن سَهيلٌ بَدَأَ ليا<sup>١</sup>  
برأبِيَّةٍ ، إنِّي مُقِيمٌ لِيالِيا  
ولا تُعْجِلاني قد تَبَيَّنَ ما بيا  
لي القبرَ والأَكفانَ ، ثم ابكِيا ليا  
ورُدَّا على عَيْتِي فَضْلَ ردايَا  
من الأرضِ ذاتِ العَرَضِ أن توسِعَا ليا  
فقد كنتُ ، قبلَ اليومِ ، صَعْباً قِياديا  
سريعاً لدى الهَيْجَا ، إلى مَنْ دَعانِيا  
وعنْ شَتَمِ ابنِ العَمِّ والجارِ وانِيا  
ثَقِيلًا على الأعداءِ ، عَضْبًا لسانِيا  
وطَوَّراً تراني ، والعِتاقُ ركايبا

١ الخنْذِذ : الخوادِ الكريمِ الأصلِ .

٢ السمينَةُ : بئرُ قَريبَةٍ من أود .

٣ سَهيل : نجمٌ يطلع من جَهةِ اليمَنِ ، والشاعرُ يَماني .



وَطَوْرًا تَرَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ ،  
 وَقُومًا عَلَى بَشْرِ الشُّبَيْكِ ، فَأَسْمِعَا  
 بَأْتِكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ ،  
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، إِنِّي  
 فَلَنْ يَعْدُم الْوَلْدَانُ بَيْتًا يَجُنُّنِي ،  
 يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي ،  
 غَدَاةَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ،  
 وَأَصْبَحَ مَالِي ، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،  
 فَيَا لَيْتَ شَعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ،  
 إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلَوْا  
 وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجْنُنُهَا ،  
 وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى  
 إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنِيزَةٍ

تُخْرِقُ أَطْرَافُ الرَّمَاكِ ثِيَابِي<sup>١</sup>  
 بِهَا الْوَحْشُ وَالْبَيْضُ الْحَسَانُ الرَّوَانِي<sup>٢</sup>  
 تُهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَاغِيَا<sup>٣</sup>  
 تَقَطَّعُ أَوْصَالِي ، وَتَبْلِي عِظَامِيَا  
 وَلَنْ يَعْدُم الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا  
 وَأَيُّنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا  
 إِذَا أَدْبَحُوا عَنِّي ، وَخَلَفْتُ ثَاوِيَا  
 لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا  
 رَحَى الْحَرْبِ ، أَوْ أَصْحَتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيََا  
 لَهَا بِقَرَأَ حُمَّ الْعَيُونِ ، سَوَاجِيَا  
 يَسْفُنُ الْحُزَامِي نَوْرَهَا وَالْأَقَاحِيَا<sup>٤</sup>  
 تَعَالِيَهَا تَعْلُو الْمُتُونُ الْقِيَاقِيَا<sup>٥</sup>  
 وَبُولَانَ ، عَاجُوا الْمُنْقِيَاتِ الْمَهَارِيَا<sup>٦</sup>

- ١ أراد بالرحى المستديرة : الحرب .  
 ٢ الشبيك : موضع في بلاد بني مازن . الرواني : الناظرات بعطف وحنان .  
 ٣ السواقي : ما تحمله الرياح من التراب فتذريه .  
 ٤ يسفن : يشمن .  
 ٥ المراقيل : المصعدات . تعالها : ارتفاعها . المتون ، الواحد متن : المكان المرتفع . القياقي ، الواحدة قيقاة : الأرض الغليظة .  
 ٦ عصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : عطفوا . المنقيات : النياق السينة .  
 المهاري ، الواحدة مهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .



ويا لَيْتَ شعري هل بَكَتْ أُمُّ مالِكٍ ،      كما      كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعِيَّكَ بَاكِيا  
إذا مُتُّ فاعْتادي القُبُورَ ، وسلِّمي      على الرِّيمِ ، أَسْقَيْتِ الغَمَامَ الغَواديا<sup>١</sup>  
تَرَيَّ جَدًّا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فوقه      غُبَاراً كلونِ القُسْطَلَانِي هَابِيا<sup>٢</sup>  
رَهِينَةً أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ      قَرَارَتُهَا مِنِّي العِظَامَ البَوَالِيا  
فيا رَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ      بني مالِكٍ والرَّيْبَ أَنْ لَا تَلَاقِيا  
وَبَلَّغْ أَخِي عِمْرانَ بُرْدِي وَمِثْرَري ،      وَبَلَّغْ عَجُوزِي اليَوْمَ أَنْ لَا تَدَانِيا  
وَسَلِّمْ عَلَى شَيْخِي مِنِّي كِلَيْهِمَا ،      وَبَلَّغْ كَثِيراً وَابْنَ عَمِّي وَخَالِيا  
وَعَطِّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَّابِ ، فَإِنَّهَا      سَتُبْرِدُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بَوَاكِيا  
أَقْلَبُ طَرَفِي فَوْقَ رَحْلي ، فَلَا أَرَى      بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤَنِسَاتِ مِرَاعِيا  
وَبِالرَّمْلِ مِنِّي نِيسَوَةً<sup>٣</sup> لَوْ شَهِدَنِي ،      بَكَيْنَ وَقَدَيْنَ الطَّيِّبَ المَدَاوِيا  
فَمِنْهُنَّ أُمِّي ، وَابْنَتَاهَا ، وَخَالَتِي ،      وَبَاكِيةً<sup>٤</sup> أُخْرَى تَهَيِّجُ البَوَاكِيا  
وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِنِّي وَأَهْلِهِ      ذَمِيماً ، وَلَا بِالرَّمْلِ وَدَعْتُ قَتَالِيا

١ اعتادي القبور : الزميا . الرِّيم : القبر .  
٢ القسطلاني : حمرة الشفق . هابياً : منتشرأ في الجو .



## المشروبات

- ١ نابغة بني جعدة
- ٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
- ٣ القطامي
- ٤ الحطيئة
- ٥ الشماخ بن ضرار
- ٦ عمرو بن أحمر
- ٧ تميم بن مقبل العامري







## نابغة بني جعدة<sup>١</sup>

خليلي عوجاً ساعةً ، وتهجّجراً ، ولثوما على ما أحدث الدهرُ ، أو ذراً<sup>٢</sup>  
 ولا تجزعا إن الحياةَ ذميمةٌ ، فخفّاً لِرَوّعاتِ الحوادثِ ، أو قراً<sup>٣</sup>  
 وإن جاء أمرٌ لا تُطيقان دفعه ، فلا تجزعا ممّا قضى اللهُ ، واصبراً  
 ألمٌ ترّيا أن الملامةَ نفعها قليلٌ ، إذا ما الشيءُ ولّى وأدبراً  
 تهيجُ البكاءَ والندامةَ ثم لا تُغيّر شيئاً ، غيرَ ما كان قدراً  
 أتيتُ رسولَ الله ، إذ جاء بالهدى ، ويتنلوا كتاباً كالمجرة نيراً  
 خليلي قد لاقيتُ ما لم تُلاقيا ، وسيرتُ في الأحياءِ ما لم تُسيراً  
 تذكرتُ ، والذكرى تهيجُ لذي الهوى ، ومن حاجةِ المحزونِ أن يتذكراً  
 نداماي عند المنذر بن مُحرقٍ ، أرى اليومَ منهم ظاهراً الأرض مقفراً  
 كهولاً وشُبّاناً ، كأنّ وجوههم دنانيرٌ ممّا شيفَ في أرض قبصراً<sup>٤</sup>  
 وما زلتُ أسعى بينَ بابٍ ودارِهِ ، بينَ جُمرانٍ ، حتى خِفْتُ أن أتَنصراً  
 لدى ملكٍ مِن آل جفنةَ ، خالهُ وجدّاهُ مِن آل امرئ القيسِ أزهرأ

١ قيل إن اسمه قيس بن عبد الله. وقيل بل حسان بن قيس .

٢ تهجراً : سيرا في الهاجرة . ذرا ، من وذر الشيء : تركه .

٣ خفا : اسرعا . قرا ، من وقر : ثبت .

٤ شيف : جلي .



يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ<sup>١</sup>      مَنَاصِفُهُ<sup>٢</sup> وَالْحَضْرَمِيَّ<sup>٣</sup> الْمُحْبَرًا<sup>٤</sup>  
 رَحِيقًا<sup>٥</sup> عِرَاقِيًّا<sup>٦</sup> ، وَرَيْطًا<sup>٧</sup> شَآمِيًّا<sup>٨</sup> ،  
 وَتِيهِ<sup>٩</sup> عَلَيَّهَا نَسْجُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ<sup>١٠</sup>  
 خَنُوفٍ<sup>١١</sup> مَرُوحٍ تُعْجِلُ<sup>١٢</sup> الْوُرُقَ<sup>١٣</sup> ، بَعْدَمَا<sup>١٤</sup>  
 وَتُعْبِرُ<sup>١٥</sup> يَعْغُفُورَ<sup>١٦</sup> الصَّرِيمِ<sup>١٧</sup> كِنَاسَهُ<sup>١٨</sup>  
 كَمُرْقِدَةٍ<sup>١٩</sup> فَتَرِدُ<sup>٢٠</sup> مِنَ الْوَحْشِ<sup>٢١</sup> حُرَّةً<sup>٢٢</sup>  
 فَأَمْسَى<sup>٢٣</sup> عَلَيْهِ أَطْلَسُ<sup>٢٤</sup> اللَّوْنِ<sup>٢٥</sup> شَاحِيًّا<sup>٢٦</sup> ،  
 طَوِيلُ<sup>٢٧</sup> الْقَرَا<sup>٢٨</sup> ، عَارِي<sup>٢٩</sup> الْأَشَاجِعِ<sup>٣٠</sup> ، مَارِدٌ<sup>٣١</sup> ،  
 فَبَيَاتَ<sup>٣٢</sup> يُذَكِّيهِ<sup>٣٣</sup> بَغِيرِ<sup>٣٤</sup> حَدِيدَةٍ<sup>٣٥</sup> ،  
 أَخُو<sup>٣٦</sup> قَنْصٍ<sup>٣٧</sup> يُمَسِّي<sup>٣٨</sup> وَيُصْبِحُ<sup>٣٩</sup> مُقْفِرًا<sup>٤٠</sup>

- ١ مناصفه : خدامه . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المنقش ، المزين .  
 ٢ الرحيق : الخمر . الريط ، الواحدة ريطرة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .  
 دارين : موضع في البحرين منه المسك الداري . الأذفر : الشديد الرائحة .  
 ٣ التيه : أرض يفضل بها الناس . المريضة : الضعيفة . الحرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا :  
 مرتفعة الظهر .  
 ٤ خنوف : تميل رأسها إلى رакها في عدوها . مروح : نشيطة . تعجل : تسبق . الورق : الحمام ،  
 الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلاً .  
 ٥ اليعفور : نوع من الطباء . الصريم : موضع تكثر ظباؤه . المظهر : مكان الظهور .  
 ٦ المرقدة : المضجعة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذئبين : موضع .  
 الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .  
 ٧ أطلس اللون : أغبره ، صفة الذئب . شاحياً : فاتحاً ناه . شحيحاً : أي بخيلاً بصيده يمنعه سواه .  
 النباطي : نسبة إلى النبط ، جيل من الناس . النهر : الذئب .  
 ٨ الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تضرور : تألم من الجوع .  
 ٩ يذكيه : يذبحه . المقفر : المنفرد وحده .



فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرَبَضٍ ۚ إِهَابًا، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرًا<sup>١</sup>  
وَوَجَّهًا كَبِيرُ قَوْعِ الْفَتَاةِ مُلْمَعًا ، وَرَوَقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْمَرَا<sup>٢</sup>  
فَلَمَّا سَقَاها الْيَأْسَ وَارْتَدَّ هَمُّهَا إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخِّرًا  
أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ وَبَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهَرًا<sup>٣</sup>  
كَمَا دَفَعُ رَجُلَيْهَا صَفِيحَةَ وَجْهِهِ ، إِذَا انْجَرَدَتِ ، نَبَتْ الْخَزَامَى الْمُنُورًا<sup>٤</sup>  
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ ، كَأَنَّهَا خِذَارِيفٌ تُزْجِي سَاطِعَ اللَّوْنِ أَغْبَرًا<sup>٥</sup>  
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيَّيْنِ صُهْبٍ لِحَاوْهَا ، يَسْبَعُونَ فِي دَارَيْنِ مِسْكًا وَعَنْبَرًا<sup>٦</sup>  
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بَكَرَ الْبُكُورُ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرَا<sup>٧</sup>  
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحَ لَهَا طَيَّ رِيطَةٍ ، إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرًا<sup>٨</sup>  
تَلَأْلَأُ كَالشَّعْرِى الْعَبُورِ ، تَوَقَّدَتْ ، وَكَانَ عَمَاءٌ دُونَهَا فَتَحَسَّرَا<sup>٩</sup>

١ بياناً : يقيناً . الإهاب : الجلد . المعبوط : الدم .

٢ البرقوع : البرقع . الملمع : المخضب بالدم . الروقان : القرنان . يعدوا : يجاوزوا .  
تقمر : استدار كالقمر ، يصفه بالصغر .

٣ عالج : مكان فيه رمل . وأراد بالفرد إما ثوراً وحشياً ، أو ذئباً منفرداً .

٤ انجردت : امتد بها السير . وعنى بنبت الخزامى : الغبار تثيره بقوائمه . المنور : المزهر .

٥ الروح ، الواحدة روحاء : ما كان بين رجلها سعة . الخذاريف : القطعان من الإبل . تزجي :  
تسوق . ساطع اللون : أراد به الغبار .

٦ قوله : أصداف ، هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة .

٧ قوله : بكر البكور إلخ ، هكذا في الأصل .

٨ لعله أراد بالراجح : الكتيب من الرمل . الأعفر : الذي في لون العفر أي التراب .

٩ العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف الممطر .



وعَادِيَّةٍ سَوِّمَ الْجَرَادِ شَهِيدَتُهَا      فَكَفَّلَتْهَا سَيِّدًا أَزَلَ مُصَدَّرًا<sup>١</sup>  
شَدِيدُ قِلَاتِ الْمَرْفِقَيْنِ ، كَأَنَّمَا      بِهِ نَفَسٌ ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيَزْفِرَا<sup>٢</sup>  
وَيُعَلِّيَ وَجِيفُ الْأَرْبَعِ السَّوْدَ لَحْمَهُ ،      كَمَا بَنَى التَّابُوتُ أَحْزَمَ مُجْفَرًا<sup>٣</sup>  
فَلَمَّا أَنِّي لَا يُنْقِصُ الْقَوْدُ لَحْمَهُ      نَقَصْتُ الْمَدِيدَ وَالشَّعِيرَ لِيَضْمُرَا<sup>٤</sup>  
وَكَانَ أَمَامَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيعَةٌ ،      فَأَرْبَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ ، فَبَشَّرَا  
وَنَهْنَهَتْهُ حَتَّى لَبَسَتْ مَفَاضَةً      مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحٌ ، وَأَمْطَرَا<sup>٥</sup>  
وَجَمَعْتُ بَزَيَ فَوْقَهُ ، وَدَفَعْتُهُ ،      وَنَأَنَاتُ مِنْهُ خَشِيَّةٌ أَنْ يُكْسَرَا<sup>٦</sup>  
وَعَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الْجَرِيِّ بِاسْمِهِ ،      وَأَشْلَيْتُهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصَرَا<sup>٧</sup>  
فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَأَنَّهُ هُوِيَّةٌ      هُوِيٌّ قَطَامِيٌّ مِنَ الطَّيْرِ أَمْعَرَا<sup>٨</sup>  
أَزَجَ بَذَلَقِ الرَّمْحِ لَحْيَيْهِ ، سَابِقًا      نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الْحَمِيسُ وَضَمَّرَا<sup>٩</sup>

- ١ العادية : الغارة . سَوِّمَ : شَتَّ . الْجَرَادُ : السَّيِّدُ : الذَّنْبُ ، وَأَرَادَ بِهِ فَرَسَهُ . الْأَزَلَ : القليل لحم العجز . المصدر : العظيم الصدر .  
٢ القلات ، الواحدة قلت : النقرة في العضو . يزفر : يصهل .  
٣ الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظم . المجفر : المتسع .  
٤ أراد بالقود قوده إلى الغارات . المديد : العلف .  
٥ المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير ، شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح ، أو سقوط المطر من دوائر كالزرد في الماء . ريح : أصابته الريح .  
٦ البز : السلاح . نَأَنَاتُ : كففت .  
٧ أشليت : أغريته . أراح : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشيء .  
٨ هويه : انقضاؤه . القطامي : الصقر الحديد البصر . الأمعر : القليل الشعر ، وهنا أراد قليل الريش .  
٩ أزج : أطن . ذلق الرمح : أراد سنامه . النزائع : المتقدّمات من الخيل .



له عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جَنَابٍ ، وَلَجَّ بِلَحْيَيْهِ وَنَحَى مُدْبِرًا<sup>١</sup>  
 وَبَطْنٌ كَظْهَرِ التَّرْسِ لو شُلَّ أَرْبَعًا<sup>٢</sup> لَأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَرًا<sup>٣</sup>  
 فَأَرْسِلَ في دُهُمٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا فَحِيحُ الْأَفَاعِي أُعْجِلْتُ أَنْ تَحْجَرًا<sup>٤</sup>  
 لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ ، تَحَلَّبْتُ عَلَى هَامِيهِ ، بِالصَّيْفِ ، حَتَّى تَمُورًا<sup>٥</sup>  
 إِذَا هِيَ سَيَقَتْ دَافَعَتْ ثَفِنَاتِهَا إِلَى شَرَرٍ تَجْرِي مِرَارًا مُقْتَرًا<sup>٦</sup>  
 وَتَغْمِسُ في الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا ، إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحًا مَحْبَرًا<sup>٧</sup>  
 حَنَاجِرُ كَالْأَقْمَاعِ فَحَحَ حَنِينُهَا ، كَمَا نَفَخَ الزَّمَارُ ، فِي الصَّبْحِ ، زَمْخَرًا<sup>٨</sup>  
 وَمَهُمَا يَتَقَلُّ فِينَا الْعُدُوَّ ، يَقُولُونَ مَعْرُوفًا ، وَآخِرَ مُنْكَرًا  
 فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ كَفِيلًا ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْيِيرًا  
 وَأَكْثَرَ مِنَّا نَاكِحًا لِيَغْرِيَةً ، أَصِيبَتْ سِبَاءً ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْيِيرًا  
 وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ ، وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرًا  
 وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَرْكُوا عَانِيًا لَهُمْ ، فَيَغْبِرَ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مَكْفَرًا

- ١ الجانب : الفرس البعيد بين الرجلين . وقوله : نحى مدبراً ، هكذا في الأصل .  
 ٢ لعله أراد بشل أربعاً : نحى عن الطعام أربع ليال . تجرجر البعير : صوت من حلقه .  
 ٣ تحجر : يضيق عليها .  
 ٤ الحجل : صفار الإبل . تمور : سقط شعره .  
 ٥ الثفنات ، الواحدة ثفنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وعجز البيت غامض المعنى ، وربما كان فيه تحريف .  
 ٦ النضيج : الحوض . المحبر : المزين .  
 ٧ الزمخر : الزمار الكبير .



وقد آنست منا قضاة كائاً ،  
وكيدة كانت بالعقيق مقيمة ،  
كينة بين الصخر والبحر دارهم ،  
ونحن ضربنا بالصفاء آل دارم ،  
وعلقة الجعفي أدرك ركضنا  
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت  
أرحنا معداً من شرّاحيل ، بعد ما  
ترنن فيه المضرحية ، بعد ما  
ومين أسد أغوى كهولاً كثيرة  
وتنكير يوم الرّوع لو أن خيلنا ،  
ونحن أناس لا نعود خيلنا ،  
وما كان معروفاً لنا أن نردّها  
بلغنا السّما مجدّاً وجوداً وسوداً ،  
وكل معد قد أحلت سيوفنا  
لعمري لقد أنذرت أزداً أناتها ،

فأضحوا ببصري يعصرون الصنوبراً  
ونهد ، فكلاً قد طحناه مطحراً<sup>١</sup>  
فأحجرها إذ لم تجد متأخراً  
وحسان وابن الحون ضرباً منكراً  
بذي النخل ، إذ صام النهار وهجراً<sup>٢</sup>  
عَمِيدَي بَنِي شَيْبَانَ : عمراً ومُنْدِراً  
أراها مع الصّبح الكواكب مظهرها  
روين نجياً من دم الجوف أحمرأ<sup>٣</sup>  
بنهي غراب ، يوم ما عوج الذّرا<sup>٤</sup>  
من الطعن ، حتى تحسب الحون أشقرا  
إذا ما التقينا ، أن تحيد وتنفرا  
صباحاً ، ولا مستنكراً أن تعقرا  
ولنا لشرّجو ، فوق ذلك ، مظهرها  
جوانب بحر ، ذي غوارب ، أخضرا  
لتنظر في أحلامها وتفكرا

١ طحناه : فرقناه ، شتناه .

٢ صام النهار : صار الظهر منه .

٣ ترنن : تصيح . المضرحية : لعله جمع مضرحي ، وهو النسر والصقر .

٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج الذرا ، غامض ، وربما كان فيه تلميح إلى أمر معروف عندهم ، أو أن فيه تحريفاً .



وأعرضتُ عنها حِقْبَةً ، وتركْتُها ،  
وما قُلْتُ حتَّى نالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي  
وَحَيَّ أَبِي بِكَرٍّ ، وَلَا حَيَّ مِثْلُهُمْ ،  
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
إِذَا افْتَخَرَ الْأَزْدِيُّ يَوْمًا ، فَقُلْ لَهُ  
فَإِنْ تَرَدَّ الْعُلْيَا ، فَلَسْتُ بِأَهْلِهَا ،  
إِذَا أَدْلَجَ الْأَزْدِيُّ أَدْلَجَ سَارِقًا ،  
لَأُبْلَغَ عُذْرًا عِنْدَ رَبِّي ، فَأُعْذَرَا  
نَفِيلَ بْنِ عَمْرٍو وَالْوَحِيدَ وَجَعْفَرَا  
إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ الْعِمَاسَ الْمُدْمِرَا<sup>١</sup>  
بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا  
حَكِيمٌ ، إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا  
تَأَخَّرَ ، فَلَسَمَ يُجْعَلُ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرَا  
وإِنْ تَبَسَّطَ الْكَفَّيْنِ بِالْمَجْدِ تَقْصُرَا  
فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلُومٍ مُعْزَرَا

١ العِماس : الأمر الذي لا يهتدى لوجهه . المدمر : المهلك .



## كعب بن زهير بن أبي سلمى<sup>١</sup>

بانَتْ سُعَادُ ، فَقَلَّبي اليَوْمَ مَتَّبُولُ ،      مُتَيِّمٌ لِثَرَّهَا ، لَمْ يُفْنَدَ ، مَكْبُولُ<sup>٢</sup>  
 وما سُعَادُ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، إِذْ رَحَلُوا ،      إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ ، مَكْحُولُ<sup>٣</sup>  
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ ، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ،      لَا يَشْتَكِي قِصَرٌ مِنْهَا ، وَلَا طُولُ<sup>٤</sup>  
 تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ      كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْدُولُ<sup>٥</sup>  
 شَجَّتْ بِذِي شَبَبٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ،      صَافٍ بِأَبْطَحَ ، أَضْحَى ، وَهُوَ مَشْمُولُ<sup>٦</sup>  
 تَنْفِي الرِّيَّاحِ الْقَسْدَى عَنْهُ ، وَأَفْرَطَهُ      مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بَيْضُ<sup>٧</sup> يَعَالِيلِ<sup>٨</sup>  
 أَكْرِمُ بِهَا خُلَّةً ، لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ      مَوْعُودَهَا ، أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ<sup>٩</sup>  
 لَكُنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِيهَا      فَجَعُ ، وَوَلَعُ ، وَإِخْلَافُ ، وَتَبْدِيلُ<sup>٩</sup>

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم .

٢ المتبول : الهائم . المكبول : المقيد .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من اللهاة والأنف ، صفة للظبي المحذوف . غضيض الطرف : فآثر النظر .

٤ العجاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ العوارض : ما بعد الأنياب من الأسنان . الظلم : ماء الأسنان .

٦ شجت : مزجت . ذو الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع . المشمول : الذي ضربته ريح الشمال .

٧ الصوب : المطر . أفرطه : ملأه . السارية : السحابة التي تمطر في الليل . البيض : أي السحاب البيض . يعاليل ، الواحد يعلول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . الفجع : الإصابة بما يكره . الولع : الكذب .



فما تَدُومُ على حَالٍ تكونُ بها ، كما تَلَوْنَ في أثوابِها الغُولُ  
 ولا تَمَسُّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمْتَ ، إلا كما يَمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ  
 فلا يَغُرُّنَّكَ ما مَنَّتْ ، وما وَعَدَتْ ، إنَّ الأَمانيَّ والأَحلامَ تَضْلِيلُ  
 كانتْ مَواعِيدُ عَرَقوبٍ لها مَثَلًا ، وما مَواعِيدُها إلا الأَباطيلُ  
 أَرْجُو وآمِلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها ، وما إِخالُ لَدِينا مِنْكَ تَنْوِيلُ  
 أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُها إلا العِتاقُ ، النَجِياتُ ، المَراسيلُ  
 ولنَّ يُبَلِّغُها إلا عُدافِرَةٌ ، لها على الأَينِ إِرْقالٌ وتَبْغِيلُ  
 مَنْ كُلَّ نَضَاحَةِ الذَفْرِى إذا عَرِقَتْ عَرْضَتُها طامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ  
 تَرْمِي الغُيُوبَ بَعِيسَتِي مُفَرِّدٍ لَهَيْقٍ إذا تَوَقَّدَتْ الحِزَانُ والمِيلُ  
 ضَخَمٌ مُقَلَّدُها ، فَعَمٌ مُقَسِّدُها ، في خَلْقِها ، عن بَناتِ الفَحْلِ ، تَفْضِيلُ  
 غَلَباءُ ، وَجَناءُ ، عُلُكُومٌ ، مُذَكَّرَةٌ ، في دَفِّها سَعَةٌ ، قُدَّامُها مِيلُ

- ١ عرقوب : رجل من يثرب يضرب المثل بإخلافه الوعد .  
 ٢ العتاق : أي النوق العتاق ، أي الكريمة . النجيات ، الواحدة نجبية : الكريمة ، القوية .  
 المراسيل : السهلة اليدين في السير .  
 ٣ العدافرة : الصلبة القوية . الأين : التعب والإعياء . الإرقال : سير سريع . التبغيل : ضرب  
 من السير يشبه سير البغال .  
 ٤ نضاحة : سائلة . الذفرى : ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة . عرضتها : أي اهتمها ، ومقدرتها .  
 طامس : مندرس ، مختف . الأعلام ، الواحد علم : الإشارة على الطريق .  
 ٥ المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي . لهق : شديد البياض . الحزان ، الواحد حزير :  
 الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم ومال من الرمل ، الواحد أميل .  
 ٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . المقيد : موضع القيد ، الرسغ . بنات الفحل : النوق .  
 ٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : عظيمة الوجنتين . علكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر .  
 الدف : الجنب . قدامها ميل : أي طويلة العنق .



وجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ<sup>١</sup>      طِلْحٌ ، بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ ، مَهْزُولٌ<sup>١</sup>  
 حَرَفٌ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجِّنَةٍ ،      وَعَمَّهَا خَالُهَا ، قَوْدَاءُ ، شِمْلِيلٌ<sup>٢</sup>  
 يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يُزْلِقُهُ<sup>٣</sup>      مِنْهَا لَبَانٌ ، وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ<sup>٣</sup>  
 عِيرَانَةٌ قُدِفَتْ بِالنَحْضِ عَنْ عُرْضٍ<sup>٤</sup>      مِرْفَقُهَا عَنْ ضَاوِعِ الزَّوْرِ مَفْتُولٌ<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنِيهَا وَمَذْبَحُهَا ،      مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلٌ<sup>٥</sup>  
 ثَمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ، ذَا خُصَلٍ ،      فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الْأَحَالِيلُ<sup>٦</sup>  
 قَنَوَاءُ فِي حَرَّتَيْهَا ، لِلْبَصِيرِ بِهَا      عِثْقٌ مُبِينٌ ، وَفِي الْحَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ<sup>٧</sup>  
 تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ ، وَهِيَ لَاهِيَةٌ ،      ذَوَابِلُ ، وَقَعْنُ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ<sup>٨</sup>  
 سُمُرِ الْعَجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زَيْمًا ،      وَلَا يَقِيهَا رُؤُوسُ الْأَكْمِ تَنْعِيلٌ<sup>٩</sup>

- ١ الأطوم : قيل إنها سلحفاة بحرية ، وقيل سمكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطلح : القراد . ضاحية المتنين : ما برز للشمس من ظهرها .
- ٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجنة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شمليل : خفيفة .
- ٣ القراد : دويبة تتعلق بالبعير وغيره وهي كالقمل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقرباب : الخواصر ، الواحد قرب . الزهاليل : الملساء ، الواحد زهلول .
- ٤ عيرانة : صلبة كالعير . النحض : اللحم المتكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .
- ٥ فات : تقدم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الحديد الطويلة ، والحجر الطويل .
- ٦ عسيب النخل : الجريدة ، شبه به ذنب الناقة . الغارز : الضرع . تخوفه : تنقصه . الأحاليل ، الواحد احليل : مخرج اللبن من الثدي .
- ٧ قنواء : في أنفها حذب . حرتها : أذناها .
- ٨ اليسرات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .
- ٩ العجايات : عصب قوائم الإبل . زيماً : متفرقاً .



يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا ، مِنْ اللَّوَامِيعِ ، تَخْلِيطٌ وَتَزْيِيلٌ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا ، إِذَا عَرِقَتْ ، وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ<sup>٢</sup>  
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ، وَقَدْ جَعَلَتْ وَرُقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الْحَصَى: قِيلُوا<sup>٣</sup>  
شَدَّ النَّهَارِ، ذِرَاعًا عِطَلٍ نَصَفٍ ، قَامَتْ فَجَاوِبَهَا نُكْدٌ مَشَاكِيلُ<sup>٤</sup>  
نَوَاحٍ ، رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ، لَيْسَ لَهَا ، لَمَّا نَعَى بِكَرَّهَا النَّاعُونَ ، مَعْقُولُ<sup>٥</sup>  
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا ، وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا ، رَعَابِيلُ<sup>٦</sup>  
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا ، وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلَمَى لَمَقْنُولُ<sup>٧</sup>  
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ : لَا أَهْيُنُكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ<sup>٨</sup>  
فَقُلْتُ : خَلَّوْا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ، فَكُلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ<sup>٩</sup>  
كُلُّ ابْنٍ أَنَّى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ، يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ<sup>١٠</sup>

- ١ حِدَابُ الْأَرْضِ : مَا أَشْرَفَ وَغَلِظَ مِنْهَا . التَزْيِيلُ : التَفْرِيقُ . وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِاللَّوَامِيعِ : السَّرَابَ ، أَوْ الْبَرْقَ . وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي غَيْرِ رَوَايَاتٍ .
- ٢ أَوْبُ ذِرَاعَيْهَا : رَجْعُ يَدَيْهَا وَسُرْعَةُ حَرَكَتِهَا . تَلَفَّعَ : التَّحَفَّ . الْقُورُ ، الْوَاحِدَةُ قَارَةٌ : كُلُّ مَوْضِعٍ مَرْتَفِعٍ . الْعَسَاقِيلُ ، الْوَاحِدُ عَسْقُولٌ : السَّرَابُ .
- ٣ الْوَرَقُ ، الْوَاحِدُ أَوْرَقٌ : الْأَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ . يَرْكُضُنَ : يَضْرِبُنَ بِقَوَائِمِهِنَّ . قِيلُوا : امْتَرِجُوا فِي الْقَائِلَةِ ، نَصَفَ النَّهَارِ .
- ٤ شَدَّ النَّهَارِ : أَيُّ فِي شَدِّ النَّهَارِ ، وَقْتُ ارْتِفَاعِهِ . ذِرَاعًا عِطَلٍ : خَبَرٌ كَانَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . الْعِطَلُ : الْمَرْأَةُ الطَّوِيلَةُ . النِّصْفُ : الْمَتَوَسِّطَةُ فِي الْعَمْرِ . النُّكْدُ ، الْوَاحِدَةُ نَكْدَاءٌ : الَّتِي لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ . الْمَشَاكِيلُ : الْتَكَالِي .
- ٥ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ : سَرِيعَةُ حَرَكَةِ الزَّفْدَيْنِ .
- ٦ تَفْرِي : تَشَقُّ . اللَّبَانُ : الصَّدْرُ . مِدْرَعُهَا : قَمِيصُهَا . رَعَابِيلُ ، الْوَاحِدُ رَعْبُولٌ : قِطْعَةٌ مَتَخَرِّقَةٌ .
- ٧ بِجَنْبَيْهَا : الضَّمِيرُ لِلنَّاقَةِ .



أَنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ  
 مَهْلًا ! هَذَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً ۖ  
 لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ  
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،  
 لَتَظَلَّ يَرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي ، لَا أَنْزِعُهُ ،  
 وَلَهُوَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَمَهُ ،  
 مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مَخْدَرُهُ  
 يَغْدُو ، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ ، عِيشَهُمَا  
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ  
 مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ ،

- ١ يقول : إنه قام مقاماً هائلاً ، رأى وسمع فيه ما لو رآه الفيل لظل يرعد . وقد ذكر الفيل للهويل  
 لأن هذا الفيل لضخم جثته كان له تأثير في أذهان العرب .  
 ٢ تنويل : عفو وأمان .  
 ٣ وضعت يميني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنزعه للنبي . قيله القيل : أي قوله  
 الصادق ، الفصل .  
 ٤ الضراء : الواحد ضار . مخدره : عرينه . عثر : مكان في منطقة زبيد من اليمن . الفيل : الغيضة ،  
 الأجمة .  
 ٥ يلحم : يطعم لحماً . معفور : مطروح على التراب . الخراديل : القطع الصغيرة ، الواحدة خردلة .  
 ٦ مفلول : مكسور ، منهزم .  
 ٧ ضامزة : ساكنة . الأراجيل : الواحد رجيل : الراجل خلاف الراكب .



وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ،  
 إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،  
 فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ،  
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ، وَلَا كُشْفٌ ،  
 شَمُّ الْعَرَانِينَ ، أَبْطَالٌ ، لَبَّسَهُمْ  
 بِيَضٍ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ،  
 لَا يَفْرَحُونَ ، إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ  
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ ، يَعْصِمُهُمْ  
 لَا يَتَّقِعُ الطَّعْنَ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ،  
 مُطَرَّحُ اللَّحْمِ ، وَالْدَّرَّسَانِ ، مَاكُولٌ<sup>١</sup>  
 وَصَارِمٌ<sup>٢</sup> مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ  
 بِيَسْطَنٍ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا<sup>٣</sup>  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ<sup>٤</sup> مَعَازِيلُ<sup>٥</sup>  
 مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ ، فِي الْهَيْجَا ، سَرَابِيلُ<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّهَا حَلَقٌ الْقَفْعَاءِ ، مَسْجُودٌ<sup>٧</sup>  
 قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا ، إِذَا نِيلُوا  
 ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ<sup>٨</sup>  
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ<sup>٩</sup>

١ الدرسان ، مثنى درس : الثوب البالي . ماكول : أي لحمه .

٢ زولوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد نكس : الضعيف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس معه . ميل ،  
 الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسية .

٤ شم العرائين : كناية عن الأنفة وكبر النفس ، والعرائين ، الواحد عرين : طرف الأنف .  
 من نسج داود : أي دروع ، والعرب كانوا ينسجون نسجها إلى داود . السرابيل ، الواحد  
 سربال : القميص ، الدرع .

٥ القفعاء : نبات ينبسط على وجه الأرض له حلق كالخواتم شبه به حلق الدروع .

٦ عرد : جبن . التنايل ، الواحد تنبال : القصير ، يعرض هنا ، على قول بعض الشراح ،  
 بالأنصار ، لتحاملهم عليه يوم وفوده على النبي .

٧ التهليل ، من هلل الرجل : جبن ، هرب .



## القطامي<sup>١</sup>

إِنَّا مَحْيُوكَ ، فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ ،  
 أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِتُسْلِمَ عَلَى دِمْنٍ ،  
 صَافَتْ ، تَمَعَّجُ أَعْنَاقُ السُّيُولِ بِهَا ،  
 فَهَنْ كَالْحُلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا ،  
 كَانَتْ مَنَازِلَ مِنَّا قَدْ نَحُلَ بِهَا ،  
 لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ ،  
 وَالْعَيْشُ ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّ بِهِ  
 وَالنَّاسُ ، مِنْ يَلْتَقَ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ  
 قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ ،  
 أَضَحَّتْ عَلِيَّةٌ يَهْتَاجُ الْفَوَادُ لَهَا ،  
 بِكُلِّ مُخْتَرَقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ  
 وَإِنْ بَلَّيْتُ ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوَلُ<sup>٢</sup>  
 بِالْغَمْرِ ، غَيْرَ هُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ<sup>٣</sup>  
 مِنْ بَاكِرٍ سَبَطَ ، أَوْ رَائِحٍ يَثِلُ<sup>٤</sup>  
 أَوْ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَلَلُ<sup>٥</sup>  
 حَتَّى تَغَيَّرَ دَهْرٌ خَائِنٌ ، خَبِلُ<sup>٦</sup>  
 إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ  
 عَيْنٌ ، وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتَنَقِلُ  
 مَا يَشْتَهِي ، وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبَلُ  
 وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ  
 وَلِلرَّوَاسِمِ فِيمَا دُونَهَا عَمَلُ<sup>٥</sup>  
 يُمَسِّي ، وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجَلُ<sup>٦</sup>

١ القطامي هو عمير بن شبيب ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .

٢ الطول : العمر ، وقيل الغيبة .

٣ صافت : أقامت في الصيف . تمعج : تتلوى . يثل : يلجأ أو يبادر إليه .

٤ دهر خبل : ملئ على أهله لا يرون فيه سروراً .

٥ عليّة : اسم امرأة . الرواسم : الإبل السائرة رسيماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسمة .

٦ المخترق : القفر تخترقه الرياح .



يُنْضِي الهِجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ ، عِرْضَنَةً وَهَبَابٌ ، حِينَ تَرْتَحِلُ<sup>١</sup>  
حَتَّى تَرَى الْحُرَّةَ الْوَجْنَاءَ لَاغِبَةً ، وَالْأَرْحَبِيَّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطَلٌ<sup>٢</sup>  
خُوصاً تُدِيرُ عُيُوناً مَأْوَاهَا سَرِبٌ عَلَى الْخُدُودِ ، إِذَا مَا اغْرُورِقَ الْمُقَلُّ<sup>٣</sup>  
لَوْ اغْبَى الطَّرْفُ ، مَنْقُوباً مُحَاجِرُهَا ، كَأَنَّهَا قَلْبٌ عَادِيَّةٌ مُكَلٌّ<sup>٤</sup>  
تَرْمِي الْفَجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانُ مُعْتَرِضاً أَعْنَاقَ بَزَلِهَا ، مُرَخِّى لَهَا الْجُدُلُ<sup>٥</sup>  
يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً ، وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكِلُ<sup>٦</sup>  
فَهُنَّ مُعْتَرِضَاتٌ ، وَالْحَصَى رَمَضٌ ، وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ ، وَالظِّلُّ مُعْتَدِلٌ<sup>٧</sup>  
يَتَبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةً ، أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلُ<sup>٨</sup>  
لَا وَرَدْنَ نَبِيّاً ، وَاسْتَتَبَ بَنَا مُسْحَنَفِرٌ ، كَخَطُوطِ السَّيِّحِ مُنْسَحِلٌ<sup>٩</sup>

- ١ ينضي : يهزل . الهجان من الإبل : البيض الكرام . العرضنة : الناقة التي تمشي معارضة لنشاطها . هباب : سريعة .  
٢ الحرة : الناقة الكريمة . الوجناء : الغليظة الوجنتين . اللاغبة : الكالة ، المعية . الأرحبي : الفرس المنسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان ، أو فحل . الخطل : الاسترخاء .  
٣ الخوص : غائرات العيون ، الواحدة خوصاء . سرب : سائل .  
٤ منقوب نحاجرها : غائرة العينين . القلب : الآبار ، الواحد قلب . مكل : نزع مأوها .  
٥ الفجاج ، الواحد فجج : الطريق بين جبلين . بزها : نياقتها . الجدل ، الواحد جدل : الحبل ، وأراد الخطم ، الواحد خطام .  
٦ الرهو : السير السهل . خاذلة : غير مساعدة .  
٧ معترضات ، هو من قولهم : اعترض البعير : ركبه وهو صعب بعد . رمض : حام ، محرق .  
٨ سامية العينين : مرتفعتيها ، نمت للناقة .  
٩ نبياً : ماء . استتب : استقام . مسحنفر : متمد . سيح : كساء مخطط . منسحل : منجرد .



على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنِيخُ بهِ  
ثمَّ استَمَرَّ بها الحادي ، وجَنَّبَها  
حتى وردنَ رَكِيَّاتِ الغُويرِ ، وقدْ  
وقد تعرَّجْتُ ، لما أَرَكْتُ أَرِكا ،  
على مُنادٍ دَعانا دَعْوَةً كَشَفَتْ  
سمعتُها ورِعانُ الطَّودِ مُعْرِضَةً  
فقلْتُ للركبِ ، لما أنْ عَلَا بِهِمْ  
ألمحَةً من سَنا بَرَقٍ رأى بصري ،  
تُهدي لنا كلَّ ما كانتْ عُلَاوتُنا  
وقدْ أبيتُ ، إذا ما شئتُ باتَ مَعِي  
إلا مُغَيِّرُنا ، والمُسْتَقِي العَجَلِ<sup>١</sup>  
بطنَ اللَّي نبتُها الحَوَذان والنَّفلِ<sup>٢</sup>  
كادَ المَلأُ منَ الكَتانِ يَشْتَعِلُ<sup>٣</sup>  
ذاتَ الشَّمالِ وعن أيمانِ الرَّجَلِ<sup>٤</sup>  
عنا النُّعاسَ ، وفي أعناقنا مَيَلُ<sup>٥</sup>  
منْ دُوننا وكَثِيبُ الغَيِّنة السَّهْلِ<sup>٥</sup>  
منْ عنْ يَمينِ الحُبَيَّا نظرةٌ قَبَلِ<sup>٦</sup>  
أمْ وجْههُ عالِيَةٌ اختالَتْ بهِ الكِلَلُ<sup>٧</sup>  
ريحَ الحُزامي جري فيها النَّدَى الحَضِلُ<sup>٧</sup>  
على الفِراشِ الضَّجيجُ الأَغْيِدُ الرَّتِلُ<sup>٨</sup>

- ١ غشاش : غير مريء . المغير : المبدل بالشيء غيره . العجل : الممرع .  
٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : نبت من أحرار البقول زهره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل .  
٣ الركيات ، الواحدة ركية : البثر ذات الماء . الغوير : موضع . الملاء ، الواحدة ملاءة : ثوب يلبس على الفخذين ، والريطة ذات اللفقين . يريد أن الكتان مع أنه بارد كاد يحترق لشدة الحر .  
٤ تعرَّجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأراك لترعى . الأراك ، بكسر الراء : الملتف من شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء .  
٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الطود : الجبل . الغينة : المكان الكثير الشجر .  
٦ الحبيا : موضع . القبل في العينين : لإقبال نظر كل من العينين على الأخرى .  
٧ العلاوة : ضد السفلى ، والسفالة . الحضل : الندي .  
٨ الأغيد : الطويل العنق . الرتل : متفرق الأسنان .



وقد تَبَاكَرَنِي الصَّهْبَاءُ تَرْفَعُهُمَا  
أَقُولُ لِلْحَرَفِ ، لِمَا أَنْ شَكَّتْ أَصْلًا  
إِنْ تَرْجِعِي مِنْ أَبِي عَثْمَانَ مُنْجَحَةً ،  
أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يُحْزِنُكَ شَأْنُهُمْ ،  
أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا ،  
قَوْمٌ ، هُمْ ثَبَّتُوا الْإِسْلَامَ ، وَامْتَنَعُوا  
مَنْ صَالَحُوهُ رَأَى فِي عَيْشِهِ سَعَةً ،  
كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى عَدَمٍ ،  
وَكَمْ مِنْ الدَّهْرِ مَا قَدْ ثَبَّتُوا قَدَمِي ،  
فَلَا هُمْ صَالَحُوا مَنْ يَبْتَغِي عَنِّي ،  
هُمْ الْمُلُوكُ ، وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ ،  
إِلَى لَيْنَةٍ أَطْرَافُهَا ، ثَمِيلٌ  
مَتَّ السَّفَارِ ، فَأَفْنَى نِيَّهَا الرَّحْلُ<sup>١</sup>  
فَقَدَّ يَهُونُ عَلَى الْمُسْتَنْجِجِ الْعَمَلُ  
إِذَا تَخَطَّأَ عَبْدَ الْوَاحِدِ الْأَجَلُ<sup>٢</sup>  
إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ يَحْفَتِي وَيَنْتَعِلُ  
قَوْمَ الرَّسُولِ الَّذِي مَا بَعْدَهُ رُسُلُ  
وَلَا يُرَى مَنْ أَرَادُوا ضَرَّهُ يَثِيلُ<sup>٣</sup>  
إِذَا لَا أَكَادَ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِيلُ  
إِذَا لَا أَزَالُ مَعَ الْأَعْدَاءِ أَنْتَضِلُ  
وَلَا هُمْ كَدَّرُوا الْخَيْرَ الَّذِي فَعَلُوا  
وَالْأَخْذُونَ بِهِ ، وَالسَّادَةُ الْأَوَّلُ

١ الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد الزمام ، وهو في الأصل خيط يشد على خطام  
البعير ويدار عليه وتجعل بقيته زماماً .

٢ تخطأه : تجاوزه ، تمدها .

٣ يثيل : ينجو .



## الخطيئة<sup>١</sup>

نأتكَ أُمَامَةً ، إِلَّا سُؤَالَا ، وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعِينَ خَيَالَا  
 خَيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ ، وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالَا  
 كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غُرْبَةٌ ، تُجِدُّ وَصَالًا ، وَتُبْلِي وَصَالَا  
 كَعَاطِيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّلَى لِحُسَانَةِ الْجِيدِ تَرُعَى غَزَالَا<sup>٢</sup>  
 تَعَاطَى الْعِضَاهَ ، إِذَا طَالَهَا ، وَتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالَا<sup>٣</sup>  
 تُصَيِّفُ ذُرُوءَ مَكْنُونَةٍ ، وَتَبْدُو مَصَيِّفَ الْخَرِيفِ الْجِبَالَا<sup>٤</sup>  
 مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ ، أَفْرَغْتَ الْغُرُفَ فِيهِ السَّجَالَا<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ ، رِجَالًا لِحَمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالَا<sup>٦</sup>

١ هو أبو مليكة جرول العبسي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بهجائه ، وقد قال قصيدته هذه في مدح عمر بن الخطاب .

٢ العاطية : التي تتناول بفمها الفصن إذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه الطلع .

٣ العضاء والأرطى والضال : أنواع من الشجر .

٤ الذروة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد غطفان . تبدو : تظهر . وذروة والجبال : منصوبان بنزع الخافض . ومصيف : منصوب على الظرفية .

٥ المستحير : المتحير الذي لم يتجه إلى جهة . السراة من الشيء : أعلاه ومنتنه ، وأراد بمستحير السراة : الماء . الفر : السحاب البيض . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، أراد أنها أفرغت فيه أمطارها الغزيرة

٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة النبات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار اليمنيون من ثياب ملونة .



فَهَلْ تَبْلُغَنَّكَهَا عَرِمِيسُ ، صَمَوْتُ السُّرَى ، لَا تَشْكَى الْكَلاَّ  
مُفَرَّجَةً الضَّبْعَ ، مَوَارَةَ ، تَخُذُ الْإِكَامَ ، وَتَنْفِي النَّقَالَا<sup>١</sup>  
إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَآكَبْنَهَا ، جَشَمْنُ مِنَ السَّيْرِ رَبَوًا عَضَالَا<sup>٢</sup>  
وَإِنْ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سِبَائِخَ قُطْنٍ وَبُرْسًا نِسَالَا<sup>٣</sup>  
وَتَحْدُو يَدَيَهَا ، زَحُولَ الْخُطَا ، أَمَرَهُمَا الْعَصْبُ مَرًّا شِمَالَا<sup>٤</sup>  
وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسْوَعِ كَمَا أَحْصَفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحَيَالَا<sup>٥</sup>  
تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى الْمَنْسِيمَيْنِ ، إِذَا الْحَاقِفَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا<sup>٦</sup>  
وَتَرْمِي الْغَيُوبَ بِمِثَالَيْتَيْهِ نِ أَحَدَتَا بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالَا<sup>٧</sup>  
وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ ، إِلَى عُمَرٍ أُرْتَجِيهِ ثِمَالَا<sup>٧</sup>

- ١ الضبع : الإبط . مواراة : سريعة الحركة . تخذ : تشق . النقال : صغار الحجارة ، أي تفرقها بوقع يديها عليها .
- ٢ النواعج ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء . جشمن : كابدن . الربو : داء يأخذ في الصدر يضيق منه النفس . العضال : الذي لا يشفى .
- ٣ السبائخ ، الواحدة سبيخة : القطعة من القطن . البرس : القطن . النسال : ما نسل .
- ٤ تحدو : تتبع ، أو تسوق . زحول : متباعدة . أمرها : قتلها . العصب : شد رجلي الناقة لتدر . وأراد بقوله : مرأ شمالا ، أي فتلا قويا .
- ٥ تحصف : تسرع . وكنى باضطراب النسوع عن هزالها ، يريد أنها على هزالها وضعفها تسير سيرا سريعا لكرمها وشدة صبرها . العالج : الحمار الوحشي . الحيال ، الواحدة حائل : أراد الأتان الوحشية .
- ٦ المنسمان ، الواحد منسم : طرف خف البعير ، وأراد بعراهما : عظامهما الصغيرة المجوفة . الحاقفات ، الواحدة حاقفة : الطيبة تألف أحقاد الرمال .
- ٧ ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .



طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةً ، إِلَيْكَ ، لَتُكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا  
بِمَثَلِ الْحَيِّ طَوَاهَا الْكَالَالُ ، فَيَنْضُونَ آلَاً وَيَرْكَبُونَ آلَاً  
إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ ، فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا  
صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ ، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا  
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ ، بَعْدَ الرَّسُولِ ، وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعاً حَبَالَا  
وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً ، وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عَدَا فَعَالَا  
أَتَتْنِي لِسَانٌ ، فَكَذَّبْتُهَا ، وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا  
بِأَنَّ الْوُشَاةَ ، بَلَا عِذْرَةَ ، أَتَوَكَ فَقَالُوا لَدَيْكَ الْمَحَالَا  
فَجِئْتُكَ مُعْتَذِراً رَاجِئاً ، لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النِّكَالَا  
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ ، وَلَا تُؤْكِسْنِي ، هُدَيْتَ ، الرَّجَالَا  
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ الزَّبْرِقَانِ ، أَشَدُّ نِكَالاً ، وَخَيْرٌ نَوَالاً

١ الحَيِّ ، الواحدة حنية : القوس . ينضون : يخلعن .

٢ صَرَى : قطع . المِثْرَةُ : العداوة .

٣ أَرَادَ بِاللِّسَانِ : الْحَدِيثَ .

٤ الزَّبْرِقَانُ بَنُ بَدْرٍ : صَحَابِيٌّ ، كَانَ عَامِلًا لِلْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، هَجَاهُ الْفَرَزْدَقُ ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُمَرُ فَجَبَهُ .



## الشماخ بن ضرار<sup>١</sup>

عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمٍ فَعَالِزُ ، فَذَاتُ الصِّفَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ<sup>٢</sup>  
 وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى ، تَلَافَى بِهَا حِلْمِي ، عَنِ الْجَهْلِ ، حَاجِزُ<sup>٣</sup>  
 وَكَلُّ خَلِيلٍ ، غَيْرَهَا ، ضَمَّ نَفْسَهُ ، لَوَصَّلِ خَلِيلٍ ، صَارِمُ<sup>٤</sup> أَوْ مَعَارِزُ<sup>٥</sup>  
 وَعَوْجَاءَ مِجْدَامٍ ، وَأَمْرٍ صَرِيْمَةٍ ، تَرَكْتُ بِهَا الشُّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِزُ<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّ قَتَوْدِي فَسَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ ، مِنْ الْحَقْبِ ، لَاحَتَهُ الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ<sup>٧</sup>  
 طَوَى ظَمَاهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ ، بَعْدَمَا جَرَى فِي عَنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ<sup>٨</sup>  
 وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عَيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ ، هَلْ تَدُنُو رَكِيَّ النَّوَكَزِ<sup>٩</sup>

١ الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ، والشماخ لقب له ، واسمه معقل .

٢ بطن قو وعالز وذات الصفا : مواضع . النواشز : المرتفعة .

٣ يستقال بها الردى : ينجى منه .

٤ صارم : قاطع حبال الود . معارز : متجنب .

٥ العوجاء : الناقة الهزيلة ، وأراد بأمر صريمة : الأمر المعزوم عليه .

٦ القتود ، الواحد قتد : عود الرجل . الجاب : حمار الوحش الغليظ . الحقب ، الواحد أحقب : حمار الوحش . لاحت : غيرته من العطش . الجداد ، الواحدة جديد : الأتان السينة . الغوارز : التي قل لبنها .

٧ الظم : ما بين الشربتين . بيضة الصيف : إبانته ، وسطه . الشعريان : نجمان هما الشعري العبور والشعري الغيصاء وطلوعهما في شدة الحر . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .

٨ أعراف : موضع . هل تدنو : أراد إذ تدنو . الركي : الآبار . النواكز : القليلة الماء .



لُحْنٌ صَلِيلٌ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَهُ ، بِضَاحِي عَدَاةٍ أَمْرُهُ ، فَهُوَ ضَامِرٌ<sup>١</sup>  
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيْمَةً ، قَصَيْنَ ، وَلَاقَاهُنَّ نَحْلٌ مُسْحَاوَزٌ<sup>٢</sup>  
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ ، كَمَا بَادَرَ الْحَصْمُ اللَّجْجُوجُ الْمُحَافِزُ<sup>٣</sup>  
وَيَمْتَمُّهَا فِي بَطْنٍ غَابٍ وَحَائِرٍ ، وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ<sup>٤</sup>  
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ<sup>٥</sup>  
تُعَادِي إِذَا اسْتَذَكَّى عَلَيْهَا ، وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ<sup>٦</sup>  
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ ، فَجَاوَزَتْ عِشَاءً ، وَمَا كَانَتْ بِشَرْجٍ تَجَاوِزُ<sup>٧</sup>  
وَهَمَّتْ بَوْرِدِ الْقِنَتَيْنِ ، فَصَدَّاهَا مَضِيْقُ الْكُرَاعِ ، وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِزُ<sup>٨</sup>

- ١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش . قضاءه : انقضاءه . الضاحي : المكان البارز للشمس . العداة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء . الضامر : الشحيح .  
٢ الصريمة : العزيمة . قصين : امتنعن ، أي من شربه . النحل : الطريق في الرمل . محاوَز : موطوء .  
٣ المحافِز ، من حافِزه : داناه .  
٤ الحائر : المكان يتحير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع . المفاوِز ، الواحدة مفازة : الفلاة لا ماء فيها .  
٥ الدجى ، الواحدة دجية : قرة الصائد . المستنشآت : المرفوعات . الجزائر ، الواحدة جزء : ما يجز من الصوف .  
٦ تعادي : تباعد . استذكى : غضب ، أي الفحل . المخاض من الإبل : الحوامل . الجوامِز : الفارة ، الهاربة .  
٧ الجبيل ، مصغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرج .  
٨ القنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . القنان ، الواحدة قنة : أعلى الجبل . اللواهِز ، الواحد لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .



وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعَةِ عَثْلَبٍ ،      وَلَا بَنِيَّ عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِزُ<sup>١</sup>  
 وَلَوْ ثَقِفَهَا ضَرَجَتْ بِدِمَائِهَا ،      كَمَا جُلَلْتُ ، نِضْوَ الْقِرَامِ ، الرَّجَائِزُ<sup>٢</sup>  
 وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرُ<sup>٣</sup>      أَخُو الْحُضُرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ<sup>٤</sup>  
 مُطِلاً بَزُرْقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيئُهَا ،      وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ<sup>٥</sup>  
 تَخَيَّرَهَا الْقَوَّاسُ مِنْ فَرْعٍ ضَالَةٍ ،      لَهَا شَذَبٌ مِنْ دُونِهَا ، وَحَزَائِزُ<sup>٦</sup>  
 نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّتْهَا ، فَاسْتَوَتْ بِهِ ،      وَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاخِزُ<sup>٧</sup>  
 فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ،      وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا ، وَهُوَ بَارِزُ<sup>٨</sup>  
 فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا ،      عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ<sup>٩</sup>  
 فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمًى      أَحَاطَ بِهِ ، وَازُورَ عَمَّنْ يُحَاوِزُ<sup>٩</sup>

- .....
- ١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابنا عياذ : لعلها صيادان . الحزائز ، الواحدة حزازة : الفيظ في الصدر .
  - ٢ ثقفها : صادفها . النضو : الخفيف . القرام : الستر الأحمر . الرجائز : مراكب النساء .
  - ٣ حلأها : منعها الماء . ذو الأراكاة : موضع . عامر : اسم قناص . الحضرة : قبيلة من محارب . النواحر : النياق التي أصابها النحاز ، وهو داء في رثتها تسعل منه شديداً .
  - ٤ زرق : أي نصال . الصفراء : القوس . النبع : شجر تصنع منه القسي . الجلائز ، الواحد جلاز : السير المشدود في طرف السوط .
  - ٥ الشذب : العيدان المتفرقة . الحزائز ، لعلها جمع حزة : الفرض في العود ونحوه .
  - ٦ النغل : الشجر الملتف . متلاخز : متضايق .
  - ٧ ينغل : يفسد .
  - ٨ أنحى عليها : أقبل عليها . ذات الحد : الفأس . غرابها : أولها وحدثها . العضاه : شجر . مشارز : منازع ، معاد .
  - ٩ اطمأنت ، أي القوس : سكنت . الغمى : ما غطي به الفرس ، وسقف البيت ، والغيم في السماء . ازور : مال . يحاوز : يخالط ، يطارد .



فأَمَسَكَهَا عَامِينَ يَطْلُبُ دَرَاهِمًا ، وَيَنْظُرُ مِنْهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِزٌ<sup>١</sup>  
أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مَتْنَهُمَا ، كَمَا أَخْرَجَتْ ضِغْنَ الشَّمْسِ الْمَهَامِزُ<sup>٢</sup>  
فَوَافَى بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ ، فَانْبَرَى لَهَا بِبَيْعٍ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ<sup>٣</sup>  
فَقَالَ لَهُ : هَلْ تَشْتَرِيهَا ، فَإِنَّهَا تُبَاعُ ، إِذَا بَيْعَ التَّلَادُ الْحَرَائِزُ<sup>٤</sup>  
فَقَالَ لَهُ : بَايِعْ أَخَاكَ ، وَلَا يَكُنْ لَكَ الْيَوْمَ ، عَنْ بَيْعٍ مِنَ الرِّبْحِ ، لَا هِزْ<sup>٥</sup>  
فَقَالَ : إِزَارٌ شَرْعِيٌّ ، وَأَرْبُعٌ مِنَ السَّيَرَاءِ ، أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِزُ<sup>٦</sup>  
ثَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حَمَرٍ ، كَأَنَّهَا مِنَ التَّبَرِّ مَا أَذْكَى عَنِ النَّارِ خَابِزُ<sup>٧</sup>  
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا ، عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْجِلْدِ مَا عِزُ<sup>٨</sup>  
فَظَلَّ يَنْتَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا ، أَيُّبَى الَّذِي يُعْطَى بِهَا ، أَوْ يَجَاوِزُ<sup>٩</sup>

- ١ درأها : عوجها . الغامز ، من غمز القناة : عضها ليختبرها .  
٢ الثقاف : آلة تثقف بها الرماح . الطريدة : قصبة فيها حزة يبرى بها . الضغن : الجري .  
الشمس : الفرس الصعبة . المهامز ، الواحد مهاز : ما تهمز به الدابة لتجري .  
٣ البيع : البائع ، المشتري . السوم : أراد الثمن . الرائز ، من راز الدينار : وزنه ليعرف قدره ، المختبر .  
٤ التلاد : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .  
٥ لاهز : أي صاد عن البيع .  
٦ الشرعبي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب مخططة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو الذهب ، الواحدة أوقية .  
٧ كوري : نسبة إلى كور الصائغ . أذكى : أوقد .  
٨ الخال : من البرود . المقروظ : المدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم . يعدد في الأبيات التي مرت ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .  
٩ أمير نفسه : أراد قلبه . يجاوز : أراد يجيز البيع ، أي يرضى به .



فلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً<sup>١</sup> ،  
 فذَاقَ<sup>٢</sup> ، فَأَعْطَتْهُ مِنْ اللَّيْنِ جَانِباً ،  
 إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ فِيهَا تَرْنَمَتُ<sup>٣</sup>  
 هَتُوفٍ<sup>٤</sup> ، إِذَا مَا خَالَطَ الظَّيَّ سَهْمُهَا ،  
 كَأَنَّ عَلَيَّهَا زَعْفَرَاناً تُمِيرُهُ<sup>٥</sup>  
 إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صِينَتٌ وَأَشْعِرَتْ<sup>٦</sup>  
 فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ<sup>٧</sup>  
 رَكِبْنَ الذُّنَابِيَّ ، فَاتَّبَعْنَ بِهِ الْهَوَى ،  
 فَلَمَّا دَعَاها مِنْ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ<sup>٨</sup>  
 حَذَّاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نِعْلًا طِرَاقُهَا<sup>٩</sup>  
 وَفِي الصَّدْرِ حَزَازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزٌ<sup>١٠</sup>  
 كَفَى وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزٌ<sup>١١</sup>  
 تَرَنَّمٌ تُكَلِّي أَوْجَعَتَهَا الْجَنَائِزُ<sup>١٢</sup>  
 وَإِنْ رِيحَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ<sup>١٣</sup>  
 خَوَازِنُ عِطَارٍ يَمَانٍ ، كَوَازِنُهُ<sup>١٤</sup>  
 حَبِيرٌ وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ<sup>١٥</sup>  
 ذُعَافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزٌ<sup>١٦</sup>  
 كَمَا تَابَعَتْ شِدَّةَ الْعَيْنِ الْخَوَازِرُ<sup>١٧</sup>  
 دَوَائِرُ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِزُ<sup>١٨</sup>  
 حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعِشَاوِزُ<sup>١٩</sup>

- ١ حَزَازٌ : ضَيْقٌ . حَامِزٌ : لَازِعٌ .  
 ٢ ذَاقَ : أَرَادَ أَنَّهُ جَرَّبَ الْقَوْسَ ، فَإِذَا هِيَ لَيْتَةٌ ، مَطْوَاعٌ .  
 ٣ أَنْبَضَ الْقَوْسَ : جَذَبَ وَتَرَاهَا .  
 ٤ هَتُوفٌ : مَصْرُوتَةٌ . رِيحٌ : خَافٌ . النَّوَافِزُ ، مِنْ نَفَزَ الظَّيْبِي : وَثْبٌ ، فَرٌ .  
 ٥ تُمِيرُهُ : تَذْيِيهِ ، تَعْطِيهِ .  
 ٦ أَشْعِرَتْ : أَلْبَسَتْ شَعَاراً يَقِيهَا النَّدَى . تَدْرَجُ عَلَيْهَا : تَلْفُ عَلَيْهَا . الْمَعَاوِزُ ، الْوَاحِدُ مَعْوِزٌ : الثَّوْبُ الْخُلُقُ .  
 ٧ كَارِزٌ : لَاجِئٌ ، مُخْتَبِئٌ .  
 ٨ رَكِبْنَ الذُّنَابِيَّ : أَيِ فَرَرْنَ . اتَّبَعْنَ الْهَوَى : أَيِ هَوَى الْخَمَارِ الْوَحْشِيِّ . الْخَوَازِرُ ، الْوَاحِدُ خَوَازِرٌ ، مِنْ خَرَزَ الْجِلْدَ : ثَقَبَهُ بِالْمَخْرَزِ وَخَاطَهُ .  
 ٩ وَاسِطٌ : مَاءٌ بَنَجْدٌ . الدَّوَائِرُ : فُلُواتٌ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ . الْجَرَامِزُ ، الْوَاحِدُ جَرْمُوزٌ : حَوْضُ الْمَاءِ .  
 ١٠ حَذَّاهَا : أَلْبَسَهَا حَذَاءً . الصَّيْدَاءُ : الْحَصَى . الطَّرَاقُ : جِلْدُ النَّمْلِ . الْحَوَامِي : مَا حَوْلَ الْحَافِرِ .  
 ١١ الْمُؤَيَّدَاتُ : الْقَوِيَّةُ . الْعِشَاوِزُ : الْغَلِيظَةُ .



توجَّسْنَ ، واستيقنَ أن ليسَ حَاضِرٌ  
يَلِهِنَّ بِمِدْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا ،  
ورَوَّحَهَا فِي الْمُدُورِ مُورٍ حَمَامَةٍ ،  
يَكْلِفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ ، إِذَا التَّوَى  
حَدَاهَا بِرَجْعٍ مِّنْ نَّهْيٍ ، كَأَنَّهُ  
مَحَامٍ عَلَى رَوْعَاتِهَا ، لَا يَرُوعُهَا ،  
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرُوعَةٍ مُّصْعِدًا ،  
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحِقْفِ حِقْفٌ تَبَالَةٌ ،  
وَأُضْحَتْ تَغَالِي بِالْستَارِ ، كَأَنَّهَا

عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُقْعَدَاتُ الْقَوَافِرُ<sup>١</sup>  
عَلَى عَجَلٍ ، وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِرُ<sup>٢</sup>  
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّائِهَا ، وَهُوَ آبَرُ<sup>٣</sup>  
بِهَا الْوَرْدُ وَاعْدُوَجَّتْ عَلَيْهَا الْمَفَاوِزُ<sup>٤</sup>  
لَمَّا رَدَّ لَحْيَيْهِ مِنَ الْجُوفِ رَاجِرُ<sup>٥</sup>  
خِيَمَالُ ، وَلَا سَاعِي الرُّمَةِ الْمُنَاهِرُ<sup>٦</sup>  
عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِزُ<sup>٧</sup>  
لَهُ مَرَكُضٌ فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزُ<sup>٨</sup>  
رِمَاحٌ نَحَاها وَجْهَةُ الرِّيحِ رَاكِزُ<sup>٩</sup>

- 
- ١ المقعدات القوافر : أراد بها الضفادع .  
٢ يلهن : يتحيرن . المدران : الوسخ ، وأراد به الماء . وللفريص هزاهز : أي أن فرائصهن ترتعد خوفاً .  
٣ روحها : ردها إلى المراح . المور : الطريق . إجريائها : طريقها ، طبيعتها . آبز : واثب ، راكض .  
٤ الخمال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المناهر : المبادر ، المغتم الفرصة .  
٥ ذرورة : موضع . النحائز ، الواحدة نحيزة : طريقة من الأرض خشنة .  
٦ الحقف : تل الرمل . تبالة : موضع .  
٧ تغالي بالستار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .



## عمرو بن أحمر

بانَ الشَّبابُ وَأُفْتِي ضُعْفَهُ الْعُمُرُ ،      لَهْ دَرَكٌ أَيَّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ  
 هَلْ أَنْتَ طَالِبٌ وَتَرٍ لَسْتَ مُدْرِكُهُ ،      أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ أَلَاْفِهِ وَطَرُ<sup>١</sup>  
 أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتٍ ، فَفَقَدْتُ جَعَلْتُ<sup>٢</sup>      آيَاتُ الْفِكَ بِالْوَدَّكَاءِ تَدَثِّرُ<sup>٣</sup>  
 أَمْ لَا نَزَالَ نُرَجِّي عَيْشَةً أَنْفًا ،      لَمْ تُرْجَ قَبْلُ وَلَمْ يَكْتَتَبْ بِهَا زُبُرُ<sup>٤</sup>  
 يَلْحَى عَلَى ذَاكَ أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ :      ذَاكُمْ زَمَانٌ وَهَذَا بَعْدَهُ عَصُرُ<sup>٥</sup>  
 مِنْ النَّوَاعِجِ تَنْزُو فِي أَرْمَتِهَا ،      أَمْ لِلتَّنَائِي حَمُولُ الْحَيِّ قَدْ بَكَرُوا<sup>٦</sup>  
 كَانَهَا بَنَقًا الْعِزَافِ قَارِبُهُ ،      لَمَّا انْطَوَى نَيْئُهَا وَاخْرُوطَ الشَّفَرُ<sup>٧</sup>  
 مَارِيَّةٌ لَوْلُؤَانُ اللَّوْنِ ، أَوْدَهَا<sup>٨</sup>      طَلَّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدُ خَصِيرُ<sup>٩</sup>  
 ظَلْتُ تُمَاحِلُ عَنْهُ عَسْعَسًا لَحِمًا ،      يَمْشِي الضَّرَاءُ ، خَفِيًّا ، دُونَهُ النَّظَرُ<sup>١٠</sup>

١ الوتر : الثَّار . أَلَا ف ، الواحد إلَف : الصديق المؤلف .

٢ آيات : علامات . الودكاء : موضع . تدثر : لعلها تندثر : تمحي .

٣ أنف : أي لم يمشها أحد . الزبر : الكتب .

٤ النواعج : البيضاء من الإبل . تنزو : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها الهوارج .

٥ النقا : القطعة من الرمل المحدودة . العزاف : جبل من جبال الدهناء . اخروط : بعد .

٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقته . أودها : عطفها . بنس عنها : تأخر عنها . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . الخصر : البارد .

٧ تماحل : تباعد ، وتماطل . العسعر : الذئب الطلوب للصيد في الليل . اللحم : آكل اللحم . يمشي الضراء : يمشي مستخفياً .



يَرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا ،  
فِي يَوْمٍ ظِلٌّ وَأَشْبَاهٌ ، وَصَافِيَةٌ  
حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجَّ بِهَا  
طَافَتْ ، وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَرْتَعِهِ ،  
فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَائِحَةً ،  
ثُمَّ ارْعَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادَّكَرَتْ  
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كِبْرَقِ اللَّيْلِ ، وَانْحَسَرَتْ  
تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أُرْدَافِهَا صُعْدًا ،  
كَأَنَّمَا تِلْكَ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أَصْلًا ،  
حَتَّى إِذَا كَرِبَتْ ، وَاللَّيْلُ يَطْلُبُهَا ،  
حَطَّتْ وَأَوْ عَلِمَتْ عِلْمِي لَمَّا عَزَفَتْ

- ١ تسناه : تعلوه . تعتكر : تشد وتحمل .  
٢ الأشباه ، الواحد شبه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : لعله أراد بها السماء . شبهاء :  
بيضاء في سواد . الدرر : الكثير ، الواحدة درة .  
٣ بهو : أي مكان واسع .  
٤ سماحيق ، الواحد سمحاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . العفر : التراب .  
٥ تمزج : أي تقطع عطشاً . الصادي : العطشان . الدفر : المتن .  
٦ الشقيقة : الفرجة بين جبلين . نبهان : من أحياء العرب . الظفر : المظمن من الأرض .  
٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .  
٨ الركايا : الآبار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللعباء : موضع كثير الحجارة بحزم بني  
عوال ، وسبخة معروفة بالبحرين .  
٩ عزفت : زهدت ، وملت . تلين ، أي تتلين : ضد تتخشن . واه : ضعيف . كرها : عطفها .  
بسر ، من بسره : قهره .



شَيْخُ شَمُوسٍ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ ، شَهْمٌ ، وَأَسْمَرُ مَجْبُوكٌ لَهُ عُدْرُ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ وَقَعَتَهُ ، لَوْ دَانَ مَرْفِقُهَا ، وَقَعَ الصَّفا بِأَدِيمٍ ، وَقَعَهُ تَشِيرُ<sup>٢</sup>  
حَنَّتْ قَلَوُصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا ، فَمَا حَنِينُكَ أُمَ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ<sup>٣</sup>  
إِخَالُهَا سَمِعْتُ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ إِهَابَةُ الْقَسْرِ لِبَلَاءٍ حِينَ يَتَشَرُّ<sup>٤</sup>  
خُبِّي فُلَيْسَ إِلَى عُثْمَانَ مَرْتَجِعٌ ، إِلَّا الْعَدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْنَعُ ضَرَرٍ<sup>٥</sup>  
وَانْجِي ، فَإِنِّي إِخَالُ النَّاسَ فِي نَكْصٍ ، وَأَنْ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصَرُ<sup>٦</sup>  
يَا يَحْيَى ، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلَكُنَا ضَرْبُ الْجُدُودِ ، وَعُسْرُ الْمَالِ وَالْحَسَرُ<sup>٧</sup>  
إِنْ قَمْتَ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا ، فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرَدٌ وَلَا صَدَرُ<sup>٨</sup>  
مَا تَرْضَى نَرْضَى وَإِنْ كَلَفْتُنَا شَطَطًا ، وَمَا كَرِهْتَ فَكُرْهُ عِنْدَنَا قَدَرُ<sup>٩</sup>  
نَحْنُ الَّذِينَ ، إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا دَاعٍ ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الْأُمْرِ نَأْتِمِرُ<sup>١٠</sup>  
لِنَتِي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ ، وَبِالْخَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِدْرُ<sup>١١</sup>

١ العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .

٢ دان : خضع ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعه تشر : أي تنفر من وقعه .

٣ بابوسها : ولدها .

٤ إهابة : زجر . القسر : جاء في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحمر ، أي صاحب هذه القصيدة ، وإياه عني في هذا البيت .

٥ خبي : أي سيري خبياً ، يخاطب ناقته . العداء : البعد ، والشوط في العدو . المكنع : الفرار . الضرر : الشديد ، السوء الحال .

٦ النكص : الإحجام . العصر : الملجأ .

٧ الحسر : التعب والإعياء ، يريد تعب ناقته وإعياءها .



من مُتَرَفِيكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ ، لا يَعدِلُونَ ، ولا نَأْبَى ، فَنَتَصَرُّ  
 فَإِنْ تُقِرَّ عَلَيْنَا جُورَ مَظْلَمَةٍ ، لم تَبْنِ بَيْتاً على أُمثالها مُضَرُّ  
 لا تَنْسَ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا ، وقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخَرُ  
 من يُمَسِّ من آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مَغْتَبِطاً في عِصْمَةِ الْأَمْرِ ما لم يَغْلِبِ الْقَدَرُ  
 وَرَادَةٌ يَوْمَ نَعَتِ الْمَوْتَ رَايَتُهُمْ حتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النُّصْرُ وَالظَّفَرُ<sup>١</sup>  
 من أَهْلِ بَيْتِ هُمُ لَلَّهِ خَالِصَةٌ ، قد صَعَدُوا بِزِمَامِ الْأَمْرِ ، وانْحَدَرُوا  
 كَأَنَّهُ ، صُبْحَ يَسْرِي الْقَوْمُ لَيْلَهُمْ ، ماضٍ من الْهِنْدُوانِيَّاتِ مُنْسَدِرُ<sup>٢</sup>  
 يعلو مَعَدّاً ، وَيَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بِهِ ، بَدَرٌ تَضَاءَلْ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 هل في الثَّمَانِي من التَّسْعِينَ مَظْلَمَةٌ ، وربُّهَا لَكِتَابُ اللَّهِ مُسْتَطِيرٌ  
 يَكْسُونَهُمْ أَصْبَحِيَّاتٍ مُحْدَرَجَةٌ<sup>٣</sup> ، إن الشُّيُوخَ إِذَا ما أَوْجَعُوا ضَجِرُوا<sup>٤</sup>  
 حتَّى يَطْيَبُوا لَهُمْ نَفْساً عَلَانِيَةً عَنِ الْقِلَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكَّرُوا  
 لَسْنَا بِأَجْسَادٍ عَادٍ فِي طَبَائِعِنَا ، لا نَأْلَمُ الشَّرَّ حتَّى يَأْلَمَ الْحَجَرُ  
 ولا نَصَارَى ، عَايِنَا جِزْيَةً نُسُكٌ ، ولا يَهُوداً طَغَاماً دِينُهُمْ هَدَرٌ  
 إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسٌ أَهْلُ سَائِمَةٍ ، ما إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرْتُ ، ولا غُرَرُ<sup>٤</sup>

.....

١ وراة : من ورد الماء ، استعاره لورود الحرب ، كأن الراية عطشى لشرب الدماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المسرع .

٣ الأصبيحيات ، الواحد أصبحي : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن . محدرجة : مفتولة فتلا محكماً .

٤ الفرر : الإماء والعبيد ، الواحدة غرة .



مَسَلُوا الْبِلَادَ ، وَمَلَّتْهُمْ ، وَأَحْزَقَهُمْ  
 إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ دِيَارُهُمْ  
 أَذْرَكَ نِسَاءً وَشِيْبًا ، لَا قَرَارَ لَهُمْ  
 إِنْ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرَجَةً  
 فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ ، فَحَاسِبْتَهُمْ مُحَاسِبَةً ،  
 وَلَا تَقُولَنَّ : زَهْوًا مَا تُخْبِرُنِي ،  
 سَأَلَهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَوْرَتَهُمْ :  
 ظَلَمُ السُّعَاةِ ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ<sup>١</sup>  
 قَفْرًا ، تَصِيحُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ<sup>٢</sup>  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ  
 فِيهَا الْبَيَانُ ، وَيُلَوِي دُونَكَ الْخَبْرُ<sup>٣</sup>  
 لَا تُخَفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرُ  
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّيْبُ لِي زَهْوًا وَلَا الْعَوْرُ<sup>٤</sup>  
 هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرٍّ ؟

١ أحزقهم : فرقتهم ، شتتهم .

٢ الحمر : طيور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .

٣ العياب ، الواحدة عيبة : الزئبيل من جلد ، ما تجعل فيه الثياب . مشرجة : مخيطة خياطة متباعدة .

٤ وحر : حقد .



## تميم بن مقبل العامري

طافَ الخيالُ بنا ركباً يمانينا ، ودُونَ ليلى عوادٍ لو تُعدّينا<sup>١</sup>  
 منهمُنْ معرُوفُ آياتِ الكتابِ ، وقد تعتادُ تكذِبُ ليلى ما تُمنينا  
 لم تَسرِ ليلى ، ولم تطرُقْ لحاجتها ، مِنْ أهلِ ريمان ، إلا حاجةً فينا<sup>٢</sup>  
 مِنْ سَرَوِ حِميرِ أبوالِ البِغالِ بهِ ، أنى تسدّيتُ وهنا ذلكَ البينا<sup>٣</sup>  
 أمستُ بأذرعِ أكبادٍ فحُمَ لها ركبٌ بلينةٍ أو ركبٌ بساويننا<sup>٤</sup>  
 يا دارَ ليلى خلاءٌ لا أكلفُها إلا المِرانةَ حتى تعرِفَ الدينا<sup>٥</sup>  
 تهدي الزنابيرُ أرواحَ المصيفِ لَنَا وَمِنْ ثنایا فُروجِ الكُورِ تهديننا<sup>٦</sup>  
 هيفُ هزُوجُ الصّحى سهوٌ مناكبُها يكسُونها بالعشياتِ العثانينا<sup>٧</sup>  
 عرّجتُ فيها أحييها وأسألُها فكِدْنِ يَبْكِينَنِي شَوْقاً وَيَبْكِينَا

١ العوادي : عوائق الدهر وصروفه . تعدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل . تسديت : علوت . وهنا : ليلا .  
 البين : الناحية .

٤ أكباد ولينة وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المِرانة : اللين في صلابة ، الاعتیاد والمداومة . الدين : الشأن ، العادة ، الحال .

٦ الزنابير : موضع . الفروج ، الواحد فرج : الحلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . الهزوج : المصوثة . السهو : اللينة . العثانين ، الواحد عثنون :  
 من المطر والريح أولهما .



فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ ، أَرَىٰ مَنَازِلَ إِيْلَى لَا تُحْيِينَا  
 وَطَاسِمٍ ، دَعَسُ آثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ ، نَائِي الْمَخَارِمِ عِرْنِيًّا فَعِرْنِيًّا<sup>١</sup>  
 قَدْ غَيَّرَتْهُ رِيَّاحٌ وَاخْتَرَقْنَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَأْتَى سَبِيلُ الرِّيحِ بِأَتِينَا  
 يُصْبِحْنَ دَعَسًا مَرَّاسِيلُ الْمَطِيِّ بِهِ ، حَتَّى يَغْيِرْنَ مِنْهُ ، أَوْ يُسَوِّينَا<sup>٢</sup>  
 فِي ظَهْرِ مَرَّتٍ عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ ، كَأَنَّ وَغَرَ قَطَاهُ وَغَرُ حَادِيْنَا<sup>٣</sup>  
 كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ ، فِي كُلِّ مَحْنَةٍ مِنْهُ يُغْنِيْنَا  
 أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ، يُجِدْنَ لِلنَّوْحِ ، وَاجْتِبْنَ التَّبَابِيْنَا<sup>٤</sup>  
 مِنْ مُشْرِفٍ لِيَطَّ الْبَلَاطُ بِهِ ، كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُهْدِي قَرَابِيْنَا<sup>٥</sup>  
 صَوْتُ النُّوَاقِيسِ فِيهِ ، مَا يَفْرُطُهُ ، أَيْدِي الْجُلَازِيِّ ، وَجُونُ مَا يَغْفِيْنَا<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا ، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا ، صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَخْلُجْنَ الْمَحَارِيْنَا<sup>٧</sup>  
 وَاطَّأَتْهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكَتْ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَا<sup>٨</sup>

١ طاسم : طامس . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . العرئين : أول كل شيء ، وهنا أراد أول الجبل ، أو أنفه .

٢ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٣ المرت : الفلاة لا نبات فيها . العساقيل : ما تلالاً من السراب . الوغر : الجلبة .

٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجتبن : لبسن . التباين ، الواحد تبان : سروال قصير .

٥ صدر هذا البيت مختلف الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : ألصق .

٦ يفرطه : يضيعه ، يبده ، يتركه . الجلاذي : خادم البيعة ، الراهب . الجون ، الواحد جون :

الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يغفين ، أي لا ينمن .

٧ المحابض ، الواحد محبض : المندف . يخلجن : يجذبن ويتزعن . المحارين ، الواحد محرن :

آلة الندف .

٨ ليل التمام : ليل البدر الكامل . أسدافه ، الواحد سدف : الظلمة ، الضوء . الجون : البيض ، السود .



حَتَّى اسْتَبَيَّنَتْ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ  
 وَاسْتَحْمَلَ الشَّوْقَ مِنِّي عَيْرِمِسٌ سُرْحٌ  
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحَيْدَارِ الْحَصَى قُمْزًا ،  
 تَرْمِي بِهِ ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ ،  
 كَانَتْ تَدُومُ إِرْقَالًا ، فَتَجْمَعُهُ  
 وَعَاتِقِ شَوْحَطٍ صُمٌّ مَقْطَاطِعُهَا ،  
 عَارَضَتْهَا بَعْنُودٌ غَيْرِ مُعْتَلِثٍ ،  
 حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرْبَالَ آخِذُهُ  
 ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانِ مَبْتَهِجًا ،  
 وَمَاتَمَ كَالِدُ مَسَى حُورٍ مَدَامَعُهَا ،  
 يَحْتَشِنُ فِي الْآلِ غُلْفًا ، أَوْ يَصْلِينَا<sup>١</sup>  
 تَخَالُ بَاغِزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا<sup>٢</sup>  
 فِي مِشْيَةٍ سُرْحٍ خِلْطٍ أَفَانِينَا<sup>٣</sup>  
 قَذَفَ الْبَنَانُ الْحَصَى بَيْنَ الْمَخَاسِينَا<sup>٤</sup>  
 إِلَى مَنَاكِبَ يَدْفَعْنَ الْمَذَاعِينَا<sup>٥</sup>  
 مَكْسُوءَةً مِنْ خِيَارِ الْوَشْيِ تَلَوِينَا<sup>٦</sup>  
 يَزِينُ مِنْهَا مُتُونًا حِينَ يَجْرِينَا<sup>٧</sup>  
 فَرْدًا يُجَرِّ عَلَى أَيْدِي الْمَفْدِينَا<sup>٨</sup>  
 كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجٍ بَاتَ مَكْنُونًا<sup>٩</sup>  
 لَمْ تَيَأْسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا<sup>١٠</sup>

١ الغلف : المنشاة ، المنطاة .

٢ العرمس : الناقة الصلبة . السرح : السريعة . باغزها : نشيطها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ الفجاج ، الواحد فج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز : غير المتراص . الخلط : المختلط . أفانين : ضروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة .

٥ تدوم : تدور . الإرقال : ضرب من السير . المذاعين ، الواحدة مذعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ العاتق : القوس . الشوحط : نوع من الشجر .

٧ العنود : القدح الذي يخرج فائزاً على غيره . المعتلث ، من اعتلث : أخذ الشيء دون أن يختاره ، أي أنه مختار .

٨ قوله : المفديننا ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنى موافقاً .

٩ الوقف : السوار .

١٠ المأتم : أراد به جعاعة النساء . العون ، الواحدة عونان : من كانت في منتصف السن .



شَمُّ مَخْصَرَةٍ ، صِينَتْ مَنَعَةً ،  
 كَانَ أَعْيُنَ غَزْلَانِ ، إِذَا اكْتَحَلَتْ ،  
 كَأَنَّهُنَّ الظُّبَاءُ الْأُدْمُ أُسْكِنَهَا  
 يَمَشِينَ مِثْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ ،  
 مِزْ رَمْلٍ عِرْنَانَ أَوْ مِزْ رَمْلٍ أُسْنِمَةَ ،  
 أَوْ كَاهْتِزَّازٍ رُدِّيٍّ تَدَاوُلُهُ  
 نَازَعَتْ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمَخْتَزَنِ  
 أَبْلَغُ خَدِيحًا بَأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ  
 أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَنِ ،  
 وَقَدْ بَرَيْتُ قِدَاحًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا ،  
 فَاقْصِدْ بَزْرَعِكَ وَاعْلَمْ لَوْ تُجَامِعُنَا  
 مَرَّ السَّهَامِ بِخُرْصَانٍ مُسَوِّمَةٍ ،  
 أَيَّامُنَا شَيِّمٌ ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلِيهَا ،  
 وَعَاقِدُ التَّاجِ ، أَوْ سَامٍ لَهُ شَرَفٌ ،  
 مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَشْفِينَا  
 بِالْإِثْمِيدِ الْجَوْنِ قَدْ قَرَضْنَهُ حِينَا<sup>١</sup>  
 ضَالٌ بِغُرَّةٍ أُمُّ ضَالٌ بِدَارِينَا<sup>٢</sup>  
 يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا  
 جَعَدَ الثَّرَى بَاتَ فِي الْأَمْطَارِ مَدْجُونًا<sup>٣</sup>  
 أَيْدِي الرِّجَالِ ، فَزَادُوا مَسَّهُ لِينَا  
 مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى أَزْدَدَنَ لِي لِينَا  
 بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْدِينَا ، فَتَأْتِينَا<sup>٤</sup>  
 وَقَدْ تَكُونُ إِذَا نُجْرِيكَ تُعْيِينَا  
 وَنَحْنُ رَامُوكَ ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا  
 أَنَا بَنُو الْحَرْبِ نَسْقِيهَا وَتَسْقِينَا  
 وَالْمَشْرِفِيَّةُ نَهْدِيهَا بِأَيْدِينَا<sup>٥</sup>  
 يَوْمَ الطَّعَانِ ، وَتَلْقَانَا مَيَّامِينَا  
 مِنْ سَوْقَةِ النَّاسِ ، نَالَتْهُ عَوَالِينَا

١ قرضنه : قطعنه ، ولعل اللفظة محرفة .

٢ غرة ودارين : مريضان .

٣ عرنان وأسنة : موضعان .

٤ خديج : أخو النجاشي الشاعر . يهديننا : من الهذيان .

٥ الخرصان ، الواحد خرص : الرمح . المسومة : المعلمة بعلامات .



فاستبهِلِ الحربَ مِنْ حرَّانَ مطَّردٍ      حَتَّى تَظَلَّ عَلَى الكَفَّينِ مرْهُونًا<sup>١</sup>  
 وَإِنْ فِينَا صَبُّوحًا إِنْ أَرَبْتَ بِهِ      جَمْعًا هَيَّأَ ، وَآلَفًا ثَمَانِينَ<sup>٢</sup>  
 وَرَجُلَةً يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرُضٍ      ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينًا<sup>٣</sup>  
 وَمَقْرَبَاتٍ عَنَاجِيحًا مُطَهَّمَةً      مِنْ آلِ أَعْوَجَ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونًا<sup>٤</sup>  
 إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلَ إِلَى      صَلَبِ الشَّوْثُونَ وَلَمْ تَصْهَلْ بِرَاذِينَ<sup>٥</sup>  
 فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِيْطُنْتِهِ ،      بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا<sup>٥</sup>

- 
- ١ استبهِل : اترك . الحران : الشديد العطش . مطرد : مبتعد .  
 ٢ الصبوح : شراب الصباح ، وأراد به الحرب . أربت : كلفت .  
 ٣ الرجل : جمع رجل . العرض : الناحية ، الجانب . السجين : الدائم .  
 ٤ المقربات : الخيول الكريمة . العناجيج : الطوال . المطهمة : الجامعة كل حسن . أعوج :  
 فحل تنسب إليه الخيول الأعوجية . الملعوف : الملبس ما تلبس الخيول . الملبون : المسقي اللبن .  
 ٥ النازي : الواصل .



## الملاحمات

- ١ الفرزدق
- ٢ جرير بن بلال
- ٣ الأخطل التغلبي
- ٤ عبيد الراعي
- ٥ ذو الرمة
- ٦ الكميت بن زيد الاسدي
- ٧ الطرماح بن حكيم الطائي







## الفرزدق<sup>١</sup>

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ<sup>٢</sup> وَأَنْكَرْتَ مِنْ حُدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ<sup>٣</sup>  
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ<sup>٤</sup>  
لَسَجَاةَ صَرْمٍ ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ<sup>٥</sup>  
وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهًا حَوْلَ مَسْجُوتَاتِهِ تَتَصَرَّفُ<sup>٦</sup>  
تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ ، كَأَنَّهَا مَرِاضُ سُلَالٍ ، أَوْ هَوَالِكُ نَزَفٍ<sup>٧</sup>  
وَيَبْذُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنِفِينَ وَتَشْغَفُ<sup>٨</sup>  
إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ حَسِبْتَهُ جَنَى النَحْلِ ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تُقَطِّفُ<sup>٩</sup>  
مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ ، إِلَّا لِأَهْلِهَا ، وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفِشِ<sup>١٠</sup>  
إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقْدَنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسْجِفُ<sup>١١</sup>  
وَلِنْ نَبَهْتَهُنَّ الْوَلَائِدُ ، بَعْدَمَا تَصَعَّدَ يَوْمُ الصَّيْفِ ، أَوْ كَادَ يَنْصُفُ<sup>١٢</sup>  
دَعُونََ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّذِي جَنَى لَهَا الرِّكْبُ مِنْ نَعْمَانِ أَيَّامَ عَرَفُوا<sup>١٣</sup>

١ الفرزدق : شاعر إسلامي شهير ، وهو يهجو هذه القصيدة جريراً .

٢ عزفت : مللت ، وزهدت . الباء في أعشاش بمعنى عن . حدراء : اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه .

٣ السلال : السل . هوالك : فواجر . نزف : سكارى .

٤ المشفش : المرتعد ، السيء الخلق .

٥ القنبضات ، الواحدة قنبضة : المرأة الدمية أو القصيرة .

٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بعرفات .



فَمِحنَ بِهِ عَذَبَ الثَنَا رُضَابُهُ<sup>١</sup>      رَقَاقُ<sup>٢</sup> ، وَأَعلى حَيْثُ رُكَّبنَ أَعْجَفُ<sup>٣</sup>  
وَأِنْ نُبِّهْتُ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضَحَى      دَعَتْ وَعَلَيْهَا مِرْطُ خَزَرٍ وَمِطْرَفُ<sup>٤</sup>  
بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانٍ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ      عِذابَ الثَنَا طِيبًا يَتَرَشَّفُ<sup>٥</sup>  
لِبَسَنِ الْفَرِيدِ الْحُسْرُوَانِي تَحْتَهُ<sup>٦</sup>      مِشَاعِرُ خَزَرِي الْعِرَاقِ الْمُفَوِّفُ<sup>٧</sup>  
فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي ، وَدَوْنَهُ<sup>٨</sup>      دُرُوبُ وَأَبْوَابُ وَقَصْرُ مُشْرِفُ<sup>٩</sup>  
وَصُهْبُ لِحَاهُمُ رَاكِزُونَ رَمَاحَهُمْ ،      لَهُمْ دَرَقُ<sup>١٠</sup> تَحْتَ الْعَوَالِي مُضْعَفُ<sup>١١</sup>  
وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَاهُ<sup>١٢</sup> ،      عَلَيْهِنَ خَوَاضُ إِلَى الظَّيِّ مُخْشِفُ<sup>١٣</sup>  
يَبْلُغُنَا عَنْهَا ، بَغَيْرِ كَلَامِهَا ،      إِلَيْنَا ، مِنَ الْقَصْرِ الْبَنَانُ الْمُطْرَفُ<sup>١٤</sup>  
دَعَوْتُ الَّذِي سَوَى السَّمَاءِ بِأَيْدِهِ ،      وَلَنَاءَهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَفُ<sup>١٥</sup>  
لَيْشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا ، بِزَمَانَةٍ ،      تَدْلَهُهُ عَنِّي ، وَعَنْهَا ، فَتُسْعِفُ<sup>١٦</sup>  
بِمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى ،      فَيَجْبُرُ مُنْهَاضَ الْفُؤَادِ الْمُشَقَّفُ<sup>١٧</sup>  
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا ،      وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُ وَأَعْرِفُ<sup>١٨</sup>  
فَدَاوَيْتُهُ حَوْلَيْنِ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ<sup>١٩</sup> ،      أَرَاهَا ، وَتَدْنُو لِي مَرَارًا ، فَأَرْشُفُ<sup>٢٠</sup>

١ محن : اغترفن .

٢ المِرْطُ : كل ثوب غير مخيط . الخَزَرُ : الحرير . المِطْرَفُ : رداء من خز ذو أعلام .

٣ الفريد الحسرواني : ضرب من الثياب . المِشَاعِرُ ، الواحد مشعر : وهو من الثياب ما يلي شعر البدن . المِفَوِّفُ : الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول .

٤ الضارية : لعله أراد الوحوش الضارية . الخَوَاضُ : الكثير الخوض . المخشف : الذي له خشف . والبيت غامض المعنى .

٥ المنهاض : الكسير . المشقف : هكذا في الأصل ، ولم نجدهما في المعاجم .



سُلاَفَةٌ دَجْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ<sup>١</sup>      على شَفَتَيْهَا ، والذِكْيُ المِسْوَفُ<sup>١</sup>  
أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نُرَى      على مَنَهْلٍ إِلَّا نُشَلَّ<sup>٢</sup> ، ونُقَذَفُ<sup>٢</sup>  
كَلَانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ      على النَّاسِ مَطْلِيُ المَسَاعِرِ أَخْشَفُ<sup>٣</sup>  
بَارِضٍ خَلَاءٍ وَحَدَنَّا ، وَثِيَابُنَا      مِنَ الرِّيطِ والِدِيَّاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ<sup>٤</sup>  
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سُلَافَةٌ<sup>٥</sup>      وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ النِّعْمَةِ قَرَقَفُ<sup>٥</sup>  
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا      إِذَا نَحْنُ شَيْئًا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ<sup>٦</sup>  
لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ العَيْشِ ، مَا دَعَا      هَدِيلاً حَمَامَاتُ بَنَعْمَانَ وَقَفُ<sup>٦</sup>  
إِلَيْكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَمَتْ بِنَا      هُمُومُ الْمُتْنَى ، وَالْهُوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ<sup>٧</sup>  
وَعَضُ زَمَانٍ ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ ، لَمْ يَدَعْ      مِنَ المَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا ، أَوْ مُجْلَفُ<sup>٨</sup>  
وَمَائِرَةَ الأَعْضَادِ صُهْبٌ ، كَأَنَّهَا      عَلَيْهَا مِنَ الأَيْنِ الجِسَادُ المَدْوَفُ<sup>٩</sup>  
نَهْضَنَ بِنَا مِنْ سَيْفِ رَمَلٍ كَهَيْلَةٍ ،      وَفِيهَا بَقَايَا مِنْ مِرَاحٍ ، وَعَجْرَفُ<sup>٩</sup>  
فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزُهُمَا ،      وَبَادَتْ ذُرَاهَا ، وَالْمَنَاسِمُ رُعْفُ<sup>١٠</sup>

- ١ السلافة : الحمر . الدجن : يوم الغيم والمطر . التريكة : ما تركه السيل . المسوف : المشوم .  
٢ نشل : نطرد . نقذف : نرمي بالحجارة .  
٣ العر : الحرب . قرافه : مخالطته . المساعر : أصول الفخذين والإبطين . أخشف : يابس الجلد من الحرب .  
٤ الهوجل : الدليل . المتعسف : الماشي على غير هداية .  
٥ المسحت : المال المتلف . المجلف : الذي بقي منه بقية .  
٦ الأين : الإعياء . الجساد : الزعفران . المدوف : المخلوط .  
٧ السيف : الشاطئ . استعاره للرمل . كهيلة : موضع . العجرف : النشاط .  
٨ تواكل : اتكل بعضها على بعض . نهزها : سيرها . المناسم : أخفانها . رعف : تسيل دماً .



وَحَتَّى مَشَى الْحَمَادِي الْبَطِيءُ يُسْوِقُهَا  
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا ، وَغَوَدَرَتْ ،  
إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا ،  
وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا ، وَمَا نِي يَدٍ لَهَا ،  
إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ  
ذَرَعْنَ بَنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ ،  
فَأَفْنَى مِرَاحَ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا  
إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ ، وَهَتَكَتْ  
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ،  
وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ ذِفِيرَةٍ ،  
وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بَلْبَانِهِ ،  
وَكَفَيْهِ ، حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ<sup>٩</sup>

- ١ النحض : اللحم . الدأي : خرز الظهر . المجنف : المنحني .
- ٢ الحراجيج ، الواحدة حرجوح : الناقة الطويلة . الشسف : الضامرة .
- ٣ المرسف ، من رسف : مشى مشية المقيد .
- ٤ رعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الصنف : المستوي من الأرض .
- ٥ مراح : نشاط . الذاعرية : نوع من الإبل . الدثور : المتدثر بردائه . يصف هنا شدة البرد .
- ٦ النكباء : الريح . الحرجف : الشديدة الهبوب .
- ٧ القريع : الفحل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإفال : صغار الإبل . يزف : يعدو .
- ٨ الأطناب ، الواحد طناب : الحبل يشد به جانب البيت . الذفرة : الناقة الصلبة الشديدة .
- التامك : السنام العظيم . الأعرف : الطويل العرف .
- ٩ الصلي : الاصطلاء على النار . ما يتحرف : ما ينحرف عن النار .



وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ ،  
 وَأَصْبَحَ مُبَيَّضُ الصَّقِيعِ ، كَأَنَّهُ  
 وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى ، مَعَ اللَّيْلِ ، نَارَهَا ،  
 لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ ، وَالْعَدَدُ الَّذِي  
 وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمِرَاضُ دِمَاءَنَا ،  
 لَنَا ، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي ،  
 وَمَنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ ،  
 تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ ، وَعُيُونُهُمْ  
 وَيَبْتَئَانِ : بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاتُهُ ،  
 تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ،  
 أَلُوفُ أَلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَنَآ ،  
 وَلَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ ،  
 وَإِنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ ،  
 لِيَرَبِضَ فِيهَا ، وَالصَّلَى مُتَكَنِّفٌ<sup>١</sup>  
 عَلَى سَرَواتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَقَفٌ<sup>٢</sup>  
 وَأُمْسَتْ مُحُولًا جِلْدُهَا يَتَوَسَّفُ<sup>٣</sup>  
 عَلَيْهِ ، إِذَا عُدَّ الْحَصَى ، يَتَحَلَّفُ<sup>٤</sup>  
 شَفَتَهَا ، وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ<sup>٥</sup>  
 عَدِيدُ الْحَصَى وَالْقَسُورِيُّ الْمُخَنْدِفُ<sup>٦</sup>  
 وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذَنُ الْمُتَنَصِّفُ<sup>٧</sup>  
 مُكْسَرَةً أَبْصَارُهَا ، مَا تَصَرَّفُ<sup>٨</sup>  
 وَبَيْتٌ ، بِأَعْلَى إِيْلِيَاءَ ، مُشْرِفٌ<sup>٩</sup>  
 وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا  
 وَخَيْلٌ كَرِيْعَانِ الْجَرَادِ ، وَحَرَشَفُ<sup>٩</sup>  
 وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الذَّلِيلُ فَتُنْصِفُ  
 عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلِّفُ

١ متكنف : مجتمع عليه .

٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنة الإبل . النيب : الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ محولا جلدها : أي أمسى جلد السماء لا غيم فيه . يتوسف : يتقشر .

٤ القعساء : المتنعة . يتحلف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا .

٥ الكلبى : الذين عضهم الكلب الكلب . وكان من خرافات العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب .

٦ القسوري : الكبير . المخندف : المنتسب إلى خندف .

٧ المتنصف : المخدوم .

٨ بيت بأعلى إيلياء : أراد بيت المقدس .

٩ ريعان : أول كل شيء . الحرشف : الرجال .



إِذَا مَا احْتَسَبْتُ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةِ ،  
 كِلَانَا لَهُ قَوْمٌ ، فَتَهُمُ يَجْلِبُونَهُ  
 إِلَى أَمَدٍ ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا ،  
 فَإِنَّكَ ، إِنْ تَسْعَى لِتَدْرِكَ دَارِمًا ،  
 أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا  
 وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَاكَ ثَمَانِينَ حِجَّةً  
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ ، إِنِّي إِذَا وَنَى  
 أَبَى لِحَرِيرٍ رَهْطٌ سُوءٍ أَذِلَّةٍ ،  
 وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا ، إِذِ التُّمَسَّ الثَّرَى ،  
 وَيُمنَعُ مَوْلَانَا ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا  
 تَرَى جَارَنَا فِينَا يُشْجِرُ ، وَإِنْ جَنَى ،  
 وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ الْقَرَى ،  
 وَقَدْ عَلِمَ الْحِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا  
 تُفَرِّغُ فِي شِيزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا  
 جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرِيٌّ مَنْ يَتَغَطَّرُ<sup>١</sup>  
 بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنْ يُخَلِّفُ  
 وَيُرْجِعُ مِنَ النُّحْسِ مَنْ هُوَ مُقَرِّفُ  
 لَأَنْتَ الْمُعْنَى ، يَا جَرِيرُ ، الْمَكْلَفُ  
 بِرَبْقٍ وَغَيْرِ ظَهْرُهُ يَسْقَرُّ<sup>٢</sup>  
 أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ  
 أَخُو الْحَرْبِ كَرَارٌ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ  
 وَعَرِضٌ لَشِيمٌ لِلْمَخَازِي مَوْقَفُ  
 وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ<sup>٣</sup>  
 بَنَا دَارَهُ ، مِمَّا يَخَافُ ، وَيَأْنَفُ  
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ الْجَارَ يُنْطَفُ<sup>٤</sup>  
 إِلَى الضَّيْفِ نَمَشِي مُسْرِعِينَ وَنُلْحِفُ  
 ضَوَامِنُ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ<sup>٥</sup>  
 حِيَاضُ جِبَى مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصَفُ<sup>٦</sup>

١ احتببت لي : جلست تنتظري . يتغطرف : يتكبر .

٢ الربق : حبل يشد به . العير : الحمار . المتقرف : المقروح .

٣ الثرى : كناية عن كثرة العدد .

٤ ينطف : يهلك .

٥ زفzf : شديدة الهبوب باردة .

٦ الشيزى : خشب أسود تصنع منه القصاع . حياض جبى : أي حياض جبى فيها الماء ، جمع .



ترى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ ، كَأَنَّهُمْ  
 قُعوداً وَحَوْلَ القَاعِدِينَ سَطورُهُمْ  
 وما حلَّ ، من جَهِلٍ ، حُبَى حُلُمائِنَا ،  
 وما قامَ مِنَّا قائمٌ في نَدِينَا ،  
 وإِنَّا لَمِنَ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الرَّدَى ،  
 وأُضيافِ ليلٍ قد نَقَلْنَا قِرَاهِمُ ،  
 قَرِينَاهُمُ المَأْثُورَةَ البَيْضَ قَبْلَهَا  
 ومَسْرُوحَةٍ مِثْلَ الجَرَادِ يَسوقُهَا  
 فَأُصْبِحُ في حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُمْ  
 وَكُنَّا إِذَا ما اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بالقِرَى  
 وَلَا تَسْتَجِمُ الخَيْلُ حَتَّى نُجِمِّمَهَا ،  
 لِذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تَرَى  
 على صَنَمٍ في الجَاهِلِيَّةِ عُكَّفُ  
 جُنُوحٌ وَأَيْدِيهِمْ جُمُوسٌ<sup>١</sup> وَتُطَفُّ<sup>٢</sup>  
 وَلَا قَائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ<sup>٣</sup>  
 فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلِيٍّ هِيَ أَعْرَفُ<sup>٤</sup>  
 ورَأْبُ الثَّأِي ، والجَانِبُ المُتَخَوِّفُ<sup>٥</sup>  
 إِلَيْهِمْ ، فَأَتَلَفْنَا المَنَايا وَأَتَلَفُوا<sup>٦</sup>  
 يُشِجُّ العُرُوقَ الأَزَانِيَّ المُتَشَفِّ<sup>٧</sup>  
 مَمَرٌ قُورَاهُ والسَّراءُ المَعْطَفُ<sup>٨</sup>  
 قَتِيلٌ ، ومَكْتُوفُ اليَدَيْنِ ، وَمُزْعَفُ<sup>٩</sup>  
 أَتَنَهُ العَوَالِي وهي بِالسَّمِّ رُعْفُ<sup>١٠</sup>  
 فَيَعْرِفُهَا أَعْدَاؤُنَا ، وهي عَطَفُ<sup>١١</sup>  
 حِسَانًا ، وَأَحْيَانًا تُقَادُ ، فَتَعَجَفُ

- ١ سطورهم : صفوفهم . جموس : عالق عليها السن . نطف : تفطر سنًا .  
 ٢ الرأب : الإصلاح . الثأى : الفساد . الجانب المتخوف : الثغر .  
 ٣ أراد بأضياف الليل : الأعداء ، واستعار القرى للقتل . أتلفنا المنايا : صادفناها متلفة .  
 ٤ المأثورة : السيوف . يشج : يسيل . الأزاني : الرمح ، نسبة إلى ذي يزن .  
 ٥ المسروحة : أراد بها النبال . الممر : القوس المفتولة قواها ، أي طاقاتها . السراء : شجر تتخذ  
 منه القسي .  
 ٦ المزعف : المجهز عليه ، المقتول حالا .  
 ٧ استكره بالقرى : أي إذا أراد أن نقره كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم .  
 ٨ تستجم : تستريح . نجمها : نريحها . عطف : أي عاطفة عليهم .



عليهنّ منّا الناقِمونَ ذُحُولَهُمْ<sup>١</sup> ،  
وقِدِرِ فثأنا غَلِيهَا ، بَعْدَ مَا غَلَسَتْ ،  
وكلُّ قِرَى الأضيافِ نَقَرِي من القنا ،  
وجدنا أعزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى ،  
وكلتاها ما فينّا ، لنا حينَ تلتقي  
مَنَازِلُ عَن ظَهْرِ الكَثيرِ قَلِيلُنَا ،  
قلفنا الحصى عنه الذي فوقَ ظَهْرِهِ ،  
وجهلٍ بحِلْمٍ قد دَفَعْنَا جُنُونَهُ ،  
رجَحْنَا بهم حتى استَبَانُوا حلومَهُمْ ،  
ومدّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءُ ، فلم يَكُنْ  
فَسَمَا أَحَدٌ في النَّاسِ يَعدِلُ دارِمًا  
تثاقَلَ أركانُ عليه ثَقِيلَةً ،  
كَأركانِ سُلْمَى ، أو أعزٍّ ، وأكثفُ

فَهُنَّ بِأَعْبَاءِ المَنِيَّةِ كُتِفُ<sup>٢</sup>  
وأخرى حَشَشْنَا بالعوالي تَوَثَّفُ<sup>٣</sup>  
ومُعْتَبَطٌ مِنْهُ السَّنامُ المُسَدَّفُ<sup>٤</sup>  
وأكرمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ  
عصائبُ لاقى بينهنّ المُعَرَّفُ<sup>٥</sup>  
إذا ما دَعَا ذو الثَّورَةِ المُتَرَدِّفُ<sup>٦</sup>  
بأحلامِ جُهَالٍ ، إذا ما تَغَضَّفُوا<sup>٧</sup>  
وما كادَ لولا عَزْنَا يَتَرَحَّلُ<sup>٨</sup>  
بنّا بَعْدَ مَا كادَ القَنَا يَتَقَصِّفُ  
لذي حَسَبٍ عَن قَوْمِهِ مُتَخَلِّفُ  
بعِزٍّ ، ولا عِزٌّ لَهُ حينَ يُخَنِفُ  
كَأركانِ سُلْمَى ، أو أعزٍّ ، وأكثفُ

- ١ الذحول ، الواحد ذحل : الثأر ، العداوة . أعباء المنية : أراد فرسان الحيل . الكتف ، الواحدة كاتفة : التي تمشي فتحرك كتفها .
- ٢ القدر : أراد بها الحرب . فثأنا : سكنّا . حششنا : أوقدنا تحتها الخطب . توثف : تجعل لها أثافي .
- ٣ المعتبط : المنحور لغير علة . المسدف : المقطع سدائف ، أي شققاً .
- ٤ كلتاها : أي كثرة الحصى ، العدد ، وبذل المعروف .
- ٥ الثورة : العداوة . المتردّف : المترادف ، الكثير .
- ٦ قلفنا : ألقينا . بأحلام جهال : أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم . تغضفوا : مالوا عليه بالنظر .
- ٧ يترحلف : يتباعد .



وَأُمٌّ أَفَرَّتْ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحْمِيهَا  
إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أُمَامَةً دُرْعَهَا  
قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وَجُوهُهُمْ ،  
تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ وَجْهِ مَغِظَةٍ  
أَمَّا مِنْ كَلْبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
إِذَا ذَهَبَتْ مِنْ بَزْوَاجِي حِمَارَةٌ  
عَلَى رِيحِ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى  
تَبْكِي عَلَى سَعْدٍ ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ  
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا  
وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدَمِ لَوْ فُضَّ عَنْهُمْ ،  
هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ ، لَوْلَاهُمْ التَّقْتُ

بِأَلَامٍ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ<sup>١</sup>  
وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ<sup>٢</sup>  
خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحَرَادِينَ أَكْشَفُ<sup>٣</sup>  
عَلَى الزَّوْجِ حَرَّى مَا تَزَالُ تَلَهْفُ  
أَتَانَانِ يَسْتَغْنِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلْبِيِّ مَأْلَفُ  
مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ<sup>٤</sup>  
بِيرِينَ ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضْعَفُ  
بِلَاءَاتُ بِيرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ<sup>٥</sup>  
لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْحَرَادُ ، وَطَوَّفُوا<sup>٦</sup>  
عَلَى النَّاسِ ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

١ تنشف : أي تسقيه .

٢ المهدف : المرتفع .

٣ أكشف : منقلب الشعر . لعل في هذا البيت تحريفاً .

٤ أهل ميسان نصارى غير مختونين .

٥ أراد : بلعات بيرين بالليالي ، فقلب .

٦ الردم : أراد به السد الذي بناه كسرى ، في زعم العرب .



## جرير بن بلال<sup>١</sup>

حيّ الغدّة ، برامة ، الأطلالا ، رَسَمًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَأَحَالَا<sup>٢</sup>  
 إِنَّ الْغَوَادِيَّ وَالسَّوَارِيَّ غَادَرَتْ لِلرَّيِّحِ مُخْتَرَقًا بِهِ وَمَسْجَالَا<sup>٣</sup>  
 أَصْبَحْتُ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً قَفْرًا ، وَكُنْتُ مَحَلَّةً مِحْلَالَا  
 لَمْ يُلَفْ مِثْلَكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مَنْزِلًا ، فَسُقِيتَ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ سِجَالَا  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا ، وَالْدَّهْرِ ، كَيْفَ يَبْدُلُ الْأَبْدَالَا  
 وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ ، بَعْدَ الذَّمِيلِ ، وَمَلَّتِ التَّرْحَالَا<sup>٤</sup>  
 إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ قَدْ هِجَنَ ذَا خَبَلٍ ، فَرَدْنَ خَبَالَا<sup>٥</sup>  
 هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرِهِنَّ ، وَقَدْ مَضَتْ بِاللَّيْلِ أَجْنِحَةُ النُّجُومِ ، فَمَالَا  
 فَجَعَلْنِ بُرْقَةَ عَاقِلٍ أَيْمَانَهَا ، وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةٍ صُلُصُلٍ ، أُيْرِدُنَ قَسْلِي أُمَ يُرِدُنَ دَلَالَا<sup>٦</sup>  
 فَلَوْ أَنَّ عَصْمَ عَمَائَتَيْنِ ، فَيَذْبُلُ سَمْعًا حَنِينِي أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا<sup>٧</sup>

١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قال هذه القصيدة في هجاء الأخطل .

٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغير .

٣ الغواضي : السحب التي تنشأ غدوة . السواري : السحب التي تسري ليلا .

٤ الذميل : ضرب من السير سريع .

٥ برقة عاقل : موضع قريب من رامة .

٦ دارة صلصل : موضع .

٧ العصم : الوعول . عماية ويذبل : جيلان بالعالية .



لا يَتَّصِلُنَّ ، إذا افتخرنَ بتغليبِ  
 طرَقَ الخيالُ ، وأيُّ ساعةٍ مطرَقِ ،  
 حُيِّتَ لستَ غداً هُنَّ بصاحبِ ،  
 أجهضنَ مُعَجَّلَةً لستَ أشهرِ ،  
 وإذا النهارُ تقاصرتْ أظلالُهُ ،  
 دَفَعَ المَطِيُّ بكلِّ أبيضٍ شاحبِ  
 اني حَلَفْتُ ، فكنْ أعافِي تغليباً  
 قَبَّحَ الإلهُ وُجُوهُ تَغْلِبَ ، إنها  
 المَعْرِسُونَ إذا انتَشَوْا بِنَنَاتِهِمْ  
 وَالتَّغْلِبِيُّ إذا تَنَحَّضَ للقِرَى  
 عَبَدُوا الصَّلِيبَ ، وكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ،  
 لا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً مِنْ تَغْلِبٍ ،  
 خَلَّ الطَّرِيقَ لَقْدُ لَقِيتَ قُرُومَنَا ،  
 أَنْسَيْتَ قَوْمَكَ بِالْحَزِيرَةِ بَعْدَ مَا  
 وَلَيْسَنَّ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمَلاً  
 والحبُّ ، بالطيفِ الملمِّ خَيْالاً<sup>١</sup>  
 بحزيرِ وجرةٍ إذ يَحْدِنَ عِجَالاً<sup>٢</sup>  
 وحُذِنَ بَعْدَ نِعَالِهِنَّ نِعَالاً<sup>٣</sup>  
 وونى المَطِيُّ سَامَةً وَكَلالاً  
 خَلَقَ القَمِيصُ تَخَالُهُ مُخْتالاً  
 للظالمينَ عِقُوبَةً ، ونَكَالاً  
 هَانَتْ عَلَيَّ معاطِيساً وَسِبَالاً  
 والدَّائِبِينَ إِجَارَةً وَسُؤَالاً<sup>٤</sup>  
 حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالاً  
 وبجبرئيلَ ، وكَذَّبُوا مِيكَالاً  
 فالزَّنجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوالاً  
 تنفي القرومَ تَخْمِطاً وَصِيالاً<sup>٥</sup>  
 كَانَتْ عِقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالاً

١ قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

٢ الحزير : الأرض الغليظة .

٣ أجهضن : طرحن أجنهن قبل وفاء مدة الحمل .

٤ قوله : المرسون ، كذا في الأصل ، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

٥ القروم : السادة . التخبط : هدر البعير ، وعقده عنقه . الصيال : الإقدام .



أَلَا سَأَلْتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ ،  
حَمَلْتُ عَلَيْكَ حُمَاةُ قَيْسِ خَيْلَهُمْ ،  
مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا  
زُفْرُ الرَّئِيسِ ، أَبُو الْهَذِيلِ ، أَتَاكُمْ ،  
قَالَ الْأَخِيطِلُ ، إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ :  
تَرَكَ الْأَخِيطِلُ أُمَّه ، وَكَأَنَّهَا  
وَرَجَا الْأَخِيطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ،  
تَمَّتْ تَمِيمِي ، يَا أَخِيطِلُ ، فَاحْتَجِزْ ،  
وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفُوقِ نَاصِلٍ ،  
وَلَقَيْتَ دُونِي مِنْ خُزَيْمَةَ بِاذْخَا ،  
وَلَوْ أَنَّ خِنْدِفَ زَا حَمَتْ أَرْكَانَهَا  
إِنَّ الْقِسْوَانِي قَدْ أَمِيرٌ مَرِيرُهَا  
قَيْسٌ وَخِنْدِفُ ، إِنَّ عَدَدَتْ فِعَالَهُمْ ،  
رَاحَتْ خُزَيْمَةُ بِالْحِيَادِ ، كَأَنَّهَا

وَالْحَامِيعَاتُ تُجَرَّرُ الْأَوْصَالُ<sup>١</sup>  
شُعْنًا عَوَابِسَ ، تَحْمِلُ الْأَبْطَالُ  
خَيْلًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرَجَالًا  
فَسَبَى النِّسَاءَ ، وَأَحْرَزَ الْأَمْوَالَ  
يَا مَكَارِ سَرْجِسَ لَا أُرِيدُ قِتَالًا  
مَنْحَاةً سَانِيَةً تَرِيدُ عِجَالًا<sup>٢</sup>  
مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيُنَالَا<sup>٣</sup>  
خَزْيِ الْأَخِيطِلُ حِينَ قُلْتُ وَقَالَا ،  
تَبَغْيِ النَّضَالَ ، فَقَدْ لَقَيْتَ نِضَالًا  
وَشَقَاشِقًا ، بَدَخَتْ عَلَيْكَ طَوَالًا<sup>٤</sup>  
جَبَلًا أَشْمَ مِنْ الْجِبَالِ لَنَالَا  
لَبْنِي فَدَوَكْسَ إِذْ جَدَعَنْ عِقَالَا  
خَيْرٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَيْلِكَ فَعَالَا  
عِقْبَانُ عَادِيَةٍ يَصِيدُنَ صِلَالَا

١ الحاميات : الضباع .

٢ المنحاة : طريق السانية ، أي الساقية ، أو الناعورة .

٣ الواب : الضخم من القداح .

٤ فاحتجز : فأت الحجاز .

٥ شبه هدر خزيمة بشقاشق الفحول وهدرها .



هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ، أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالًا  
فَلَنَنْحَنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ خَيْلًا ، وَأَطْوَلُ فِي الْحِبَالِ حَبَالًا  
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي مِيلًا ، إِذَا فَزَعُوا، وَلَا أَكْفَالًا<sup>١</sup>  
قُدْنَا خُزَيْمَةً ، قَدْ عَلِمْتُمْ، عَنُوءًا ، وَشَتَا الْهُذَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ  
وَرَأَتْ حُسَيْنَةً فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي تَحْمِي النِّسَاءِ ، وَتَقْسِيمُ الْأَنْفَالِ<sup>٢</sup>  
فَصَبَحْنَا نُسُوءَ تَغْلِبٍ فَسَبَّيْنَهُمْ ، وَرَأَى الْهُذَيْلُ لِيُورِدِيَهُنَّ رِعَالًا<sup>٣</sup>  
إِنَّا كَذَاكَ لِمِثْلٍ ذَاكَ نَعِدُهَا تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتُلْبَسُ الْأَجْلَالَ  
لَوْلَا الْجِزْيُ قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالًا<sup>٤</sup>  
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا ، يَوْمَ التَّقَاضِيلِ ، لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَ  
أَوْجَدَتْ فِينَا غَيْرَ عُدْرِ مُجَاشَعٍ وَمَجَرَّ جِعْثِينَ وَالزَّبِيرِ مَقَالًا<sup>٥</sup>

١ الميل : الذين لا يثبتون على دوابهم . الاكفال : الذين لا يقومون بأمور نفوسهم .

٢ حسينة : بنت جابر بن بجير البجلي . الأنفال : الغنائم .

٣ الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل .

٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يعطيه المغلوب للغالب .

٥ مجاشع : جد الفرزدق . جعثن : جدته أم أبيه ، وكانت ترمى بالزبير بن العوام ، فعرض بهما الأخطل . والهجو للفرزدق .



## الأخطل التغلبي<sup>١</sup>

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَحْفَارٍ ، وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ<sup>٢</sup> ،  
 وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلَمَى تُحَدِّثُنِي ، تَسَاقُطَ الْحَلِيِّ ، حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي<sup>٣</sup> ،  
 ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلَمَى نِيَّةٌ قَذْفٌ ، وَسِيرُ مَنْقَضِيبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارِ<sup>٤</sup> ،  
 كَانَ قَلْبِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مُنْقَسِمٌ ، طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ<sup>٥</sup> ،  
 وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَا قَدْ تَعَلَّقَنِي ، إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي<sup>٦</sup> ،  
 ظَلَمْتُ ظِبَاءُ بَنِي الْبَكَّارِ رَاتِعَةً ، حَتَّى اقْتَنِصْنَ عَلَى بُعْدٍ ، وَلِإِضْرَارِ<sup>٧</sup> ،  
 وَمَهْمَةً طَاسِمٍ تُخْشَى غَوَائِلُهُ ، قَطَعَتْهُ بِكَلْوٍ الْعَيْنِ مِسْهَارِ<sup>٨</sup> ،  
 بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ ، أَضْمَرَهَا ، بَعْدَ الرِّبَالَةِ ، تَرَحَّالِي ، وَتَسْيَارِي<sup>٩</sup> ،  
 أَخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا ، زَلْتُ قَوَى النَّسْعِ عَنْ كِبْدَاءِ مِيسَارِ<sup>١٠</sup> ،  
 كَأَنَّهَا بُرْجُ رُومِي بِشَيْدِهِ ، لَزَّ بِجَحْصٍ وَآجُرٍ وَأَحْجَارِ<sup>١١</sup> ،  
 أَوْ مُقْفَرٍ خَاضِبُ الْأَظْلَافِ جَادَ لَهُ ، غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مِثَاءٍ مِبْكَارِ<sup>١٢</sup> ،

١ هو أبو أمانة غياث بن غوث التغلبي ، مدح بهذه القصيدة يزيد بن معاوية .

٢ الاحفار : موضع في ديار بني تغلب .

٣ شبه حديثها في جماله بالحلي المتساقط .

٤ نية قذف : أي رحلة بعيدة تتقاذف بمن يسلكها .

٥ كلوء العين : شديدة العين ، لا يغلبها النوم .

٦ أتان الفحل : الصخرة العظيمة المملعة تكون في الماء على فم البئر ، تكون ملساء . الربالة : السمن .

٧ لز : ضم بعضه إلى بعض .

٨ المقفر : الثور الملازم للقفر . الخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . الميثاء :

الأرض السهلة . المبكار : التي باكرها المطر .



قد بات في ظلّ أرطاةٍ تُكفّهُ<sup>١</sup> ريحٌ شاميةٌ ، هبتْ بأمطار  
 يتجولُ ليلتَه والعَيْنُ تَضْرِبُه<sup>٢</sup> مِنْهَا بغيثٍ أجشٍّ الرعدِ تياراً<sup>٣</sup>  
 إذا أرادَ بها التغميضَ ، أرقه<sup>٤</sup> سَيْلٌ يَدِبُ بهابي التُّربِ مَوَّاراً<sup>٥</sup>  
 كأنه ، إذ أضاءَ البرقُ بهجتهُ ، في اصفهانيةٍ أو مصطلي ناراً<sup>٦</sup>  
 أمّا السّراةُ ، فمن ديباجةٍ لَهَقَ ، وفي القوائمِ مثلُ الوشمِ بالقارِ<sup>٧</sup>  
 حتى إذا غابَ عنه الليلُ وانكشفتْ سماؤه عن أديمِ مُصحِرٍ عارٍ<sup>٨</sup>  
 أحسَّ حسَّ قنيصٍ قد توجّسهُ ، كالحنّ يهفون من جرمٍ وأنماراً<sup>٩</sup>  
 فانصاعَ كالكوكبِ الدُّرِّيِّ مِيعتهُ ، غَضْبَانٍ يَخْلِطُ من مَعَجٍ وإحضاراً<sup>١٠</sup>  
 فأرسلوهنَّ يُذرِين الترابَ كما يُذري سبائخَ قُطْنٍ نَدْفُ أوتارِ<sup>١١</sup>  
 حتى إذا قلتُ : نالتهُ سوابقُها ، وأرهقتهُ بأنسابٍ وأظفارِ<sup>١٢</sup>  
 أنحى إليهنَّ عيناً غيرَ غافلةٍ ، وطعنَ مُحْتَقِرِ الأقرانِ كَرَّارِ<sup>١٣</sup>  
 فعفّرَ الضّارياتِ اللاّحياتِ بهِ ، عَفَرَ الغريبِ قِداحاً بَيْنَ أيسارِ<sup>١٤</sup>

١ العين : السحاب . التيار : الشديد الانصباب .

٢ الهابي : المنتشر . موار : مثير للتراب .

٣ اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران . وأراد بقوله : مصطلي نار ، أن ضوء النار ينعكس على جبهته .

٤ السراة : أعلى الظهر . اللهق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصحّر : الأحمر إلى بياض . عار : أي عار من الغيم .

٦ الحس : الصوت . توجّسه : سمعه وهو خائف . جرم وأنمار : قبيحتان .

٧ ميعته : أول جريه . المعج : الإسراع في السير . الإحضار : الارتفاع في العدو .

٨ السبائخ : قطع من القطن المندوف المتناثر ، الواحدة سبيخة .

٩ الغريب : الذي يضرب السهام للمقامرين . الايسار : المقامرون .



يَلْدُنْ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِثَانِ وَقَدْ  
 حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِغَائِطِهِ ،  
 فَرْدٌ تَغْنِيهِ ذِبَّانُ الرِّيَاضِ كَمَا  
 كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ  
 وَشَارِبٌ مُرْبِحٌ بِالْكَاسِ نَادِمَتِي ،  
 نَارَعْتُهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ ، وَقَدْ  
 مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ يَنْصَاعُ الْفُرَاتُ لَهَا  
 كُمَّتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَا ،  
 آلَتْ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَتْرَعِهَا  
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءِ مُظْلِمَةٍ ،  
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنْ النَّارِ  
 فُرْقَنَ مِنْهُ بِذِي وَقَعٍ وَآثَارِ  
 يَرْعَى ذِكُوراً أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ  
 غَنَى الْغُوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ  
 بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ  
 لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ  
 صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي  
 بِجَدُولٍ صَخْبٍ الْآذِي مَرَّارِ  
 حَتَّى إِذَا صرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ  
 عِلِجٌ ، وَلَثَمَهَا بِالْجَفْنِ وَالْغَارِ  
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنْ النَّارِ

- ١ يلدن : يلتجئ . الحزان : الأراضي الغليظة . بذى وقع وآثار : أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .
- ٢ غائطه : منزله ، والغائط ما انخفض من الأرض . الذكور : ما غلظ من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتناؤها .
- ٣ الإسوار : قائد الفرس .
- ٤ المربح : الذي يذبح لضيافته الربح أي الفصلان . الحصور : البخيل . السوار : المعربد .
- ٥ الساري : المسافر .
- ٦ عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . ينصاع : يمر مسرعاً . الصخب : المصوت . الآذي : الموج .
- ٧ كمت : طينت ، سدت . صرحت : ذهب زبدها . التهدار : الغليان .
- ٨ كلفاء : أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد . الجفن : الكرم .
- ٩ الميثاء : الأرض السهلة .



لَهَا رِداءانِ : نَسَجُ العنكبوتِ ، وَقَدْ صَهَباءُ قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طَوْلٍ ما خُبِثَتْ عَذراءُ لَمْ يَحْتَلِ الخطَّابُ بهجَتَها ، فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ السَّرْبالِ مُعْتَمِلٍ ، إِذا أَقُولُ تَرَأَضِينا عَلَى ثَمَنِ ، كَأَنما العَلِجُ ، إِذا أُوجِبْتُ صَفْقَتَها ، كَأَنَّهُ حِينَ جاوزنا بَصَفْقَتِها ، لَمَّا أَتَوْها بِمَصباحٍ وَمِيزْلِهِم تَدْمَى إِذا طَعَمُوا فِيها بِجائِفَةٍ ، كَأَنما المِيسْكُ نُهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ ، وما وَبالَهَدَايا ، إِذا احْمَرَّتْ مَدَارِعُها ،

لُفَّتْ بِأَخَرَ مِنْ لِفٍّ وَمِنْ قارِ فِي مُخْدَعٍ ، بَيْنَ جَنَّتٍ وَأَنْهَارٍ حَتَّى اجْتَلَاها عِباديُّ بِدِينارٍ ما إِنَّ عَلَيْهِ ثِيابٌ غَيْرَ أَطْمارٍ ضَنَّتْ بِها نَفْسُ خَبِّ البَيْعِ مَكَّارٍ خَلِيعُ خَصَلٍ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمارٍ مَسْلُوبٌ بَيْعٍ ثَمِينٌ بَيْنَ تُجَّارٍ سارَتْ إِلَيْهِمْ سَوْرُ الأَبْجَلِ الضَّارِي<sup>٣</sup> فَتَوَقَّ الزُّجَّاجِ عَشِيقٌ غَيْرَ مِسطارٍ مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِها الجَّارِي<sup>٥</sup> أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجُبٍ وَأَسْتارٍ فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحارٍ

١ الخب : الخداع .

٢ صفقتها : ييمها . الخليع : المقمور . الحصل : ما يتقار عليه . النكيب : المنكوب . الأنهار ، الواحد قمبر : المقامر .

٣ الميزل : ثقب في جانب الخابية تجري منه الحمر صافية ويبقى العكر في قعرها . سارت : وثبت . الأجل : عرق يكون في الدراب ، وهو في الإنسان الأكحل : عرق في الذراع يفصد . الضاري : العرق الذي جرى منه الدم لا يكاد ينقطع .

٤ الجائفة : طعنة تبلغ الجوف . المسطار : الحديث .

٥ الناجود : كل إناء يكون فيه الشراب .



وما بزَمَزَمَ مِن شَمَطَا مُحَلَّقَةٍ ، وما يثربَ مِن عُونٍ وَأُبْكَارِ  
لأَلْجَأَتِي قُرَيْشٍ خَائِفًا وَجِلًّا ، وَمَوَلَّتَنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ  
الْمُنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وَقَدْ حَدَقَتْ بِيَ الْمَنِيَّةُ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي  
قَوْمٌ يُجَلِّتُونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلُمًا ، حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَآزِرَهُمْ عَنْ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ



## عبيد الراعي<sup>١</sup>

ما بالُ دَفْكَ بالفراشِ مَذِيلاً ، أَقْدَى بِعَيْنِكَ أُمُّ أَرَدَتَ رَحِيلاً<sup>٢</sup>  
لَمَّا رَأَتْ أَرَقِي ، وَطُولَ تَلَدَدِي ، ذَاتَ الْعِشَاءِ ، وَلَيْلَى الْمَوْصُولِ<sup>٣</sup>  
قَالَتْ خُلَيْدَةُ : مَا عَرَاكَ ، وَلَمْ تَكُنْ أَبْدأً ، إِذَا عَرَّتِ الشَّوْونُ سَوُولاً  
أَخْلَسِيدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانٍ ، بَاتَا جَنْبَهُ ، وَدَحِيلاً  
طَرَقَا ، فَتِلْكَ هَمَاهِمٌ ، أَقْرَبِيهَا قُلُوصاً لَوَاقِحَ كَالْقَسِيِّ ، وَحُولاً<sup>٤</sup>  
شُمَّ الْخَوَارِكِ جُنْحاً أَعْضَادُهَا ، صُهِباً تُنَاسِبُ شَدَقْمًا وَجَدِيلاً<sup>٥</sup>  
جَوَابَةً طُويْتُ عَلَى زَفَرَاتِيهَا طَيَّ الْقَنَاطِيرِ ، قَدْ بَزَلْنَ بَزُولاً  
بُسَيْتٌ مَرَاغِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَةٍ ، لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيلاً<sup>٦</sup>  
كَانَتْ هَجَائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحَرَّقٍ أُمَاتُهُنَّ ، وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلاً<sup>٧</sup>

١ هو عبيد بن حصين من نَمير ثم من قيس عيلان ، غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .

٢ دَفَكَ : جنبك . مَذِيلاً ، لعله من ذال الشيء : هان .

٣ تَلَدَدِي : تحيري .

٤ الهام ، الواحدة هممة : كل صوت معه يح . القلص : النياق . اللواقح : النياق الحلوب . الحول ، الواحدة حائلة : كل أنثى لا تحبل .

٥ الخوارك ، الواحد حارك : أعل الكاهل . شَدَقْمٌ وَجَدِيلٌ : فحلان .

٦ أراد أنها سمينة يزل القراد عنها ، والقراد كالقمل .

٧ أراد بطرقهن : فحلهن . الفحيل : الكريم .



فَكَأَنَّ رِيَّضَهَا ، إِذَا بَاشَرَتْهَا ، كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولاً<sup>١</sup>  
 قَذَفَ الْغُدُوَّ ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ ، دُلْفَ الرَّوَّاحِ ، إِذَا أُرِدْتَ قُفُولاً<sup>٢</sup>  
 قُوداً تَذَارِعُ غَوَلَ كُلِّ تَنَوُّفَةٍ ، ذَرَعَ الْمُوشَّحِ مُبْرَماً وَسَحِيلاً<sup>٣</sup>  
 فِي مَهْمَةٍ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا قَلَقَ الْفُؤُوسِ ، إِذَا أُرِدْنَ نُصُولاً  
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ زَجِلَ الْهَدَاءِ ، كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ  
 وَإِذَا تَرَاوَعَتِ الضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ ، فَشَاوُنَ غَايَتِهِ ، فَظَلَّ ذَمِيلاً<sup>٤</sup>  
 يَتْبَعُنَ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً ، أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَّاحِ سَلِيلاً<sup>٥</sup>  
 جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لَسِتَّةٍ أَشْهَرٍ قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلاً  
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَاوَنَ مَفَازَةً إِلَّا بَيَاضَ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلاً  
 حَتَّى وَرَدْنَ لَيْتَمَ خَمْسٍ بَائِصٍ جُدّاً تُقَارِضُهُ السَّقَاةُ وَيِيلاً<sup>٦</sup>

١ ريضها : الناقة أول ما تراض .

٢ القذف : السريعة السير . الدلف ، من دلف البعير : قارب الخطو في مشيه .

٣ القود : الطوال . تذارع ، أي تتذارع : تقطع المسافة كأنها تذرعها بالذراع . الموشح : الثوب .  
 المبرم : الذي جعل طاقين ثم قتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربذ : السريع . التبغيل : ضرب من السير كسير البغال .

٥ حيزومه : صدره . مقنعة : رافعة صوتها . المعجول : الشكلي .

٦ شاون : سبقن . الذميل : السير اللين .

٧ الشملة : السريعة . سليلها : ولدها .

٨ بائص : تداوره الرياح . الجد : الماء القليل في طرف الفلاة .



سَدَمًا ، إذا التمسَ الدَّلَاءُ نِيطَاقَهُ ، صادفَنَ مُشْرِفَةَ المِيتَانِ ، زَحُولًا<sup>١</sup>  
 جمَعُوا قُوَى مِمَّا تَضُمُّ رَحَالَهُمْ ، شَتَّى النُّجَارِ ، ترى بهنَ وُصُولًا  
 فسَقَوْا صَوَادِي ، يسمعونَ عَشِيَّةً<sup>٢</sup> للماءِ في أجوافِهِنَّ صَلِيلًا  
 حتى إذا بَرَدَ السَّجَالُ<sup>٣</sup> لُهَابَهَا وجعلنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ<sup>٤</sup> ثَمِيلًا<sup>٥</sup>  
 وأَفْضَنَ<sup>٦</sup> بعدَ كُظُومِهِنَّ<sup>٧</sup> بِجِرَّةٍ من ذي الأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا<sup>٨</sup>  
 جَلَسُوا على أَكْدَوَارِهَا ، فترَادَفَتْ ، صُخْبَ الصَّدَى ، جُرْعَ الرَعَانِ رَحِيلًا<sup>٩</sup>  
 مُلْسَ الحَصَى بَاتَتْ تَوَجَّسُ<sup>١٠</sup> فَوْقَهُ لَغَطَ القَطَا ، بالجلهتين نَزُولًا<sup>١١</sup>  
 حذب السَّراةَ وأَلْحَقَتْ<sup>١٢</sup> أَعْجَازَهَا رُوحٌ يَكُونُ وَقُوعُهَا تَحِيلًا  
 وَجَرَى على حَذَبِ الصُّوَى فطَرَدْنَهُ طَرْدَ الوَسِيقَةِ<sup>١٣</sup> بِالسَّمَاءِ طُولا<sup>١٤</sup>  
 أَبْلِغْ أَمِيرَ المَؤْمِنِينَ رِسَالَةً ، تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً<sup>١٥</sup> وَعُويلا  
 طَالَ التَّقَلُّبُ والزَّمَانُ ، ورَابَهُ كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولًا  
 ضَافَ الهمومُ وَسَادَهُ ، وَتَجَنَّبَتْ رِيَانَ يُصْبِحُ فِي المَنَامِ ثَقِيلًا  
 فَطَوَى البلادَ على قَضَاءِ صَرِيمَةٍ ، بِالْجَدِّ ، وَاتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلًا<sup>١٦</sup>

- ١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البعيدة .  
 ٢ السجال ، الواحد سجل : الدلو فيها ماء . اللهاب : العطش . غروضهن : الواحد غرض : هو للرحل كالخزام للسر . الثميل : بقية العلف في بطون البهائم .  
 ٣ البجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليضمغه ثم يبلعه . ذو الأبارق وحقيل : موضعان .  
 ٤ الجرْع ، الواحدة جرعة : رملة لا تنبت شيئاً .  
 ٥ الجلهتان ، الواحدة جلهة : حافة الوادي .  
 ٦ الوسيقة من الإبل : كالجماعة والرفقة من الناس ، والناقة الحامل .  
 ٧ الزماع : الجلد في الأمر .



وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَاتِهِ ، وَخَلَّتْ لَهُ  
فَكَأَنَّ أَعْظَمَهُ مَحَاجِنُ نَبْعَةٍ  
كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ  
تَعْلُو حَدِيدَتَهُ وَتَنْكُرُ لَوْنَهُ ،  
إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ ،  
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعًا ،  
وَمَا أَتَيْتُ نَجِيدَةَ بْنَ عُوَيْرٍ  
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي  
وَشَنِئْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ ،  
وَاهِيَ الْأَمَانَةُ لَا تَزَالُ قَلْوَصُهُ  
مِنْ كَلِّهِمْ أَمْسَى يَتَهِمُ بِبَيْعَةٍ ،  
أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا مَعَشَرٌ  
عَرَبٌ ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا  
إِنَّ السَّعَاةَ عَصَوُكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ ،

حُقِّبَ نَقَضُنْ مَرِيرَهُ الْمَقْتُولَا<sup>١</sup>  
عُوجُ قَدَمِنِ ، فَقَدْ أَرَدَنَ نُجُولَا<sup>٢</sup>  
خَلَقًا ، وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولَا  
عَيْنُ رَأْتُهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلَا  
لَا أَكْذَبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلَا  
يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعِي تَبْدِيلَا<sup>٣</sup>  
أُبْغِي الْهَدَى ، فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلَا<sup>٤</sup>  
أَنِي أَعُدُّ لَهُ عَلِيَّ فُضُولَا  
تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا<sup>٥</sup>  
بَيْنَ الْخَوَارِجِ ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا<sup>٦</sup>  
مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدُ الْمِنْدِيلَا  
حُنْفَاءُ ، نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا  
حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلَا  
وَأَتَوْا دَوَاهِيَّ ، لَوْ عَلِمْتَ ، وَغُولَا

١ قوله : لِدَاتِهِ ، هكذا في الأصل ، ولعله محرف .

٢ المحاجن ، الواحد محجن : العصا المنعطفة الرأس . النبعة : نوع من الشجر . النجول ، من نجله : رماه .

٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .

٤ نجيدة بن عويمر : كان يذهب مذهب النجدية ، وهي من البدع .

٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فاسد .

٦ النهزة والذميل : ضربان من السير .



كتبوا الدهيم من العدا بمشرف ، عادٍ ، يُريدُ خيانةً وغُلولا<sup>١</sup>  
 ذخراً الخليفة ، لو أحطت بحبره ، لتَرَكتَ منه طابقاً مَقْصُولاً  
 أخذوا العريف ، فَمَقَطَعُوا حِيزُومَهُ بالأصْبَحِيَّةِ ، قائماً مَغْلُولاً<sup>٢</sup>  
 حتَّى إذا لم يتركوا لِعِظَامِهِ لحماً ، ولا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولاً  
 جاؤوا بصَكِّهِمْ ، وأحْدَبَ أسارتُ منه السَّيَاطُ يراعةً<sup>٣</sup> إجفِلاً<sup>٤</sup>  
 نسي الأمانة من متخافة لُقْحِ شمسٍ ، تركنَ بَضِيعَهُ مَجْدُولاً<sup>٥</sup>  
 أخذوا حُمُولَتَهُ ، وأصْبَحَ قَاعِداً ، لا يَسْتَطِيعُ عن الدِّيارِ حَوِيلاً  
 يدْعُو أميرَ المؤمنين ، ودُونَهُ خِرْقٌ تَجُرُّ به الرِّيحُ ذُبُولاً  
 كهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرِّمَاءُ جَنَاحَهُ ، يدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً  
 وَقَعَ الرِّبِيعُ ، وَقَدْ تَقَارَبَ خَطْوُهُ ، ورَأَى بِعَقْوَتِهِ أَزَلَ نَسُولاً<sup>٦</sup>  
 مُتَوَشِّحَ الْأَقْرَابِ فِيهِ نَهْمَةٌ ، نَهَشَ الْيَدَيْنِ ، تَخَالُهُ مَشْكُولاً<sup>٧</sup>  
 كدُّخَانٍ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ ، غَرَثَانَ ضَرَمَ عَرَفْجاً مَبْلُولاً<sup>٨</sup>  
 أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ! إِنَّ عَشِيرَتِي ، أَمْسَى سَوَامُهُمْ عُرِينَ فُلُولاً

١ الدهيم : اسم رجل .

٢ الأصْبَحِيَّةُ : السَّيَاطُ ، وَقَدْ مَرَّ .

٣ يراعة : قَصَبَةٌ . شَبَّهَا قَلْبَ الْعَرِيفِ فِي ضَعْفِهِ . الْإِجْفِيلُ : الْجَبَانُ .

٤ الْبَضِيعُ : مَا بَضَعَ مِنْ لَحْمٍ ، قَطْعٌ .

٥ الْعَقْوَةُ : السَّاحَةُ ، الْمَحَلَّةُ . الْأَزَلُ : الذَّنْبُ . النَّسُولُ : السَّرِيعُ الْعَدُو .

٦ الْأَقْرَابُ : الْخَوَاصِرُ . نَهَشَ الْيَدَيْنِ : خَفِيفَهُمَا .

٧ الْمُرْتَجِلُ : الطَّابِغُ بِالْمَرْجِلِ . الْعَرَفْجُ : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ .



قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا  
 قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ ، كَأَنَّهُمْ  
 يَحْدُونَ حَدْبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا ،  
 حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ تَبَقَّى طُرْقُهَا ،  
 شَهْرَيَّ رَيْعٍ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ  
 وَأَتَاهُمْ يُحْيَى ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ  
 كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَّتَهُمْ ذَا عِيْلَةٍ ،  
 فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَتَقَسِّمُونَ أُمُورَهُمْ  
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَدْلُهُ وَنَوَالُهُ ،  
 فَارْفَعْ مَظَالِمَ عِيَلَتِ أَبْنَاءَنَا  
 فَتَسْرِ عَطِيَّةَ ذَاكَ ، إِنْ أُعْطِيَتْهُ ،  
 إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا  
 أَخَذُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً  
 فَلَتِنٌ سَلِمْتُ لَأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ  
 وَإِذَا قُرَيْشٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانُهَا ،  
 مَا عَوْنُهُمْ ، وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا  
 قَوْمٌ أَصَابُوا ، ظَالِمِينَ ، قَتِيلَا  
 فِي كُلِّ مَقَرَّبَةٍ يَدْعُونَ رَعِيلَا  
 وَتَنَى الرُّعَاةُ شَكِيرَهَا الْمَنْجُولَا  
 إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً ، وَذَبِيلَا  
 عِقْدًا ، يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا  
 بَعْدَ الْغِنَى ، وَفَقِيرَهُمْ مَهْزُولَا  
 إِلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصُونَ قَلِيلَا  
 وَإِذَا أَرَدْتَ لَظْلِمَ تَنَكِيلَا  
 عَنَّا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا الْمَأْكُولَا  
 مِنْ رَبَّنَا فَضْلًا ، وَمِنْكَ جَزِيلَا  
 لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلَا  
 مِنَّا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا  
 تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسَّدِيفِ فِيلَا  
 وَبَلَّتْ ضَغَائِنَ بَيْتِنَهَا وَذُحُولَا

- ١ الحدب : النياق الهزيلة . أشرافها : أسنمتها . المقربة : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .  
 ٢ طرقتها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالمنجل .  
 ٣ الحموض ، الواحد حمض : نبت . ذبيل : يابس .  
 ٤ أي أخذوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمير أنهم لم يأخذوا إلا أفيلًا وهو الصغير من الإبل .  
 ٥ بليت : اختبرت .



فأبوكَ سيِّدُها ، وأنتَ أشدُّها ،  
وأبوكَ ضاربَ في المدينةِ وحدهُ  
قتلُوا ابنَ عفَّانٍ إماماً مُحَرِّماً ،  
فتصدَّعتْ من يومِ ذاكَ عصاهمُ  
حتَّى إذا نزلتِ عَمَايةُ فِتْنَةٍ  
وزنَّتْ أُمِّيَّةُ أمرَها ، فدَّعتْ لهُ  
مروانُ أحزَمُهم ، إذا حلَّتْ بهِ  
أيَّامَ رَفَعٍ في المدينةِ ذَيْلَهُ  
وديارُ مَلِكٍ خَرَّبَتْها فِتْنَةٌ  
أيَّامَ قَومِي ، والجماعةُ كالَّذي  
ومِنَ الزَّلَازِلِ في البَلابلِ حولاً  
ضرباً ترى مِنْهُ الجُمُوعَ شُلُولا  
ودَعَا ، فلمْ أرَ مِثْلَهُ مَخْذُولا  
شُقَّقاً ، وأصْبَحَ سَيْفُهُ مَفْلُولا  
عَمِيَاءَ ، كانَ كِتابُها مَفْعُولا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ غِمْراً ولا مَتَجْهُولاً  
حَدَّثُ الأُمُورِ ، ونَخيرُها مَسْئُولا  
ولَقَدْ يَري زَرعاً بها ونُحَيْلا  
ومَشِيداً فيها الحَمَامُ ظَلِيلا  
لَزِمَ الرَّحالةُ أنْ تَميلَ مَمِيلا



## ذو الرمة<sup>١</sup>

ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ      كأنَّه من كُلِّ مَفْرِيةٍ سَرَبُ<sup>٢</sup>  
 وفراءُ غَرْفِيَّةٍ<sup>٣</sup> أثأى خَوَارِزُهَا      مُشَلَّشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ<sup>٤</sup>  
 أَسْتَحْدِثُ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا ،      أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ<sup>٥</sup>  
 مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفْعًا ،      كَمَا يُنْشَرُّ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ<sup>٦</sup>  
 سَيْلًا مِنْ الدَّعْصِ أَغَشَّتْهُ مَعَارِفُهَا      نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَغْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ<sup>٧</sup>  
 لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَتْهَا      مَرًّا سَحَابٌ ، وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ<sup>٨</sup>  
 بِبُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ تَطْمَسْ مَعَالِمُهَا      دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحَقَبُ<sup>٩</sup>  
 يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ ،      نُؤْيٍ ، وَمُسْتَوْقَدٌ<sup>١٠</sup> بِالْ ، وَمُسْحَطَطَبُ

١ هو أبو الحرث غيلان بن عقبة من شعراء مضر الغزاليين ، وذو الرمة لقب له . وكان يتغزل بحبيبته مية بنت مقاتل المنقري .

٢ المفرية : المشقوقة ، أو المخروزة . سرب : سائل .

٣ الوفراء : المزايدة الوافرة الجلدة لا ينقص من أديمها شيء . غرفية : مذبوغة بالغرف ، وهو من الثبات ما يدبغ به . أثأى : أفسد . خوارزها : ما خرز منها . المشلل ، من شلل الماء : قطر . الكتب ، الواحدة كتبة : السير يخرز به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ الدعص : كثيب الرمل . النكباء : الرياح .

٦ تخونها : تنقصها . البارح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة الثور : موضع . الدوارج : الرياح . المور : التراب تثيره الرياح .



إلى لوائح من أطلالِ أحوية<sup>١</sup> ، كأنها خِلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشِبُ<sup>١</sup>  
 دارٌ لِمِيَّةٍ إِذْ مَيَّ تُسَاعِفُنَا ، ولا يرى مثلها عُجْمٌ ولا عَرَبٌ  
 عَجَزَاءُ ، مَمْكُورَةٌ ، خُمَصَانَةٌ ، قَلِقٌ<sup>٢</sup> منها الوِشَاحُ ، وتمَّ الجسمُ والقَصَبُ<sup>٢</sup>  
 زَيْنُ الثِّيَابِ ، وإنْ أَثَوَابُهَا اسْتَلَبَتْ<sup>٣</sup> على الحَشِيَّةِ يَوْمًا ، زَانَهَا السَّلَبُ<sup>٣</sup>  
 بِرَاقَةٍ الْجِيدِ ، واللَّبَاتُ وَاضِحَةٌ ، كأنها ظَبِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبٌ<sup>٤</sup>  
 بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عُقْدٍ ، على جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ<sup>٥</sup>  
 لِمَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوءٌ لَعَسَ<sup>٦</sup> ، وفي اللِّثَاتِ ، وفي أُنْيَابِهَا شَنْبٌ<sup>٦</sup>  
 كَحُلَاءٍ فِي دَعَجٍ ، صَفْرَاءُ فِي بَرَجٍ ، كأنها فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبٌ<sup>٧</sup>  
 تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ، مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ ولا نَدَبٌ<sup>٨</sup>  
 تَرْدَادُ فِي الْعَيْنِ إِهْبَاجًا إِذَا سَفَرَتْ ، وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ<sup>٩</sup>

- ١ اللوائح: ما يلوح من الأطلال . الأحوية: المنازل . الخلل: بطائن السيوف . القشب: الجديدة .  
 ٢ العجزاء : الكبيرة العجز . ممكورة : مجذولة . الخمصانة : الضامرة البطن . القصب : عظام  
 اليدين والرجلين .  
 ٣ زين الثياب : أي تزين ثيابها حين تلبسها . الحشية : أراد بها الفراش . زانها السلب : أي أنها  
 زين سواء كانت لابسة أو عارية .  
 ٤ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة . أفصى بها : أداها . اللبب : مسترق الرمل .  
 ٥ العقْد : ما تعقد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . الهدب : ما تهدب من أغصان الشجر .  
 ٦ لمياء : أي ذات لمى ، واللمى واللّمس والحوة : سواد في الشفة مستحسن . اللثات ، الواحدة لثة :  
 اللحم المحيط بالأسنان . شنب : برودة .  
 ٧ الدعج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : إحدائق بياض العين بالسواد كله .  
 ٨ سنة الوجه : دائرته . غير مقرفة : أي عربية خالصة . الندب : أثر الجرح .  
 ٩ تخرج : تضيق عليها منافذ البصر .



والقِرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرِى مُعَلَّقَةٌ<sup>١</sup>      تَبَاعَدَ الحَبْلُ فِيهِ ، فَهُوَ يَضْطَرِبُ<sup>١</sup>  
إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا      وَالبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجَبُ<sup>١</sup>  
سَافَتْ بِطِيَّةِ العِرْنَيْنِ مَارِنَهَا      بِالمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ مُحْتَضَبُ<sup>٢</sup>  
تِلْكَ الفَتَاةُ الَّتِي عُلِّقَتْهَا عَرَضاً ،      أَنْ الكَرِيمَ ، وَذَا الإِسْلَامَ يُخْتَلَبُ  
لِيَالِي الدَّهْرُ يَطْبِينِي ، فَأَتْبِعُهُ ،      كَأَنِّي ضَارِبُ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ<sup>٣</sup>  
لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا ،      وَلَا تُقَسِّمُ شُعْبًا وَاحِدًا شُعْبُ<sup>٤</sup>  
زَارَ الخِيَالُ لِمَسِيٍّ هَاجِعًا لَعِبَتْ      بِهِ المَفَاوِزُ ، وَالمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ<sup>٥</sup>  
مُعْرَسًا فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ وَقَعَّتُهُ      وَسَائِرُ اللَّيْلِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ<sup>٥</sup>  
أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ،      بِأَحْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جَلَبُ<sup>٦</sup>  
تَشْكُو الحَشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا      أَنَّ المَرِيضَ إِلَى عُوَادِهِ الوَصَبُ<sup>٧</sup>  
كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ ، وَمَا بَقِيَّتْ      إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالْأُلُوحُ وَالْعَصَبُ<sup>٨</sup>

- ١ القِرْطُ : مَا يعلق فِي الأُذُنِ مِنْ حُلَى . حُرَّةُ الذِّفْرِى : أَيِ الذِّفْرِى الحُسْنَةُ البَيضاء ، وَالذِّفْرِى :  
مَا خَلْفَ الأُذُنَيْنِ . تَبَاعَدَ الحَبْلُ : أَيِ تَبَاعَدَ حَبْلُ القِرْطِ عَنِ العُنُقِ .  
٢ سَافَتْ : شَمِتَ . العِرْنَيْنِ : مَا تَقْدَمُ مِنَ الأنْفِ . المَارِنُ : مَا لَانَ مِنَ الأنْفِ .  
٣ يَطْبِينِي : يَدْعُونِي . الضَّارِبُ : أَرَادَ بِهِ السَّابِحَ . الغَمْرَةُ : كَثْرَةُ المَاءِ .  
٤ الشَّعْبُ : الجَمَاعَاتُ .  
٥ وَقَعَّتُهُ : قَوْمَتُهُ . مُنْجَذِبُ : سَائِرُ .  
٦ التَّنَائِفُ : القُلُوبَاتُ . السَاهِمَةُ : الضَّامِرَةُ ، أَرَادَ قَاتَتَهُ . أَحْلَقُ : أَمْلَسَ . الدَّفُّ : الْجَنْبُ . تَصْدِيرُهَا :  
حَزَامُهَا . جَلَبُ : آثَارُ جِرَاحٍ .  
٧ الحَشَاشُ : عُودٌ يَجْعَلُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الجَمَلِ . النَّسْعَةُ : سِيرٌ تَشُدُّ بِهِ الرِّجَالُ .  
٨ الوَهْمُ : الضَّخْمُ الذَّلُولُ . النَحِيزَةُ : اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ . الأُلُوحُ : العِظَامُ لَا مِخَ لَهَا .



لا يشتكي سقطةً منها، وإن رَقَصَتْ  
 كأنَّ راكبها يَهْوِي بِمُنْخَرِقٍ  
 تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً<sup>١</sup> ،  
 وَثَبَ الْمُسَحَّجِ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ<sup>٢</sup> ،  
 يَتَلَوُ نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحَمَّلَجَةٍ<sup>٣</sup> ،  
 لَهُ عَلَيْهِنَّ<sup>٤</sup> ، بِالْخُلُصَاءِ مَرْتَعَةٍ<sup>٥</sup> ،  
 حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ<sup>٦</sup>  
 وَأَدْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ ثَمِيلَتِهِ<sup>٧</sup> ،  
 وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَأْآجَ تَجِيءُ بِهِ<sup>٨</sup>  
 تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ<sup>٩</sup> قَوْدٌ سَمَاحِيحٌ<sup>٩</sup> ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبٌ<sup>٩</sup>

- ١ يهوي : يسرع في سيره . المنخرق : الرياح . شحبوا : تغير لونها من الخوف .  
 ٢ الكور : رحل البعير . الغرز : ركاب الرجل .  
 ٣ المسحج : أراد به حمار الوحش ، يجري دون الجري الشديد . العانات ، الواحدة عانة : قطع  
 الحمر . معقلة : موضع . الجنب : الذي يشكو جنبه .  
 ٤ النحائص : إنائه التي لم تحمل . محملجة : مفتولة الأعضاء . الورق : السود . وأراد بالسرائيل :  
 قوائمها لأنها موضع السرايل . قيب : ضبور .  
 ٥ الخلصاء والفودجات وجنبا واحف : مواضع . صخب : صوت شديد .  
 ٦ معمان الصيف : شدة حره . النأجة : الذهاب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الرياح . نش :  
 صوت . الرطب : جماعة العشب الأخضر .  
 ٧ الثميلة : بقية الماء في أجوافها . استثنى : ثم . الغرب : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبشر .  
 ٨ صوح : جفف . النأج : السريع من الرياح . الهيف : الريح الحارة تيبس النبات وتعطش  
 الحيوان وتنشف المياه . نكب : ميل .  
 ٩ تنصبت : انتصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأذن . السماحيج : الطويلة . الخطب : الخضرة .



حتى إذا اصفر قرن الشمس أو كربت ، أمسى ، وقد جدّ في حوْبائه القرب<sup>١</sup>  
 والهمُّ عينُ أنسالٍ ما يُنازعُهُ في نفسه لِسِواها ، مورداً ، أرب<sup>٢</sup>  
 فراح مُنْصَلِتاً يحدو حلائله ، أدنى تقاذفه التقريبُ والخبب<sup>٣</sup>  
 كأنه مُعولٌ يشكو بلبله ، إذا تنكّب عن أجوازها نكّب<sup>٤</sup>  
 يغشى الحزونَ بها عمداً ، ويتبعها شبه الضراءِ ، فما يُزري بها التعب<sup>٥</sup>  
 كأنها إبلٌ ينجو بها نفرٌ من آخرين أغاروا غارةً جلبوا<sup>٦</sup>  
 كأنه ، كلما ارفضت حزيقتها ، بالصلبِ ، من نهشِ أكفالتها ، كلب<sup>٧</sup>  
 فغلست وعمودُ الصبحِ منصّديعٌ عنها ، وسائرُهُ بالليلِ مُحْتَجِب<sup>٨</sup>  
 عيناً مطحلبة الأرجاءِ ، طاميةً ، فيها الضفادعُ والحيتانُ تصطخب<sup>٩</sup>  
 يستلها جدولٌ كالسيّفِ مُنْصَلِتٌ ، وسطَ الأشياءِ تسامى فوقه العُشب<sup>١٠</sup>

- ١ كربت : قربت . حوْبائه : نفسه ، والضمير لحمار الوحش . القرب : البئر القريبة الماء .  
 ٢ الهم : أي قصده . عين أنسال : مورد ماء . أرب : حاجة .  
 ٣ منْصَلِتاً : مسرعاً . أدنى تقاذفه : أي أدنى عدوه . التقريب والخبب : ضربان من العدو .  
 ٤ أجوازها : أوساطها ، معظمها ، الواحد جوز . تنكّب : عدل . النكّب : داء يأخذ الإبل في  
 مناكبها تظلل منه وتمشي منحرفة .  
 ٥ الحزون ، الواحد حزن : ما غلظ من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .  
 ٦ النفر : الفليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .  
 ٧ ارفضت : تفرقت . حزيقتها : جماعتها . الصلب : موضع .  
 ٨ غلست : سارت في الغلس ، ظلمة آخر الليل .  
 ٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .  
 ١٠ الأشياء : صغار النخل . العشب : جريدة من النخل كشط خوصها .



وبالشماثل من جَلَّانٍ مُقْتَنَصٍ<sup>١</sup> رث الثياب، خفي الشخص، منزرب<sup>٢</sup>  
يسعى بزرقٍ هَدَّتْ قُضْباً مُصَدَّرَةً<sup>٣</sup> ملْسَ البطونِ حذاها الريش والعقب<sup>٤</sup>  
كانت ، إذا ودَّقت أمثالهن له ، فبعضهن عن الآلاف منشعب<sup>٥</sup>  
حتى إذا لحقت أهضام مؤرديها ، تغيبت ، رابتها من خيفة ريب<sup>٦</sup>  
فعرضت طلقاً أعناقها فرقا ، ثم أطباها خير الماء ينسكب<sup>٧</sup>  
فأقبل الحقب ، والأكباد ناشزة ، فوق الشراسيف من أحشائها تجيب<sup>٨</sup>  
حتى إذا زلجت عن كل حنجرة إلى الغليل ، ولم يقصعته ، نُقب<sup>٩</sup>  
رمى ، فأخطأ ، والأقدار غالبة ، فانصعن ، والويل هجيراه ، والحرب<sup>١٠</sup>  
يقعن بالسفح ، مما قد رأين به ، وقعا يكاد من الإلهاب يلهب<sup>١١</sup>  
كأنهن خوافي أجدل قريم ، ولتى لیسبقته بالأمعر الحرب<sup>١٢</sup>

- ١ الشماثل ، الواحدة شمالة : فترة الصائد . جلان : قبيلة . المنزرب : الداخل في الزريبة .  
٢ الزرق : السهام . القضب ، الواحد قضيب : القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق .  
العقب : المصب الذي تعمل منه الأوتار .  
٣ ودقت : دنت منه . الآلاف : الواحد ألف .  
٤ الأهضام : ما اطمأن من الأرض .  
٥ عرضت طلقاً أعناقها : أراد عدت شوطاً مادة أعناقها . فرثاً : خوفاً . أطباها : دعاها .  
٦ الحقب : قطع الحمر الوحشية . ناشزة : مرتفعة من العطش . الشراسيف ، الواحد شرسوف :  
طرف الضلع المشرف على البطن .  
٧ زلجت : أسرع . يقصعته : أي يقصعن الغليل ، لم يسكنه . النقب ، الواحدة نقبة : الجرعة من الماء .  
٨ هجيراه : عادته . الحرب : الهلاك .  
٩ الإلهاب : شدة العدو .  
١٠ الأجدل : الصقر . وخوافيه : الريشات التي تحت جناحيه . القرم : الشديد الشهوة للحم .  
الأمعر : الأرض الفليضة . الحرب : ذكر الحبارى .



أذاك ، أم نَمَشْشُ بالوَشْيِ أَكْرُعُهُ ، مُسْفَعُ الخَدِّ ، عَارٍ ، ناشِطٌ ، شَبَبٌ<sup>١</sup>  
تَقْيِظُ الرَّمْلَ ، حَتَّى هَزَزَ خِلْفَتَهُ ، تَرْوَحُ البَرْدَ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ<sup>٢</sup>  
رَبْلًا وَأَرْطَى نَفَسَتْ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ القَيْظِ حَتَّى مَاتَتْ الشَّهْبُ<sup>٣</sup>  
أَمْسَى بِوَهْبَيْنَ مَجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذِي الفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبَّ<sup>٤</sup>  
حَتَّى إِذَا جَعَلَتْهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا ، مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ ، أَثْبَاجٌ لَهَا خَبَبٌ<sup>٥</sup>  
ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الوَحْشِيِّ شَمَلَتَهُ ، وَرَائِحٌ مِنْ نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبٌ<sup>٦</sup>  
وَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ مِنْ الكَثِيبِ لَهَا دَفٌّ ، وَمُرْتَقِبٌ<sup>٧</sup>  
مِلاءَ مِينَ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُشْبٌ<sup>٨</sup>  
وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الحَوْلِ حَائِلَةً ، حَوْلَ الجَرَاثِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهَبٌ<sup>٩</sup>  
كَأَنَّمَا نَفَضَ الأَحْمَالِ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهَا الفِرْصَادُ وَالْعِنَبُ<sup>١٠</sup>

- ١ المسفع : الملفوح . الشبب : الثور المسن .  
٢ تقیظ : رعى في القيظ . الخلفة : النبات يخلف نباتاً سابقاً . تروح : ارتد إلى مراجه . الرتب :  
الشدة والعسر .  
٣ الربل والأرطى : ضربان من الشجر . الكواكب ، الواحد كوكب : شدة الحر .  
٤ وهين ، وذو الفوارس : موضعان . الربب ، الواحدة ربة : ضرب من النبات .  
٥ عجمة الرمل : عقده . أثباج ، الواحد ثبج : الوسط . الخبيب ، الواحدة خبة : الطريقة من الرمل .  
٦ الرائح : المطر . النشاص : السحاب .  
٧ المرتكم : المرتفع . الدف : الجنب . المرتقب : المكان العالي .  
٨ الصيران : قطعان البقر .  
٩ الحائل : التي أتى عليها حول وأراد بها شجرة . السفير : المنحت من أوراق الشجر . الشهب :  
بياض يتخلله سواد .  
١٠ نفص الأحمال : ما تساقط من أوراق الشجر . الفرصاد : التوت الأحمر .



كأنَّهَا يَتُّ عَطَارُ تَضَمَّنَهُ<sup>١</sup>      لطائمُ المسكِ ، بحويها ، وينتهبُ<sup>٢</sup>  
إذا استهلَّتْ عليه غَبِيَّةٌ أَرَجَّتْ<sup>٣</sup>      مرابضُ العَيْنِ ، حتى تَارَجَ الخَشَبُ<sup>٤</sup>  
والوَدَقُ يَسْتَنُّ<sup>٥</sup> فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ ،      حَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ النَّقَبُ<sup>٦</sup>  
يَغْشَى الْكِينَاسَ بَرَوَقِيهِ وَيَسْهَدُ مِنْهُ<sup>٧</sup>      مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مَنَقَاضُ<sup>٨</sup> وَمُنْكَثِبُ<sup>٩</sup>  
إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنْ لَه<sup>١٠</sup>      دُونَ الْأُرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبُ<sup>١١</sup>  
وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نَدَسٌ<sup>١٢</sup> ،      بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ<sup>١٣</sup>  
فَبَسَاتَ يَشْتِزُهُ<sup>١٤</sup> ثَادٌ ، وَيُسْهَرُهُ<sup>١٥</sup>      تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ<sup>١٦</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَرَقُ<sup>١٧</sup>      هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ<sup>١٨</sup>  
أَغْبَاشُ<sup>١٩</sup> لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ      تَطْخُطُّخُ الْغَيْبِ حَتَّى مَالَهُ جُوبُ<sup>٢٠</sup>  
غَدَا كَانَ بِهِ جَذّاً ، تَذَاوُبُهُ<sup>٢١</sup>      مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ<sup>٢٢</sup>

- ١ استهلَّت : أمطرت . الغبية : الدفعة من المطر . الخشب : ما غلظ من العيدان .  
٢ الودق : المطر . يستن : ينصب . طريقته : ظهره . الجمَان : اللؤلؤ ، شبه به نقاط الماء التي تتساقط عن ظهره . النقب ، الواحدة نقبة : الثقب .  
٣ هائل الرمل : ما انهال منه ، سقط . منقاض : مهدم . منكثب : متجمع .  
٤ انكراساً : دخولا فيه . اطنابها : عروق الشجرة .  
٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً خفياً ، حساً . المقفر : أراد الثور الوحشي ، الذي يعيش في القفر . الندس : الكيس الفطن .  
٦ يشتزّه : يرفعه . الثاد : الندى . تذوُّب الرِّيح : هبوبها من جهات مختلفة . الهضب ، الواحدة هضبة : المطرة .  
٧ الفرق : الصبح . هاديهِ : أوله .  
٨ الأغباش : الظلمات . التام : الطويل . التطخطخ : الظلام . الجوب ، الواحدة جوبة : ما انكشف من الظلام .  
٩ تذاوُّبه : تردده .



حتى إذا ما لها بالحدُر، واتخذت  
 ولاح أزهرُ معروفٌ بنقبتِه ،  
 هاجت به جوعٌ زرقٌ مخصرةٌ  
 غُضِفُ مهرتةُ الأشداقِ ضاريةٌ ،  
 ومُطعمُ الصيدِ هبالٌ لبغيتِه ،  
 مقزَعٌ، أطلسُ الأطمارِ ، ليس له  
 فأنصاعَ جانبه الوحشي، وانكدرت  
 حتى إذا دومت في الأرض راجعه  
 خنزايةٌ أدركته بعدَ جَوْلتهِ  
 شمسُ الذُرورِ شعاعاً بينه قُببُ<sup>١</sup>  
 كأنه ، حين يعلو عاقراً ، لهبُ<sup>٢</sup>  
 شوازبُ لاحتها التقريبُ والحببُ<sup>٣</sup>  
 مثلُ السراحينِ في أعناقها العذبُ<sup>٤</sup>  
 ألفى أباه لذاك الكسبِ يكتسبُ<sup>٥</sup>  
 إلا الضراء ، وإلا صيدها نشبُ<sup>٦</sup>  
 يأنحبن ، لا يأتلي المطلوبُ والطلبُ<sup>٧</sup>  
 كبرٌ، ولو شاء نَجى نفسه الهربُ<sup>٨</sup>  
 من جانبِ الحبلِ، مخلوطاً بها غَضَبُ<sup>٩</sup>

- ١ الجدر : نبات رملي . القبب ، الواحدة قبة : أراد شعاعاً مجتمعاً كالقباب .  
 ٢ الأزهر : الأبيض ، وأراد به الثور . النقبة : اللون . عاقر : رملة .  
 ٣ جوع : كلاب جائعة . مخصرة : ضامرة الخواصر . شوازب : يابسة من هزالها . لاحها :  
 غيرها . التقريب والحبب : ضربان من العدو ، وفي رواية أخرى : التغريث ، أي الجوع ،  
 والجنب : أي لصوق الرثة من العطش ، ولعل هذه الرواية أصح .  
 ٤ الغضف ، الواحد أغضف : الطويل الأذن . مهرتة : مشقوقة . ضارية : معودة الصيد .  
 السراحين : الذئاب . العذب : سيور تشد بها الأعناق .  
 ٥ المطعم : الذي طعامه الصيد . هبال : أخذ بسرعة .  
 ٦ مقزَع : خفيف الشعر . أطلس : أغبر . الضراء : الكلاب المضراة على الصيد . نشب : مال .  
 ٧ انصاع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي نافراً عن جانبه . الوحشي : الأيمن . انكدرت :  
 انقضت . يلحبن : يمررن مرأ سريماً . المطلوب : الثور . الطلب : الواحد طالب .  
 ٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبر : أي أنف من الهرب ، فرجع إلى الكلاب .  
 ٩ الخنزاية : الأنفة والاستحياء . الحبل : أي حبل الرمل .



فَكَفَّ مِنْ غَرَبِهِ وَالْغُضْفُ يُسْمَعُهَا ، خَلَفَ السَّيْبُ ، مِنْ الْإِجْهَادِ تَنْتَحِبُ<sup>١</sup>  
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْهُ ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ<sup>٢</sup> ، أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنَبُ<sup>٣</sup>  
 فَكَرَّرَ يَمْشُقُ<sup>٤</sup> طَعْنًا فِي جَوَاشِينِهَا ، كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْأَقْتَالِ يَحْتَسِبُ<sup>٥</sup>  
 بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ ، وَلَا رَعِيشٍ<sup>٦</sup> ، إِذْ جَلَنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ<sup>٧</sup>  
 فَتَارَةً يَسْخِضُ<sup>٨</sup> الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ ، وَخَصْصًا وَتَنْتَظِمُ<sup>٩</sup> الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ<sup>١٠</sup>  
 يُنْشَحِي<sup>١١</sup> لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ ، حَالًا وَيَصْرُدُ<sup>١٢</sup> حَالًا لَهْزَمَ<sup>١٣</sup> سَلِيبُ<sup>١٤</sup>  
 حَتَّى إِذَا كَرَّرَ مُحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ ، وَزَاهِقًا وَكِيلًا رَوَقِهِ مُخْتَضِبُ<sup>١٥</sup>  
 وَلَّى يَهْزُ<sup>١٦</sup> انْهَازًا وَسَطَهَا ، زَعِيلًا ، جَذْلَانِ ، قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ<sup>١٧</sup>  
 كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي لَأَثَرِ عِفْرِیَّةٍ<sup>١٨</sup> ، مُسَوِّمٌ<sup>١٩</sup> فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ<sup>٢٠</sup>  
 فَهْنٌ مِنْ وَاطِيٍّ<sup>٢١</sup> ثِنْيِي حَوِیْتِهِ ، وَنَاشِجٍ<sup>٢٢</sup> وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ<sup>٢٣</sup>

- ١ غربه : حدته ونشاطه . السيب : الذنب .  
 ٢ يمشق طعنًا : يسرع فيه . جواشينا : صدورها . الأقتال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب .  
 ٣ بلت به : أي ظفرت به . غير طيَّاش : أي غير مخطيء ، أو جبان .  
 ٤ يسخض : يطعن طعنًا سريعًا . الأسحار ، الواحد سحر : الرثة . الحجب ، الواحد حجاب :  
 جلد داخلي بين المعدة والقلب .  
 ٥ ينشحي : يقبل عليها . المدري : القرن . يجوف : يصل إلى الجوف . يصرد : ينفذ . اللهزم : الحاد  
 القاطع . السلب : الطويل .  
 ٦ محجوزًا : أصابه الطعن في حجزته . زاهقًا : هالكًا ، من زهقت نفسه .  
 ٧ يهز : يمر مرًا سريعًا . الزعل : النشيط . أفرخت : انجلت . روعه : قلبه .  
 ٨ عفرية : شيطان . مسوم : معلم . منقضب : منقض . وأراد بكوكب معلم منقض كأنه شيطان مرجوم .  
 ٩ واطي : دائس . حويته : أَمَاؤُهُ ، الخارجة بطن الثور . الناشج : الباكي . عواصي الجوف :  
 عروقه . تنشخب : تدفع الدم .



أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مرتعُهُ<sup>١</sup> ، أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلِبُ<sup>١</sup>  
 شختُ الجزارةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ<sup>٢</sup> ، من المسوحِ خِدَبٌ شوقبٌ خَشِبُ<sup>٢</sup>  
 كأنَّ رجلَيْهِ مِسْمَا كانِ من عُشَرٍ<sup>٣</sup> ، صَقْبَانِ ، لم يتقشَّرْ عنهما النَّجَبُ<sup>٣</sup>  
 ألهاهُ آءٌ وتَنُومٌ<sup>٤</sup> ، وعُقْبَتُهُ<sup>٤</sup> من لائحِ المَرَوِ والمرعى له عُقْبُ<sup>٤</sup>  
 فظَلَّ مختَضِعاً يَبْدُو ، فنُسْكِرُهُ<sup>٥</sup> حيناً ويزمُرُ أحياناً فيُنْتَسِبُ<sup>٥</sup>  
 كأنَّهُ حَبَشِيٌّ في خَمَائِلِهِ<sup>٦</sup> ، أو من مَعَاشَرَ في آذانها الحُرْبُ<sup>٦</sup>  
 هَجَجَنَ<sup>٧</sup> ، راح في سوداءِ مُخْمَلَةٍ<sup>٧</sup> من القِطَائِفِ ، أعلى ثوبه الهدَبُ<sup>٧</sup>  
 أو مُقْحَمٌ أضعَفَ الإبطانَ حادِجُهُ<sup>٨</sup> بالأمسِ ، واستأخَرَ العِدْلانِ والقَتَبُ<sup>٨</sup>

- ١ أذاك : أي أهو الثور . الخاضب : الظليم خضبت ساقاه بالعشب . السِّي : موضع .  
 ٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يجرز أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكساء من الشعر . الخدب : العظيم الجافي . الشوقب : الطويل . الخشب : الغليظ الخشن .  
 ٣ المسماك : العمود . العشر : نوع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء .  
 النجب : قشر الشجر أو قشر عروقه .  
 ٤ آء وتنوم : ضربان من الشجر . عقبتة : ما ينبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجارة البيض . العقب : التعاقب ، أي حصول الشيء مرة بعد مرة .  
 ٥ المختضع : المطأطأ رأسه . يزمر : يصوت . ينتسب : يعرف .  
 ٦ الحرب ، الواحدة خربة : الثقب ، وأراد بالمماشر المثقبة الآذان الزنج .  
 ٧ هججع : طويل ضخم . المخملة : التي لها حمل ، أي زغب ، من أصل نسجها . القِطائف ، الواحدة قطيفة : دثار مخمل يلقيه الرجل على كتفيه .  
 ٨ المقحم : البعير . الإبطان : شد البطان ، أي الخزام . الحادج : الخدج وهو كالهودج .  
 وقوله : استأخر العدلان ، شبه الظليم في كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير .  
 القتب : الرحل .



عليه زاد<sup>١</sup> ، وأهدام<sup>٢</sup> ، وأخفية<sup>٣</sup> ،  
أضله راعيا كلبية<sup>٤</sup> ، غفلا<sup>٥</sup>  
فأصبَحَ البكرُ فرداً من صواحيبه<sup>٦</sup> ،  
كلُّ من المنظرِ الأعلى له شبة<sup>٧</sup> ،  
حتى إذا الهيقُ أمسى سامَ أفرخه<sup>٨</sup> ،  
يرقدُ في ظلِّ عرَّاصٍ ، ويلفحه<sup>٩</sup>  
تبري له صعلقة<sup>١٠</sup> أدماء<sup>١١</sup> ، خاضعة<sup>١٢</sup> ،  
كأنه دلوُّ بئرٍ جدِّ مائحتها<sup>١٣</sup> ،  
فروحا روحة<sup>١٤</sup> ، والريحُ عاصفة<sup>١٥</sup> ،  
قد كاد يجترها عن ظهره الحَقَب<sup>١٦</sup>  
عن صادرٍ مُطلبٍ قُطْعَانُهُ عَصَب<sup>١٧</sup>  
يرتادُ أحلية<sup>١٨</sup> ، أعجازها شَدَب<sup>١٩</sup>  
هذا وهذان قدَّ الجسم والنُقَب<sup>٢٠</sup>  
وهنَّ لا مؤيس<sup>٢١</sup> منه ، ولا كَثَب<sup>٢٢</sup>  
حَفِيفُ نافحة<sup>٢٣</sup> ، عثونها حَصَب<sup>٢٤</sup>  
فالخرق<sup>٢٥</sup> ، بينَ بناتِ القفرِ ، منتَهَب<sup>٢٦</sup>  
حتى إذا ما رآها ، خاندَه الكَرَب<sup>٢٧</sup>  
والغيثُ مُرتَجِز<sup>٢٨</sup> ، والليلُ مرتَقَب<sup>٢٩</sup>

- ١ الأهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . أخفية ، الواحد خفاء : الرداء . الحقب : الحزام .  
٢ كلبية : منسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع عن الماء . المطلب : البعيد .  
٣ أحلية : ضرب من النبات اليابس . شذب : قطع متفرقة .  
٤ النقب ، الواحدة نقبة : اللون ، والوجه .  
٥ الهيق : الظليم . سام : طلب . وأراد بالمؤيس : البعيد بعداً يؤوس منه . الكَثَب : القرب .  
٦ يرقد : يسرع . العرَّاص : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ريح شديدة حارة . عثونها :  
مقدمها . الحصب : صغار الحجارة .  
٧ تبري له : تباريه . الصعلقة : الصغيرة الرأس ، وأراد بها أنثاه . أدماء : بيضاء إلى الاغبرار .  
٨ خاضعة : مطشنة العنق . الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . بنات القفر : طرقه .  
منتَهَب : أي ينهب بسرعة .  
٨ المائح : الذي يجذب الدلو من أعلى . الكرب : الحبل . شبه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي  
انقطع حبلها .  
٩ مرتجز : راعد . مرتقب : ينتظر أي أنه قريب .



لا يَدْخُرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً ،      حَتَّى تَكَادُ تَقْرَى مِنْهُمَا الْأَهَبُ<sup>١</sup>  
فَكَلَّمَا هَبَطَا ، فِي شَأْوٍ شَوْطِيهِمَا ،      مِنْ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ<sup>٢</sup>  
لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ ، أَوْ يَرِدَا ،      إِنْ أَهْبَطَا ، دُونَ أَطْلَاءٍ لَهَا لَعَجَبُ<sup>٣</sup>  
كَأَنَّمَا فُلِقَتْ عَنْهَا بِبِلْقَعَةٍ<sup>٤</sup>      جَمَاجِمٌ يُبْسُ<sup>٥</sup> ، أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ<sup>٦</sup>  
مِمَّا تَقِيضُ عَنْ عُوجٍ مَعْطَفَةٍ<sup>٧</sup>      كَأَنَّهَا شَامِلٌ<sup>٨</sup> أَبْشَارَهَا جَرَبُ<sup>٩</sup>  
جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا      إِلَّا الدَّهَاسُ<sup>١٠</sup> ، وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ<sup>١١</sup>  
أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلَلٍ<sup>١٢</sup>      مِثْلَ الدَّحَارِيجِ<sup>١٣</sup> لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَغَبُ<sup>١٤</sup>  
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثٌ سَائِفَةٌ<sup>١٥</sup>      طَارَتْ لِفَائِفُهُ<sup>١٦</sup> ، أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبُ<sup>١٧</sup>

- ١ الإيغال : أي الإيغال في السير ، شدته . تقرأ : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .  
٢ الاطلاع ، الواحد طلى : أراد أولادهما الصغار .  
٣ البلقعة : الأرض القفر . شبه بيض النعام المفلق بمجاميم يابسة أو بالحنظل المكسر .  
٤ تقيض : تفلق . الموج المعطفة : أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلق معطفة رقابها .  
٥ الأبخار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .  
٦ جاءت : الضمير للفراخ . زعراً : لا ريش عليها . الدهاس : التراب .  
٧ شبه مناقيرها وقد فتحت عنها بصدوع العصي التي هي من شجر النبع . القلل ، الواحدة قلة :  
أعلى الرأس . الدحاريج ، الواحدة دحروجة : ما يدحرجه الصبيان من بندق وغيره .  
٨ الكراث : بقل معروف . السائفة : ما استرق من الرمل . لفائفه : أغصانه . الهيشر : شجرة لها  
ساق في رأسها كعبرة ، وهي شبيهة . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والتثني  
بالكراث .



## الكميت بن زيد الأسدي<sup>١</sup>

ألا لا أرى الأيَّامَ يُقْضَى عَجِيْبُهَا      بطولٍ ، ولا الأحداثُ تُفْنَى خُطوبُهَا  
ولا عِبَرَ الأيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا      يَبْعُضُ مِنْ الأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا  
ولم أرَ قولَ المرءِ إِلَّا كَنْبَلِهِ      بهِ وله محرومُها ومُصِيبُها  
وما غَبَنَ الأَقْوَامَ مِثْلُ عُقُولِهِمْ ،      ولا مِثْلُهَا كَسْباً أَفَادَ كَسُوبُهَا  
وما غَبِنَ الأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ      تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرْبُوبُهَا  
ولا عَنْ صَفَاةِ النِّيقِ زَلَّتْ بِنَاعِلٍ ،      تَرَامَى بِهِ أَطْوَادُهَا وَلُهْوبُهَا<sup>٢</sup>  
وتَفْنِيدُ قولِ المرءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ ،      وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَظُوبُهَا<sup>٣</sup>  
وأَجْهَلُ جَهْلِ القَوْمِ مَا فِي عَدْوِهِمْ ،      وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ غَرِيبُهَا  
رَأَيْتُ ثِيَابَ الحِلْمِ وَهِيَ مُكِنَّةٌ      لَذِي الحِلْمِ يَعْرِى وَهُوَ كَاسٍ سَلِيبُهَا  
ولم أرَ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ ،      ولا طُرُقَ المَعْرُوفِ وَعَثًا كَثِيبُهَا  
وأَكْثَرُ مَا نَى المرءِ مِنْ مُطْمَأْنَنَةٍ ،      وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر وألسنتها ، عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، وكان من المتعصبين على القحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، كان متشيعاً لبني هاشم وقصائده الهاشمية من جيد شعره ومختاره .

٢ الصفاة : الصخرة . النيق : أرنع موضع في الجبل . الناعل : حمار الوحش لصلابة حافره .  
اللهوب ، الواحد لوب : المهواة بين جبلين ، والفرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الـظوب : المداومة على الأمر .



ولكنما أقداؤها ما ينوبها  
 ردافاً مع الأعداء ، إلّا ألوبها<sup>١</sup>  
 وحقيد كأن لم تدر أني قريبها  
 بنبل الأذى عفواً ، جزأها حسيبها<sup>٢</sup>  
 يضيق بها ذرعاً سواها طيبها<sup>٣</sup>  
 ولم تك عندي كالدبور جنوبها  
 ولم أتضرع أن يحيى غضوبها  
 ولا ذنب للأبواب مرّت جديبها<sup>٤</sup>  
 أقام بها مثل السنام عسيبها<sup>٥</sup>  
 وبالدرّياء مُردُّ فيهر وشيبها<sup>٦</sup>  
 يحرب أسد الغاب كفتاً وثوبها<sup>٦</sup>  
 لقد صادفوا آذان سمع تحيبها  
 لها في الرضا ، أو ساخطات قلوبها  
 لخوف بني فيهر ، كآني غريبها

ولم أجدر العيدان أقداء أعين ،  
 من الضيم أو أن يركب القوم قومهم  
 رمّني قريش عن قسي عداوة ،  
 توقع حولي تارة وتصيبني  
 وكانت سواغاً إن عثرت بغضة ،  
 فلم أسع ممّا كان بيني وبينها ،  
 ولم أجهل الغيث الذي نشأت به ،  
 وأصبحت من أبوابهم في خطيطة ،  
 وللأبعد الأقصى تلاع مريّة ،  
 رمّني بالآفات من كل جانب ،  
 بلا ثبت إلا أقاويل كاذب  
 لعمري أبي الأعداء بيني وبينها  
 فلن تجد الآذان إلا مطيعة  
 أني كل أرض جثتها أنا كائن

١ الإلب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ الشراب : هنا وسهل .

٣ الخطيطة : الأرض لم تمطر بين أرضين معطورتين . المرت : أرض لا نبات فيها .

٤ العسيب : جريدة النخل .

٥ قوله : الدرّياء ، لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعله أراد بها الدواهي .

٦ يحرب : يثير . كفتاً : سريعاً .



وإن كنت في جذم العشيرة أقبلت  
 بني ابنه مرة أ أين مرة عنكم  
 وأين ابنها عنا وعنكم ، وبعثها  
 إذا نحن منكم لم نسل حق إخوة  
 فآية أرحام يعاذه بفضلها ،  
 لنا الرحيم الدنيا والناس عندكم  
 ملأتم حياض الملحمين عليكم ،  
 ستلقون ما أحببتم في عدوكم  
 فلم أر فيكم سيرة غير هذه  
 ملأتم فجاج الأرض عدلاً ورأفة  
 قطعتم لساني عن عدوتنا ، لكم  
 فأصبحت قدماً مفحماً ، وضريتي  
 علي وجوه القوم كرهاً قطوبها<sup>١</sup>  
 وعنا التي شعباً تصير شعوبها<sup>٢</sup>  
 خزيمة ، والأرحام وعنا جووبها<sup>٣</sup>  
 على إخوة ، لم يخش غشاً جيوبها<sup>٤</sup>  
 وآية أرحام يؤدّي نصيبها<sup>٥</sup>  
 سجال رغيبات اللهى وذنوبها<sup>٦</sup>  
 وآثاركم فينا تصب ندوبها<sup>٧</sup>  
 عليكم ، إذا ما الخيل ثار عصبوها<sup>٨</sup>  
 ولا طعمة إلا التي لا أعيبها<sup>٩</sup>  
 ويعجز عني ، غير عجز رحيبها<sup>١٠</sup>  
 عقاربها تلداغها وديبها<sup>١١</sup>  
 محالف إفحام وعي ضريبها<sup>١٢</sup>

١ الجذم : الأصل .

٢ وعنا : شديداً . جووبها : قطعها .

٣ الرغيبات : الوساع . اللهى : العطايا . الذنوب : الدلو التي لها ذنب .

٤ الملحمين ، من ألحم بين القوم شراً : جناء لهم . أو من ألحم القتال : لم يجد منه مخلصاً .  
 ندوبها : آثار جراحها ، الواحد ندب وندبة .

٥ عصبوها : غبارها ، من قولهم : عصب الغبار الجبل ، إذا أحاط به .

٦ قطع لسانه عن الكلام : منعه .

٧ القدم : العيب في الكلام . المفحم ، من أفحمه : أسكته ، والمفحم : من لا يقدر أن يقول شعراً .  
 ضريتي : طبعتي . ضريبها : نصيبها .



فأَرْحَامُنَا لَا تَطْلُبُنَا ، فَإِنَّهَا  
 إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا ،  
 لَتَتَرَكُنَا قُرْبَى لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ ،  
 فَأَيْنَ بَلَاءُ الدِّينِ عَنَّا وَعَنْكُمْ  
 وَلَكِنِّكُمْ لَا تَسْتِثْبُونَ نِعْمَةً ،  
 وَإِنَّ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُبَرِّزًا ،  
 جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ ،  
 فَقَائِبَةٌ مَا نَحْنُ يَوْمًا ، وَأَنْتُمْ ،  
 وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقُهُ ،  
 وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ ،  
 رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ ،  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسَنَةُ مَرَكَبٌ ،  
 يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شَيْمَةٍ ،  
 عَوَائِمُ لَمْ يَهْجَعْ بَلِيلٌ طَلَبُهَا<sup>١</sup>  
 قَصَدْتُمْ لَهَا حَتَّى يُجَزَّ قَضِيْبُهَا<sup>٢</sup>  
 كَسَامَةٌ إِذْ أَوْدَتْ وَأَوْدَى عَتِيْبُهَا<sup>٣</sup>  
 لِكُلِّ أَكْفٍ حَاقِنَاتٍ ضَرِيْبُهَا<sup>٤</sup>  
 وَغَيْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتِثْبِيهَا<sup>٥</sup>  
 يُقْصِرُ عَنْكُمْ بِالسُّعَاةِ لُغُوبُهَا<sup>٦</sup>  
 وَأَفْثِدَةٌ مَنَا طَوِيلًا وَجَبِيْبُهَا<sup>٧</sup>  
 بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، أَنْ تَفِيْثُوا ، وَقُوبُهَا<sup>٨</sup>  
 نَعَمْ ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَسِيْنَ حَبِيْبُهَا<sup>٩</sup>  
 عَزَاءٌ إِذَا مَا النِّفْسُ حَنَّ طَرُوبَهَا<sup>١٠</sup>  
 كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِيْبُهَا<sup>١١</sup>  
 فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رَكُوبُهَا<sup>١٢</sup>  
 فَأَنْتَى لَنَا بِالصَّابِ أَنْتَى مَشُوبُهَا<sup>١٣</sup>

- ١ عوائم ، الواحدة عائمة : لعلها من قولهم عامت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .  
 ٢ كسامة : أي كني سامة .  
 ٣ الحاقنات ، من حقن دم فلان : أنقله من القتل .  
 ٤ استثابه : سأله أن يثيبه ، أي يجازيه . واستثاب المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .  
 ٥ لغوبها : شدة إعيائها .  
 ٦ القائبة : البليضة . قوبها : فرخها . أن تفيثوا : أن ترجعوا ، أو أن تمطوا فيثاً .  
 ٧ يعدون : أراد بها يحول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .  
 ٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأبعدين . الصاب : مادة مرة .



كلوا ما لديكم من سنامٍ وغارِبٍ ، إذا غيبت دُودانَ عنكم غيوبُها<sup>١</sup>  
ستذكرنا منكم نفوسٌ وأعينٌ ذوارفُ ، لم تَضُنْ بدمعٍ غروبُها  
إذا وأدتنا الأرضُ إن هي وأدت ، وأفرخَ من بين الأمورِ مقوبُها<sup>٢</sup>  
وأسكيتَ دَرُّ الفحلِ واسترَعَفَتْ به حراجيجُ ، لم تلقَحَ كِشافاً سَلوبُها<sup>٣</sup>  
وبادرها دِفءُ الكنيفِ ، ولم يَعِنْ على الضيفِ ذي الصحنِ المُسنِ حَلوبُها<sup>٤</sup>

١ دودان : واد .

٢ مقوبها : فرخها .

٣ استرعت به : سبته . الحراجيج : النياق الطويلة . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تنتج ، لأن نتاجها بعد ذلك يكون أردأ النتاج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .

٤ الكنيف : حظيرة من الشجر . لم يعن : لم يجبر ، أي لم يجبر على الضيف لبناً على كثرة لبنه .



## الطرماح بن حكيم الطائي<sup>١</sup>

قلّ في شَطّ نَهروان اغْتماضي ، ودَعاني هوى العُيونِ المِراضِ<sup>٢</sup>  
 فتطرَبْتُ للصِّبا ، ثم أوقه تَرضاً بالتقى ، وذو البرّ راضي  
 وأراني المليكُ رُشدِي ، وقد كُنْتُ أُنحِجُهُيةً واعتراضِ<sup>٣</sup>  
 غيرَ ما رِبةٍ سِوى رِيقِ الغدِّ رةً ، ثم ارعويتُ بعدَ البِياضِ  
 لا تأيّا ذِكري بِلَهْنِيّةٍ الدّهْ رِ ، وآتي ذِكرِ السّنينِ المواضي<sup>٤</sup>  
 فاذهبوا ما إليكم خَفَضَ الدّهْ رُ عِنايَ ، وعُريتُ أنقاضي  
 وأهلّتُ الصِّبا ، وأرشدني اللّهُ لدَهْرٍ ذي مِرّةٍ وانتِفاضِ<sup>٥</sup>  
 وجَرَى بالذي أخافُ من البِيةِ نِ لِعَيْنِ تَنوُضٍ كُلِّ مَنَاضِ<sup>٦</sup>  
 صِيدحي الضّحي ، كأنّ نَساهُ حَيْثُ تُجِثَّتْ رِجلُهُ في إِباضِ<sup>٧</sup>

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا نضر وأبا ضبيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردّها من جيوش الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالملك : الله سبحانه وتعالى . العنجهية : الجهل ، والحق ، والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعترض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القياد .

٤ تأيّا : تتمدد ، تنتظر . البلهنية : رخاء العيش .

٥ قوله : وأهلّت الصبا ، هكذا في الأصل ، ولم نجدّها . المرة : القوة .

٦ تنوُض كل مناض : تذهب كل مذهب ، أو تتحرك كل تحرك .

٧ صيدحي الضحي : صادح في الضحى . الإباض : الحبل يعقل به البعير .



سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبَبْنَا      ١      ةُ أَمَارَتَ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ  
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتُ ،      ٢      يَوْمَ نِيلَتُ ، بَعَارِضٍ فِي عِرَاضِ  
فَهِيَ قَوْدَاءُ أَنْفَجَتِ عَضْدَاهَا      ٣      عَنْ زَحَالِيفَ صَفْصَفٍ ذِي دِحَاضِ  
عَوَسَرَانِيَّةٌ ، إِذَا انْتَفَضَ الْحِمِ      ٤      سٌ نِطَافَ الْفَضِيضِ أَيَّ انْتِفَاضِ  
وَأَوْتُ ثَلَاثَةُ الْكَظُومِ إِلَى الْفَ      ٥      ظَ ، وَجَالَتْ مُعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ  
مِثْلَ عَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ      ٦      طُولُ كَتَمِ الْغَضَا وَطُولُ الْعِضَاضِ  
صُنْتُعُ الْحَاجِبَيْنِ خَرَطَهُ الْبَقْدُ      ٧      لُ بُدْيَاً قَبْلَ اسْتِكَاكِ الرِّيَاضِ  
فَهُوَ خِلْوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنْ الْمَا      ٨      عِ ، وَمَلْهُودٌ بِأَرْضِ ذِي نَهَاضِ  
وَيَظَلُّ الْمَلِيءُ يُوفِي عَلَى الْقَرَرِ      ٩      نِ عَذُوبًا كَالْحِرْضَةِ الْمُسْتَفَاضِ

- ١ سبتاة : أراد فاقة جريئة . أمارت : قذفت . الكراض : الفعل .  
٢ نيلت : أصيبت . العارض : المانع . العراض : الناحية .  
٣ قوداء : طويلة . أنفجت : أبعدت . الزحالييف : المزالق . الصفصف : المطمئن من الأرض .  
الدحاض ، الواحد دحض : المكان الزلق .  
٤ أنتفض : استقصى . الفضيض : الماء العذب .  
٥ أوت : صارت . الثلة : جماعة الغنم ، ولعله استماره للإبل . الكظوم : العطشان . الفظ :  
ماء الكرش . الأغراض : الواحد غرض : التصدير ، وهو للرحل كالحزام للسرّج . وجالت  
معاقدها : أي مكان عقدها ، لشدة العطش .  
٦ صنّيع الحاجبين : فائتھما . خرطه : أصابه بداء الخرط ، وهو ضعف في الجسم كله . بديا ،  
مصفر بده مع تسهيل الهزرة ، أي أولا . استكأك : التفاف النبات .  
٧ الملهود : المثلث ، أو المأكول . النهاض : المرتفع .  
٨ المليء : الغني المقتدر . القرن : الجبل الصغير . العذوب : التارك الطعام لشدة العطش . الحرضة :  
الفاقد ، المتروك . أو من حارضه ضاربه بالقداح . المستفاض : المنتشر ، الواسع . والمعنى غامض .



يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ ، بِمَثَلِ ١  
وَمَخَارِيجَ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي ٢  
مُلَبَّسَاتِ الْفَيْثَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا ٣  
قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءَ كَالْحِنْدِ ٤  
وَحِوَاءُ ٥ مِنْهَا تَبَيَّنَ ٦ لَلْعَيْنِ ٧  
وَقِلَاصٌ ٨ لَمْ يَعْدُ هُنَّ غَبُوقٌ ٩ ،  
وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَنَاكِبِهَا الْغُبُ ١٠  
كَبْقَايَا الثَّوَى يَلْدُنَ ١١ مِنْ الصَّيِّ ١٢  
أَوْ كَمَجْلُوحٍ جِعْثَيْنِ ١٣ بَلَّهَ الْقَطْ ١٤

- ١ الجبء : الكمأة الحمراء ، شبه بها عينه . الجأب : الغليظ الجافي . النحاض ، الواحد نحض : اللحم المكتنز .
- ٢ مخاريج : عيناه الخارجتان . غماليل : مظلمة . مدجنات : مظللات .
- ٣ الفثام : وطاء للهوارج . الحراض : الذي يحرق الحرض ، أي الاثنان ، أو القلى ، والموقد على الصخر لاتخاذ النورة أو الحصص .
- ٤ الهضاء : جماعة الناس . الجنة : الجان . يهون : يسرعون . القرع : الفراغ . الوفاض ، الواحدة وفضة : وعاء كالجمعة من الجلد ، وخريطة يحمل فيها الراعي زاده .
- ٥ الحواء : جماعة البيوت المتدانية .
- ٦ النعيم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاض : التصويت أيضاً .
- ٧ الكدر : أي القطا الكدر . الرذايا ، الواحدة رذية : المهزولة .
- ٨ الثوى ، الواحدة ثوة : خرقه كالكمة على الوتد ، أو ارتفاع وغاز ، وربما نصبت عليه الحجارة ليهتدى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . الرضراض : ما كان صغيراً من الحصى .
- ٩ المجلوح : الشجر رعت أعاليه الماشية وقشرته . الجعثن : أصول الصليان ، وهو نبت كالقصب . مودس : مرعي . الأعراض ، الواحد عرض : الجبل أو سفحه ، والوادي .



إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبْرُ رُ ، إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَحْفَاضِ<sup>١</sup>  
 نُصَرُّ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحِ يَّ ، مَرَائِبُ لَلشَّأَى الْمُنْهَاضِ<sup>٢</sup>  
 لَمْ يَفُتُّنَا بِالْوِثْرِ قَوْمٌ ، وَلِلضَّيِّ مِ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ<sup>٣</sup>  
 فَسَلَى النَّاسَ إِنْ جَهِلْتَ وَإِنْ شُدَّ تِ قَضَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَاضٍ<sup>٤</sup>  
 هَلْ عَدَّتْنَا ظَعِينَةً تَبْتَغِي الْعِ زَّ مِنْ النَّاسِ فِي الْقُرُونِ الْمَوَاضِي<sup>٥</sup>  
 كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قَرَاسِيَةُ الْعِ زَّ تَرَكْنَا لِحِمَا عَلَى أَوْفَاضٍ<sup>٦</sup>  
 وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْحَيْلَ ، فَاقْتَبَى ضِحْمَاهُمْ ، وَالْحَرْبُ ذَاتُ اقْتِيَاضٍ<sup>٧</sup>  
 بِجِلَادٍ يَفْرِي الشُّوُونَ ، وَطَعَنَ مِثْلَ لِيَزَاغٍ شَامِدَاتِ الْمَخَاضِ<sup>٨</sup>  
 ذِي فُرُوعٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْحَوِّ فِ عَلَيْهِ كَثَامِيرِ الْحُمَاضِ<sup>٩</sup>  
 نَقَبَتْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ ، فَذَاقُوا بِأَسَ مَسْتَأْصِلِ الْعِدَى مَنَاضٍ<sup>١٠</sup>

- ١ الأَحْفَاضُ ، الواحد حَفْضٌ : متاع البيت إذا هيء للحمل .
- ٢ المَرَائِبُ ، من رَأَبِ الثَّأْيِ : أصلحه . الثَّأْيُ ، الواحد ثَأْيٌ : الفساد . الْمُنْهَاضُ : المنكسر .
- ٣ الْإِغْمَاضُ : تحمل الضيم ، والرضى به .
- ٤ أَيِ اسْأَلِي النَّاسَ إِنْ لَمْ تَكُونِي عَالِمَةً بِمَاضِينَا .
- ٥ عَدَّتْنَا : جاوزتنا . الظَّعِينَةُ : المرأة ما دامت في الهودج .
- ٦ الْقَرَّاسِيَةُ : الضخم الشديد . الْأَوْفَاضُ ، الواحد وَفْضٌ : الحجر الذي يذبح عليه الجزار .
- ٧ اقْتِيَاضٌ : استؤصل .
- ٨ يَفْرِي : يقطع . الشُّوُونَ : ما التقى من عظام الرأس . الْإِيَزَاغُ : دفع الناقة ببوطها . الشَامِدَاتُ : الرافعات أذنابها . الْمَخَاضُ : الحوامل .
- ٩ الْفُرُوعُ : الاتساع ، من قولهم : طعنة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . الثَّامِرُ : الثمر .  
الْحُمَاضُ : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسایل الماء ، وهي ما يسميه العامة بالحبيضة . نَقَبَتْ عَنْهُمْ : بحثت عنهم .
- ١٠ الْمَنَاضُ : المختبر .



كُلُّ مُسْتَأْنِسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا ضَاحِكٌ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلَّ مَخَاضٍ  
 لَا يَتَنَّى يُحْمِضُ الْعَدُوَّ ، وَذُو الْحُ لَمْ يَشْفِ صَدَاهُ بِالْأَحْمَاضِ<sup>١</sup>  
 حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ ، وَمِرَاراً يَكُونُ عَذْبَ الْحِيَاضِ  
 بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَرَكْنَ عِثَاقاً ، وَالْمَذَاكِي يَنْهَضْنَ أَيَّ انْتِهَاضِ<sup>٢</sup>  
 تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَنَ الْحَصُ لُ وَمَدَّ الْمَدَى مَدَى الْأَعْرَاضِ<sup>٣</sup>

- .....
- ١ يحمض العدو : يطعمه الحمض ، وهو ما ملح ومر من النبات ، أراد يذيق العدو مرارة الحرب .  
 الخلة من النبات : ما فيه حلاوة .
- ٢ العفاق من الخيل : التي لا تحمل ، الواحدة عقوق . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخيل  
 ما تم سنه وكملت قوته .
- ٣ احتتن : استوى ولم يخالف بعضه بعضاً . الحصل : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض :  
 الجبال ، وقد مر .



## جمهرة اشعار العرب

أبو زيد القرشي . . . . . ٥

### مقدمة المؤلف

٩	. . . . .	بسم الله الرحمن الرحيم
١٠	. . . . .	اللفظ المختلف ومجاز المعاني
٢٦	. . . . .	أول من قال الشعر
٣٠	. . . . .	النبي والشعر
٣٨	. . . . .	أي الشعراء أشعر
٤٠	. . . . .	شياطين الشعراء
٥٦	. . . . .	باب صفة الذين قدموا زهيراً
٥٩	. . . . .	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
٦٧	. . . . .	باب خبر أعشى بكر بن وائل
٦٩	. . . . .	باب خبر ليلى بن ربيعة
٧٢	. . . . .	باب صفة عمرو بن كلثوم
٧٤	. . . . .	باب صفة طرفة بن العبد
٨٠	. . . . .	باب ذكر طبقات من سمينا منهم
٨٥	. . . . .	طعام عبد الملك والأعرابي
٨٩	. . . . .	أخبار امرئ القيس

### المعلقات

٩٥	. . . . .	معلقة امرئ القيس
١٠٥	. . . . .	زهير



١١٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	معلقة النابغة الذبياني .
١١٩	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» الأعشى
١٢٩	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» لييد
١٣٩	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» عمرو بن كلثوم
١٤٩	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» طرفة بن العبد .
١٦١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» عنرة بن شداد

### المجمهرات

١٧٣	.	.	.	.	.	.	.	.	.	مجمهرة عبيد بن الأبرص .
١٧٨	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» عدي بن زيد .
١٨٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» بشر بن أبي خازم
١٨٥	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» أمية بن أبي الصلت
١٨٨	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» خدّاش بن زهير
١٩١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	» النمر بن تولب

### المنتقيات

١٩٧	.	.	.	.	.	.	.	.	.	المسيب بن علس
١٩٩	.	.	.	.	.	.	.	.	.	المرقش الأصغر .
٢٠٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	المتلمس .
٢٠٥	.	.	.	.	.	.	.	.	.	عروة بن الورد
٢٠٧	.	.	.	.	.	.	.	.	.	المهلهل بن ربيعة .
٢١١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	دريد بن الصمة .
٢١٤	.	.	.	.	.	.	.	.	.	المتنخل بن عويمر الهذلي



## المذهبات

٢٢١	.	.	.	.	.	.	.	.	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٢٣	.	.	.	.	.	.	.	.	عبد الله بن رواحة
٢٢٥	.	.	.	.	.	.	.	.	مالك بن عجلان
٢٢٧	.	.	.	.	.	.	.	.	قيس بن الخطيم الأوسي
٢٣١	.	.	.	.	.	.	.	.	أحيحة بن الجلاح
٢٣٤	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو قيس بن الأسلت
٢٣٧	.	.	.	.	.	.	.	.	عمرو بن امرئ القيس

## المراثي

٢٤١	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو ذؤيب الهذلي
٢٤٩	.	.	.	.	.	.	.	.	محمد بن كعب الغنوي
٢٥٤	.	.	.	.	.	.	.	.	أعشى باهلة
٢٥٧	.	.	.	.	.	.	.	.	علقمة ذو جدن الحميري
٢٦٠	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو زيد الطائي
٢٦٥	.	.	.	.	.	.	.	.	متمم بن نويرة اليربوعي
٢٦٩	.	.	.	.	.	.	.	.	مالك بن الريب التميمي

## المشوبات

٢٧٥	.	.	.	.	.	.	.	.	نابغة بني جعدة
٢٨٢	.	.	.	.	.	.	.	.	كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢٨٨	.	.	.	.	.	.	.	.	القطامي
٢٩٢	.	.	.	.	.	.	.	.	الخطيئة
٢٩٥	.	.	.	.	.	.	.	.	الشماخ بن ضرار
٣٠١	.	.	.	.	.	.	.	.	عمرو بن أحمر
٣٠٦	.	.	.	.	.	.	.	.	تميم بن مقبل العامري



## الملحقات

٣١٣	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الفرزدق .
٣٢٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	جرير بن بلال .
٣٢٦	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الأخطل التغلبي .
٣٣١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	عبيد الراعي .
٣٣٨	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	ذو الرمة .
٣٥١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الكميت بن زيد الأسدي .
٣٥٦	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الطرماح بن حكيم الطائي .



## ديوان العرب

### ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	» جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	» الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» امرئ القيس	٤	» طرفة بن العبد	٢٣
» عنبرة	٥	» عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	» حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» أبي فراس	٧	» ابن المعتز	٢٦
» عامر بن الطفيل	٨	» ابن خفاجة	٢٧
» الحسناء	٩	» ترجمان الأشواق	٢٨
» زهير بن أبي سلمى	١٠	» البحري (جزآن)	٢٩
» النابغة الذبياني	١١	» صفى الدين الحلبي	٣٠
» ابن زيدون	١٢	» أبي نواس	٣١
» ابن حمديس	١٣	» حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	» ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
اللزوميات » » » (جزآن)	١٦		
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧		
» جرير	١٨		
» الأعشى	١٩		